ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–

عمان

الأردن

المجلد 02 العدد 17

إدارة المجلة

المشرف العام: أ/د خالد الخطيب، عمان –الأردن–

نائب المشرف العام: الدكتور صائب كامل اللالا، جامعة الأميرة نورة – السعودية –

مدير المجلة: أ/د فوزي بن دريـــدي جامعة محمد الشريف مساعدية –سوق اهراس –الجزائر–

رئيســـــة التحرير: د/ نعـيمة رحماني جـــــامعة أبي بكر بلقايــد –تلمســـان– الجزائـــر–

عنوان المجلة

مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)

عمان –الأردن–

شارع وصفي عمان

الهاتف /الفاكس: 0096265153561

البريد الإلكتروني: inforemaah@gmail.com

الموقع الالكتروني:www.dirassatmagazine.com

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–

عمان– الأردن–

التصنيف ضمن قواعد البيانات العالمية

القاعدة الأولى

المجلة مصنفة ضمن قاعدة بيانات ابيسكو EBSCO العالمية ومن ضمن فروعها

قاعدة ERIH مقرها بماساتشوستس الولايات المتحدة الامريكية

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

القاعدة الثانية

مصنفة ضمن قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAd

مقرها بالولايات المتحدة الامريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية

القاعدة الثالثة

مصنفة ضمن قاعدة بيانات دار المنظومة

Dar Almandumah مقرها بمدينة الرياض، المملكة السعودية.

مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 17 بتاريخ 2019/09/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

القاعدة الرابعة

مصنفة ضمن بوابة الكتاب العلمي

مقرها بعمان –المملكة الأردنية الهاشمية

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–

عمان– الأردن–

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د/ أحمد أويصال مدير مركز دراسات الشرق الأوسط تركيا

أ.د/ فؤاد الدراويش، جامعة طوليدو، أمريكا أ.د/ لودوفيك زاهد، معهدcalem، فرنسا

أ.د/ هاني العريان، جامعة أليكانتي، اسبانيا أ.د/ حاجي دوران، جامعة جيلشيم، تركيا

أ.د/ خالد الجندي، الجامعة اللبنانية، لبنان أ.د/سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر

أ.د/ فاضل بيات، مركز إرسيكا، تركيا أ.د/ ماغي حسين عبيد، الجامعة اللبنانية، لبنان أ.د/ يوسف قاسمي، جامعة قالمة، الجزائر أ.د/ خليف مصطفى حسن غرايبة، جامعة البلقاء، الأردن أ.د/ رحيم حلو محمد البهادلي، جامعة البصرة، العراق أ.د/ ماجد بن عبد العزيز بن ناصر التركي، مركز الاعلام والدراسات العربي–الروسية، الرياض، السعودية. أ.د/ شينول دورغون، جامعة جيليشيم، تركيا أ.د/ ماجد محمد الخياط، جامعة البلقاء التطبيقية، أ.د/ علي عطية شرقي سعدون الكعبي، جامعة بغداد، العراق أ.د/ وجدان فريق عناد، مركز

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العـــــــــراق أ.د/ الدكتور جاسم يونس محمد الحريري، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العـــــراق

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن مركز
البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–
عمان– الأردن–

الهيئة العلمية التحكيمية

د/عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الشقير، جامعة الملك سعود، السعودية
د/اسلام البوريني، جامعة الفلاح، الامارات
د/سوسن عبد اللطيف، الجامعة الامريكية، مصر
د/أفاق أحمد، جامعة عليكره الإسلامية، الهند
د/احمد محمد احمد سلامة، جامعة سامراء، العراق
د/علي سيف سعود اليعربي، مركز شمال الشرقية سلطنة، عمان
د/سليمان موصلي، الجامعة العربية الدولية، سوريا
د/دعاء عبد الرحمن محمد مصطفى، جامعة حائل، السعودية
د/ مولاي عمر صوصي، جامعة القرويين، المغرب
د/حمادة عبد الرزاق علي حمادة، جامعة القصيم، السعودية
د/عبد الرزاق محمود إبراهيم جامعة دهوك العراق

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

د/ أحمد عبد الله محمد آدم، جـــامعة الجزيرة، الســـــــــــودان
د/سميرة الـــولهازي جـــــامعة جنـــــــدوبة تـــــــــونس
د/رضا ســـلاطنية، جـــامعة ســـوق اهـــــراس، الجزائـــــــر
د/أروى الجـــــعبري، الجـــــــامعة الأردنيـــــــــة، الاردن
د/عبد الســـلام أحمد الـــدار، جـــامعة تعـــز، اليمـــــن
د/ خالد بن محمد بن احمد السعدي، جـــامعة الباطنة سلطنة، عمـــان
د/عـــلي ســـعيد المهنـــكر جـــــــامعة ليبيـــــــا
د/ولد الزين ولد الامام، جـــامعة نواكشـــــط، موريتانيـــــا
د/ خليل عبد الله علي حسن، جامعة غرب كـــردفان، الســـــودان
د/جهاد علي فلاح الســعايدة، جامعة البلقـــــاء التطبيقية، الأردن
د/ محمـــــود الـــــدريني، جـــامعة الازهر، مصـــــــــر
د/ إلـــــكير كـــــالان، جـــــامعة أنقـــرة تركيـــــــا
د/محمـــد خـــالد الـــــرهاوي، جـامعة باشاك شهير، تركيـــــا

د/ شاهر إسماعيل شاهر، جامعة صن يات سين، مدرسة الدراسات الدولية، الصين د/إكرامي بسيوني عبد الحي خطاب، جـــامعة طنطـــا، مصـــر

د/ عبد الرؤوف أحمد بني عيسى، جامعة العلوم الإسلامية العالمـــية،الأردن
د/ اســـــلام راسم البياري، جـــامعة الاستقلال – فلســـــــــطين
د/ أكرم محمد يحي جاسم الحيالي، جامعة الموصـــــــل، العـــــــراق

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

شروط النّشر في المجلّة

1-تنشر مجلّة دراسات في العلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة الأبحاث الأصيلة ذات المنهجيّة العلميّة الرصّينة والتي تلتزم بالموضوعيّة، وتتوافر فيها الدّقة والجديّة.

2-كلّ بحث لا يحترم شروط النّشر لا يؤخذ بعين الاعتبار.

3- تخضع كلّ الأبحاث إلى التّحكيم من قبل هيئة مختصّة، ويلقى البحث القبول النّهائي بعد أن يقوم الباحث بالتّعديلات المقترحة.

4-للمجلّة كلّ الحق في أن تطلب من الباحث أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه، أو أي جزء منه بما يتناسب مع طبيعة المجلّة.

5-لا يجب أن يكون البحث قد سبق نشره أو كان جزءا من كتاب منشور.

6-يتعهّد الباحث بعدم تقديم البحث للنشّر في جهة أخرى، بعد إقرار نشره في مجلّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، إلاّ بعد الحصول على إذن كتابيّ بذلك من مدير المجلّة.

7-لا تتجاوز صفحات البحث المقدّم 20 صفحة.

8- على الباحث احترام شروط الكتابة التّالية:

*تحتوي الصّفحة الأولى من البحث على؛ عنوان البحث، الاسم الكامل للباحث ودرجته العلمية، والجامعة التي ينتمي اليها باللّغة العربيّة واللّغة الانجليزيّة، البريد الالكتروني للباحث، ملخّص للدّراسة في حدود 150 كلمة حجم 12 بلغة المقال وبلغة أجنبيّة (الإنجليزية)، الكلمات المفتاحيّة بعد الملخّص.

*تقدّم الأبحاث مكتوبة ببرنامج Word بخط Traditionnel Arabic حجم 14، تكتب العناوين الرئيسيّة والفرعيّة للفقرات بحجم 14 مثلها مثل النصّ الرئيسيّ لكن مع تضخيم الخط. أما الأبحاث المكتوبة باللّغة اللاتينيّة فتكتب بخط Time new Roman، بحجم

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

12 وتكون الحواشي 4 سم على جوانب الصّفحة الأربعة، كما تدرج الرّسوم البيانيّة والأشكال التوضيحيّة في المقال، وتكتب عناوينها والملاحظات التوضيحيّة أسفلها، أما الجداول ترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب عناوينها أعلاها والملاحظات التوضيحيّة أسفلها.

*يلتزم الباحث بتهميش المعلومات على طريقة **American Psychological APA Association**

*بالنّسبة لعلامات الترقيم، توضع النّقطة (.) بعد الكلمة مباشرة دون وجود فراغ بينهما، ويوضع فراغ واحد بين النّقطة وبداية الجملة التّالية. كما لا توضع النّقطة (.) أبدا في العناوين، أمّا إذا كان العنوان يضمّ عنوانين أحدهما فرعيّ والآخر رئيسيّ فيفصل بينهما بنقطتين.

*يجب إدراك الفرق بين الفاصلة بالعربية (،) والفاصلة بالأجنبية(,) واستغلالهما في الكتابة المناسبة، كما تكتب الفاصلة بعد الكلمة مباشرة ولا يوجد فراغ بينهما.

*تكتب واو العطف ملتصقة بالكلمة التي تليها ولا يترك فراغ بينهما.

*عدم تزيين النصّ بالألوان والخطوط العريضة وتكبير الحجم، يجب احترام الشروط المعروضة سابقا.

* ضبط اتّجاه النصّ بالعربيّة من اليمين الى اليسار، والنصّ بالأجنبيّة من اليسار الى اليمين، وضبط اتجاه الجمل في النّصوص إذا كانت باللّغة العربيّة او بالأجنبيّة.

* عدم الإكثار من الفقرات وجمعها في نصّ سياقي واحد، واللّجوء الى الفقرات عند الضرورة النصية.

9-الأفكار والآراء التي يتضمّنها البحث لا تعبّر عن رأي المجلّة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أنّ هيئة تحرير المجلّة غير مسؤولة عن أيّ سرقة علميّة تتم في البحوث المقدّمة لها.

10- يرفق صاحب البحث تعريفا مختصرا بنفسه ونشاطه العلميّ والثقافيّ.

11- ترسل الأبحاث الى ايميل المجلة**inforemaah@gmail.com**

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 17 بتاريخ 2019/09/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–

عمان– الأردن–

الفهرس

كلمة مدير المجلة	ص13
الخصائص الأسلوبية في موشح " أَلِفَ الْمُضْنَى الشُّجُونا" لابن الصّباغ الجذامي الباحثة قوريدة صفية الأستاذ الدكتور لخضر حشلافي	ص14
التلازم الأيقوني اللساني في بنية الخطاب الإشهاري الدكتور دايري مسكين	ص48
دور المثقف الشعبي على مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي الدكتور طالبي عبد القادر	ص59
المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل المدرسي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي طالب الدكتوراه طهراوي ياسين الأستاذ الدكتور فقيه العيد	ص79
السلطان علي عبد الكريم العبدلي ودوره السياسي في جنوب اليمن 1952 – 1958 أ.د. مهند عبد العزيز عطية الشبيب	ص105

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مستقبل العلاقات العراقية – التركية أزمة المياه أنموذجاً م . د فاضل عبدعلي حسن الشويلي	ص138
الاتصال رهان أساسي في إدارة الأزمات في المؤسسة الدكتورة منماني نادية طالب الدكتوراه دلهـوم عماد	ص166
البعد الثقافي في المؤسسات الصناعية بالجزائر دراسة أنتروبولوجية بمركب النسيج سبدو – تلمسان الدكتور الكبار عبد العزيز الدكتورة صغير حياة	ص193
خصوصية الشركة ذات المسؤولية المحدودة في القانون الجزائري (دراسة مقارنة مع القانون الأردني والمصري) طالب الدكتوراه لبيب علي محمود أبو عقيل الدكتورة حليمة مشوات	ص210
أهمية التعليم المقاولاتي في إنشاء مؤسسات المقاولة الدكتوره حسينة سعدي	ص232
النمو العمراني في مدينة صلالة العمانية الباحث سعيد مسعود بخيت قطن	ص253
الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر بين التقليد والحداثة طالبة الدكتوراه سلاف دريسي ثاني	ص277

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

كلمة مدير المجلة

مجلّة دراسات في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة مجلّة دوليّة علميّة أكاديميّة محكّمة وفصليّة متخصّصة، تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح– بالأردن، تعنى بنشر الأبحاث ذات الصّلة بالعلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة.

تسعى المجلة إلى خلق فضاء معرفيّ يتيح الفرصة للباحثين أساتذة وطلبة من أجل المساهمة في تطوير المعرفة في خلال عرض اسهاماتهم النظريّة والميدانيّة التي تعبّر عن آرائهم العلميّة من داخل الأردن ومن خارجها. والتي تتّسم بالجودة العلميّة مع احترام أصول البحث العلمي وسلامة المنهجيّة المتعارف عليها عالميّا، ومن ثمّ فهرسة المجلة في القواعد الدوليّة.

تصدر مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية والتركية، وتنشر الأعمال الفردية أو المشتركة، وكذلك الأعمال المنجزة في إطار المشاريع البحثية، والمؤتمرات والندوات الدولية والوطنية. كما تنشر الدراسات المتخصصة، والدراسات المعرفية لمختلف العلوم الأخرى بما تقتضيه الضرورة في قسمين؛ قسم للدراسات العربية وقسم للدراسات الأجنبية. ويتم الاشراف عليها من قبل الهيئة العلمية الاستشارية والهيئة العلمية التحكيمية.

مدير المجلة

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 17 بتاريخ 2019/09/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الخصائص الأسلوبية في موشح " أَلِفَ الْمُضْنَى الشُّجُونا" لابن الصّباغ الجذامي

الباحثة قوريدة صفية

جامعة عمار ثليجي الأغواط – الجزائر

gosafia@gmail.com

الأستاذ الدكتور لخضر حشلافي

جامعة زيان عاشور الجلفة – الجزائر

hachelafi2016@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/08/25 م تاريخ التحكيم: 2019/09/20م تاريخ القبول: 2019/09/23م

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الخصائص الأسلوبية في موشح (**ألفَ المُضْنَى الشُّجُونا**) للشاعر (**ابن الصّباغ الجُذامي**)، الخصائص التي جعلت (**المقري**) يعتبر هذا الموشح واحداً من نُخب موشحات بن الصّباغ. يحلل البحث الظواهر اللغوية ويبين علاقتها بالحالة العاطفية للشاعر من خلال المنهج الوصفي التحليلي وإجراءات التحليل الأسلوبي وفقا للمستويات الثلاثة: المستوى الصّوتي، المستوى التركيبي، الدلالي مستوى.

الكلمات المفتاحية: الخصائص، الأسلوبية، موشح، ابن الصباغ، الجذامي.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The Stylistic characteristics in The Poem of (the Moushahe) of the poet's Ibn Al-Sabbagh Al- judhamy « Alifa El-Moudhna Al-chujunah» (The tormentor a thousand the sorrows)

Researcher: Gourida Safia
Amar Thaliji Laghouat University - Algeria
gosafia@gmail.com
Prof. Dr. Lakhdar Hachelafi
Zian Ashour Djelfa University - Algeria
hachelafi2016@gmail.com

Abstract:

This research aims to uncover the stylistic characteristics of in the Moushah **(Alifa Al-Mudnah Al-chujunah);** (The tormentor a thousand the sorrows) of the poet's **(Ibn Al-Sabbagh Al- judhamy),** characteristics that made **(Al -Maqri)** regard this Moushahe as one of the elites Al-Moushahate of Ibn al-Sabbagh.

The research analyzes linguistic phenomena and shows their relationship to the poet's emotional state through the descriptive analytical approach and Stylistic analysis procedures the according to the three levels: acoustic level, Synthetic level, semantic level.

Keywords: characteristics, stylistic, The Poem (Moushah), Ibn Al-Sabbagh, Al- judhamy.

المقدمة:

الموشح فن شِّعري خاص،" يقوم على التنويع في الأوزان والقوافي، و الشّطرات والطّول والقصر، وله عدّة أشكال من أشكال البنية تختلف عن بنية القصيدة ذات الشّكل البيتي، وقد نشأ الموشح في أحضان الغناء لذلك جاءت أوزانه وقوافيه متنوعة رشيقة، وجاء بناؤه مناسبا للغناء"(فوزي خضر، ص: 111)، ومثلما ارتبط أول أمره بالغزل واللهو والمجون في مجالس الغناء، كان له حضور أيضا في مجالس الذكر والسماع الصّوفي حيث طرق أغراض المديح النبوي والتّصوف والزهد أو ما يقال له المكفر، وقد ذكر بن سناء الملك شرطا لنظم المكفر قائلا:" والرسم في المكفر خاصة أن لا يُعمَل إلا على وزن موشح معروف وقوافي أقفاله، ويختم بخرجة ذلك الموشح، ليدل على أنه مكفره، ومستقيل ربه عن شاعره ومستغفره"(ابن سناء، 1949م، ص: 38)، ويعتبر بن الصباغ الجذامي أكثر من نظم في هذا النوع من

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الموشحات الدينية؛ إذ أنّ ديوانه يضمّ سبعا وثلاثين موشحة، في حين مجموع موشحات ابن عربي هو سبع وعشرون موشحة، والششتري تسعة عشر موشحة.

وقد انتقى المقرى جملة من موشحات بن الصّباغ وأوردها في كتابه أزهار الرياض قائلا:" ولم أذكر من موشحاته هنا إلا الغرر، على أنّها كلها غرر"(المقري، ص: 230)، وبحثا عن السبب وراء وصفها بالغرر من قبل المقري، اختار البحث أول هذه الغرر المنتقاة التي جاء في أول مطلعها قوله:" **ألف المُضْنَى الشُّجُونا**".

يحاول البحث دراسة هذا الموشح من رؤية أسلوبية بغية فهم جمالياته من خلال استكشاف مستوياته ومدى تأثيره في المتلقي، انطلاقا من **الإشكاليات التالية: ما هي أهم الخصائص الأسلوبية الإيقاعية والتركيبية والدلالية البارزة في موشح " ألف المُضْنَى الشُّجونا " لابن الصباغ الجذامي؟ و ما مدى مناسبتها لمضمون الموشح؟ أو مدى ما تعكسه من الحالة النفسية للوشّاح لحظة الإبداع الفني؟**.

ـ إطلالة على الشاعر:

لا توجد للشاعر بن الصباغ ترجمة وافية، سوى أنّه يُدعا أبا عبد الله بن أحمد بن الصباغ الجذامي شيخ و إمام صّوفي ، ولم يرد أيّ شيء عن تاريخ ميلاده ولا وفاته إلّا ما أشير أنّه كان معاصرا للخليفة الموحدي المرتضى(ينظر: المقري، ص: 230)، الذي عاش في الفترة الممتدة بين (646هـ، 665هـ) (ينظر: عبد الله عناني، 1997م، ص: 32)، ويُرجّح بعض الباحثين أنّه مغربي الأصل وليس أندلسيا؛ حيث يرى شوقي ضيف أنّ ما "يؤكد أنّه مغربي أنّ كُتب التراجم والموشحات الأندلسية لم تذكره، ونفس تكفيره عن موشحة لابن خزر البجائي يدل أو يؤكد أنّه مغربي"(شوقي ضيف، ص:386)، كما أنّ محققيّ ديوانه يُرجحان نسبته للمغرب؛ إذ جاء في تقديمهما للديوان" إن مقدمة الديوان تجعلنا نميل إلى اعتباره من أهل المغرب، ومن أهل الرقعة الضيقة الهزيلة التي وقفت عندها حدود دولة الموحدين في عهد المرتضى"(زكريا عناني، أنور السنوسي،1999م،ص: ز).

خلّف بن الصّباغ ديوانا مليئا بالقصائد والمخمسات والموشحات، وقد توصلت الباحثة نور الهدى الكتاني أن ناسخ وجامع الديوان هو العالم والإمام ابن القطان، جمع الديوان وعلق عليه ورتبه ثم

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

كتب الإهداء وأهداه إلى الخليفة الموحدي عمر المرتضى(ينظر: الكتاني نور الهدى، 2008م،ص: 81) وهو ما أشار إليه المقري في كتابه أزهار الرياض قائلا:" وقد ألف ذلك بعض الأئمة في تأليف رفعه للسلطان المرتضى صاحب مراكش، وأطال فيه من موشحات هذا الشيخ [أي بن الصّباغ] وسائر نظمه، ولم أذكر من موشحاته هنا إلا الغرر، على أنّها كلها غرر"(المقري، ص:230).

1ـ المستوى الصوتي:

إنّ أسلوبية النّص من منظور المستوى الصّوتي تقوم بدراسة البنى الصّوتية التي تتظافر في تشكيل إيقاعه، الوزن والقافية باعتبارهما إطارا إيقاعيا خارجيا إضافة إلى الجناس و التصريع والتطريز وغيرها، فضلا عن التكرار بأنواعه الصوتي واللفظي وتكرار العبارة؛ هذه العناصر باعتبارها مكونات لغوية لها دورها في تشكيل الإيقاع الداخلي، وفي ضوء ما سبق ستتم دراسة موشح بن الصّباغ على الجانبين : الموسيقى الخارجية والموسيقى الداخلية.

1ـ1 ـ الموسيقى الخارجية:

1ـ 1ـ 1ـ الخرجة والوزن:

الخرجة هي الأساس الذي يبنى عليه الموشح لأنها هي التي يبتدئ فيها الوشاح عند بناء الموشح ولا يمكن الاستغناء عنها بعكس المطلع، وقد صرّح ابن سناء بأنّها تستحضر أولا حين أفاد بأنّها السابقة؛ لأنّها ـ كما قال ـ:" التي ينبغي أن يسبق إليها الخاطر، ويعملها من ينظم الموشح الأول وقبل أن يتقيّد بوزن أو قافية" (ابن سناء، 1949م، ص: 32)، و لأنّ موشح بن الصباغ من المكفرات فقد التزم بشرط بن سناء الملك واستعار خرجته من موشح وشّاح آخر سبقه وبني عليها موشحته، جاء فيها(ابن الصباغ ، 1999م،ص: 135):

قَـدْ بُلِيْنَـا وابْتَلَيْنَـا	***	واشْ يقُـولُ النَّـاسُ فينَـا
فاعلاتن فاعلاتن	***	فاعلاتـــن فاعلاتن
قُـمْ بِـنَـا يا نُـورَ عَيْنِـي	***	نَجْـعَـل الشَّـكَّ يَـقينًـا

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

فاعـــــلاتن فـــاعلاتن *** فاعـــلاتن فعـلاتن

وهذه الخرجة مستعارة من موشحة لابن بقى، وهي موشحة ماجنة يقول في أول أغصانها:(قم بنا نجلو الكؤوس ...تحت أظلال السّحاب)(ابن الخطيب، ص: 13)، غير أنّ بن الصّباغ قد حوّل وجهة القول فيها إلى المديح النّبوي، ويقول شوقي ضيف في ذلك:" وكأنّ ابن الصّباغ يريد أن يكفّر لابن بقى عن موشحته باستعارته لخرجتها، ولعله يريد أيضا أن يلفت عنها الشّباب وقد دارت أفواههم إلى موشحة نبوية لعلها تدور مثلها على شفاههم"(شوقي ضيف، ص:386).

ولعل ما يرد في الخرجة من لغة عامية له تأثير على الوزن الذي تبنى عليه الموشحة؛ إذ الوزن المنبثق من تلك الخرجة يقدم قالبا يستدعي تراكيب معينة تحتضن ألفاظا تجعلها قابلة للاندراج في تلك التراكيب، بيد أنّ ما يلاحظ في هذه الخرجة أنّها معربة لم يخرج فيها عن الفصيح إلّا ظهور اللفظ العامي الصّريح (واشْ)، وهو لفظ يختزل سؤالا أو استفهاما:(وأيُّ شيء)، لكنّ حضور هذا اللّفظ العاميّ لم يؤثر تأثيرا واضحا في إيقاع الموشح، ولم يخرج به عن الوزن الشّعري، إذ جاء بحر الرّمل المجزوء إطارا إيقاعيا لموشح بن الصّباغ يتناسب مع مضمونه وفكرته؛ وهو بحر قصير يتوفر على موسيقى فيها شيء من السّرعة، مما يضفي سلاسة في الإيقاع واستعدادا للغناء، فقد " رأى الشعراء أنّ البحور القصيرة أطوع في الغناء والتلحين"(أنيس إبراهيم، 1956م، ص: 104،105). كما يمتاز هذا البحر بالرّقة لذلك" عوّل عليه أصحاب الموشحات كثيرا؛ لأنّهم وجدوه أكثر ملاءمة لأغراض موشحاتهم من غزل، وخمر، ووصف الطّبيعة، ومجالس الأنس"(بديع يعقوب، 1991م ، ص: 92).

ولقد تمكن الوشّاح من خلق جو إيقاعي يتناسب مع حالته النّفسية للتعبير السّريع عن عواطفه وانفعالاته، لأنّ نغمة الرّمل المجزوء خفيفة منسابة رشيقة، وفيها رنة عاطفية حزينة من غير كآبة، ولذا يرى بعض الباحثين أنّه صالح للأغراض التّرنيمية الرّقيقة وللتأمل الحزين، وأنّه لذلك لا يتلاءم مع الصّلابة والجلد والحماسة.(ينظر: الطيب عبد الله، 1989م، ص: 158) فقد أخرج الوشّاح أسماط وأغصان هذه الموشحة على صورة البيت الشعري المقسم إلى فقرتين في كل منها كُرِّرت (فاعلاتن) مرتين، حيث تضمن الموشح(108) تفعيلة، أصاب زحاف الخبن (23) تفعيلة منها؛أي بنسبة 21.29%، وذلك بحذف

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الثاني الساكن(معوض سليمان، 2009، ص:18)، فتنتقل التفعيلة من (فاعلاتن = /0/0//0) إلى (فعلاتن = ///0/0)، و"كلاهما حسن تميل الآذان إليه وتستريح إلى موسيقاه."(إبراهيم أنيس، 1956، ص:122) ، وأصاب زحاف الكف (8) تفعيلات؛ أيّ بنسبة 7.4%، وهو حذف السّابع السّاكن، فتصبح التفعيلة (فاعلاتُ= /0//0/)، وقد تناسقت هذه التفاعيل في موقعها ضمن الأسماط والأغصان وقامت بعملية تسريع الزّمن الصّوتي للتفاعيل لتجنب الوشّاح إطالة الزّمن الذي يتبرّم منه، ممّا منح النّص بعدا إيحائيا ودلاليًّا، فالسياق يتطلب السّرعة إذ أنّ العمر يداهم الشّاعر ويجبره على استغلال الوقت المتبقي من عمره استغلالا يعوض تقصيره الذي مضى.

1 .1ـ 2ـ القافية:

تعد القافية الوجه الثاني من أوجه الموسيقى الخارجية، فهي " شريكة الوزن في الاختصاص بالشّعر"(ابن رشيق، 1981م، ص: 151)؛ فبهما يتم التأثير الموسيقي في المتلقي، والقافية فضلا عن اقترانها بالوزن، هي مجموعة أصوات توجد إيقاعا منتظما في نهايات الأبيات يتوقع السّامع ترددّها.(ينظر: عبد الرضا عليّ، 1997، ص: 167)تُحَدَّدُ بكونها " ما بين آخر حرف من البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن"(الأخفش، 1970م، ص:6).

وهي في الموشح أكثر حضورا فتنوعها يمثل سمة أسلوبية بارزة بحيث قافية الدّور متجددة مع كل بيت جديد، وقافية الأقفال ثابتة متفقة مع قافية مطلع الموشح، ولاشك "أن تنوع القافية مما يزيد في موسيقى الشعر، ويكسبه جمالا فوق جمال"(أنيس إبراهيم، 1956م، ص:278)؛ إذ أنّ النّسق التّقفوي المتناوب يحقق في الموشح إيقاعا متجددا على مستوى كل بيت منها، بحيث يصطبغ الموشح بألوان متعددة من الأصوات الموسيقية. وللقافية في موشح بن الصباغ سمات خاصة يمكن تبيّنها فيما يلي:

1.1ـ 2 ـ 1ـ مناسبة القافية المطلقة:

اعتمد بن الصّباغ في نظم هذا الموشح على القافية المطلقة ذات الروي المتحرك بنسبة 100%، و بدا ذلك مناسبا تماما لرغبته في إيصال آهات وزفرات حزنه وشوقه لزيارة البقاع المقدسة، كما أن اعتماده

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

عليها يتفق مع ما هو سائد في الشعر العربي، وقد أرجع تمام حسان الجنوح إليها لسببين " أولا: الشعر موسيقى، والموسيقى تكون بالحركة والمد، ولا تكون بالسكون ولذا كان الشعر أشدّ حرصا على الحركة في قوافيه منه على السّكون ...(إلا تعمدا) ...باعتباره طريقة تعبيرية ذات قيمة خاصة في مجال المزاج الشعري، ثانيا: الطابع الإنشادي للشعر العربي يجعل الشّاعر يترنم بالشعر فيشبع حركاته الأخيرة بما يسمى إطلاق القافية فتطول الحركة وتصبح مدًّا والوقف على المد تباركه القاعدة حتى في الاستعمال غير الشعري"(تمام، حسان، 2006م، ص: 271)، وبذلك فإنّ الاشباع النّاجم عن استحالة حركات الإطلاق إلى حروف مد عند الإنشاد يتيح له إمكانيات التّغني والتّرجيع، مما يجعل من خصوصية إطلاق الصوت للقوافي سمة أسلوبية مميزة لموشح بن الصباغ لما تتمتع به القوافي المطلقة من ثراء إيقاعي فضلا عن الوضوح السمعي، لأنّ " حروف المد أوضح في السمع من الحروف الأخرى"(إبراهيم أنيس، 1956م، ص:270).

وقد جاءت القافية في هذا الموشح متواترة مطلقة مردوفة بالياء في ثلاثة عشر موضعا مثل: (دينا،عويلا، غليلا، عليلا، أنينا، سنينا، المعينا،آمنينا، رضينا،الحزينا، يقينا، فينا، يقينا) و مردوفة بالواو في ست مواضع مثل: (المنونا، يعودُ، الصّدودُ، جودوا، الحمول، رسول) فمثّل الرّدف سمة أسلوبية لها وظيفتها ودلالتها اللافتة للانتباه؛ إذ حازت على نسبة 74% من قوافي الموشح ولعل ميله لها يرجع لكون "القوافي المردوفة المطلقة الرّوي تلتزم في بنائها صوتين لينين، وهي بالتزامها هذا تشتمل على قيمة إيقاعية أكثر من غيرها لأمرين: الأول هو أنّ المصوتات ـ ومنها حروف المد ـ أكبر الأصوات حظا من الوضوح السمعي، والثاني أنّ أصوات المد تنتظم في هذا النّوع من القوافي اعتمادا على التّكرار أو التقابل، وكلاهما يسهم في إثراء القافية"(مقداد قاسم، 2008م، ص: 135)، و القافية المتواترة تتناسب مع حالة الشاعر من حيث أنه يريد إطلاق آهات حزن وشوق متواترة مرة بعد مرّة؛ إذ مع كلّ سطر يؤكد الوشّاح دلاليا على الحزن الذي لازمه شوقا وحنينا لزيارة الديار المقدسة.

1 ـ 1 ـ 2 ـ 2 ـ صوت الرويّ:

وظّف بن الصباغ ثلاث أصوات روي في الموشحة؛ كان للنون واللام سيادة واضحة فيها، بنسب متساوية حيث بلغت نسبتهما معا 88.88 %، إذ يمثل النون حرف روي لكل أقفال الموشحة بينما

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

احتلت اللام مواضع الروي في أدوار الموشحة عدا دور واحد جاء بحرف روي (الدال) بنسبة 11.11 % ، ويتفق قوة حضور هذين الحرفين كروي في الموشح مع التّقييم الذي قدمه إبراهيم أنيس؛ حيث أومأ إلى أنّ هناك حروفا تجيء "رويًّا بكثرة وإن اختلفت نسبة شيوعها في أشعار العرب وهي: (الرّاء، واللام، الميم، النون، الباء، الدّال)"(إبراهيم أنيس، 1956م، ص:246)، كما يندرج هذان الحرفان فيما سماه علماء الأصوات بالحروف الذلقية، والذّلاقة صفة تلحق بعض الأصوات، وهي الخفة والسلاسة على اللسان (بشر كمال، 2000م، ص: 361)، بمعنى أن القوافي التي اختارها بن الصباغ لهذه الموشحة تميل إلى السهولة في النطق، ولا تجهد القارئ عند إنشادها، كما أن صوتيّ النّون واللام لهما خصوصية إيقاعية تتمثل في الوضوح السمعي (بشر كمال، 2000م، ص: 366)، فصفة الجهر فيهما تجعل الموشح مؤثرا وملائما لغرض المناجاة والتذلل والاستعطاف، إضافة إلى أنّ الإكثار من اعتمادهما في الرويّ" دليل امتيازها قوة الإسماع الذي يزيد من روعة موسيقى الشّعر ونغمة الإنشاد"(بشر كمال، 2000م، ص: 359)، فضلا عن الغنة التي تلازم صوت النون، وهي صفة تقوي رنين الصّوت، وتكسبه عذوبة في النّطق.

1 ـ 1 ـ 2 ـ 3 ـ حركة الرويّ:

كما يتبيّن بشكل جلّي أنّ حركة الروي السائدة في قوافي هذه الموشحة الفتحة بنسبة 66.66 % وحركة الكسرة بنسبة 22.22 % و حركة الضمة بنسبة 11.11 % ، و قد ذهب بعض الباحثين إلى أنّ لحركات الرّوي دلالة على الحالات النفسية المودعة في النصوص الشعرية أو في الذوات الشاعرة، فحركة الرّوي " الكسرة تكثر في اللين والرقة، وتوحي الانكسار والألم، تأتي بعدها الفتحة والسكون من حيث ملاءمتها للحال نفسها، أما الضّمة فتكثر في القوة والفخامة والثورة والشدة؛ لذلك يميل إليها شعراء الفخامة"(مقداد قاسم، 2008م، ص:141)، ومن هنا كان حضور الرويّ بالفتحة والكسرة مناسبين لابن الصباغ وملائمين لشخصيته الشعرية التي تقوم على تصوير الشوق والحنين إلى زيارة الأماكن المقدسة بخاصة قبر الرسول محمد عليه الصلاة والسلام . والتشفع به ، فنجده يقول:

نَـحْـوَ هَـاتِـيـكَ الرُّبُـــوعِ *** فَاجْـهَـدُوا كَـدَّ الْـحُـمُـولِ

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وَإِلَـــى قَبْـرِ الشَّـفِـــيـــعِ	***	فاعْـمِـلُـوا سَيْرَ الرَّحـيـلِ
إنْ تَكُـــنِ خِـلِّي مُطِـيـــعِي	***	يَمِّـــمَـنِ خَيْـرَ رَسُـــولِ
كُـــنْ لِـي يا رَبِّ مُـعِـيـنَا	***	وَصِـــلِ الصَّبَّ الْحَـزِيـنَـا
قَـبْـلَ أَنْ يَحِـيـنَ حَـــيْنِـي	***	وَأَرَى الْمَـــوْتَ يَـــقِـيـنَـا

1 ـ 2 ـ الموسيقى الداخلية :

لا تنحصر موسيقى الشعر عموما على الوزن والقافية فحسب؛ بل تتعداه إلى موسيقى خفية تنبع من اختيار الشاعر لكلماته، وما بينها من تلاؤم من الحروف والحركات وهو ما اصطلح عليه في الدراسات النقدية بالإيقاع الداخلي بجميع مكوناته الصوتية والبلاغية، التي تضفي إلى جانب إيحائيتها ودورها في المعنى، تنغيما وطرقا إيقاعيا، تتقاطع فيه قواعد النظم مع أحاسيس وانفعالات الشاعر. وعليه فإنّ أيّة دراسة إيقاعية تكتفي بمقاربة" لجمالية الوزن والعروض الشعريين تبقى ناقصة ما لم تتبين الحركة الإيقاعية الداخلية، المؤثرة في نشاط الإيقاع الخارجي على نحو من الأنحاء؛ إذ إنها هي التي تمنحه مذاقه الخاص الذي يغيّر تأثير الوزن العروض الواحد في القصائد المختلفة"(حمدان أحمد، 1997م، ص: 14)، والمتأمل في موشح بن الصباغ يجد في تضاعيفها إيقاعات أخرى غير تلك الإيقاعات المكتسبة من الوزن والقافية، منها ما يطرب له السمع يمكن رصد مظاهرها المتشكلة في الجناس و التصريع والتكرار بنوعيه الصوتي واللفظي.

1 ـ 2 ـ 1 ـ التكرار الصوتي :

يعد التكرار ظاهرة صوتيّة لها دور بالغ الأهمية في إثراء الإيقاع الداخلي الذي يتركب منه النص الشّعريّ قصيدة كانت أو موشحا؛ فكلّ " تكرار مهما كان نوعه تستفيد منه زيادة النّغم وتقوية الجرس"(الطّيب، عبد الله، 1989م، ص:548) فضلا عن القيمة التعبيرية التي يؤديها، وفي ذلك يقول بالي:" أن المادة الصوتية تكمن فيها إمكانيات تعبيرية هائلة، فالأصوات وتوافقها وألعاب النّغم والإيقاع والكثافة والاستمرار والتّكرار والفواصل الصامتة كل هذا يتضمن بمادته طاقة تعبيرية"(فضل صلاح، 1998م،

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

ص: 27)؛" فالشاعر حين يكرر صوتا بعينه أو أصواتا مجتمعة، إنّما يريد أن يؤكد على حالة إيقاعية أو يبرز منطقة من مناطق النّص بنسيج إيقاعي يوفر إمتاعا لآذان المتلقين"(مقداد قاسم، 2008م، ص: 157).

وتكرار الأصوات له حيزٌ لا يستهان بوجوده في موشح " ألف المضنى الشّجونا" حيث تكشف عملية الإحصاء للأصوات أن الأصوات المجهورة أكثر حضورا من الأصوات المهموسة مما يجعل منها سمة أسلوبية؛ إذ بلغت نسبة تواترها في الموشح 73.54% ؛ يبدو فيه سيطرة صوت النّون على الموشح فقد تكرر ثمانية وسبعين مرة في الموشح كاملة وهذا باحتساب التنوين والنّظر إلى التّشديد على أنه صوتان مدغمان، فكان له دور واضح في صنع الإيقاع وإنتاج الدلالة في نص الموشح، حيث يحس القارئ بأنين منبعث في أبياته، لذكريات الشوق والحنين ومشاعر الألم والحزن، ويمكن تبين ذلك في قوله :

أَلِفَ المضْنَى الشُّجُـــونَا	***	وَارْتَـضَـى الأَحْـزَانَ دِينَـا
فَوْقَ صَـفْحِ الوجْـنَـتَيْـنِ	***	أَهْـمَـلَ الدَّمْـعَ الْهَتُـونَا
يَـقْطَـعُ الأَيَّـامَ حُـــزْنَـا	***	وَ بُكَاءً وَ عَـويـــــــلا
فـارحَـمُـوا صَبًّـا مُعَـنًّى		قَـلْـبُهُ يُـذْكِـي غليـلا
مُلْهَبُ الأَحْـشَـاءِ مُضْـنَى	***	بالنَّـوى أَضْـحَى عَـلـيـلا
ذَابَ شَـوقًـا وَحَـنيـنَـا	***	وَسَـقَـامًـا وَأَنـيـنَا
يالَـهُ مِنْ حِلْـف بَـيْـنٍ	***	يَـرْتَـضِي فـيـكَ الْـمَـنُـونا

يلاحظ حضور كثافة صوتية لافتة لأذن السّامع، أساسها تكرار صوت النون منتشرا في كامل أسماط وأغصان البيتين، وتكراره على هذه الشاكلة يجعل من غصن الموشح أشبه بفاصلة موسيقية ترسم أنغامها المتردّدة أجواء الشّجن المسيطرة على الشّاعر ووضعه النّفسي المفعم بأحاسيس الألم والحزن، ولعل صوت النون " هو أصلح الأصوات للتعبير عن مشاعر الألم والخشوع"(عباس حسن، 1998م، ص:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

160)؛ "مثلما أنّها تتناسب من حيث قيمتها الإيقاعية مع التّعبير عن هذا المعنى وآدائه".(سليمان أماني، 2002م، ص: 85) وهذا ما ينطبق تماما مع نفسية الشّاعر في هذا الموشح.

فضلا عما أحدثه صوت النون من إيقاع داخلي فإنه يلتمس هيمنة صوتية لصوت مد الألف يكاد يسيطر سيطرة شبه كاملة على الواقع اللغوي للموشح، مما ساعد على إفراغ الشّحنات المكبوتة في نفس الشاعر والتأكيد على أحاسيسه من خلال امتداد الصّوت؛ فهو دائم الحسرة والأسف على أيام الشباب يتمنى عودتها، و لا ينفك يذكر وهو في شيبه عنفوان صباه، ثم ينصاع إلى واقعه المرير فيصور ضعفه، وشوقه وحنينه إلى الديار المقدسة؛ ليكفر عن أوزاره، فيقول:

قَدْ ذَوى غُصْنُ شَبَابـــي *** وَمَضَى عُمْـــري وَوَلَّـى

آنَ لِـــى وَقْـتُ الإِيَـابِ *** كَـمْ أُمَنّـي النَّفْسَ جَهْـلا

هَـــذِهِ عِـرْسُ الْـمَـتَـابِ *** فِـي قِبـــابِ الْوَصْلِ تُـجْلَى

حَـسِّـنُـوا فِيهَا الظُّنُونَـــا *** وَاذْكُـــــلُـوهَـا آمِنِـيـنَـــا

قَـدْ غَـفِـرْنَـا كُـلَّ مَـيْـنِ *** وَ عَـفَـــوْنَـا وَرَضِـيـنَـــا

ولعله بعد قراءة هذين البيتين يتبين مدى إسهام (النون وألف المد) في الإيحاء بالألم والمعاناة المسيطرين على نفسية الوشّاح، فتكرار النون والألف أعطى قيمة تعبيرية عن شدّة الشوق والحزن الذي بدا واضحا من خلال دلالات الألفاظ (المضنى، الشّجونا، الأحزان، الهتونا، حزنا، بكاءً، مُعنًّى، النّوى، شوقًا، حنينا، سقامًا، أنينًا ، المنونا)، وبذلك أسهم اقترانهما في انسياب المعنى وارتباط وشائجه؛" حيث يتقاربان في الدّلالة، الأول يميل إلى مناجاة الذّات العليا استعطافا وطلبا للوصول؛ فهو حرف مفخم يوحي بموسيقى حزينة وبمسحة أنين...، والثاني يومئ بالجانب العاطفي الوجداني في علاقته بالذات العليا"(معاش حياة، 2011م، ص: 65).

ولا شك أن تكرار الأصوات يحدث نغمة موسيقية تلفت نظر المتلقي لكن وقعها لا يصل إلى مستوى وقع تكرار الكلمات، ومع ذلك تسهم في تهيئة المتلقي للدخول في أعماق نص الموشح.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

1ـ 2 ـ 2ـ تكرار الكلمة والعبارة :

يعد تكرار الكلمة أكثر وضوحا من تكرار الأصوات، وأكثر فاعلية في ترابط الأبيات وتماسكها، فهو جملة من الأصوات المركبة؛ المكررة بعينها موزعة داخل أبيات الموشح، تعين على التأكيد على الفكرة التي يحاول الشاعر إبرازها، لأنّ " تكرار لفظة ما، أو عبارة ما، يوحيّ بشكل أولي بسيطرة هذا العنصر المكرر، وإلحاحه على فكرة الشّاعر، أو شعوره أو لا شعوره، ومن ثمَّ فهو لا يفتأ ينبثق من أفق رؤياه من لحظة لأخرى"(علي عشري، 2002م، ص: 58)،كما أنّها تبيّن الأحاسيس والمشاعر المسيطرة على الشاعر لحظة الإبداع الفني.

يلاحظ أن الكلمات المكررة تؤدي دورا تعبيرا واضحا إذ كلها ألفاظ ذات دلالات تصوِّبُ نظر المتلقي إلى بؤرة الحدث المهيمن على الذات الشاعرة في لحظة الإبداع، والكشف عن البنية الداخلية لعالم نص الموشح، ومن هذه الكلمات التي تمّ تكرارها:(المضنى) مرتين،(الدّمع) مرتين، (الأحزان) 3مرات، (يرتضي) 3مرات، (صبًّا) 3مرات، ومثل هذا التكرار يضع بين يدي المتلقي مفتاحا للفكرة المتسلطة على الشّاعر، كما أنّه يجعل حسّ التفاعل ومشاركة الانفعال والأحاسيس من قبل المتلقي اتجاه الشّاعر يتنامى مع كل تكرار لاسيما أن هذا التكرار قد اتخذ موضعا عموديا دون أن تتغير دلالته حيث أنّ التطابق الحاصل بين الألفاظ يحدث تناغما إيقاعيا داخليا في الموشح، لأن" موقع الكلمة يسهم إلى حد ما في درجة الإيقاع وهو بذلك يهدف إلى تقوية المعاني الصوتية"(دهنون أمال، 2008م، ص: 7)، ويسهم في نقل انفعال الوشّاح.

ولا شك أنّ تكرار العبارة يمنح الموشح، بناء متلاحمًا يقوم على إبراز التسلسل والتتابع بين الأبيات، ويسهم في جذب انتباه المتلقي، وإثارة التّوقع لديه، وبالنّظر في موشح بن الصباغ فإن ما يوجد يقتصر على جزء من القفل ورد في المرة الأولى في غصن من البيت الأول من الموشح وكُرِّر في القفل الثاني من الموشح مما لا يمكن عدُّه تكرارا للازمة ولكنه تكرار أسهم في الكشف عن الدّلالات السّياقية لنّص الموشح، كما يؤكد أنّ موشحته هي امتداد للجوانب الفنية والأسلوبية التي اتّسم بها فن الموشح، وهذا في قوله:

فـارحَـمُـوا صَبًّـا مُعَنًّى *** قَـلْـبُهُ يُـذْكِي غـليـلا غصن

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وَ ارْحَـمُـــوا صَبًّـا مَهِـينَـا *** كَـــمْ شَـكَـا الْبَـيـنَ سِنِينَـا قفل

وقد كان لورود تكرار هذه العبارة (ارحموا صبًّا) في بداية غصن وقفل في بيتين متواليين إسهام في التّوازي الإيقاعي العمودي، فضلا عن تأكيد المعنى والإلحاح عليه.

1. 2 ـ 2 ـ الجناس:

يعتبر الجناس من الوسائل الأسلوبية الفاعلة في نص الموشح؛ حيث تنهض موسيقى الجناس على أساس التشابه بين لفظين في الإيقاع مع اختلافهما في المدلول؛ فإن اتفق اللفظان في نوع الأصوات وعددها، وترتيبها وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات كان الجناس تاما والإيقاع متطابقا، وإن اختلف اللفظان في واحد من الأربعة المتقدمة كان الجناس غير تام والإيقاع مختلفا.(ينظر: سلطان منير، 1986م، 76) غير أن قيمة الجناس الفنية لا تتحقق من خلال هذا التشابه الصوتي بين اللفظين المتجانسين فحسب، بل تتعداه إلى فاعليته في بناء المعنى وتحقيق الدلالة، وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني بقوله:" أنّ ما يعطي التجنيس من الفضيلة أمر لم يتم إلا بتصرف المعنى؛ إذ لو كان باللفظ وحده لما كان فيه مستحسن، ولما وجد فيه إلا معيب مستهجن ولذلك ذم الاستكثار منه والولوع به"(الجرجاني، 1988، ص: 5)، وذلك أن تكلف التجنيس دون حاجة المعنى له يفقده فنيته في أي نص الشعري.

ولأنّ ما يهم البحث في هذا الباب الكشف عن فاعلية التجنيس الإيقاعية ووظيفته الدلالية، سيتوقف على بيان نوع الجناس الأكثر حضورا في الموشح والنظر في درجات الموسيقى الإيقاعية في استعماله، إضافة إلى دور الجناس في إثراء الإيقاع في نص الموشح ووظيفته في تشكيل الدلالة.

أولا: الجناس الأكثر حضورا في الموشح :

لعل أول ما يُلاحظ لدى استقراء ظاهرة التجنيس في نص الموشح خلوها من الجناس التام بخلاف الجناس غير التام الذي يبدو له حضور مكثف بمختلف التصنيفات التي وضعها البلاغيون لهذا اللون البديعي، فما اختلف الركنان في أنواع الحروف سميّ جناسا (مضارعا) بشرط أن يكون الحرفان متقاربين في المخرج، فإن كانت الحروف متباعدة فيه سميّ جناسا (لاحقا)، وإن اختلفا في عدد الحروف سميّ (ناقصا)، وإن اختلفا في الهيئة (الحركات والسكنات والنقط) فهو على ضربين: (محرّف) و (مصحّف)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وإن اختلفا في الترتيب سميّ (مقلوبا)(ينظر: عتيق عبد العزيز، ص:623،624)، والجدول التالي يبين مواضع الجناس في الموشح ونوعه:

الأبيات	الجناس	نوعه	معنى الكلمة
المطلع+ 5	الأحزان . حزنا . الحزينا	ناقص	الأحزان = الهموم
2 + 1	المضْنى، مُضْنَى ، مُعنَّى عويلا، غليلا ، عليلا حنينا ، أنينا ارتضى، يرتضي ترضى ، تقضَّى	لاحق مضارع لاحق ناقص لاحق	المضنى= متعب، مُعنَّى= معذّب عويلا= بكاء، غليلا= حرارة الحب والشوق،عليلا = مريضا حنينا= شوقا ، أنينا = صوت المتألم ارتضى= يرتضي= ترضى= قبله تقضّى = فَنِيَّ وانقطع
2	مهينا ، سنينا الإياب ، المتاب غفرنا ، عفونا	لاحق لاحق لاحق	مهينا= ذليلا، سنينا = أعواما الإياب= الرجوع، المتاب= الرجوع والتوبة غفرنا= عفونا= سامحنا
4+3 4	المِعينا ، مُعينا يحينَ ، حيني	محرّف مقلوب	المِعينا= جارٍ متدفق، مُعينا= اسم من أسماء الله الحسنى يحين= يقرب وقت، حيني= يدنو أجلي

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

5	التّداني،الأماني، التّواني الوصال،الوصل،صل المعالي، المقال	لاحق ناقص لاحق	التّداني= الاقتراب، الأماني= رغبات، التّواني= التّقصير الوصال= الوصل= الاجتماع بالمحبوب المعالي= الرّفعة ، المقال = الكلام
الخرجة	بَلينا ، أبتُلينا	ناقص	بَلينا= امتحنا، ابتُلينا= امتُحنا

لقد أسفر التّحليل الإحصائي عن تنوع الجناس غير التام في الموشح، كما بيّن توزعه على جميع أبيات الموشح بدءًا بالمطلع وصولا إلى الخرجة بنظام هندسي يبدو فيه النظام والانسجام على صعيد البنية الإيقاعية فضلا على الصعيد الدلالي؛ إذ جاءت متناسبة فيما بينها بما يخدم مقصدية الوشّاح دون أن يحدث التباسا في المعنى ولعل ذلك يبين سبب عزوفه عن الجناس التام، مبتعدا في ذلك عن التّكلف اللفظي والتّزويق البديعي.

ثانيا: درجات الإيقاع في استعمال الجناس:

يترجم اختلاف الجناس غير التام عن الجناس التام من حيث درجة الإيقاع أو مواقع الإيقاع، أو زمن الإيقاع، أو مسافة الإيقاع، "فاختلاف الحروف يؤدي إلى اختلاف زمن الإيقاع بين المقطعين الصوتيين، واختلاف نوع الحروف يؤدي إلى اختلاف مسافة الإيقاع، واختلاف هيئة الحروف يؤدي إلى اختلاف درجة الإيقاع، واختلاف ترتيب الحروف يؤدي إلى اختلاف مواقع الإيقاع"(سلطان منير، 1986، ص: 77)، و تختلف درجة الإيقاع في الموشح باختلاف مواضع التجنيس فيها على مستوى الأقفال والأدوار ويظهر ذلك فيما يلي:

أ- الجناس بضرب من التّصريع في الأقفال:

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

لعل الجناس في مواضع التصريع أكثر تأثيرا وأوضحه إيقاعا؛ فالتصريع له مردودية صوتية فاعلة؛ إذ يقوم على التماثل الصّوتي بين عروض البيت وضربه؛ حيث تستمد منه القافية جانبا من عناصر بروزها الصّوتي، وقد ردّ القرطاجني القيمة الجمالية لهذا المظهر الإيقاعي إلى كونه ذا فاعلية في إثارة مجرى التوقع لدى المتلقي، وتحقيق هذا التوقع بحصول التماثل الصوتي بين نهاية الطرفين والعجز، يقول:" فإنّ للتصريع في أوائل القصائد طلاوة وموقعا من النفس لاستدلالها به على قافية القصيدة قبل الانتهاء إليها، ولمناسبة تحصل لها بازدواج صيغتي العروض والضرب وتماثل مقطعها (كذا) لا تحصل لها دون ذلك"(القرطاجني، ص: 283).

هذا وقد جاءت أقفال الموشح شاهدة لظاهرة التجنيس بين قافيتي فقرتي سمط القفل بضرب من التّصريع طلبا لتفعيل انفعالات الوشاح وطلبا لحضور انتباه المتلقي، ولعل تكرار هذا التجنيس المصرّع في غير المطلع دليل على قدرة بن الصّباغ الفنية، وقوة طبعه، وكثرة مادته اللغوية، ونقاء حسّه الإيقاعي(ينظر: قدامة، ص: 82)، ومثال ذلك قوله:

ذَابَ شَــوقًـا وَ **حَـــنيـــنَا**	***	وَسَـقَّامًـا وَ**أَنـــيـــــــنَا**	القفل 1
وَ ارْحَـــمُـــوا صَبًّـا **مَهِـينَـــا**	***	كَـــتمْ شَـكَـا الْبَـيـنَ **سِنِـينَـا**	القفل 2
كُـــنْ لِـي يا رَبِّ **مُـــعِـــينَـا**	***	وَصِـــلِ الصَّبَّ ا**لْحَـــزِيـنَـــا**	القفل4

يتضح أنّ كلّ لفظتين متجانستين من كلِّ قفل متوافقتين دلاليًّا، فالدّوال التي مثلت بعض حروفها القافية (أنينيا، سنينا، الحزينا) تستدعي قرائنها على التّوالي (حنينا، مهينا، مُعينا) وهذا يشير إلى حال المحبِّ أو الذّات الشاعرة في شوقها لوصال المحبوب، ومن الجانب الإيقاعي تُحرِّك نازع التّوقع و التّطلُّع إلى القافية، ثمّ تحقق له اللّذة الفنية بمجيء الكلمة الواقعة في نهاية الفقرة الثانية من القفل موازنة للكلمة الواقعة في نهاية الفقرة الأولى من القفل.

ب ـ الجناس بضرب من التطريز في القوافي الداخلية والخارجية:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

يعمد بن الصباغ أن يجانس بين حروف معينة في مواقع القافية بضرب من التّطريز؛ وهو وقوع كلمات متساوية في الوزن على مدى الموشح كلها أو بعضها(رجاء السيد، 1977م، ص: 72)، حيث ينزع الجناس إلى تكثيف الإيقاع، وبيان ذلك قوله في هذا الدور :

نَـمَّ رَيْـحَـانُ **التَّـدَانِـي** *** وَسَرَتْ رِيـحُ **الْـوصَـالِ**

قَـدْ صَـفَـا وِرْدُ **الأَمَـانـي** *** فَـانْتَـهِـضْ إلـى **الْمَعَـالي**

صَـاحِ كَـمْ هَـذَا **التَّـوَانِ** *** فاسْتَـمِعْ عَـذْبَ **الْـمَقَـالِ**

في هذا الدور يتموضع الجناس النّاقص في نهاية الأجزاء الأولى من الأغصان (التّداني، الأماني، التّواني)، كما تتجانس نهاية الأجزاء الثانية من الأغصان (الوصالِ، المعالي، المقال)، وورود هذه الكلمات المجانسة في مواقع محددة من بنية الوزن وبوزن متساوي كالطراز في الثوب أكسب الموشح موسيقى داخلية مميزة، وإيحاءات نغمية ودلالية مكثفة، تثير الخيال وتحرك الذهن من خلال النغم الصّوتي الذي تحدثه، فيدفع المتلقي إلى تأمل المعاني.

ثالثا: علاقة الجناس بتشكيل الدّلالة:

لا تقتصر فاعلية الجناس على ما يقوم به من دور إيقاعي؛ بل يتجاوزه إلى دور وظيفي في بناء نص الموشح وتشكيل الدّلالة وإنتاجها، ومن ذلك التقارب الحاصل بين مدلولي اللفظتين المتجانسين عن طريق التشابه الصّوتي، كما يتجلى في قوله :

قَـدْ **غَـفِـرْنَـا** كُـلَّ مَـيْـنٍ *** وَ **عَـفَـوْنَـا** وَرَضِـينَـا

ومثل ذلك قوله :

قَـبْـلَ أَنْ **يَحِـينَ حَـيْنِـي** *** وَأَرَى الْمَـوْتَ يَـقِـينَـا

فالتقارب الصّوتي الحاصل بين اللفظتين المتجانستين (غفرنا ، عفونا) أدى إلى تقاربهما في الدلالة، فكلهما يدلان على معنى الرّضى والتسامح؛ وكذلك تقارب في المبنى أدى إلى تقارب في المعنى بين اللفظتين (يحين ، حيني) ـ وهو من الجناس المقلوب ـ ، فالأولى (يحين) تدل على قرب الوقت، والثانية

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

(حيني) بمعنى يدنو أجلي، وقد أدت الصلة المعنوية بين اللفظتين المتجانستين إلى تأكيد الرغبة في استعجال تحقيق المراد الذي في نفس الشّاعر، ولعلّ هذا ما يعنيه عبد القاهر الجرجاني بقول:" فإنك لا تستحسن تجانس اللفظين إلا إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعا حميدا، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيدا"(الجرجاني، 1988م، ص: 4).

2ـ المستوى التركيبي :

" ترى الأسلوبية في دراسة التّركيب وسيلة ضرورية لبحث الخصائص المميزة لمؤلف معين"(سليمان أماني، 2002م، ص: 97)، أو شاعر ما؛ لارتباطها بأحاسيسه؛ فهو حين يلجأ إلى تركيب لغوي ما فإنه لا يستعمله عبثا ـ غالبا ـ لغرض نفسي أو بلاغي خاص، وفيما يلي يلقي البحث نظرة على أهم الظّواهر الأسلوبية اللافتة في الموشح، و وستحاول الكشف عن خصوصيتها التركيبية، ومدى فاعليتها في إنتاج الدّلالة.

2 ـ1 ـ الجملة الفعلية والجملة الاسمية:

تأتي الجملة إمّا اسمية وإمّا فعلية، وبعد النّظر والإحصاء يتبيّن في الموشح غلبت الجمل الفعلية في العدد على الجمل الاسمية، فنص الموشح شامل لـ 47 جملة فعلية، بينما وردت 6 جمل اسمية فقط، مما يجعل الجملة الفعلية سمة أسلوبية مميزة في مستوى البنية التّركيبية، ونستنتج بالمقارنة بين هذه الجمل أنّ بن الصّباغ أكثر من استخدام الجمل الفعلية الدّالة على التّجدد والتّغيير(ينظر: درويش أحمد، ص: 153)؛ ليؤكد أنّ أمله بزيارة تلك الرّبوع المقدسة ونيل القرب من محبوبه يتجدّد بتجدد شوقه وصبابته وهيامه، فمع كل سطر شعري نجد فعل أو فعلين، فبالوقوف على مطلع الموشح يوظّف الشّاعر ثلاث جمل فعلية:

أَلِفَ المِـضْـنَى الشُّجُـــونَا *** وَ**ارْتَــضَــى** الأَحْــزَانَ دِينَــا

فَوْقَ صَفْحِ الوجْــنَــتَــيْــنِ *** **أَهْــمَــلَ** الدَّمْــعَ الْهَتُــونَا

و عند تأمل زمن الأفعال يتبين أن ابن الصباغ استغل أزمنة الفعل الثلاث في تصوير تجدد واستمرارية حالته الشعورية التي يصفها، فقد تكرر الفعل الماضي (21) مرة بنسبة (44.68 %)، بينما تعادل تكرار المضارع والأمر إذ بلغ تكرار كلٌّ منهما (13) مرة بنسبة (27.65 %)، وهذا ما يؤكد أن

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ابن الصباغ يزاوج بين الأنواع الثلاثة في التعبير عن مواجيده والإفصاح عن تباريح شوقه وحنينه ورغبته الملحة في الوصال، وتركيز بن الصّباغ على زمن الماضي يدل على أنه في حالة شوق وحنين دائم لأنه يعبر عن تجربة شعورية يعايشها منذ زمن حتى ألفها، مع ذلك لا يمكن الحكم عليه بانغلاقه وانكفائه على هذه الحال؛ ذلك أن المتأمل في النسبة المشتركة بين الأفعال المضارعة وأفعال الأمر يجدها (55.3 %) وهي نسبة تفوق نصف نسبة الأفعال الواردة في الموشح؛ أي أنها نسبة لا يمكن الاستهانة بها في مقابل ما كان منها من الفعل الماضي؛ باعتبار أن الفعل المضارع يفيد معنى التّجديد والاستمرار وفعل الأمر يفيد طلب تحقق الفعل في المستقبل مما يعني أن بن الصباغ بقدر ما ذاب شوقا وحنينا وحزنا على عمره الذي مضى وعدم قدرته على الوصول إلى الديار المقدسة، لم يفقد الأمل ومازال يلّح ويكثر التضرع والتذلل والاستعطاف لله عزّ وجلّ ويكرّر الدعاء بتحقق المراد قبل دنو الأجل، ولعل قوله في ما يلي يفصح عن ذلك:

كُــنْ لِـي يا رَبِّ مُـعِينَا *** **وَصِــلِ** الصَّبَّ الْحَـزِينَـا

قَـبْلَ أَنْ **يَحِــينَ** حَـيْنِـي *** وَ **أَرَى** الْمَــوْتَ يَـقِـيـنَـا

اجتمع في هذا القفل الفعل المضارع (يحين، أرى) وفعل الأمر(كن ، صل) في الدلالة على الرغبة الملحّة للوشاح للوصال قبل دنو أجله، ولن تكون الاستجابة إلا في زمن الاستقبال بحكم أن استهلال القفل كان بزمن المستقبل من خلال فعل الأمر (كن) الذي هو في حقيقة الأمر دعاء وطلب المعونة من الله عزّ وجل ، وبهذا يكون بن الصباغ قد استخدم أنماطا مختلفة من الجملة الفعلية ، بما يناسب الدّلالات التي عبّر عنها، من خلال المراوحة بين الأفعال الماضية تارة والمضارعة تارة والأمر تارة أخرى.

2 ـ 2 ـ التقديم والتأخير:

يعد التّقديم والتّأخير متغيرًا أسلوبيا في اللغة؛ لأنه عدول عن القاعدة العامة وذلك بتحويل الألفاظ عن مواقعها الأصلية لغرض يتطلبه المقام؛ وغالبا ما يكون هذا التّغيير له ارتباط وثيق بالتجربة الشعرية والشّعورية للشّاعر؛ لأنّ أي تغيير في حركة الصّياغة يتبعه حتما تغيير في الرؤية والفكرة التي تجسده(ينظر: عبد المطلب محمد، 1994م، ص: 330)، ولما كان التقديم والتأخير من أهم التغيرات التي تصيب بناء

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الجملة وتؤدي في العادة إلى" إبراز الدلالة بتقديم جزء على آخر أو تأخيره عنه" (عبد المطلب محمد، 1994م، ص: 337)، وجب الوقوف على ما ورد من صور التقديم والتأخير في الموشح ما يلي :

2 ـ 2 ـ 1 . تقديم المسند إليه :

لجأ الشّاعر إلى تقديم المسند إليه على خبره الفعلي؛ أي فيما كان فاعلا في الأصل، وقد تقدم على فعله لغرض بلاغي يوحي به التّركيب ويدل عليه السياق، جاء ذلك في قوله: (قَـلْـبُهُ يُـذْكِي غـليـلا)، فالشاعر قدّم (قلبه) الفاعل في المعنى على الخبر الفعلي (يذكي) وترك مكانه ضميرا مستترا يقوم مقامه، فخرج التركيب الإسنادي عن أصله الترتيبي، لغاية فنيه أرادها، وأوحى بها السياق، و هي بيان شدّة ما يعانيه قلبه من شدّة الوجد والحنين، كما أنّه جاء به لدواعي إيقاعية أيضا، فلو أنّ الجملة وردت على طبيعتها (يُذكي قلبه غليلا) لكان هناك تغير في بنية تفعيلات الإيقاع التي بنيّ عليها الموشح.

2 ـ 2 ـ 2 ـ تقديم الجار والمجرور على الجملة الاسمية المنسوخة:

يوجد في قوله: (بالنَّـوى أَضْـحَى عَـليـلا) تقديم الجار والمجرور (بالنوى) على الجملة الاسمية المنسوخة التي تصدّرها الفعل الناقص(أضحى) انسجاما مع أجواء السياق العام الذي يتحرك فيه المعنى، وهي أجواء الحزن وبث الشّكوى، كما يفصح الوشّاح من خلال هذا التقديم عن رغبة في قصر علته التي يشكوها في النّوى وبعد الفراق.

2 ـ 2 ـ 3ـ تقديم الجار والمجرور على الجملة الفعلية:

و يحرص على حثِّ غيره على زيارة قبر الرّسول فهي من الأسباب الموصلة إلى حبه صلى الله عليه وسلم الجالبة لشفاعته، وفي سياق ذلك يعتمد تقديم الجار والمجرور(إلى قبر الرّسول) على الجملة الفعلية (اعمِلُوا) بغرض تخصيص وإبرازا عظمة المكان وقدسيته في نفسه ، فيقول:

وَإِلَـــى قَـبْـرِ الشَّـفِـــيعِ *** فاعْـمِـلُوا سَيْرَ الرَّحِـيلِ

2 ـ 3 ـ الجملة الخبرية والجملة الإنشائية :

يُلاحظ أن الوشّاح قد استخدم الجمل الخبرية أكثر من الجمل الإنشائية، ليجعل هذا الموشح تعبيرًا عن حالة كلّ صبٍّ مُعنّى مشتاق، فقد آلم الوشّاح عمره الذي ولّى وشبابه الذي انقضى وتقصيره فيما

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مضى حتّى حال بينه وبين الوقوف بتلك الرّبوع المقدّسة المشيب وضعف القوى، ويريد بهذا تنبيه المقصرين أن يعتبروا من حاله، وليقنع المتلقي أتى بجملة النّفي متبوعة بقسم في قوله: (لم أطقْ والله نهضا)، وقد احتلت هذه الجملة الخبرية المنفية في هذا البيت موقع الحال؛ إذ أبانت عن الحال الذي وصل إليه الشّاعر.

كما وظّف لذلك التّوكيد في خمس مواضع بحرف التّحقيق (قد) متبوعا بفعل ماضٍ، ليؤدي معنًا مؤثرا يدل على وجدانه، وكأن الشّاعر يحاول التّدليل على حالة مختلفة يستشعرها و لا تدل عليها الصّيغ الإخبارية الصّريحة، ولذلك يعمل على مضاعفتها من خلال التّأكيد مثل ما جاء في قوله: (قد ذوى غصن شبابي... ومضى عمري وولّى).

وتفاديا لإحداث رتابة في الموشح، واستحضارا لذهن المتلقي وشدِّ انتباهه لم يكتف بن الصّباغ بالجمل الخبرية بل لجأ لاستعمال أسلوب الإنشاء، حيث بلغ عدد الجمل الإنشائية (22) جملة توزعت في الموشح ما بين أمر(13) مرة، واستفهام (7) مرات، ونداء مرتين، ويستوقفنا ما اجتمع منها في بيت واحد قوله :

أَتَرَى عهْـدًا تَـقْـضَّـى	***	مِنْكُـم لي **هَـــلْ** يَعُـــودُ
فَـمَـتَى عَـــنِّى تَـرْضَـى	***	قَـدْ بَـرَى جِـسْمِى الصُّـدُودُ
لَـمْ أُطِـقْ واللهِ نَـهْـضَـا	***	فَـبِـحَقِّ الْحُـبِّ **جُـــودُوا**
وَارْحَـــمُـــوا صَبًّـا مَهِـينَـا	***	**كَـمْ** شَـكَـا الْبَـيـنَ سِـنِينَـا
آن لي وقـــت الإياب	***	**كم** أُمـــني النّفس جهلا

في هذا البيت كثّف بن الصّباغ جمل الاستفهام بأدوات مختلفة (الهمزة، هل، متى، كم)، بغية الوصول إلى ذهن المتلقي والتأثير فيه؛ ذلك أنّ الأسئلة التي أطلقها ضاعفت طاقة النّص الإيحائية وأشارت إلى مركز النّص، فهي لا تمثل منطلقا للإجابة، بل تركز النّظر نحو الفكرة، للتأمل في حقيقة معاناته، فالفكرة هي رثاء الشاعر لحاله، وإثارة الرؤى المتركزة في حالة الانكسار التي يعيشها الشاعر واستعطافه

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ومناجاته لله تعالى لبلوغ مناه وهو المثول في حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وزيارة قبره الشريف، وقد جعل الشاعر هذا النّسق حوارا يفضي به إلى التّقرير عندما عمد إلى تكرار أداة الاستفهام(ياسر فياض، ص: 375)، فأمّا جملة الاستفهام الأولى (أترى عهدا تقضّى منكم لي هل يعود) فالمراد منها النفي؛ إذ جاءت محملة بمعنى الحسرة واليأس لاستحالة عودة أيام الشباب، كما كان الغرض من التقديم الذي وظفه الوشاح مسبوقا بـ (همزة الاستفهام) التنبيه ولفت انتباه المتلقي للتأمل في ما مضى من عمره، ولجأ إلى توظيف (كم الخبرية وليس الاستفهامية) بغرض الكناية عن طول الفراق الذي يعانيه، وليس بدافع الاستفهام الذي يراد منه الإجابة، وجاء بالأمر(ارحموا، جودوا) بما يناسب الدلالات التي عبّر عنها خروجا بها عن معناه الحقيقي في سبيل التوسل والاستعطاف.

ويجيء بالنداء تعبيرا عن الضعف الإنساني ومعاني الانطراح بين يديّ الله عزّ وجلّ في قوله (كن لي يا ربِّ معينا) أو بدافع استنهاض الهمّة في قوله: (قم بنا يا نور عيني نجعل الشك يقينا).

2 ـ 4 ـ أسلوب تحولات بنية الضمائر أو الالتفات:

إنّ الواقف على موشح بن الصباغ يلحظ سمة أسلوبية بارزة وهي ظاهرة الالتفات التي تزيّن الموشح وتعضّد معانيه متمثلة في تحولات بنية الضّمائر من غصن لآخر، فقد أتى بها لينوع في الخطاب لئلا يفقد الموشح حيويته ونشاطه، يلخصها الجدول التالي:

المطلع والبيت الأول	الالتفات من الغائب إلى المخاطب ثم يعود إلى الغائب فالمخاطب
البيت الثاني	الالتفات من المخاطب إلى المتكلم ثم العودة إلى المخاطب
البيت الثالث	الالتفات من الغائب إلى المتكلم ثم الغائب فالمخاطب ثم المتكلم
البيت الرابع	الالتفات من المخاطب إلى المتكلم
البيت الخامس	الالتفات من الغائب إلى المخاطب ثم المتكلم فالمخاطب

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

هذا التلاعب بالضمائر ينمّ عن قدرة الوشاح في استخدامها وتوظيفها، كما أنه يجعل القارئ لا يفتر عن متابعة القراءة، فالوشّاح لم يعتمد على ضمير المتكلم بشكل كلي تفاديا لما يحدثه من رتابة وتكرار ممل، وإنّما اتخذ من ضمير الغائب ابتداءً من المطلع وسيلة للافضاء بما في نفسه ولفتا لانتباه القارئ، واستهدف المخاطب 8 مرات من أجل تحسيس القارئ بما يجول في خاطره وإشراكه فيما يعايشه.

3 ـ المستوى الدّلالي :

3 ـ1 ـ الحقول الدّلالية:

ولما كانت اللغة الشعرية هي وسيلة الوشّاح في تبليغ رسالته والتعبير عن مكنونات ذاته؛ فإنه دائم الاختيار والانتقاء بين الألفاظ سعيا وراء ما يمكن أن يخدم مقصديته، ويقدم صورة تقريبية لما يعتمل في ذهنه وأعماقه ، لأن" اختيار المبدع لألفاظه يتم في ضوء إدراكه لطبيعة اللفظة، وتأثير ذلك على الفكرة، كما يتم في ضوء تجاور ألفاظ بعينها تستدعيها هذه المجاورة، أو تستدعيها طبيعة الفكرة"(عبد المطلب محمد، 1994م، ص: 207)، وبناء على هذا يحاول البحث الكشف عن طبيعة المفردات التي تشيع في الموشح، والدلالات التي تقترن بها، مما يمكن أن يفضي إلى جوهر المعنى لأنّ" المفردات التي تشيع في قطعة أدبية ما تكوّن فيما بينها أنواعا من العلاقات التي لا تتوقف قيمتها على وظيفة كل كلمة مفردة في جملتها، وإحدى هذه العلاقات هي ما يسمى (الحقول الدلالية)"(شكري عياد، 1992م، ص:121).

وبعد تصنيف ألفاظ نص الموشح في حقول دلالية، بجمع الكلمات ذات الملامح الدلالية المشتركة تحت لفظ واحد يجمعها(ينظر: مختار أحمد، 1998 م،ص:79)، تبيّن حضور خمسة حقول دلالية يوضحها الجدول التالي بالتكرارات والاشتقاقات المتاحة للفظة الواحدة:

الحقل	الألفاظ
الألم والمعاناة	المضنى، مضنى، معنّى، سقاما، عليلا، ذوى، برى، ملهب، المنونا، حيني، الموت، بُلينا، ابتُلينا.
الحزن	الشجونا، الأحزان، حُزنا، الحزينا، الدّمع، الدّمع، بكاءً، عويلا، أنينا، شكا.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الشوق والحنين	شوقا، حنينا، النّوى ، البين، بَين، الصُّدود، الحبُّ، ملهب، الوصال، الوصل، صل.
أعضاء الجسم	الوجنتين، قلبه، جسمي، المقلتين، عيني، الأحشاء.
الطبيعة	غصن، ريحان، ريح.

تلك هي أهم الحقول الدلالية التي شكلت معجم بن الصباغ في موشحته يلاحظ فيها أن الحقول الثلاث الأولى : الألم والمعاناة والحزن والشوق والحنين قد سجلت حضورا لافتا في النص، فاضت بمجملها بصدق عاطفة الوشاح وحرارة وجدانه في التعبير عن أحاسيسه الحزينة، بانتخابه الألفاظ الرشيقة الموحية السّهلة وذلك لسببين الأول أنَّه فن يغنَّى، والغناء بطبيعة الحال أحوج ما يكون إلى لغةٍ رشيقةٍ سهلةٍ توافق الأنغام والتَّلحين، والآخر أنَّها فنٌّ مناسبٌ للعامَّة، والعامَّة ترغب في السُّهولة والسَّطحيَّة لتفهم وتستمتع، والموشَّح الديني بصفته فنًا يرتكز على الإنشاد والسَّماع ويخاطب عامة النَّاس يتطلب لغةً بسيطةً واضحةً، وتراكيبَ مميزةً قريبةً من أفهام النَّاس، وتبدو هذه اللغة السهلة في موشحة بن الصباغ؛ إذ يبتعد فيها عن استعمال الرمز مستجيبا لمشاعر من إحساسه.

3 ـ 2 ـ دلالة الصّورة الشّعرية:

من السّمات الأسلوبية التي يستغلها بن الصّباغ في تقديم تجربته الشعورية الإيحاء للمعاني من خلال صور جزئية يجسدها ذهنيا في مخيلة المتلقي، يؤلف فيها بين العالم الخارجي والعالم المتخيل، بما يتجاوز التقريرية والانحراف عن التّعابير المألوفة معتمدا على صيغ مجازية تعرف بالانزياح الذي يأتي " خرقا للقواعد حينا، ولجوءًا إلى ما ندر من الصّيغ حينا آخر"(المسدي عبد السلام، 2006م، ص: 82) وتعد الاستعارة من أبرز المنبهات الأسلوبية التي اعتمدها بن الصباغ في الانزياح التّصويري من ذلك قوله:

يَـقْـطَـعُ الأَيَّـامَ حُـزْنَـا *** وَ بُـكَاءً وَ عَـويـــــلا

فـارحَـمُـوا صَبًّـا مُعَـنًّى *** قَـلْـبُهُ يُـذْكِي غـليـلا

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

في هذا الجزء من الموشح لوحة مكتملة، متماسكة الصياغة منسجمة العناصر تضم في إطارها صورتين جزئيتين، اتكأ عليهما بن الصباغ في تصوير إحساسه؛ ففي الغصن الأول شبّه (الأيام) وهي معنوية بشيء مادي يتعرض للقطع، حيث حذف المشبه به ورمز له بصفة من صفاته وهي قابليته للقطع على سبيل الاستعارة المكنية، وإن كان المعنى المراد من الفعل(يقطع) ليس البتر وإنّما استغراقه في الحزن وقضاء أيامه في البكاء لعدم قدرته على الوصول إلى الديار المقدسة، ولجوء بن الصباغ لمثل هذا التوظيف على سبيل إضفاء حيوية وحركية ظاهرة في الصّورة الذهنية التي يرسمها للمتلقي فهي أدعى للفت انتباهه والتأثير فيه، أمّا الصورة الثانية في الغصن الثاني ممثلة في قوله :(قَـلْـبُهُ يُـذْكِي غـليـلا) استعارة مزدوجة كلتاهما مكنيتين، فأمّا الأولى شخصّ (القلب)؛ إذ جعله إنسانا يُذكي حرارة الحب والشوق والحزن، فقد حذف المشبه به (الإنسان) وترك الفعل دلالة عليه، وأمّا الثانية فشبه المعنوي (الغليل) وهو حرارة الحب والشوق بالمادي (النار)؛ حيث حذف هذه الأخيرة المشبه به، وذكر لازمة من لوازمها فهي التي يتم إذكاءها أو إشعالها، وهي كناية عن شدة شوقه وانفعاله، وكل هذه صور جزئية لعب الخيال دوراً بارزاً في إنتاجها، فجاءت متتابعة متلاحقة، وقد ارتبطت بالحالة النفسية للوشّاح.

ويتبع المشهد بصورة أخرى قائلا:

مُلْهَبُ الأَحْـشَـاءِ مُضْـنَى *** بالنَّـوى أَضْـحَى عَـليـلا

ذَابَ شَـوقًـا وَحَـنيـنَـا *** وَسَـقَّامًـا وَأَنـيـنَا

الوشّاح هنا جسّم المعنويات وجعلها نابضة بالحياة؛ فالنّوى والشوق والحنين والأسقام والأنين كلها معانٍ مجردة؛ أوكل لها مهمة إذابة الشاعر وإلهاب دواخله فهو يشبّه فعلها به بفعل (النار) في الجسم، وحذف المشبه به وذكر لازمة من لوازمه هي صفة الذوبان على سبيل الاستعارة المكنية، وما يزيد حرارة المشهد في ذهن المتلقي توظيف الشاعر ألفاظًا من الحقل الدلالي ذاته للمشبه به (النار) هي :(يُذكي، ملهب، ذاب).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

فالعلاقة الاستعارية عملت على تكثيف المثيرات الأسلوبية التي تعاطاها الشاعر في بناء علاقاته اللغوية وربطها بمدلولاتها، فعملت على إنجاح الفكرة التي أراد الشاعر التعبير عنها، وشدّ انتباه القارئ ليصل مرحلة القراءة العميقة ولا يقف عند القراءة السطحية.

واستكمالا للمشهد يلجأ إلى تصوير إحساسه بضياع أيام الشباب، وحلول عهد المشيب وما يصحبه من دنو الأجل، وهذه المفارقة التصويرية زادت من حدة الشعور بالحسرة والأسف على ضياع الشباب وعلى عدم القدرة على الوصول إلى ديار الحبيب، فيقول:

قَدْ ذَوى غُـصْنُ شَّبَابـــــي *** وَمَـضَـى عُـمْـــري وَوَلَّـى

آنَ لِـــى وَقْـتُ الإِيَـــابِ *** كَـمْ أُمَنّــي النَّـفْسَ جَهْــلا

فهذه الصورة التشبيهية (ذوى غصن شبابي) أكسبت الموشحة مسحة جمالية فقد شبّه المعنوي (شبابه الذي مضى) بالمحسوس(الغصن الذابل)، فهي صورة غنية بالإيحاء؛ إذ أسهمت في تعميق الإحساس بالذبول والشحوب والحزن

الخاتمة والنتائج:

ـ من خلال كل ما سبق يتبيّن أنّ كلّ الظواهر الأسلوبية في نص موشح بن الصّباغ قد تضافرت فيما بينها باتساق لتبني الدلالة العامة للنص، انطلاقا من المستوى الصوتي وصولا إلى المستوى التركيبي وختاما بالمستوى الدلالي، وقد خَلُص البحث إلى النّتائج التّالية:

1ـ حضور اللفظ العامي في الخرجة المستعارة لم يرافقه تأثير في إيقاع الموشح بل جاء على وزن خليلي هو مجزوء الرّمل اتّسم برنة عاطفية حزينة من غير كآبة مناسبة لموضوع الشّاعر من حيث هو شوق وحنين لزيارة البقاع المقدسة.

2ـ مثّلت القافية المتواترة المطلقة المردوفة سمة أسلوبية لها وظيفتها ودلالتها المتناسبة مع حالة الشاعر من حيث أنه يريد إطلاق آهات حزن وشوق متواترة مرة بعد مرّة.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

3ـ تكرار الأصوات المجهورة لاسيما النون واللام وألف المد سمة أسلوبية إيقاعية ظاهرة في الموشح، ملائمة للتعبير عن انفعالات الشاعر وعواطفه الجياشة كما كان تكرار الكلمة والعبارة أكثر طرقا إيقاعيا ووضوحا دلاليا؛ إذ كلها ألفاظ ذات دلالات تصوِّبُ نظر المتلقي إلى بؤرة الحدث المهيمن على الذات الشاعرة في لحظة الإبداع، والكشف عن البنية الداخلية لعالم نص الموشح.

4ـ شكَّل الجناس النّاقص بحالاته المختلفة مصدر ثراء إيقاعي في مواضع التصريع والتطريز حيث كان أكثر تأثيرا وأوضحه إيقاعا، كما كان للجناس دور وظيفي في تشكيل الدّلالة وإنتاجها؛ إذ كان التقارب في المبنى بين اللفظتين المتجانستين يفضي إلى تقارب في المعنى.

5ـ شكّلت الجملة الفعلية بأزمنة الفعل الثلاث سمة أسلوبية مميزة دّالة على التّجدد والتّغيير مؤكدة على أنّ أمل الوشّاح بزيارة تلك الرّبوع المقدسة ونيل القرب من محبوبه يتجدّد بتجدد شوقه وصبابته.

6ـ جاء الانزياح التركيبي ممثلا في التقديم والتأخير لغاية فنية أرادها الشاعر، وأوحى بها السياق، كما أنه كان لدواعي إيقاعية أيضا.

7 ـ اعتمد الوشّاح على الجمل الخبرية أكثر، في المقابل استغل ما جاء من جمل إنشائية في مضاعفة طاقة النّص الإيحائية والإشارة إلى مركز النّص، وذلك باستخدامه الاستفهام والأمر والنّداء.

8. ـ شكّلت ظاهرة الالتفات أو تحولات بنية الضّمائر سمة أسلوبية بارزة في تنويع الخطاب لئلا يفقد الموشح حيويته ونشاطه.

9 ـ ساهمت الصورة الاستعارية في تكثيف المثيرات الأسلوبية التي تعاطاها الوشّاح في بناء علاقاته اللغوية وربطها بمدلولاتها، فعملت على إنجاح الفكرة التي أراد الوشّاح التعبير عنها، وشدّ انتباه القارئ ليصل مرحلة القراءة العميقة ولا يقف عند القراءة السطحية.

10ـ الألفاظ الدالة على الألم والمعاناة والحزن والشوق والحنين سجلت حضورا لافتا في الموشح، فاضت بمجملها بصدق عاطفة الوشاح وحرارة وجدانه في التعبير عن أحاسيسه الحزينة، بانتخابه الألفاظ الرشيقة الموحية.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Conclusion and results:

Through all of the above, it is clear that all the stylistic phenomena in the text in **The Moushah (arabic poem)** of **Ibn al-Sabbagh** have joined hands to adopt the general meaning of the text, and the research has been summarized to the following results:

1. The presence of the colloquial word in the borrowed output was not accompanied by an effect on the rhythm of The Moushah , but it came on the weight of my hair is (**Al-raml Al-majzu**), characterized by a sad emotion suitable for the subject of poetry , namely ;longing and nostalgia for visiting the Holy Regions (Bekaa).
2. The absolute lyrical rhyme was a stylistic feature that had its function and importance in proportion to the poet's situation in that he wanted to unleash the repeated sadness and longing groans over and over again.
3. The repetition of the voice, especially (/n/, /l/, and /a/), is a rhythmic stylistic feature visible in The Moushah, and is suitable for expressing the poet's feelings , Besides, the repetition of words and phrases was one of the most rhythmic and clear semantic methods; because they are all words carry a semantic meaning that can draw the attention of the recipient to imagine the focus of the poet at the moment of creativity in addition to reveal the internal structure of the Moushah.
4. The anagrams, in its various sorts, was a source of rhythmic richness in the Moushah where it was more influential and rhythmical. It also had a functional role in forming and producing semantic meaning; where the convergence in the structure of the anagrams lead to a convergence in meaning.
5. The actual sentence in the three times of the act was a distinctive stylistic feature of renewal and change, stressing that the poet's hope to visit the holy places and to get near to his beloved is renewed by the renewal of his longing and nostalgia.
6. The compositional displacement was represented in the presentation and delay of an artistic purpose that the poet wanted, and inspired by the context, and it was also for rhythmic reasons.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

7 The poet relied more on news sentences, and in turn used construction sentences to maximize the suggestive energy of the text and refer to the center of the text, using The question, The command, and The appeal.

8 The phenomenon of transformations of the Pronouns was a prominent stylistic feature in the diversification of the discourse so that the Moushah does not lose its vitality and activity.

9 The image of The metaphor contributed to the intensification of the stylistic excitement sought by the poet in building his linguistic relationships and linking them to their meanings, working to convey the idea that the poet wanted to express, and attracted the attention of the reader to reach the stage of deep reading and does not stand at the surface reading.

10 - The words of pain, suffering, sadness and longing recorded a remarkable presence in the Moushah, They have uncover the sincerity of the poet's emotion for addressing his deep feelings by choosing the suggestive words.

قائمة المصادر والمراجع:

1 ـ أنيس، إبراهيم. (1956م). موسيقى الشعر، الطبعة الثانية، مصر، الأنجلو المصرية.

2 ـ الأخفش، أبي الحسن سعيد بن مسعدة. (1970م). كتاب القوافي، تحقيق: عزة حسن، بدون طبعة، دمشق، مطبوعات مديرية إحياء للتراث القديم.

3 ـ إميل، بديع يعقوب. (2000م). المعجم المفصل ـ علم العروض والقافية وفنون الشعر، الطبعة الأولى، لبنان، دار الكتب العلمية.

4 ـ بشر، كمال، علم الأصوات، بدون طبعة، القاهرة ، دار غريب.

5 ـ الجرجاني، عبد القاهر.(1409هـ/ 1988م). أسرار البلاغة في علم البيان، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

6 ـ دهنون، أمال.(2008م). جماليات التكرار في القصيدة المعاصرة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد (1،2).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

7 ـ درويش، أحمد. (بدون تاريخ) دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتّراث، بدون طبعة، القاهرة، دار غريب.

8 ـ زايد، علي عشري. (1423هـ/ 2002م). عن بناء القصيدة العربية الحديثة، الطبعة الرابعة، مصر، مكتبة ابن سناء.

9 ـ حمدان أحمد، ابتسام. (1418هـ/ 1997م). الأسس الجمالية للإيقاع اللغوي في العصر العباسي، الطبعة الأولى، سورية، دار القلم العربي.

10 ـ الطيب، عبد الله.(1409هـ/ 1989م). المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، الطبعة الثالثة، الكويت، ج1.

11 ـ ياسر، أحمد فياض و فواز خليفة، مها. (بدون تاريخ). البنى الأسلوبية في شعر النابغة الجعدي، مجلة الأنبار، بغداد، جامعة الأنبار ، العدد 4، مج 1

12 ـ الكتاني، نور الهدى.(2008م). الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

13 ـ سلطان، منير.(1986م). البديع تأصيل جديد، بدون طبعة، الإسكندرية، منشأة المعارف.

14 ـ سليمان داوود، أماني.(1423هـ/ 2002م). الأسلوبية الصّوفية. دراسة في شعر الحسين بن منصور الحلاج، الطبعة الأولى، الأردن، دار جدلاوي.

15 ـ ابن سناء الملك، هبة الله بن جعفر.(1368هـ/ 1949م). دار الطراز في عمل الموشحات، تحقيق جودة الركابي، بدون طبعة، دمشق.

16 ـ عباس، حسن.(1998م). خصائص الحروف العربية ومعانيها دراسة، بدون طبعة، منشورات اتحاد كتاب العرب.

17 ـ عبد المطلب، محمد.(1994م). البلاغة والأسلوبية، الطبعة الأولى، القاهرة، دار نوبار.

18 ـ عبد الرضا، عليّ.(1997م). موسيقى الشعر قديمه وحديثه دراسة وتطبيق في شعر الشطرين والشعر الحر، الطبعة الأولى، فلسطين، دار الشروق.

19 ـ عتيق، عبد العزيز.(بدون تاريخ). في البلاغة العربية(علم المعالني، البيان، البديع)، بدون طبعة، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

20 ـ فضل، صلاح.(1419هـ/ 1998م). علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، الطبعة الأولى، مصر، دار الشروق.

21 ـ ابن الصباغ، الجذامي.(1419هـ/ 1999م). الديوان، تحقيق: محمد زكريا عناني، أنور السنوسي، ط1، مصر، دار الأمين.

22 ـ القرطاجني، أبي الحسن حازم.(بدون تاريخ). منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: ابن الخوجة محمد الحبيب، بدون طبعة، دار الغريب الإسلامي.

23 ـ قدامة، بن جعفر.(بدون تاريخ). نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم، بدون طبعة، لبنان، دار الكتب العلمية.

24 ـ رجاء السيد، الجوهري.(1977م). فنان البديع، بدون طبعة، الاسكندرية، مصر، منشأة المعارف.

25 ـ ابن رشيق، القيرواني أبي علي الحسن.(1401هـ/1981م). العمدة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة، سوريا، دار الجيل،ج1.

26 ـ شوقي، ضيف.(بدون تاريخ). عصر الدول والإمارات، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الأولى.

27 ـ شكري، محمد عياد.(1413هـ/1992م). مدخل إلى علم الأسلوب، الطبعة الثانية.

28 ـ تمام، حسان.(2006م). اللغة العربية معناها وبناها، الطبعة الخامسة، القاهرة، عالم الكتب.

29 ـ المسدي، عبد السلام. (2006م). الأسلوب والأسلوبية، الطبعة الخامسة، لبنان، دار الكتاب.

30 ـ معاش، حياة.(1432هـ/ 2011م).الأشكال الشعرية في ديوان الششتري، دراسة أسلوبية، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

31 ـ معوض، سليمان. (2009م). علم العروض وموسيقى الشعر، بدون طبعة، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب.

32 ـ مقداد، محمد شكر قاسم. (1429هـ/ 2008م). البنية الإيقاعية في شعر الجواهري، الطبعة الأولى، الأردن، دار دجلة.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

33 ـ المقري، التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد.(بدون تاريخ). أزهار الرياض، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، بدون طبعة ، مطبعة فضالة، ج2

34 ـ مختار، أحمد. (1998م). علم الدلالة، الطبعة الخامسة، عالم الكتب.

List of sources and references:

1. Anis, Abraham. (1956). Poetry Music, second edition, Egypt, The Anglo-Egyptian
2. Al-Akhfsh, Abu Al-Hassan Saeed bin Masada. (1970) Book of Rhymes, Investigation: Azza Hassan, without edition, Damascus, Publications of the Directorate of Revival of Ancient Heritage.
3. Emile, Badie Yacoub. (2000). The detailed dictionary, the science of presentation, rhyme and the art of poetry, first edition, Lebanon, the House of Scientific Books
4. Humans, Kamal, Phonology, without edition, Cairo, Dar Ghraib.
5. Al-Jarjani, Abdul Qahir. (1409/ 1988). Secrets of Eloquence in The Science of The Statement, first edition, Beirut, Lebanon, Scientific Books House.
6. Dahnon , Amal. (2008). Aesthetics of repetition in the contemporary poem, Muhammad Kheder University, Biskra, No. (1,2).
7. Darwish, Ahmed. (without a date) The study of the method between contemporary and inheritance, without edition, Cairo, Dar Ghraib.
8. Zayed, Ali Ashari. (1423/ 2002). On the construction of the modern Arabic poem, fourth edition, Egypt, Ibn Sana's Library.
9. Hamdan Ahmed, Ibtisam. (1418 / 1997). The aesthetic foundations of the linguistic rhythm of the Abbasid era, first edition, Syria, Dar al-Qalam al-Arabi.
10. Tayeb, Abdullah. (1409 / 1989). The Guide to Understanding the Arab Poetry and Industry, third edition, Kuwait, Section 1.
11. Yasser, Ahmed Fayyad and Fawaz Khalifa, Maha. (Without a date). Stylistic Structures in Al-Naba'a Al-Ja'adi Poetry, Anbar Magazine, Baghdad, Anbar University, No 4, Vol 1.
12. Kettani, Nour al-Huda. (2008). Sufi literature in Morocco and Andalusia during the Almohadine era, first edition, Beirut, Scientific Book House.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

13. Sultan, Munir.(1986). A new hand budiya, without edition, Alexandria, established knowledge.
14. Suleiman Dawood, Amani. (1423 / 2002). Sufi stylistic study in the poetry of Hussein bin Mansour Hallaj, first edition, Jordan, Dar Jadlawi.
15. The son of The King's Sina, The Gift of God bin Jaafar. (1368 / 1949). Style House in the work of mwashhat, Investigation: Jowdat al-rikabi , without edition, Damascus.
16. Abbas, Hassan. (1998). The characteristics of the Arabic letters and their meanings are study, without edition, publications of the Arab Writers' Union.
17. Abdul Muttalib, Muhammad. (1994). Rhetoric and stylistic, first edition, Cairo, Dar Nobar.
18. Abd al-Ridha, Ali. (1997). Poetry music is ancient and modern study and application in the poetry of the two halves and free poetry, first edition, Palestine, Dar al-Shorouk.
19. Atiq, Abdul Aziz. (without a date). In Arabic Rhetoric (Alam al-Maalni, Al-Bayan, Al-Badi), without edition, Beirut, Arab Renaissance House for Printing and Publishing.
20. Fadl, Salah. (1419 / 1998). The science of style its principles and procedures, first edition, Egypt, Dar al-Shorouk.
21. Ibn al-Sabbagh, Al-Jasami. (1419 / 1999). Diwan, investigation: Mohamed Zakaria Anani, Anwar Al-Senussi, I1, Egypt, Dar al-Amin.
22. Carthaginian, Abu Al-Hassan Hazem. (without a date). The Platform of The Phalga and Siraj al-Adib, Realization: Ibn al-Khawaja Muhammad al-Habib, without edition, Dar al-Ghraib al-Islami.
23. Qadama, Ben Jaafar. (without a date). Poetry Criticism, Investigation: Mohamed Abdel Moneim, without edition, Lebanon, Scientific Book House.
24. Mr. Raja Al-Jawhary (1977). Budaiya artist, without edition, Alexandria, Egypt, Knowledge Facility.
25. Ibn Rasheq, Kairouani Abu Ali Al-Hassan (1401 / 1981). Mayor, Investigation of Mohammed Mohiuddin Abdul Hamid, fifth edition, Syria, Dar al-Jil, vol. 1
26. Shawki, dayfe. The Age of States and the Emirates, Cairo, first edition, House of Knowledge.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

27. Shukri, Mohamed Ayad. (1413 /1992). Introduction to Stylistic Science, second edition.
28. Tamam, Hassan. (2006). Arabic means and builds it, fifth edition, Cairo, world of books.
29. Al-Masdi, Abdeslam. (2006). Style and style, fifth edition, Lebanon, House of The Book.
30. Maeashi,Hyate, (1432 / 2011). Poetic forms in the Diwan of Shishtari, stylistic study, doctoral thesis, the University of Haj Lakhdar, Batna.
31. Mouawad, Suleiman. (2009). The Science of Performances and Music of Poetry, without edition, Lebanon, Modern Book Foundation.
32. Mekdad, Mohammed Shukr Qassem. (1429 h/ 2008). The rhythmic structure in al-Jawahiri's poetry, first edition, Jordan, Dar Dijla.
33. Al-Magari, Tlemceni Shihab al-Din Ahmed bin Mohammed. (without a date). Flowers of Riyadh, Investigation: Mustafa Al-Sakka, Ibrahim Al-Abiari, Abdul Hafiz Shalabi, Without Edition, Fadhala Press, Vol 2.
34. Mukhtar, Ahmed. (1998). Semantics, fifth edition, world of books.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

التلازم الأيقوني اللساني في بنية الخطاب الإشهاري

الدكتور دايري مسكين
جامعة د.مولاي الطاهر سعيدة– الجزائر –
dameskine@gmail.com

تاريخ الإيداع: .2019/09/09 م تاريخ التحكيم: 2019/09/20.م تاريخ القبول: .2019/09/22م

الملخص بالعربية:

في الخطاب الإشهاري يمثل جنوح اللغة ، و مروقها عن تمثيل العالم و تصويره إلى التكفل بإنتاج معرفة ، و صناعة تلق ، و تحقيق مقصديات ، فالعلامة اللغوية بكل تمظهراتها أمست في هدا الخطاب الجامع لمظاهر حضارتنا ، لا تنتهي عند حدود الإرسالية التواصلية البسيطة الواصلة بين قطبي التبليغ ، و إنما تحول مسار التواصل فيها من **فعل معرفة** إلى نهايات جهاتية شبيهة إلى حد بعيد بنهايات الخطابات الإبداعية إلى **فعل إقناع**.

سنعمد في هذا المقال إلى استظهار معاني بعض المفاهيم السيميائية الرئيسة في مقاربة الخطاب الإشهاري (الغة ، التواصل ، الأيقونة) ذلك لأن نجاح أي نظرية إنما يكون مرهونا بالتحديد الدقيق لمفاهيمها و تصوراتها و بفعليتها الإجرائية .

الكلمات المفتاحية: الخطاب الإشهاري – اللغة – التواصل – الإقناع.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The linguistic iconic congruence in the structure of the informational discourse

Doctor Dairi Meskine

Universite Dr.Moulay Tahah Saida.Algeria

dameskine@gmail.com

Abstract :

In the public discourse, the emergence of language, the representation of the world and its portrayal to the care of the production of knowledge, the manufacture of the taklal, and the attainment of commons, the linguistic sign in all its manifestations is embodied in this inclusive discourse of the manifestations of our civilization, does not end at the limits of the simple communicative mission between the poles of reporting,

Keywords: Speech – Languag.e - Communication - Persuasion

تمهيد

قد تختلف ألسنتنا و ثقافاتنا ، و معتقداتنا ، لكن ثمة الكثير من الأمور التي تجمعنا ، وتوحدنا ، وتميزنا عن بافي الكائنات الأخرى ؛ فالرغبات ، و الأذواق و الفن و اللغة من أهم مواصفات الكائن البشري الذي بقدر ما تباين الاختلاف و التنوع ،على مستوى ثقافاته ، و لغاته و تصوراته للوجود ،بقدر ما تجلت مقدرته على فهم العالم و تسخيره ، و على ابتداع خطابات تسرد وجوده المتفرد بوصفه الكائن الوحيد "الرامز " كما وصفه "ايكو " " U.Uco"

أمسى الخطاب الإشهاري اليوم من الأيقونات الدالة على تطور حضاراتنا، و على توسع نطاق التواصل اللغوي بحيث سخرت له كل وسائل الاعلام (المكتوبة ، و السمعية البصرية ، ...الخ) من أجل تعميم التواصل و التبليغ ،كمرحلة أولى تفتح مجال التفاعل لتلقي هذا الخطاب الحامل لكل عوامل الاغراء .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

التواصل في خطاطة "جاكبسون"

تحصي خطاطة "جاكبسون "R.Jakobson "ستة عوامل تتولى تحقيق التواصل اللغوي :

-السياق

-المرسل - الرسالة -المرسل إليه

- السنن

- القناة

و المعلوم ، كما هو مقدم في المناهج التعليمية للسانيات، أن لكل عامل في الخطاطة وظيفته التبليغية الخاصة ، لكن ينبغي أن نشير إلى أن هذه الخطاطة لا تسمح بإقامة عملية تصنيف علمية "Taxinomie " ، و لا بإيجاد علم تركيبي ملائم syntaxe (A.J.Greimas et J.Courtes ,(1979) ,p45.) ذلك لأنها ذات طابع شمولي من جهة ، ثم انها تبدو من جهة أخرى مقتصرة على التواصل اللفظي و حسب " verbal " ، على الرغم من وجود أنساق دلالية عديدة غير لسانية تشارك النسق اللساني عملية التبليغ و التواصل .

النسق اللساني و تفرده

للنسق اللساني تفرده و تميزه الخاص به الذي يضعه على قمة هرم كل الأنساق الدلالية التي تشاركه الوظيفة نفسها (التبليغ و التواصل و الدلالة). و يتجلى هذا التميز في أن النسق اللساني هو الوحيد ذو القدرة على ترجمة باقي الأنساق الدلالية الأخرى و تأويلها كما يقول "رولان بارت . R)

" (Barthes,(1985) ,p.20 ، و ليس بمقدور غيره من الأنساق أن يتكفل بخصيصته الوظيفية

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

هذه ، و يؤكد "اميل بنفنيست " المعنى نفسه بقوله : " ليس بإمكان سيميولوجيا الصوت أو اللون أو الصورة من أن تتشكل في أصوات أو ألوان أو صور ، إن سيميولوجيا نسق غير لساني (....) لا يتحقق وجودها إلا بواسطتها أو في اطارها " ".(E .Benveniste,(1995) ,p. 57)

و يبدو أن اهتمام السيميائيات العامة باللغة ، بوصفها موضوع معرفة (objet de savoir ،) هو اهتمام بكل الأنساق الدالة سواء كانت من طبيعة لسانية أو غير لسانية ،ذلك لأن مفهوم اللغة في السيميائيات أوسع مما نجده من تصورات محدودة عند بعض الاتجاهات اللسانية المعاصرة " O ,Ducrot et T.Todor(1972)) (فالسيميائيات الباريسية في بحثها عن الدلالة تفكك أي نسق دال ترى فيه حمولة دلالية ،مهما كانت طبيعته فأهمية النسق اللساني كما سبق توضيحه ، تعلي من مقولة" رولان بارت " الشهيرة " اللسانيات أعم من السيميائيات" .

و على خلاف السيميائيات الباريسية ، لم تبد سيميائيات" بورس"C.S.Peirce" أي اهتمام علمي بموضوع اللغة ، بحيث أننا لا نجد للعلامة اللسانية أي مقام صريح و مستقل في مصنفته العلماتية .فقد تكون "الكلمة" بوصفها علامة دالة علامة كيفية qualisigne / علامة رمزية sinsigne /علامة قانونية leagisigne / و أما الصورة و بالتحديد الأيقون و "الأيقونية Iconicité " فإنها تحوز على قيمة علمية شديدة الأهمية في سيميائيات "بورس ".

الخطاب الاشهاري و لغته :

في الخطاب الإشهاري يمثل جنوح اللغة ، و مروقها من تمثيل العالم و تصويره ،إلى التكفل بإنتاج معرفة و صناعة تلق ، و تحقيق مقصديات.فالعلامة اللغوية بكل أنواعها و بكل تمظهراتها أمست في هذا الخطاب الجامع لمظاهر حضارتنا لا تنتهي و ظيفتها و مهامها عند حدود الارسالية التواصلية البسيطة الواصلة بين قطبي التبليغ ، و انما تحولت جهات التواصل فيها من" فعل معرفة " (faire savoir) ، الى نهايات جهاتية شبيهة الى حد بعيد بنهايات الخطابات الابداعية ، إلى" فعل اقناع "faire croire

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الصورة و النص في الخطاب الإشهاري:

قد تبدو اللغة في الخطاب الإشهاري في ظاهرها مقتصرة على تقديم معلومة تخص موضوع الاشهار بطريقة موضوعية و بأسلوب برئ ، لكن الحقيقة أن الأمر يتعدى هذا الظاهر البسيط الى مستوى اخر أكثر تعقيدا يستهدف بلوغ اقناع المتلقي بكل الطرائق و الاستراتيجيات الممكنة و هذا ما يستلزم عملية انتقاء لغوية تتكفل ببنيات لغة الخطاب الإشهاري الخاصة ، و هندسة استراتيجيات متقنة تعرض أهم ما في المنتوج و تؤكد خصوصيته

و يتجلى دور الصورة في هذا الخطاب تجل واسع البيان بل أكثر من تجلي النص الذي قد يصاحبها في شكل عناوين ، وتعليقات و شعارات و شروح تعيد بعث أهم ما في الصورة بلغة دالة مغايرة فالمعنى الشائع بين العامة أن المرئ (الصورة) على خلاف المقروء (الكلمة) قد يكون أكثر تصويرا لأشياء العالم من المحاكاة الصوتية فإذا ما غيب الدال الغرافي (الكلمة) في الخطاب الاشهاري الماثل في شكل تركيبة أيقونية (صور) فأنه قد يثبط من عزيمة الوصول الى الدلالة و يعيق من تفعيل عملية التبليغ و سيرورته كما يعتقد البعض ، لكن الواقع يؤكد عكس ذلك تماما ، بحيث ما نكاد نشرع في قراءة خطاب الصورة حتى تتبدد مخاوفنا و يتبدى لنا أن المرئي قد يكون أبلغ من المقرؤ لكن أيمكن أن يحقق التواصل عبر الصورة فقط ؟.

و هل بلغ النسق الأيقوني (الصورة) درجة تطورية تغنيه عن الاستعانة بالنص ؟.

إن الثابت العلمي الذي دأب "رولان بارت "على توكيده هو أن(الارسالية اللسانية هي التي تقود التأويل الذي ينشئ نوعا من المحدودية التي تحد من توسع المعنى الايحائي connoté(. . .)و لا مجال في هذا المقام لإنكار فعل النص الذي يعمل على توجيه القارئ ما بين دلالة الصورة ، فيجعله يلتقي مع بعضها و يتفادى بعضها).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

فاللغة في الخطاب الاشهاري تقدم دائما على موضوع الاشهار الذي لا يستقل وجوده عنها ، فالذي يثير(المتعة هو الاسم و ليس "الموضوع "و الذي يقيم عملية البيع و يحققها هو المعنى و ليس الحلم ").(R.Barthés (1964),p10)

و من السذاجة فهم وظيفة اللغة في هذا الخطاب على انها وسيط يعرض موضوعات للبيع ، أو أنها تمثل صاحب المنتوج و تنوب عليه ، أو هي موكلة بإثارة التلقي و تحريك الاستجابات ، ولكن تحديد قيمتها الحقيقية إنما يتجلى بكل وضوح في حال افتراض غياب وجودها و انعدامه .فهل بامكان" اللباس "(كموضوع اشهار أن يعتمد على شئ اخر غير الكلام حتى يتحقق وجوده ؟ وهل بإمكانه احداث التأويل ، و صناعة المتعة ، أو تحقيق أدنى تواصل اللغوي؟.

ان انكار حضور النص اللساني في الخطاب المرئ أو في أي خطاب كان ، دليل على فهم لا يتجاوز المستوى السطحي الظاهر من الموضوع ، فالنص لا يقتصر وجوده على الأثر الفني كما يقول "بارت "و انما يكاد يكون وجوده مرتبطا بكل انواع الخطابات الممكنة ؛فحضوره ماثل في التعابير الكتابية ، و كذا في الصور ، و العلامات و الأشياء ، و الأفلام ، وشريط الصورة و الموضوعات الطقوسية ."objets rituels" (R.Barthés (1984),p102)

تلقي الخطاب الاشهاري :

إذا كان رجال السياسة من مختلف بلدان العام ،يتفقون على صيغ تواصلية واحدة في مختلف خطاباتهم السياسية ، على الرغم من اختلاف بلدانهم و لغاتهم و ثقافاتهم ، فان ذلك مرده الى حيازتهم لكفاءة خاصة تؤهلهم من تلقي خطاباتهم و تفهمها كيفما تعددة الفروق اللغوية و السياسية و الثقافية و هذه الكفاءة التواصلية الخطابية communication discursive

(D.Maingueneau. (1996) ,p30)التي تعمل على احياء هذا النوع الخطابي و تبليغه، شبيهة الى حد بعيد بالكفاءة المجتمعية socialité ، (S.Fagot et J.P.Uzel. (2006) ,p 99) التي

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

يستثمرها الخطاب الاشهاري و التي تخص كل ما يجمع طرفي التخاطب إن على أساس المصالح أو على أساس الأذواق و الحاجات ..الخ ..

فالنوع الأول من الكفاءة ،لا يتعدى الخطاب السياسي و السياسيين ، بحيث يخرج عن مدار تلقيه كل الذين لا يملكون "نحو syntaxe" الخطاب السياسي ، و صيغه التواصلية الخاصة ، على خلاف الخطاب الاشهاري الذي يسعى الى استثمار أنواعا من الكفاءات (اجتماعية ، لغوية، تداولية) بغية تمديد فضاء تلقيه إلى أبعد الحدود وذلك بتوظيف كل ما بإمكانه تحقيق مشروعه التوسعي ،من توظيف للأنساق اللغوية و للفنون و المعتقدات والثقافات ...الخ .

و من النادر أن تبقي الأثار الفنية (بوصفا قيمة ابداعية ثابتة)على هويتها و هي ضمن بنية الخطاب الاشهاري ، ذلك لأنها لاتحيل الى عالم الفن والابداع و الجمال الذي وجدت من أجله ، و توجت في رحابه بخصوصيتها الفنية ، و انما يضحى وجودها في هذا الخطاب متعلقا بمهام نفعية براغماتية تستثمرها بوصفها قيمة ابداعية محملت بدلالات الفن و الجمال، و باعتبارها كذلك واصلا لغويا مكلف بتبليغ مقصدية معينة.

الخطاب الاشهاري و السردية La narrativite

وجود السرد في الخطاب الإبداعي ،و الخطاب الديني ، و التداول اليومي ، جعله يحضى بأهمية خاصة في فضاء الإشهار حيث يمثل السرد في ابسط تصور سيميائي له في شكل تحول من حالة "أ" ،الى حالة "ب" ؛ ففي مقطع اشهاري مثلا ،تقدم حالة "وساخة " أولا (عبر تمظهر لغوي أيقوني أو لساني)ثم يتحول المشهد الى حالة "نظافة ،" و ها هنا يتجلى مفهوم السرد ذو الابسط التركيبة .(J.Courtes (1991) ,p 49) ، لكن ما فتئت أن تطورت الأساليب الاشهارية و الاستراتيجيات في توظيف السردية narrativité توظيفا يحرك التلقي نحو "فعل الفعل faire faire " .ففي عالم المشروبات المنعشة مثلا، تعرض قيمة valeur المنتج ،كما هو الحال في مشروب "سبرايت" « SPRIT » في شكل

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

عقد Contrat يضمن للمستهلك "اللذة و الانتعاش "، و هنا نشهد التحول على مستوى السردية من وضعية الاختبار الماثلة في الأنموذج الأول ،إلى وضعية التعاقد (E.Bertin. (2002) ,p 175)مع المستهلك من خلال عرض قيم المنتوج كما في النموذج الثاني. و سواء تعلق الأمر بعرض تشكيلة ايقونية تنتمي الى عالم الفن ، أو توظيف سردي، أو تاريخي ،أو اسطوري ، الخ.

يبقى الثابث استراتيجيا هو تحويل التلقي من" فعل معرفة"كعتبة أولى "faire savoire " الى "فعل اقناع Faire croire كنهايات مستهدفة .

عوامل الخطاب الاشهاري

يصعب على أي مقاربة خطابية ، نسقية كانت أم سياقية ، أن تتجاهل المعطى التواصلي في بلوغ نهاياتها ن فالخطاب مهما كانت طبيعة لغته ، و مهما تعددت نوعيات أنساقه الدالة لا يخرج عن كونه لغة ذات أصل اجتماعي بالأساس ، ثم أنه من الاستحالة أن تتحقق انتاجيته الابداعية إلا في اطار ادر اجها ضمن الاجرائية التواصلية.(البث –التلقي).

و يقسم المختصون (S.Kara. (2003) ,p 141) مجال التواصل إلى ثلاثة عوالم يسمونها :المشترك النسقي :Co-système و هي :

-عالم الباث.

- عالم الموضوع المرجع .

- عالم المتلقي.

و يسند لكل عالم وظيفته الخاصة :

- وظيفة تعبيرية.

- وظيفة مرجعية.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

- وظيفة معرفية

و إذا ما عزمنا مقاربة العالم الثاني (عالم الموضوع المرجع) référentمستهدفين بالخصوص احصاء مختلف المراجع التي يحيل إليها الخطاب الشهير "البقرة الضحوكة"« La vache qui rit » المختار كشاهد لاستظهار عوالمه التي يحيل اليها هدا فإننا سنجد أنه من الصعوبة الاحاطة بعوالم الخطاب كلها إحاطة تامة ، لأنها لا تتبث على حال واحدة ، فهي في حركية و تحول مند ظهور الأول للخطاب إلى الشكل الذي آل إليه اليوم ، فقد شهد هذا الخطاب الاشهاري المعروف ، مند ظهوره مع نهاية الحرب العالمية الأولى إلى اليوم تحولات عديدة ، و توسعات عظيمة مست موضوع الاشهار (المنتج)، و بنياته الخطابية ، و كيفيات التلقي، لكن أهم ميزة احتفظ بها و اتخدها أسلوبا رئيسا يضمن تبليغ إرسالته إلى أوسع نطاق هي البساطة « simplicité ».

فليس تمة اي توظيف للسردية كما سبق عرضها (بسيطة كانت ام معقدة) ، و لا نجد في هذا الخطاب أي شكل من أشكال الوعود promesses موجهة للمتلقي ، كما لا نلفي أدنى إشارة تعلي من قيمة المنتج valeur و تشهر تميزه ، فهذا الخطاب المتمظهر عبر الصورة الأيقونية البسيطة ، و عبر النص البسيط القابل للدوبان في فضاء التداول يحيل إلى :

1-**مرجع مادي** :

أيقونة (رأس بقرة)+نص(جملة لسانية).

2- **مرجع اجتماعي** :

جنس (أوروبي)+ألوان (علم بلد المنشأ).

3- **مرجع تاريخي** :

تاريخ ظهور المنتج(الحرب العالمية الأولى).ذ

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

4- **مرجع فني:**

الرسام الشهير "ب.رابيي".

5- **مرجع ثقافي :**

حيوان (بقرة) +انساني(ضحك ، أقراط)

إن هذ ا الخطاب على بساطة بنيته يتجلى أمام فاعليات القراءة و التأويل كمكعب متعدد الوجوه ، و هذ ا ما يستدعي استثمار ما أمكن تسخيره من المقاربات النسقية والسياقية لتحديد أبعاد دلالاته .

خاتمة

إن هذا العرض المقتضب الذي لا يفي باستظهار كل عوالم الخطاب المرجعية إنما أردنا من خلاله التدليل على الأبعاد الدلالية السياقية التي يحيل إليها هدا الخطاب على الرغم من بساطة تمظهره ، و أردنا أن نستظهر من خلاله نجاعة انفتاح المقاربة على المناهج الحديثة التي عرفت مفاهيمها و تصوراتها قبولا بين الأوساط العلمية و الاعتقاد أن الالتزام بمنهج تحليلي معين سياقي كان أم نسقي ،كفيل بالإحاطة بكل عوالم الخطاب هو اعتقاد مغلوط ، و لذلك ينبغي فتح مجال لحوارية ما بين المناهج المختلفة يكون بوسعها مسايرة حركية الابداع دائمة التجدد.

Conclusion

This brief presentation, which does not satisfy the memorization of all the worlds of the discourse of reference, but we wanted to demonstrate the semantic contextual dimensions that refer to this speech, despite the simplicity of its appearance, and we want to demonstrate the effectiveness of the openness of the approach to modern approaches that have been accepted concepts and perceptions Between the scientific community and the belief that adherence to a particular analytical contextual or systemic, which would surround all the worlds of discourse is a mistaken belief, and therefore should

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

open a space for dialogue between different approaches that can keep up with the dynamics of creativity constantly renewed.

قائمة المصادر و المراجع

1-R.Barthés,(1985) ،L'aventure sémiologique ,éd, du seuil, Paris.

2-.R.Barthés, (1984). la bruissement de la langue ,in essai critique IV, éd Seuil Paris.

3- R.Barthés , (1967)système de la mode ,éd, seuil ,Paris.

4- R.Barthés, ,(1964), Rhétorique de l'image ,in communication .Paris .Seuil

5- E.Benviniste,(1995,Problemede linguistique generale,éd,CERES .Tunis

6- E.Bertin, .(2002). Image et stratégie ,la sémiologie au service des fabricants de sens in, questions sémiologie –sous la dire ,A.Henault .Paris .

7- J.Courtes,(1991 L'analyse sémioliogie du discours de l'énoncé à l'énonciation éd hachette.Paris.

8- O ,Ducrot et T.Todorov (1972), Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage .

9- A.J.Greimas et J.Courtes, (1979)Sémiologie ,dictionnaire raisonne de la théorie du langage ,Paris éd ,Hachette Tome I .

10- S.Fagot et J.P.Uzel. (2006) énonciation artistique et socialité éd ,Harmation .Paris

11- D.Maingueneau.(1996),les termes de l'analyse du discours ,éd, Seuil. Paris,

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

دور المثقف الشعبي على مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي

الدكتور طالبي عبد القادر
المركز الجامعي نور البشير البيّض – الجزائر
etudtalbi@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2019/09/10 م تاريخ التحكيم: 2019/09/20م تاريخ القبول: 21/.09/2019م

الملخص :

يعلم الجميع أن مواقع التواصل الاجتماعي صارت اليوم واحدة من أخطر الأساليب التي تقاد بها المجموعات البشرية في كل العالم لذا بات من الضروري وضعها تحت مجهر البحث،خاصة بعدما أصبح بإمكان كل شخص امتلاك حساب وإنشاء صفحة الكترونية يتواصل بها مع جميع الناس في العالم.

ومن بين القضايا التي تسعى هذه الورقة البحثية مناقشتها في هذا السياق، دور المثقف الشعبي على مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، وقد يبدو مصطلح "المثقف الشعبي" غريبا وغير متداول ،لكننا فضلنا أن نطلقه على نوع جديد من المثقفين، هي فئة من المثقفين الذين يحسنون الخطاب الالكتروني الشعبي وقادرين على تبسيط الأفكار وبثها إما سلبا أو إيجابا.نركز على هذه النوع من المثقفين لأن عالمنا العربي قد خسر كثيرا من الأمور ووقع في مشاكل عدة، بعدما أهمل هذه الفئة، التي تحتاج إلى تأطير جيد لربح حروب سياسية وثقافية في العالم الافتراضي، قبل خسرانها في العالم الحقيقي.

الكلمات المفتاحية: المثقف، مواقع التواصل الاجتماعي، الثقافة الشعبية، الربيع العربي

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The role of the popular intellectual on the social media sites of the Arab world

Dr.TALBI ABDELKADER
Nour Bachir University Center
Elbayadh-Algeria
etudtalbi@yahoo.fr

Abstract
Everyone knows that social media sites have become one of the most dangerous ways to lead human groups around the world. It is therefore necessary to examine them, especially after everyone can have an account and create a web page to communicate with all the peoples of the world.
Among the questions that this article seeks to address in this context, the role of the popular intellectual on social networking sites in the Arab world and the term "popular intellectual" may seem strange and non-circulating, but we preferred the to call a new type of intellectuals, a category of intellectuals who improve the popular electronic discourse and are able to simplify and disseminate ideas in a positive or negative way.
We are focusing on this type of intellectuals because our Arab world has lost many things and has fallen into many problems, having neglected this category, which must be well framed to win political and cultural wars in the virtual world, before losing in the real world.
Keywords: intellectual, social media, popular culture, Arab Spring

1-عالم جديد وتواصل مختلف.

شهد العالم تطورا كبيرا في التقنيات الرقمية، التي لم تترك مجالا إلا وكان له حظ منها، وفي ظرف وجيز أصبحت حياة الناس مرتبطة بوسائل التقنيات الرقمية الحديثة، خاصة ما تعلق منها بالانترنت وعالم الهواتف المحمولة، والشكل التالي يعطينا صورة أوضح عن حجم ارتباط الناس بالرقمية، فأكثر من ثلثي العالم يستعملون الهواتف المحمولة وأكثر من نصف العالم أيضا مرتبط بشبكة الانترنت، وهذا معناه أن أكثر من نصف سكان المعمورة على اتصال دائم بالعالم في كل لحظة وفي كل مكان بواسطة الرقمية.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الشكل رقم 01:الرقمية حول العالم 2019 (datareporta، 2019)

كل هذه البيانات تؤكد أن شكل العالم قد تغير كليا، سيطرت عليه الرقمية بشكل كبير، وهو ما يعني أن العيش في مجتمعات هذا العالم الجديد تتطلب أشكالا جديدة من التواصل والتعايش بين أفرادها.

وعندما نتحدث عن التواصل في عصر الرقمية والانترنت نشير بالضرورة إلى مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت والتي يعود تاريخ بداية انتشارها إلى سنة 1997 عندما طرح موقع سيكس دوجرس sixdegrees.com فكرة وضع الملفات الشخصية للمستخدمين على الموقع وإتاحة التعليق عليها وتبادل الرسائل مع باقي المشتركين في الموقع. هذه الفكرة أصبحت عملية أكثر سنة2003 ما فتحه موقع ماي سبيس myspace.com من إمكانيات تبادل الأفكار والملفات والنقاشات. بحلول سنة 2004 بدا الأمر واقعيا مع موقع فيس بوك facebook الذي سجل علامة فارقة في مواقع التواصل الاجتماعي وضم في ظرف وجيز ملايين المشتركين من كل أنحاء العالم، "والذين صار بإمكانهم الجلوس أمام الشاشة وتبادل كل المعلومات،الأفكار والملفات الشخصية والتحادث بشكل جيد ومريح"(العريشي،الدوسري،2015،ص ص 18-22).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

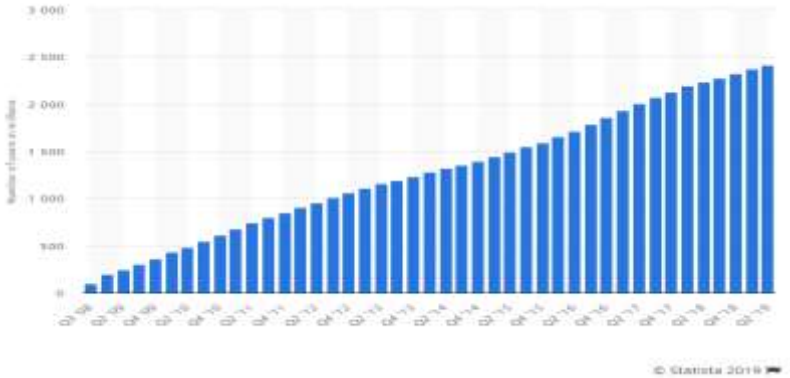

الشكل رقم 02:تطور عدد المشتركين على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك (statista، 2019)

ومن خلال الشكل رقم 02 المبين أعلاه يمكننا أيضا ملاحظة الارتفاع الكبير لعدد المشتركين في موقع التواصل الاجتماعي facebook وتدهشنا السرعة التي تزايد بها على المشتركين على هذا الموقع، وهو ما يعني اعتناق الناس لفكرة التواصل الالكتروني وإيمانهم العميق أنها باتت فضاء بديلا للتواصل الحقيقي .

2-مواقع التواصل الاجتماعي و البحث عن الذات وإنتاج العلاقات.

ركز المهتمون بشؤون الإعلام طيلة عقود من الزمن على الرسالة الإعلامية والبحث في قيمة محتواها الإخباري والمعرفي، لكن الأمر تشابك بتأكيد عندما نمت المجتمعات ديموغرافيا وتعددت المشاغل والاهتمامات فيها، فمن الضروري الاهتمام بالتواصل لأنه"وبكلمة فإن الإعلام معني بالرسالة أما التواصل فمعني بالعلاقة، وهذه مسالة أكثر تعقيدا"(وولتون،2012،ص 13)و الحاجة إلى التواصل تضمن طبعا تبليغ الرسالة من الباث إلى المتلقي بكل تأكيد.

لقد أثرت التطورات الاقتصادية والتكنولوجية على نمط حياة الناس، فلم يعد بالإمكان اجتماع أفراد العائلة الواحدة مع بعضهم بعض في مكان واحد،كما صعب عليهم أيضا التواصل المباشر بينهم لفترة طويلة. هذا الأمر دفع إلى البحث عن بدائل للتواصل الاجتماعي لخلق أجواء افتراضية للتواصل تحقق الغايات النفسية والاجتماعية التي يبحث عنها الإنسان عامة من خلال اتصاله بالآخرين.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ويسعى رواد مواقع التواصل الاجتماعي إلى هدف أساسي هو تحقيق ذاتهم الاجتماعية والنفسية من خلال بناء العلاقات مع أشخاص آخرين تجمعهم بهم اهتمامات مشتركة، للتعبير عن أفكارهم وعواطفهم بشكل أفضل."وحسب غولدبير فإن الكائنات البشرية لا تقنع بمجرد الحياة في علاقات، بل إنها تنتج العلاقات لكي تعيش "(البهنسي،2009،ص 5)ومن ثم بات الناس يبحثون اليوم عن إنتاج العلاقات عبر الوسائط الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي ضمانا لاستمرارية حياتهم بشكل يسمح لهم بالعيش والتكيف مع مظاهر العصر الجديد.

ولعل أخطر ما في هذا القضية، أن الفئة التي نخصها بكلامنا في هذا المقام هي فئة الشباب، والدليل أن "هذه الشبكات الاجتماعية يقضي فيها العديد من الشباب والمراهقين وقتا طويلا جدا في التفاعل مع بعضهم البعض وعبر هذا التفاعل الثابت مع مجتمعات كبيرة يستطيع الشباب تطوير فهم ثقافي أفضل وصفات قيادية أقوى"(صادق،2008،ص 213)وخطورة الأمر أنهم معرضون أكثر من غيرهم من فئات المجتمع إلى الأفكار الخبيثة التي تهدد نموهم الفكري والاجتماعي، وهو بشكل أخر تهديد للمجتمعات التي يعشون فيها.

3- المثقف الشعبي والدور الجديد للمثقف في عصر الرقمية.

نحاول أن نتجاوز إطار المفاهيم الفلسفية لمفهوم المثقف ودوره في المجتمع والتغيير ،بعيدا عن أنطونيو غرامشي وجوليان بندا وميشال فوكو، سنتجاوز تلك المفاهيم التي وافقت عصرها وخدمته، لنطرح رؤية معاصرة للمثقف الذي نحتاجه في هذا العصر وفي هذه المرحلة الحرجة من تاريخ أمتنا. إننا في حاجة إلى مثقف يجمع بين إدراك الحقيقة المجردة للأشياء والأفكار والوعي الصحيح بطبيعة الحياة في عصر الرقمية والتكيف مع شروطها، المثقف الشعبي هو ذلك المثقف الذي نحتاجه في حياتنا السياسية والاجتماعية والثقافية، هو المثقف الذي يجمع بين الثقافتين الرسمية والشعبية، بشكل يمكنه من الاندماج الفكري والاجتماعي مع جميع فئات الشعب والقدرة على التواصل معها واقعيا وافتراضيا.

إن حاجتنا إلى هذا المثقف دفعتنا إليها ظروف داخلية متعلقة بواقع مجتمعاتنا العربية التي نخرها الفساد والفوضى والتخلف في ظل غياب لدور بارز للمثقفين العرب في تغيير واقع مجتمعاتهم،فهم بين خائن يمتهن وظيفة الاسترزاق الثقافي في بلاطات الفاسدين من أبناء أمتنا والحاقدين عليها من غيرهم أو ناكص يدس

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

رأسه في التراث حزنا على مجد لم يبق منه إلا أسماء الأعلام وحكايات التاريخ. وظروف خارجية تختصرها العولمة بكل أشكالها الاقتصادية والسياسية والثقافية، وما نتج عنها من صورة جديدة للعالم في ظل الهيمنة الفكرية والتكنولوجية للعالم الغربي.

4- صناعة المثقف الشعبي على مواقع التواصل الاجتماعي.

يحق لمن بدأت فكرة المثقف الشعبي تتسلل إلى ذهنه أن يطرح تساؤلا مشروعا عن الهدف من وجود هذا "المثقف الشعبي" وكيف لنا أن نوجد هذا المثقف؟ ولماذا ربطنا هذا المفهوم بمواقع التواصل الاجتماعي؟. بالعودة إلى مواقع البيانات والإحصائيات العالمية والبحث مثلا عن الدول الأكثر استعمالا لمواقع التواصل الاجتماعي نحصل على النتائج التالية:

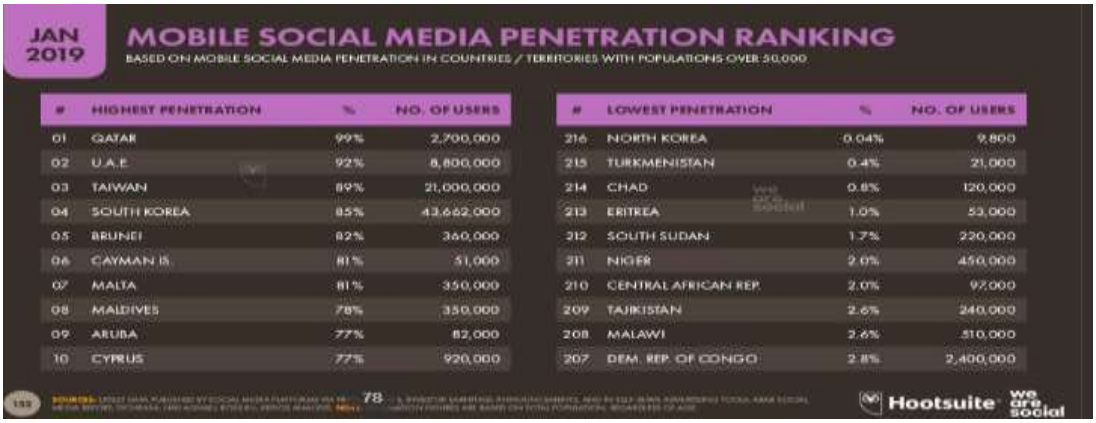

الشكل رقم 03: ترتيب دول العالم في استعمال مواقع التواصل الاجتماعي على الجوال (datareporta، 2019)

بنظرة أولية على الشكل المبين أعلاه يتضح لنا أن بعض الدول العربية (قطر،الإمارات العربية المتحدة مثلا) تحتل مصاف الدول الأكثر ولوجا إلى مواقع التواصل الاجتماعي وهذا بالتأكيد أمر معقد وخطير، لكن يمكن أن نتقبله لأنه علينا أن نتفق بداية على أن الإنترنت اليوم لم تعد فقط تكنولوجيا محكومة بالتطور التقني، بل أصبحت ساحة للمعارك الحضارية التي يتحدد على أرضها المنتصر والمنهزم، ولعل أبرز مظاهرها شبكات التواصل الاجتماعي التي يقضي فيها الناس أوقاتهم بعيدا عن الواقع لمناقشة قضايا الواقع.لقد

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

صارت هذه المواقع ساحة الحوار ومصدر الأفكار ومكانا للعيش كما تريده أحلامنا لاكما هي حقيقتنا. شبكات التواصل اليوم منظمات استخباراتية وشركات دعاية تجارية برؤوس أموال ضخمة ،تحرك الشعوب وتتحكم في بوصلتها السياسية والاقتصادية والثقافية وقادرة على تغيير واقعها وصنع مستقبلها.

إن السعي إلى صناعة المثقف الشعبي -بالمفهوم الذي طرحناه سابقا- الهدف منه تفعيل دور المثقف على مواقع التواصل الاجتماعي لنجعل منه حارسا فكريا للبوابة الالكترونية وصمام أمان لمجتمعاتنا التي لم يجد أفرادها من يوجهها ويتجاوب معها سياسيا واجتماعيا وثقافيا على صفحات التواصل الاجتماعي فباتت عرضة لمحترفي الفتن ومرتزقة تخريب الأوطان.

وإذن يمكننا أن نحدد لهذا المثقف الذي نسعى إلى صنعه أدوارا تختلف باختلاف جوانب الحياة فمثلا :

-في الجانب السياسي:

يحاول العامة من الناس فهم خطابات الساسة وزعماء الأحزاب، ويتوقف موقفهم منهم على درجة فهم هذه الخطابات والآراء. وهو ما نجده باستمرار على صفحات التواصل الاجتماعي التي يلتقي فيها الخبير في السياسة بالمواطن البسيط الذي يشكل التوارث جزء من رصيده من الثقافة السياسية التي "تنتقل من جيل لأخر ولكن ليس كمسلمات أو بالمصادفة ،وإنما تتعرض لقدر من التغير،فالتوارث الثقافي ليس مثل لعبة اللفافة أو لعبة الكراسي الموسيقية وإنما هو عملية حية واستجابة تخضع للجدال المستمر بين الأفراد"(عالم المعرفة،223،ص320)كما تشكل الأفكار والآراء السياسية المطروحة على شبكة التواصل من قبل الأشخاص والمنظمات الرسمية وغير الرسمية جزء مهما من الثقافة السياسية للمواطن البسيط ،لذلك لا نستغرب التخطيط للثورات وموجات الحراك في دول العالم على صفحاتها "أما التغيير بالمجتمعات العربية أو بغيرها فان حدوثه من عدمه إنما يرتبط باستعداد الجمهور وبقدرة الفاعل على الإقناع أي أن مبدأ إحداث التغيير الاجتماعي يستدعي فهما معمقا لعقلية الجماهير قبل تهيئتها لتقبل هذا المبدأ "(بلحضري،زرهوني،2018،ص 144)وفي هذه الحالات يتمكن هؤلاء المحترفون من تحريك الجماهير وإخراجها إلى الشارع دون وعي منها بحماس واندفاع منقطع النظير.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

يأتي دور المثقف الشعبي في هذا المقام كحارس لبوابة الفكر السياسي ،لقدرته على فهم الرسائل السياسية والفكرية التي يبثها هؤلاء المحترفون ،ولقدرته على التواصل مع الجماهير الشعبية التي تعتبره جزء منها أولا ولأنه يحسن تقديم الرسالة بلغة العامة ومستوى تفكيرهم ثانيا ،فيجنب بذلك المجتمع كوارث قد تحدث بفعل التعبئة الجماهيرية لموقف سياسي أو رد فعل جماهيري اتجاه قرار تتخذه السلطة،ينجر عنه انفلات أمني يهوي بالبلاد إلى الهاوية كما حدث في كثير من البلدان العربية.

يضطلع المثقف الشعبي أيضا بدور اليقظ في تداول الأخبار وانتشارها في مواقع التواصل الاجتماعي وتنبيه مصادر الأخبار والإعلام إليها "...ففي العديد من القضايا البارزة تمكن المدونون من جذب اهتمام الجمهور لمسائل أغفلها الصحفيون المحترفون مما دفع المصادر الإخبارية الرئيسة في نهاية المطاف إلى إحياء تلك القضايا"(وليامز،2017،ص100)ولأنها قد تستغل من طرف بعض مروجي الفتن على صفحات التواصل الاجتماعي لتصنع منها شرارة لإشعالها.

ب/في الجانب الاجتماعي

رغم الدراسات التي نطالعها من حين إلى أخر حول واقع المجتمع في ظل وسائط التواصل الحديثة ،إلا أنها عجزت عن تقديم صورة واضحة عن هذه الظاهرة و"تكمن المشكلة الرئيسية في أن العلوم الاجتماعية لم تطور بعد منهجا صارما لدراسة مجموعات بيانات وسائل التواصل الاجتماعي, وما تم إنجازه هو جهود قليلة فقط لتطوير أنواع مختلفة من أخذ العينات لنظم البيانات الآلية "(أوماند وأخرون،2014،ص17)

ومعلوم أن الدول الكبرى الآن تهتم بتفاصيل حياة الناس على مواقع التواصل الاجتماعي لفهم حركية تطور المجتمع وتحسين الخدمة العامة و"في الوقت الذي يقوم فيه مزيد من الناس بتحويل حياتهم إلى منصات وسائل تواصل اجتماعي ،فإنهم يصبحون جزء من الساحة العامة على نحو متزايد،ومن ثم يصبحون ذوي أهمية إلى الهيئات العامة التي تقوم باستغلالهم ولا شك أن فهم محتوى وسائل التواصل الاجتماعي يعطي الهيئات العامة فرصة فهم الجمهور الذي تخدمه والاستجابة له بشكل أفضل""(أوماند وأخرون،2014،ص9)

ربما يكون هذا الجانب غير كاف للطمأنينة على الجانب الاجتماعي من حيث علاقته بمواقع التواصل الاجتماعي ،لأن السعي إلى فهم الجماهير و تحسين الخدمة العامة أمر جيد ،لكن حياة الناس على مواقع التواصل الاجتماعي أكبر من هذا الاهتمام ،فقد لا نبالغ إذا قلنا أن نسبة كبيرة من المدمنين على مواقع

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

التواصل الاجتماعي تفصح صفحاتهم عن كل صغيرة وكبيرة في يومياتهم ، وهذا أمر خطير لأن الجري وراء المعجبين وجلب المتابعين ،يكرس أنماط عيش دخيلة على المجتمع،و قد تؤثر عليه بشكل عام وتفقده خصوصيته الاجتماعية.

في خضم كل هذا يكون للمثقف الشعبي دوره الهام في مواقع التواصل الاجتماعي بتفاعله الثقافي مع رواد التواصل الاجتماعي من جميع فئات المجتمع ،فيتابع يومياتهم ويتفاعل معهم في المناسبات السعيدة والحزينة ، ويوجه الحوار الاجتماعي على الصفحات التي تهتم بشؤون مجتمعه بمختلف مستوياته ،من القرية إلى المدينة والوطن.

ج/الجانب الثقافي

عندما نتحدث عن دور المثقف الشعبي في الجانب الثقافي على مواقع التواصل الاجتماعي أن ندرك أن هذا الدور من أخطر الأدوار وأصعبها؛لأن المهمة تصبح مربوطة بالعمل على عدة جبهات،منها ما يتعلق بالاطلاع على التنوع الثقافي داخل البلد والإلمام به حتى يتمكن من التواصل مع أبناء وطنه باختلاف لهجاتهم و تقاليدهم ومنعا ما يتعلق بالوساطة الثقافية بين الثقافة العالمية والثقافة المحلية أي أنه يحاول عرض الثقافات العالمية في شكلها البعيد عن الصراعات لأن" التنوع الثقافي العالمي ينبغي أن يشكل دافعا نحو تعزيز الاحترام والاعتراف للآخر بما لديه من خصوصيات وتقاليد ومميزات ،إذ لم يعد ممكنا ولا مقبولا التطرف والتزمت وإقصاء الآخر في عالم القرية الكونية الواحدة"(الدبيسي،2012،ص18)فبقدر رصيد المثقف الشعبي من الثقافة الرسمية والشعبية المحلية والعالمية يستطيع أن يحقق جو الاحترام الثقافي على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تقريب وجهات النظر خلال المحادثات والتعليقات التي تجري بين رواد هذه المواقع ،والتي من شأنها صد الطريق أمام من يناورن على الاختلافات الثقافية والإثنية لزرع الفتن بين أبناء البلد الواحد أو المنطقة الواحدة .

3-مراحل صناعة المثقف الشعبي على مواقع التواصل الاجتماعي:

تقوم فكرة صناعة المثقف الشعبي على مواقع التواصل عبر مراحل مختلفة تكمل بعضها بعض،لتصل إلى شكل المثقف الذي تحدثنا عنه في العناصر السابقة وبينا الهدف من صناعته والدور الذي نرجوه منه داخل

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مواقع التواصل الاجتماعي.ونحرص على اعتبار الحصول على المثقف الشعبي "صناعة" لأنها نقوم بالتعامل مع إنسان يملك من المادة الفكرية الأولية ما لا تقدر بثمن وما يحتاجه فقط هو الوسائل والطرق القابلة للتجديد والتطوير باستمرار حسب مقتضيات العصر.

-المرحلة الأولى:اختيار المثقف.

لعل أصعب مرحلة في صناعة المثقف الشعبي هي اختيار المثقف الذي يمكننا أن نصنع منه مثقفا شعبيا؛لأنه في كل صناعة تتوقف جودة المنتج على نوع المادة الأولية المستعملة وجودتها.والأمر هنا لا يتعلق بصفات مورفولوجية ظاهرة أو قدرات عقلية خارقة ؛بل يتعلق الأمر في نظرنا بصفات شخصية لهذا المثقف أولا وقبل كل شيء ،لأن واقعنا يعج بالأمثلة من المثقفين الذين لا يجارى علمهم ومعارفهم لكنهم انهزاميون، ضعاف الشخصية وسلبيون في مواقف حياتهم الشخصية والعامة.

إن اختيار المثقف الذي يصلح لأن يكون مثقفا شعبيا على مواقع التواصل الاجتماعي يجب أن يقع على المثقف المفعم بالإيجابية والطموح والاستقلال ولا نجد وصفا جميلا لهذا المثقف أروع مما وصفه الدكتور إدوار سعيد(سعيد،1996)في كتابه صورة المثقف حيث وصفه قائلا: "وجوهر الأمر أن المثقف حسب مفهومي للكلمة لا هو عنصر تهدئة ولا هو خالق إجماع وإنما إنسان يراهن على كينونته كلها حس نقدي على الإحساس بأنه على غير استعداد للقبول بالصيغ السهلة أو الأفكار المبتذلة الجاهزة أو التأكيدات المتملقة والدائمة المجاملة لما يريد الأقوياء قوله والتقليديون قوله"(سعيد،1996،ص37) وقريب منه أيضا ما ورد في كتاب سوسيولوجيا المثقف للكاتب الفرنسي جيرار لاكلارك(لكلارك،2008)الذي أعطى للمثقف صورة جميلة أخرى في قوله"باختصار يجسد المثقف روح الجدي الخاص بالسياسي أو الدين ويجسد أحيانا روح السخرية التي تأخذ شكل الضحك والهزء أو شكل الفكاهة التي تفتح إمكانية التجديف وانتهاك الحرمات و المقدسات ..."(لكلارك،2008،ص23)وهذه الصفات الشخصية كفيلة بإعطاء المثقف الشعبي مقومات الشخصية القيادية وتمنحه رمزية القائد وهذا مهم على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة في مجتمعاتنا العربية التي تفتن عادة بشخصية القائد ولأن " دور القادة الكبار يكمن في بث الإيمان سواء أكان هذا الإيمان دينيا أم سياسيا أم اجتماعيا إنهم يخلقون الإيمان بعمل ما أو بشخص ما أو بفكرة ما"(لوبون،121،1991) ومن جهة أخرى "نستطيع قيادة الجماهير بواسطة النماذج والموديلات وليس

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

بواسطة المحاجات العقلانية ،وفي كل فترة نلاحظ أن عدد قليلا من الشخصيات هي التي تطبعها بطالعها وتؤثر عليها ثم تقلدهم الجماهير لاواعية" (لوبون،135،1991).

لقد أكدت الدراسات الاجتماعية أنه "وفي كل الدوائر الاجتماعية من أعلاها على أسفلها نجد أن الإنسان يقع تحت سيطرة قائد ما إذا لم يكن معزولا.ونجد أن معظم الأفراد خصوصا في الجماهير الشعبية لايمكلون خارج دائرة اختصاصهم أية فكرة واضحة ومعقلنة وبالتالي هم عاجزون عن قيادة أنفسهم بأنفسهم وهنا يجيء دور القائد لكي يقودهم "(لوبون،129،1991)

ينبغي أيضا أن نشير إلى نقطة مهمة تعضد وجهة نظرنا في التركيز على شخصية المثقف واستقلاليتها هي واقع الإعلام الجديد الذي تغيرت نظرته إلى المثقف بمفهومه الكلاسيكي التقليدي،"لا يقبل الإعلام الجديد ولا يؤمن بمقولة المثقف النبي أو المثقف الداعية كما دافعت عنه المؤسسة الدينية هنا وهناك ولا كما صاغته الصحافة المكتوبة ولا المثقف كما طوعه التلفيزيون وحوله إلى مادة مستهلكة تؤسس لتأبيد السائد""(الرزن،2015،ص17) مما يقزز صورة المثقف في عين الشعب وجعله محط تهمة بالخيانة أو موضع سخرية وتنكيت.

-المرحلة الثانية: البناء الثقافي المزدوج,

عندما تحدثنا عن مفهوم المثقف الشعبي ركزنا على ازدواجية رصيده الثقافي بين الثقافة الرسمية والثقافة الشعبية لحاجته لهما معا في تأدية دوره على مواقع التواصل الاجتماعي. بمعنى أخر لابد من للمثقف الشعبي من بناء ثقافي محكم يعتمد على مزيج من هاتين الثقافتين. القسم الأول من هذا البناء هو الثقافة الرسمية أو ما يسميها بعضهم بالثقافة العالمة وهي أساسية في صناعة المثقف الشعبي ،ولا نتحدث هنا عن المستوى التعليمي للمثقف أو درجته العلمية ،فالفارق في سعة المعارف المتعددة والقدرة على استغلالها الفكري في جلسات النقاش والحوار،وكم من دكتور أو خبير يعيش حياته في قوقعة معارفه العلمية التي لا يستطيع الحديث خارج إطارها في المناسبات والجلسات العامة.

علينا أن نضع في حسباننا أن الانترنت ومحركات البحث فيها وتطبيقات الويكي قادرة على تقديم أي معلومة يبحث أي إنسان على وجه الأرض باللغة التي يتحدث بها وفي الشكل الذي يريد ،والشأن نفسه على

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مواقع التواصل الاجتماعي ،التي تحتوي على ملايين الصفحات لشتى المعارف والعلوم،مفرقة في صفحات ومجموعات يمكن الانضمام إليها والاستفادة من محتواها.

كل هذا يدفعنا إلى الحرص على رفع رصيد المثقف الشعبي إلى أقصى حد ممكن من الثقافة الرسمية واكتساب ثقافة شاملة في مختلف العلوم والمعارف خاصة تلك التي تلقى اهتماما متزايدا من رواد مواقع التواصل الاجتماعي كالتاريخ والاقتصاد والأديان والسياسة وغيرها من العلوم التي يستأنس بها في المناقشات وجلسات الحوار الفكري على صفحات التواصل الاجتماعي.

لا نبرح الحديث عن هذا الأمر دون أن نشير إلى ضرورة تعلم اللغات الأجنبية لما لها من أهمية في الانفتاح على العالم وثقافاته ،وعرض الثقافة المحلية وتسويقها عبر مواقع التواصل الاجتماعي "وليست اللغة مجموعة من الأصوات ومقاطع من الكلمات ينطق بها الشخص حسب ذوقه وهواه بل اللغة في جوهرها مرآة صقيلة تنعكس على أديمها عادات الإنسان وقيمه وتقاليده وتتبلور فيها أنظمة المجتمعات ومثلها"(بن عبد الكريم،1989،ص8)وبها يستطيع المثقف الشعبي أن يفهم نمط تفكير الناطقين بها ومقاصد كلامهم ،وتعليقاتهم على صفحات التواصل الاجتماعي بعيدا عن التأويلات الخاطئة التي قد تؤثر في مواقف رواد هذه الصفحات أو حتى النقل السيئ لبعض المعلومات أو الأفكار التي يحاول بعض الجهلة باللغات ترجمتها إلى لغات أجنبية ،فيساء فهم غيرنا لأفكارنا ومواقفنا.

القسم الثاني من البناء الثقافي للمثقف الشعبي هو الثقافة الشعبية المحلية منها والعالمية ،لأن اطلاع المثقف الشعبي على الثقافة الشعبية المحلية باختلاف مكوناتها وتعددها من منطقة لأخرى ،يمكنه من التواصل بشكل جيد مع عدد كبير من الأفراد من أبناء منطقته أو وطنه، ويستطيع مقاسمتهم الأفكار ومشاركتهم المشاعر؛ لأن لكل شخص خصوصياته الثقافية متعلقة بعرقه ،"وكل عرق بشري يحمل في تكوينه العقلي أو الذهني فوانين مصيره وربما كان يخضع لهذه القوانين بغريزة محتومه حتى نزواته الأكثر عقلانية ظاهريا"(لوبون،1991،ص125)

وهذه حقيقة لابد من أخذها بعن الاعتبار عند التواصل مع أي شخص فقد يؤدي الجهل بهذه الخصوصيات الثقافية الشعبية إلى سوء التواصل على الصفحة ،كالجهل مثلا باللهجات المحلية والتقاليد وطقوس الشعبية يفقد المثقف الشعبي جمهورا واسعا من الأشخاص الذين يمكنه التأثير فيهم أو نقل أفكاره إليهم ،وقد يكون

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

من يتحدث بهذه اللهجات أو من يمارسون هذه العادات والطقوس هم المجموعة المستهدفة من محتفرفي الفتن على مواقع التواصل الاجتماعي فتزع الفتنة من خلالهم ومن بينهم ثم تعم باقي أرجاء الوطن عن طريق المساندة والتعاطف التي يحشد على صفحات التواصل الاجتماعي"ولهذا السبب فإن محركي الجماهير من الخطباء لا يتوجهون أبدا إلى عقلها وإنما عاطفتها فقوانين المنطق العقلاني ليس لها أي تأثير عليها ..." (لوبون،1991،ص 122-123).

وليست الثقافة الشعبية المحلية وحدها كافية لبناء هذا القسم من الثقافة عند المثقف الشعبي ؛بل عليه أيضا الاطلاع على الثقافة الشعبية العالمية والاختلافات الثقافية لدول العالم،حتى تكون له نظرة أوسع في فهم سلوك الأشخاص الذين يتواصل معهم من غير الناطقين بلغته،وفي هذا التصرف مجلبة للاحترام والتقدير وتقريب ثقافته الشعبية بالثقافات الشعبية للأخر في إطار التعايش الإنساني.

-المرحلة الثالثة:التمكن من أساسيات المعلوماتية والاتصال الرقمي.

نتفق جميعا أن عصرنا عصر الآلة والتكنولوجيا،"فقد استطاعت الآلة أن تحل محل الإنسان،واستطاعت أن تختصر الزمن ،وتقفز على التاريخ وأصبحت أداة للهيمنة والاستغلال والتفوق"(البهنسي،2009 ،ص40).كل هذا يجعل العمل على اكتساب أرقى التكنولوجيا وأحدث الآلات مطلبا مشروعا للدول والأفراد،ليس لممارسة الهيمنة أو التسلط ،لكن على الأقل لضمان حياة كريمة مطمئنة بعيدا عن وحوش التكنولوجيا وسدنة معابد الآلة. وإذا كان الحصول على التكنولوجيا والآلات مشروعا فالتمكن منها والقدرة على استعمالها يعد فرضا لا يسقط بكفاية جلب العمال واستئجار المهندسين، لأن التبعية ورائحة الهيمنة والعبودية تظل قائمة.

والقصد من وراء هذا التمهيد أنه على المثقف الشعبي أن يكون متمكنا من أساسيات المعلوماتية والاتصال الرقمي لأن البحوث المعاصرة في مجال الاتصال والإعلام الجديد أثبتت "أن وسائل الاتصال الرقمي هي الناقل الأساسي للثقافة، وهي أدوات تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها وعلى حفز وتعزيز ونشر الأنماط السلوكية وتحقيق التكامل الاجتماعي ..."(الدبيسي،2012،ص10). والجدير بالذكر أن العالم اليوم يتجه إلى مفهوم جديد للثقافة وفق نظرة تكنولوجية خاصة حولت الثقافة من طابعها المعنوي إلى صناعة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

"وازدادت أهمية ما أطلق عليه صناعة الثقافة أو آلات الثقافة وأساليب نشرها باستخدام التكنولوجيا المعلوماتية والاتصالية الرقمية الراهنة بما تتصف به من مميزات وخصائص تفاعلية لم تكن تميز سوى الاتصال المواجهي التي أنهت فكرة الاتصال في اتجاه واحد من المرسل إلى المتلقي"(الدبيسي،2012،ص9). لقد أصبح المثقف اليوم مجبرا على التمكن من أساسيات المعلوماتية والاتصال الرقمي حتى يتمكن من الاتصال بالجمهور ،فلا يتم دور المثقف الشعبي بشكل صحيح ما لم يستطع أن يتعامل مع وسائط الاتصال الرقمي والمعلوماتية وشبكة الانترنت بالطريقة التي تسمح له بنشر أفكاره واستغلال قدراته على الحوار والإقناع خاصة على موقع التواصل الاجتماعي، التي يظن بعض الناس أن التعامل معها بسيط وسهل، ويخفى عليهم مهارة بعض المحترفين في البرمجيات والتطبيقات الالكترونية التي تمكنهم من تغيير الحقائق وتزوير الصور والملفات وشرائط الفيديو، مما يغير من مواقف رواد التواصل الاجتماعي إما سلبا أو إيجابا، قدرتهم أيضا على القرصنة واختراق المواقع والصفحات لتشويه الحقائق والنيل من سمعة أصحابها. وعليه لا يمكننا أن نتخيل مثقفا في زمننا هذا يمارس فعله الثقافي منعزلا عن عالم الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي؛ لأن الجمهور الذي كان يتوجه إليه عبر الجريدة والإذاعة والتلفيزيون قد رحل إلى الفضاء الالكتروني، وبتالي عليه أن يلحق به إلى هذا الفضاء الثقافي الجديد إذا أراد أن يحافظ على قميص المثقف و"قد أظهر الإعلام الجديد في استعمالاته طيلة الربيع العربي ظهور فئة مثقفة جديدة عرفت بالنشطين في الحقل السياسي والثقافي. لم يعد مثقف الإعلام الجديد هو مثقف الصحافة المكتوبة الذي يحرر مقالات رأي أو مثقف تلفيزيون الذي له مقدرة على الإقناع وشد الأنظار، يملك اللباقة والكياسة التي تبحث عنها الصورة التليفزيونية"(الرزن،2015،ص17)؛بل أصبح مثقف الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي هو المثقف الحقيقي في نظر العامة ويقاس مدى تأثيره في الجمهور بعدد المتابعين لصفحته والمعجبين بتعليقاته وردوده التي يتسابقون إلى مشاركتها والاستدلال بها في يومياتهم على الشبكة وخارجها.

خاتمة وتوصيات:

يحتاج الحديث عن المثقف الشعبي والدور الجديد للمثقف في عصر الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة في العالم العربي إلى بحوث أوسع واعمق من هذا البحث؛ لأن ما اشرنا إليه في هذه الدراسة من

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

التحول الجديد للتواصل الثقافي للجيل الجديد على مواقع التواصل الاجتماعي والدور الجديد للمثقف على المستوى السياسي والاجتماعي والثقافي ،كلها نقاط تحتاج إلى توسع وبحث منفرد نظرا لأهميتها في فهم حاضر العالم العربي و تحديد مستقبله أيضا.

لقد قدمنها في هذا البحث جملة من المفاهيم المختصرة لمعنى المثقف الشعبي الذي يجمع بين الثقافة الرسمية والثقافة الشعبية، وكيفية البناء الثقافي لهاتين الثقافتين في شخصية المثقف كمرحلة من مراحل صناعة المثقف الشعبي، والتي تسبقها في نظرنا مرحلة اختيار المثقف بناء على قوة شخصيته واستقلاليتها الفكرية وتتممها مرحلة التمكن من أساسيات المعلوماتية والاتصال الرقمي، وهي مرحلة تمنح المثقف الشعبي الأدوات التي يمارس بها دوره المهم على مواقع التواصل الاجتماعي كحارس للبوابة أحيانا وفلتر فكري ووسيط ثقافي مع الجمهور أحيانا أخرى.

إننا نوصي في خاتمة هذا البحث كل المثقفين في العالم العربي أن يحرصوا على أن يكونوا مثقفين شعبيين على مواقع التواصل الاجتماعي، كما نوصي الجهات الوصية في البلدان العربية بتبني سياسة ثقافية وبرامج تعليمية مدروسة، تمكننا من إتقان لغة عصرنا لنحمي مجتمعاتنا من أخطار متعددة كانت ولا تزال تأتينا من الفضاء الافتراضي قبل الفضاء الواقعي .

Conclusion and recommendations:

The talk about the popular intellectual and the new role of the intellectual in the digital age on social media sites, especially in the Arab world, needs a broader and deeper research than this research; Political, social and cultural, all points need to be expanded and discussed individually because of their importance in understanding the present world and determining its future as well.

We have presented in this research a number of brief concepts of the meaning of the popular intellectual that combines official culture and popular culture, and how the cultural construction of these two cultures in the personality of the intellectual as a stage of the popular intellectual industry, which is preceded in the selection stage of the intellectual based on the

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

strength of personality and intellectual independence and complemented by Mastering the basics of informatics and digital communication, a stage that gives the popular intellectual the tools to play his important role on social networking sites as a gatekeeper sometimes and an intellectual filter and cultural mediator with the public sometimes.

At the end of this research, we recommend that all intellectuals in the Arab world make sure to be popular intellectuals on social networking sites, as well as the official authorities in the Arab countries to adopt a cultural policy and educational programs that enable us to master the language of our time to protect our societies from multiple dangers that were and still come to us. Of virtual space before realistic space.

مراجع البحث:

1-ادوارد سعيد. (1996). *صورة المثقف* (ب ط). بيروت، لبنان: دار النهار.

2-ال برس،بروس ايه وليامز. (2017). *مقدمة إلى بيئة الإعلام الجديد*. (ترجمة ،أحمد الشكل) المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.

3- بلحضري بلوفة،اسعد فايزة زرهوني. (جوان, 2018). الاعلام البديل والثورات الشعبية. (جلمعة الجلفة-الجزائر، المحرر) *مجلة أفاق العلوم ، 5* (12).

4- جبريل حسن العريشي،سلمي بنت عبد الرحمان الدوسري. (2015). *الشبكات الاجتماعية والقيم* (الإصدار ط1). عمان، الأردن: دار المناهج.

5- جمال الرزن. (2015). الاعلام العربي الجديد والربيع العربي. *الملتقى الدولي شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة اعلامية متغيرة*. تونس.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

6- جيرار لكلارك. (2008). *سوسيولوجيا المثقفين*. (ترجمة ،جورج كتورة) بيروت، لبنان: دار الكتب الجديدة.

7- دومينيك وولتون. (2012). *الاعلام ليس تواصلا*. بيروت،لبنان: دار الفرابي.

8- عباس مصطفى صادق. (2008). *الإعلام الجديد ،المفاهيم والوسائل والتطبيقات*. الأردن: دار الشروق.

9-عبد الكريم على الدبيسي. (2012). دور وسائل الاتصال الرقمي في تعزيز التنوع الثقافي. *مجلة الاتصال والتنمية* (02).

10- عفيف البهنسي. (2009). *الهوية الثقافية بين العالمية والعولمة*. (وزارة الثقافة،الهيئة العامة السورية للكتاب، المحرر) سوريا.

11- غوستاف لوبون. (1991). *سيكولوجيا الجماهير*. (ترجمة ،هاشم صالح) بيروت، لبنان: دار الساقي.

12- مجموعة من المؤلفين. (يوليو, 1997). نظرية الثقافة. (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) *عالم المعرفة ، 223*.

13- ديفيد اوماند وأخرون. (2014). *استخبارات وسائل التواصل الاجتماعي*. أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث.

14-.*reports/digital-2019* .(jan, 2019) .datareporta

datareportal.com:

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

https://datareportal.com/reports/digital-2019-global-digital-overview?utm_source=Reports &utm_medium

تاريخ الاطلاع: 03 أوت 2019

15-.*statistics* .(jan, 2019) .statista

https://www.statista.com:

https://www.statista.com/statistics/264810/number-of-monthly-active-facebook-users-worldwide/

تاريخ الاطلاع: 03 أوت 2019

Research References:

1-Abbas Mustafa Sadiq. (2008). New media, concepts, means and applications. Jordan: Dar Al-chorouq.

2-Abdul Karim Ali Aldbisi. (2012). The role of digital media in promoting cultural diversity. Journal of Communication and Development (02).

3-Afif al-Bahnasi. (2009). Cultural identity between universality and globalization. (Ministry of Culture, Syrian General Commission for Writers, Editor) Syria.

4-Belhadri Bloufa, Asaad Fayza Zerhouni. (Jun, 2018). Alternative media and popular revolutions. (University of Djelfa-Algeria, editor) Journal of Horizons of Science, 5 (12).

5-David Omand and others. (2014). Social Media Intelligence. Abu Dhabi, UAE: Emirates Center for Studies and Research

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

6-Djamal Alrazen. (2015). New Arab Media and the Arab Spring. International Forum Social media in a changing media environment. Tunisia.

7-Dominic Walton (2012). The media is not communicating. Beirut, Lebanon: Dar Al-Farabi.

8-Edward Said (1996). Intellectual image (n.ed). Beirut, Lebanon: Dar Nahar.

9-Jibril Hassan Al-Arishi, Salma bint Abdul Rahman Al-Dosari. (2015). Social media and values (version 1). Amman, Jordan: Dar almanahidj.

10-Gerard Clarke (2008). Sociology of intellectuals. (Translation, George Katoura) Beirut, Lebanon: Dar Al-kitab aldjadid.

11- Group of authors. (July, 1997). Theory of Culture. (National Council for Culture, Arts and Letters) Aalam AL-maarifa, 223

12-Gustav Le Bon (1991). Psychology of the masses. Beirut, Lebanon: Dar al-Saqi.

13-L. Press, Bruce A. Williams. (2017). Introduction to the new media environment.(Translation:ahmed alchakl) ,United Kingdom: Hindawi Foundation.

14-.*reports/digital-2019* .(jan, 2019) .datareporta

https://www.datareportal.com

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (**ISSN-L**):**2617-9857**

https://datareportal.com/reports/digital-2019-global-digital-utm_medium &overview?utm_source=Reports

Date :03 August2019

15-.*statistics* .(jan, 2019) .statista

https://www.statista.com: https://www.statista.com/statistics/264810/number-of-monthly-active-facebook-users-worldwide

Date :03 August2019

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 17 بتاريخ 2019/09/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل المدرسي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي

طالب الدكتوراه طهراوي ياسين

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان – الجزائر

yassine.tahraoui@ student.univ-tlemcen.dz

الأستاذ الدكتور فقيه العيد

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان – الجزائر

fekih_laid@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2019/08/29 م تاريخ التحكيم: 2019/09/15م تاريخ القبول: 2019/09/19م

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة الموجودة بين مستوى المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي، الذين يدرسون بالسنة الخامسة ابتدائي في الفصل الثالث، حيث تكونت عينة الدراسة من (30) تلميذا، تتراوح أعمارهم بين (9.9 – 11.5) سنة، طبق عليهم مقياس المهارات الاجتماعية، وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية طردية قوية دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي. وكذا وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الأبعاد الثلاثة للمهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي عند أفراد عينة الدراسة، وفي ضوء النتائج قدم الباحث مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم، المهارات الاجتماعية، التحصيل الدراسي.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Social skills and their Relation to Academic Achievement for Students with Learning Disorders who are Preparing for the Primary Education Certificate Exam

PhD Student Tahraoui Yassine
Abi Bakr Belkayed Telemcen University- Algeria
yassine.tahraoui@ student.univ-tlemcen.dz
Prof. Dr Fekih Laid
Abi Bakr Belkayed Telemcen University- Algeria
fekih_laid@yahoo.fr

Abstract :

This study aimed to determine the relationship between the level of social skills and educational attainment of students with learning difficulties coming to the exam of primary education certificate, who are studying in the fifth year of primary in the third semester, where the sample of the study consisted of (30) students, aged (9.9 - 11.5) years, applied the social skills scale, and the results indicated a strong correlation correlation statistically significant at the level ($\alpha \leq 0.05$) between the level of social skills and academic achievement. In addition, there was a statistically significant correlation between the three dimensions of social skills and academic achievement among the study sample.

Keywords: Social Skills, Learning Disorders, Academic Achievement.

مقدمة

ككل سنة دراسية يجتاز الآلاف من التلاميذ امتحان شهادة التعليم الابتدائي، للانتقال من الطور الابتدائي إلى الطور المتوسط، إذ تعتبر كمرحلة حساسة سواء بالنسبة للتلاميذ أنفسهم وكذا هو أمر يشغل بال الكثير من الأولياء الذين يضاعفون رعايتهم بأبنائهم في هذه السنة بالذات، غير أن هناك فئة من هؤلاء التلاميذ يحتاجون إلى رعاية خاصة، لأنهم يعانون من إعاقة غير جلية للعيان، إذ أشار (Morris,2009 :323) أن صعوبات التعلم منتشرة بكثرة بين الأطفال في سن المدرسة، حيث عرف تعريف صعوبات التعلم تطورات عديدة إذ دعت الكثير من الهيئات على غرار (ICLD) إلى إضافة العجز في المهارات الاجتماعية في تعريف هذا الاضطراب (Gresham and Elliott, 1989)، وحسب

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

(Schumaker and Hazel,1984) فإن الاهتمام بالمهارات الاجتماعية عند ذوي صعوبات التعلم انتقل في السنوات الأخيرة من مجرد فصول أو مقالات عرضية إلى قضايا مجلات بأكملها، حيث أثبتت العديد من الدراسات أنهم يعانون من تدني في مستوى مهاراتهم الاجتماعية، ويرجع الدارسين والباحثين في هذا المجال أن قصور المهارات الاجتماعية عند ذوي صعوبات التعلم إنما هو نتيجة خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي (الجهني، 2013: 77)، وتضيف (الظفيري، 2012) أن هذا القصور على مستوى مهاراتهم الاجتماعية يقف حجر عثرة في اكتسابهم للمعارف وتحصيلهم في المواد والمقررات الدراسية، ما يعني فشلهم الدراسي الذي قد لا يفهمه أولياؤهم، ولا تزال تساؤلات وصعوبات كثيرة في تحديد طبيعة العلاقة بين المهارات الاجتماعية وصعوبات التعلم النوعية (kavale and mostert, 2004 :31)، حيث يمكن أن تترافق صعوبات التعلم ببعض المشكلات في التفاعل والإدراك الاجتماعي وهم أكثر عرضة للتعرض لمشكلات اجتماعية أو انفعالية (عادل، 2008: 232)، وكذا تدني القدرة على التعبير اللفظي وغير اللفظي، وغالبا ما يفشلون في إقامة علاقات اجتماعية ناجحة والمحافظة عليها (عبد الرحمان، 1998: 13)، و يرى خزاعلة (2007: 4) أن هؤلاء التلاميذ يتجنبون أداء المهمات الموكلة لهم خوفا من الوقوع في الفشل. وهو ما يتفق مع ما أشارت إليه كرونيك (Kronick, 1978) في (Hazel et all,1982 :398) أنه وبمراجعة مجموعة أدبيات ذات العلاقة وجد أن هؤلاء التلاميذ يظهرون عجزا في ما يسمى بالمهارات النفس اجتماعية، قد يؤثر سلبا على علاقاتهم وتفاعلاتهم داخل المدرسة بالخصوص، ما يشكل عائقا على تحصيلهم الدراسي بشكل عام.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

في الآونة الأخيرة زاد الاهتمام بالعلاقة التي تربط كل من المهارات الاجتماعية وصعوبات التعلم، وهو ما أشار إليه (Kavale and Forness, 1996) أنه وخلال الخمسة عشرة عاما المنصرمة تزايد الاهتمام بهذه العلاقة، وتؤكد (بن خليفة، 2016) ذلك أن التأثير متبادل بين هذين المتغيرين، حيث أن ضعف وتدني مستوى المهارات الاجتماعية يؤثر بشكل سلبي على التحصيل الدراسي والأكاديمي، والعكس صحيح إذ أن تدني مستوى التحصيل الأكاديمي يؤثر هو الآخر على مستوى المهارات الاجتماعية لدى التلميذ. وعلى الرغم أنه يفترض الكثير من الباحثين والكتاب أن القارئ يعرف معنى صعوبات التعلم أو

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

اضطرابات التعلم فلا يحددون المصطلح تحديدا دقيقا شاملا (Johnston,1967 :77)، فالأصح أنه وجب تحديد شامل لخصائصهم المميزة، حيث أشار محمد الديب (2000:183) في ابراهيم (2010: 382) إلى أنه من بين خصائص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم هو عدم إتباع تعليمات النظام المدرسي، ويميلون للعمل الفردي، وإن كان هؤلاء التلاميذ لا يزالون في طريق النمو واكتساب المهارات وهو ما توصل إليه (طهراوي، 2018) أن تلاميذ الطور المتوسط يتفوقون على تلاميذ الطور الابتدائي في التفاعلات الاجتماعية، لا يمكن إهمال الخصائص التي يتفرد بها هؤلاء، ويجدر بنا وضع فرضيات عن سبب تدني تحصيلهم الدراسي فهناك من أرجع تدني التحصيل الدراسي عند ذوي صعوبات التعلم إلى الوظائف التنفيذية وأبعادها (التخطيط، حل المشكلات، الإدارة الذاتية) وهو ما أكدته دراسة (جنيدي، 2017)، إضافة إلى ما أشار إليه كذلك (Elksnin,1998 :131) أن الأطفال الذين يفشلون في اكتساب مهارات اجتماعية مناسبة يكون لديهم احتمال أقل في إكمال دراستهم، ولا ننكر العوامل الأخرى التي لها علاقة في التحصيل الدراسي عند هؤلاء كبعض الدراسات مثل دراسة (Gershenson and Langbein, 2015) التي أسفرت على وجود علاقة بين حجم المدرسة وانجاز التلاميذ ذوي صعوبات التعلم خصوصا في القراءة والرياضيات، ويؤكد (Keogh and Margolis,1976 :19) أن كل من الملاحظة السريرة ومختلف الأدلة البحثية تؤكد على وجود علاقة بين اضطراب الانتباه ومشاكل التعلم بصفة عامة ومن جهة أخرى فإننا نجد أن ما توصلت إليه دراسة (Peleg, 2009 :17) أن الفشل المتكرر يؤثر على احترام الذات وبالتالي على التعامل مع الامتحانات والواجبات، ، حيث لا يمكننا الحديث عن المهارات الاجتماعية بمعزل عن الانتباه، ومن هذا المنطلق تبلورت وتحددت مشكلة هذه الدراسة، لأن كل ما سلف ذكره لا يمكن فصله عن المهارات الاجتماعية، ويحاول الباحث من خلالها الإجابة حول ماهية العلاقة بين المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي، وبناء عليه يتم صياغة وطرح تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

ما طبيعة العلاقة الموجودة بين المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي عند ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي؟ ، ويتفرع من التساؤل الرئيسي، مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي نصوغها كما يلي:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات درجات المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي؟

هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات درجات بعد إظهار عادات عمل مناسبة والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي؟

هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات درجات بعد التفاعل الاجتماعي والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي؟

هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات درجات بعد إتباع لوائح المدرسة وقوانينها والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على شهادة التعليم الابتدائي؟

وعليه تمت صياغة الفرضيات (الرئيسية والفرعية) على الشكل التالي:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات درجات مستوى المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي.

الفرضيات الفرعية:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات درجات بعد إظهار عادات عمل مناسبة والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي.

- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات درجات بعد التفاعل الاجتماعي والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات درجات بعد إتباع لوائح المدرسة وقوانينها عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- الكشف عن العلاقة بين مستوى المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي، والتعرف على نوع وقوة هذه العلاقة.

- الكشف عن العلاقة بين إتباع لوائح المدرسة وقوانينها والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي، والتعرف على نوع وقوة هذه العلاقة.

- الكشف عن العلاقة بين التفاعل الاجتماعي والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي، والتعرف على نوع وقوة هذه العلاقة.

- الكشف عن العلاقة بين إظهار عادات عمل مناسبة والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي، والتعرف على نوع وقوة هذه العلاقة.

أهمية الدراسة: كما تبدو أهمية هذه الدراسة من خلال ما يلي:

- تسليط الضوء على فئة هامة من المجتمع أي ذوي صعوبات التعلم والمعروفة بالإعاقة الخفية.

- أهمية المرحلة العمرية التي تطرق إليها الباحث وهم التلاميذ المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي والذين يعانون من صعوبات التعلم، والذين هم.

- الاستفادة من نتائج البحث في تصميم برامج علاجية تدريبية لتنمية مستوى المهارات الاجتماعية عند ذوي صعوبات التعلم.

- إلقاء الضوء على مستوى المهارات الاجتماعية عند ذوي صعوبات التعلم وتأثيرها على التحصيل الأكاديمي والدراسي عندهم.

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

صعوبات التعلم (Learning Disorders):

وتسمى كذلك صعوبات التعلم النوعية أو المحددة (Specific Learning Disability) وهي فئة من الأطفال يعانون من إعاقة خفية، خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، ونتعرف عليها بوجود تباعد

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أو تفاوت بين مستوى ذكائهم وتحصيلهم الدراسي، أو بين ما هو متوقع منهم و أدائهم الفعلي، مع استبعاد في نفس الوقت الإعاقات الحسية أو العقلية، فهم بحاجة للتربية الخاصة، ويعرفها الباحث إجرائيا في هذه الدراسة، أنها تتمثل في فئة من التلاميذ الذين تم تشخيصهم بأدوات الدراسة أنهم يعانون من صعوبات التعلم.

المهارات الاجتماعية (Social Skills) :

تذكر (شاش، 2015: 171) أنه لا يوجد تعريف موحد للمهارات الاجتماعية نظرا لاتساع المفهوم والتغيرات المستمرة التي تطرأ عليه، إذ تعتبر قدرة التلميذ على التفاعل الاجتماعي وإظهار عادات عمل مناسبة إضافة إلى إتباع لوائح المدرسة وقوانينها، ويعرفها الباحث إجرائيا في هذه الدراسة على أنها الدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة على مقياس تقدير المهارات الاجتماعية الذي طوره صالح هارون (2005) وأبعاده الثلاثة. حيث تشير درجة أولا: من (1-1.66) مستوى **منخفض** من المهارات الاجتماعية. ثانيا: من (1.67- 2.33) مستوى **متوسط** من المهارات الاجتماعية. ثالثا: من (2.34- 3) مستوى **مرتفع** من المهارات الاجتماعية.

التحصيل الدراسي (Academic Achievement):

ويعرفه الباحث إجرائيا في هذه الدراسة على أنه الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ الذي يعاني من صعوبات التعلم المتمدرس بالسنة الخامسة ابتدائي والمقبل على امتحان شهادة التعليم الابتدائي، ويعبر عنه بالمعدل العام في الفصل الثالث من السنة الدراسية 2018 – 2019م.

الدراسات السابقة: أجريت العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي حاولت الكشف عن العلاقة بين كل من تدني التحصيل الدراسي عند التلاميذ في مختلف الأطوار ومستوى مهاراتهم الاجتماعية، ففي دراسة بالطور المتوسط قام اليوسف (2013)، بدراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين المهارات الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، أين تكونت عينة الدراسة من (290) تلميذا وتلميذة، وأشارت نتائج الدراسة في الأخير إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة. أما في الطور الثانوي فنجد دراسة شريف (2017)، فهدفت إلى تحديد العلاقة الموجودة بين المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الثانوية، حسب متغير الجنس والتخصص الدراسي، استخدم فيه المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (281) تلميذ وتلميذة، وفي الأخير أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي، وهي علاقة طردية فكلما ارتفعت المهارات الاجتماعية ارتفعت معدلات التحصيل الدراسي عند أفراد العينة.

في حين دراسة بوجلال (2009) ، هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المهارات الاجتماعية والتفوق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، وهل هناك فروق تعزى للجنس والمستوى الدراسي، أبين تكونت عينة الدراسة من (360) تلميذا وتلميذة، (180) ذكور و (180) إناث، تتراوح أعمارهم بين (14-17) سنة، توصلت النتائج في الأخير إلى وجود علاقة ارتباطية بين كل من مهارة الضبط الاجتماعي ومهارة الحساسية الاجتماعية ومهارة الحساسية الانفعالية والتفوق الدراسي، لدى أفراد عينة الدراسة. وللوقوف على العلاقة بين المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي عند ذوي صعوبات التعلم قام صقر (2017)، بدراسة ميدانية والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم و التلاميذ الصم، تكونت عينة الدراسة من (73) تلميذا وتلميذة، مسجلين ببرامج صعوبات التعلم، و(44) طفل أصم، أسفرت النتائج على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، عند أفراد عينة الدراسة الأساسية. وهي علاقة طريدة فكلما زاد مستوى المهارات الاجتماعية عند هذه الفئة انعكس ايجابيا على تحصيلهم الأكاديمي.

وأما دراسة (خزاعلة، الخطيب، 2011)، فهدفت إلى تقييم المهارات الاجتماعية والانفعالية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، حيث تكونت العينة من (238) تلميذا من ذوي صعوبات التعلم، وأشارت النتائج إلى أن مستوى المهارات الاجتماعية عند هذه الفئة كان دون المتوسط، إضافة إلى وجود فروق تبعا للمستوى الدراسي لصالح السنة الخامسة ابتدائي، كما أوصت الدراسة بضرورة تعليم هذه الفئة المهارات الاجتماعية وتضمينها في المنهاج الدراسي.

كما نجد دراسة (هنودة، 2013)، التي هدفت الكشف عن العلاقة الارتباطية بين التفاعل الاجتماعي المدرسي والتحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي، أي ما يتعلق بالعلاقة تلميذ إدارة وتلميذ أستاذ

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وغيرها، استخدم في الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وقدرت العينة ب (115) تلميذ، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين التفاعل الاجتماعي المدرسي (تلميذ – إدارة) والتحصيل الدراسي، والتفاعل المدرسي (تلميذ – زملاء) والتحصيل المدرسي، في حين وجود علاقة ارتباطية بين التفاعل الاجتماعي (تلميذ – أستاذ) و (تلميذ – مستشار التوجيه) والتحصيل المدرسي، واستنتاج عام أنه توجد علاقة ارتباطية بين التفاعل الاجتماعي بشكل عام والتحصيل المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة.

أما الدراسات الأجنبية فنجد من بينها: دراسة (Elizabeth,2003)، هدفت إلى التعرف على مستوى الكفاءة الاجتماعية لذوي صعوبات التعلم والأفراد العاديين وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، أين تمت تحليل مجموعة من الدراسات ذات الصلة شملت (33) دراسة، توصلت إلى أنه الأطفال ذوي صعوبات التعلم منخفضي التحصيل المدرسي لديهم كفاءة اجتماعية متدنية مقارنة بأقرانهم من العاديين. إضافة إلى دراسة زاش وآخرون (Zach et all, 2016) حول التحصيل الدراسي والمشكلات السلوكية والشعور بالوحدة كمنبئات للمهارات الاجتماعية عند الأفراد ذوي صعوبات التعلم وأقرانهم العاديين، حيث تكونت عينة الدراسة من (733) تلميذا، 642 بدون صعوبات التعلم، و91 يعانون صعوبات التعلم، وجدت تفوق ذوي صعوبات التعلم لكنها أرجعتها للتكفل الجيد الذي يتلقونه.

كما نجد دراسة فيتوزا وآخرون (Feitosa et all, 2012) حول اختبار فرضية الكفاءة المعرفية كمتغير وسيط محتمل يربط بين المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي، أين تكونت عينة الدراسة من (80) تلميذا، ومتوسط عمر بلغ (8.15) سنة ، أسفرت النتائج في الأخير على انه الكفاءة المعرفية لها دور وسيط في المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي. إضافة إلى دراسة ويلسون وآخرون (Wilson et all, 1995) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المهارات الاجتماعية واتجاهات المعلمين والتلاميذ والانجاز المدرسي، أين تكونت العينة من (100) تلميذ، وأسفرت النتائج على مستوى المهارات الاجتماعية يمكن أن تساهم في ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي عند التلاميذ.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد عرض لمجموعة من الدراسات السابقة والتي تيسر للباحث البحث فيها والاطلاع عليها، فإنه يتضح لنا أنه توجد العديد من الدراسات سواء العربية منها أو الأجنبية والتي تناولت موضوع المهارات

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الاجتماعية وصعوبات التعلم، والتي حاولت جاهدة إلى التعرف عن تأثير المهارات الاجتماعية على المردود الدراسي التلميذ، فهناك دراسات اقتصرت على الطور الثانوي وأخرى على الطور المتوسط، غير أنه وفي حدود اطلاع الباحث لا توجد دراسات سابقة تناولت موضوع هذه الدراسة في البيئة الجزائرية وعند هذه الفئة المستهدفة بدراستنا، إذ يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة الكشف والتعرف عن العلاقة بين مستوى المهارات الاجتماعية ومستوى التحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المتمدرسين بالسنة الخامسة ابتدائي خلال الفصل الثالث، أي المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي، وهو الأمر الذي يميز هذه الدراسة عن باقي الدراسات الأخرى، ويمكن أن تضيف قيمة وإضافة جديدة للبحث العلمي.

منهج الدراسة: في ضوء الإشكالية و الأهداف المسطرة لها، والتي تهدف أساسا إلى معرفة العلاقة بين مستوى المهارات الاجتماعية وأبعادها الثلاثة والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي، انتهج الباحث في هذه الدراسة المنهج "الوصفي التحليلي"، والذي يهدف إلى وصف ما هو في الواقع وتفسيره ومناقشته. حيث أن المهارات الاجتماعية تمثل "المتغير المستقل"، أما التحصيل الدراسي فيمثل "المتغير التابع".

أدوات الدراسة: وتمثلت فيما يلي: الملاحظة والمقابلة، مقياس المصفوفات المتتابعة الملون لجون رافن، مقياس فرز حالات صعوبات التعلم لمايكل بست، مقياس تقدير المهارات الاجتماعية اللازمة في المدرسة العادية لصالح هارون (2005).

مقياس تقدير المهارات الاجتماعية اللازمة للتلاميذ (صالح هارون 2005):

وصف المقياس: قام الباحث باستخدام مقياس تقدير المهارات الاجتماعية اللازمة والذي طوره (هارون، 2005)، ويتكون هذا المقياس من 50 فقرة، وموزعة بدورها على 3 أبعاد، متمثلة في ما يلي: البعد الأول: فيتمثل في إظهار عادات عمل مناسبة، ويتكون من (19) فقرة، البعد الثاني: فيتمثل في التفاعل مع الآخرين، ويشمل (20) فقرة، والبعد الثالث: إتباع لوائح المدرسة وقوانينها، ويتكون هذا البعد من (11) فقرة.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الصدق: تم حساب صدق الاتساق الداخلي: من اجل استخراج معامل الصدق داخلي تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأبعاد مع بعضها ومع الدرجة الكلية للاختبار وتم الحصول على نتائج المبوبة في الجدول التالي (الجدول رقم 01):

الجدول رقم (01): يوضح نتائج صدق الاتساق الداخلي لمقياس تقدير المهارات الاجتماعية

	الدرجة الكلية	إتباع لوائح مدرسة	التفاعل مع آخرين	إظهار عادات عمل مناسبة
إظهار عادات عمل مناسبة	0.94**	0.68**	0.84**	/
التفاعل مع الآخرين	0.95**	0.73**	/	
إتباع لوائح المدرسة	0.84**	/		
الدرجة الكلية	/			

تظهر النتائج المبينة في **الجدول رقم (01)** وجود ارتباطات قوية بين درجات الأبعاد الثلاثة للمقياس (مقياس تقدير المهارات الاجتماعية) والدرجة الكلية كذلك. مما يدل على الانسجام التام بين الاختبار ككل وعناصره الفرعية. كذلك قمنا بحساب الصدق التمييزي للمقياس، وفي هدا الأسلوب تمت المقارنة الطرفية بين الطرف الأعلى والأدنى للاختبار، من ثم استخراج معامل (t) لدراسة الفرق بين مجموعتين مستقلتين، حيث أن قيمة (ت) قد بلغت (11.93)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، كما نستنتج من خلاله أن المقياس يتميز بالصدق التمييزي.

الثبات: وهذا من خلال استخراج معامل الثبات بواسطة معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، حيث بلغت (0.84)، وهي تعتبر قيمة درجة مقبولة جدا لثبات المقياس. كما تم التأكد من ثبات المقياس عن طريق الثبات بأسلوب التجزئة النصفية في هده الحالة تم تقسيم الاختبار لجزأين متساويين من ثم قمنا باستخراج معامل الارتباط بين جزء أول وثاني وتحصلنا على نتائج تالية حيث بلغت قيمة معامل

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الارتباط بين جزأين (0.77) وبعد تصحيح النتيجة بمعادلة سبيرمان براون (Spearman-Brown) بلغت قيمته (0.89) وهي درجة عالية تدل على ثبات المقياس.

التحصيل الدراسي:

قام الباحث بقياس التحصيل الدراسي عند التلاميذ المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي، وهذا بالاطلاع على نتائجهم في نهاية الفصل الثالث من السنة الدراسية 2018- 2019م، والمتمثلة في المعدلات الفصلية، أي المعدل الفصلي العام لكل تلميذ، والذي يكون ذو تقييم على عشرة (.../10).

عينة الدراسة: وتكونت عينة الدراسة الأساسية من ثلاثين (30) تلميذا وتلميذة موزعين على ثلاثة ابتدائيات، متمدرسين بالسنة الخامسة ابتدائي أي أنهم مقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي للانتقال إلى الطور المتوسط، وتتراوح أعمارهم بين (9.9 – 11.5) سنة، بمتوسط عمري قدر ب (10.6) سنة، وانحراف معياري قدر ب (0.56) وتم اختيارهم بطريقة قصدية، وبناء على مستوى الذكاء(IQ) على أن يكون متوسط أو فوق المتوسط، كما استبعدت جميع حالات الإعاقة حسية كانت أو عقلية، كما تبين لنا أن مستوى أفراد عينة الدراسة في المهارات الاجتماعية منخفض.

الجدول رقم (02): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس

الابتدائية	الابتدائية الأولى (1)		الابتدائية الثانية (2)		الابتدائية الثالثة (3)		المجموع	
الجنس	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
المجموع	6	4	5	5	7	3	18	12
المجموع الكلي	10		10		10		30	

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

من خلال الجدول رقم (02) يتبين لنا أنه بلغ العدد الإجمالي لأفراد عينة الدراسة ثلاثون (30) تلميذا وتلميذة من ذوي صعوبات التعلم، موزعين على ثلاثة ابتدائيات، (18) ذكرا و (12) أنثى.

الإجراءات المتبعة في الدراسة:

– تحديد الإطار النظري للدراسة والاطلاع على مختلف الدراسات السابقة والتي لها علاقة بمتغيرات الدراسة.

– تحديد أدوات الدراسة والتأكد من صلاحية استخدامها في هذه الدراسة.

– تشخيص ذوي صعوبات التعلم اعتمادا على ملاحظات المعلمين، محكات التشخيص، اختبار الذكاء، ومايكل بست.

– الاطلاع على نتائج الفصل الثالث وقياس مستوى المهارات الاجتماعية عند أفراد العينة.

– عرض النتائج المتحصل عليها وتبويبها ومعالجتها إحصائيا.

– مناقشة وتفسير النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة في ضوء الفرضيات.

– تقديم توصيات ومقترحات في ضوء النتائج المتوصل إليها.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

في ضوء إشكالية الدراسة وطبيعتها والأهداف الرامية إليها، فإن الباحث اعتمد على الأساليب الإحصائية التالية:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، معامل الارتباط بيرسون (Correlation Coefficient Pearson) لدراسة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، وقانونه كالتالي:

$$r_p = \frac{n\sum xy - (\sum x)(\sum y)}{\sqrt{(n\sum x^2 - (\sum x)^2)(n\sum y^2 - (\sum y)^2)}}$$

إضافة إلى أن الباحث استخدم من أجل المعالجة الإحصائية للبيانات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS v.23) (Statistical Package for the Social sciences).

عرض نتائج الدراسة:

عرض نتائج الفرضية الرئيسية:

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

نصت الفرضية الرئيسية لهذه الدراسة على ما يلي: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات درجات المهارات الاجتماعية (الدرجة الكلية) والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي". ومن أجل التحقق من صحة الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون (r) بين المتغيرين، (حيث ن = 30)، فتحصلنا على النتائج المبوبة في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): يوضح قيمة معامل الارتباط لدلالة العلاقة الارتباطية بين المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي لعينة الدراسة

متغيرات الدراسة	حجم العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط بيرسون (r)	مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)
مستوى المهارات الاجتماعية (د.الكلية)	30	64.70	8.77	0.98	دالة عند Sig= 0.00
التحصيل الدراسي		6.19	0.96		

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03)، أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات درجات المهارات الاجتماعية (الدرجة الكلية) ومتوسط درجات التحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون (0.98)، وهي قيمة دالة إحصائيا، أي أنه كلما ارتفعت درجات المهارات الاجتماعية كلما ارتفع التحصيل الدراسي، وبذلك تم التحقق من صحة هذه الفرضية.

عرض نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

نصت الفرضية الفرعية الأولى على ما يلي: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات درجات بعد إظهار عادات عمل مناسبة والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي". ومن أجل التحقق من صحة الفرضية من عدمه، تم حساب معامل الارتباط بيرسون (r) بين المتغيرين، وتحصلنا على النتائج المبوبة في الجدول التالي:

الجدول رقم (04): يوضح قيمة معامل الارتباط لدلالة العلاقة الارتباطية بين إظهار عادات عمل مناسبة والتحصيل الدراسي لعينة الدراسة.

متغيرات الدراسة	حجم العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط بيرسون (r)	مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)
إظهار عادات عمل مناسبة	30	25.80	3.95	0.44	دالة عند Sig=0.01
التحصيل الدراسي		61.95	0.96		

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04)، أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسط درجات إظهار عادات عمل مناسبة (البعد الأول) ومتوسط درجات التحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي ، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون (0.44)، أي أنه كلما ارتفعت درجات البعد الأول للمهارات الاجتماعية كلما ارتفعت معدلات التحصيل الدراسي، وبذلك فقد تم التحقق من صحة هذه الفرضية.

عرض نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

نصت الفرضية الفرعية الثانية على ما يلي: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات درجات بعد التفاعل الاجتماعي والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي". ومن أجل التحقق من صحة هذه الفرضية من عدمه، قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون (r) بين المتغيرين، وتحصلنا على النتائج المبينة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (05): يوضح قيمة معامل الارتباط لدلالة العلاقة الارتباطية بين التفاعل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لعينة الدراسة

متغيرات الدراسة	حجم العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط بيرسون (r)	مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)
التفاعل الاجتماعي	30	25.17	3.18	0.64	دالة عند Sig=0.000
التحصيل الدراسي		6.19	0.96		

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05)، أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسط درجات التفاعل الاجتماعي (البعد الثاني) ومتوسط درجات التحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون (0.64)، أي أنه كلما ارتفعت درجات البعد الثاني للمهارات الاجتماعية كلما ارتفعت معدلات التحصيل الدراسي، وبذلك فقد تم التحقق من صحة هذه الفرضية.

عرض نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

نصت الفرضية الفرعية الثالثة على ما يلي: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات درجات بعد إتباع لوائح المدرسة وقوانينها عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي". ومن أجل التحقق من صحة هذه الفرضية من عدمه تم حساب معامل الارتباط بيرسون (r) بين المتغيرين، فتحصلنا على النتاج المبوبة في الجدول التالي:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الجدول رقم (06): يوضح معامل الارتباط بين إتباع لوائح المدرسة وقوانينها والتحصيل الدراسي لعينة الدراسة

متغيرات الدراسة	حجم العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط بيرسون (r)	مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)
إتباع لوائح المدرسة وقوانينها	30	14.20	2.00	0.58	دالة عند Sig=0.001
التحصيل الدراسي		6.19	0.96		

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06)، أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات درجات إتباع لوائح المدرسة وقوانينها (البعد الثالث) ومتوسط درجات التحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون (0.58)، أي أنه كلما ارتفعت درجات البعد الثالث للمهارات الاجتماعية كلما ارتفعت معدلات التحصيل الدراسي، وبذلك فقد تم التحقق من صحة هذه الفرضية.

تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

من خلال ما تم عرضه من النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، بعد القيام بالمعالجة الإحصائية لها، سنقدم فيما يلي مناقشة وتفسيرا لتلك النتائج، في ضوء الفرضيات.

تفسير ومناقشة النتائج: يتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية المبينة في الجدول رقم (03) أنه فعلا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وهي علاقة طردية موجبة، بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى المهارات الاجتماعية

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ارتفع كذلك مستوى التحصيل الدراسي، والعكس صحيح، إذ تحققت صحة الفرضية الرئيسية، وإذا أردنا ترتيب الأبعاد حسب قوة الارتباط مع التحصيل الدراسي نجده على الترتيب التالي (أولا التفاعل الاجتماعي ثانيا إتباع لوائح المدرسة وقوانينها ثالثا إظهار عادات عمل مناسبة)، ويعزو الباحث النتائج المتوصل إليها إلى أن التفاعل الايجابي بين التلميذ والمعلم من جهة ومع زملائه وأقرانه من جهة أخرى، لا شك أن يعطي ثماره، وهو ما يتفق مع دراسة هنودة (2013)، ويرجع أيضا إلى الاهتمام الذي يحظى به التلميذ في هذه المرحلة بالذات، هذا الاهتمام يكون أكثر ويزداد كلما اقترب الامتحان، لأن كل عائلة تريد أن ينجح ابنها فتهتم به أكثر من أي وقت، كما تبين لنا أن مستوى المهارات الاجتماعية عند أفراد العينة هو مستوى منخفض، وفي حاجة إلى تنمية وتحسين، ليتحسن تحصيلهم الدراسي وهو ما أشارت إليه دراسة (Wilson et all, 1995)، وتتفق دراستنا مع بعض الدراسات وهو ما توصل إليه وأكدته كذلك دراسة صياح (2017)، أنه توجد فروق في المهارات الاجتماعية بين ذوي صعوبات التعلم والعاديين لصالح العاديين منهم. كما تتفق مع دراسة صقر (2017) الذي توصل إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المهارات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي عند ذوي صعوبات التعلم، ودراسات أخرى مثل دراسة اليوسف (2013)، شريف (2017)، إليزابيث (Elizabeth,2003)، بوجلال (2009)، كما أن التلاميذ في هذه المرحلة يحضون باهتمام متزايد من شتى المحيطين بهم بداية من الأهل وصولا إلى المدرسة. إضافة إلى أن التلاميذ في هذه المرحلة يتلقون وعودا وتحفيزات من أجل النجاح في امتحان الشهادة وغالبا ما تكون التحفيزات مادية على شكل وعد بشراء شيء ما أو الذهاب لمكان ما، وأما فيما تعلق بالفرضية الفرعية الأولى يتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية للنتائج المبينة في الجدول رقم (04) أنه حقيقة توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين إظهار عادات عمل مناسبة كبعد من أبعاد المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وهو ما يعني صحة هذه الفرضية، ويعزو الباحث هذه النتائج المتوصل إليها إلى أن مواظبة التلميذ على الحضور وانضباطه في الواجبات المنزلية وإتباعه لشتى تعليمات المعلم بالقسم وطلب المساعدة منه أو من الأقران عند الحاجة أو تقديمها حين يقتضي الأمر ذلك، وإدراكه جيدا لمواطن قوته وضعفه، تزيد من ثقته بنفسه، وتنعكس على تحصيله الدراسي، وبخصوص الفرضية الفرعية الثانية يتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (05) أنه توجد

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين التفاعل الاجتماعي كبعد من أبعاد المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، ويعزو الباحث هذه النتائج المتوصل إليها إلى أن إقبال وتوجه التلميذ نحو الآخرين كأقرانه وزملائه بالقسم والمعلم وحتى الطاقم الإداري يلعب دورا مهما في التحصيل الدراسي، فمراجعة الواجبات في مجموعة وتبادل الخبرات يساهم في اكتساب المعارف وترسيخ المعلومات، في حين أنه في ضوء الفرضية الفرعية الثالثة: يتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية المبينة في الجدول رقم (06) أنه فعلا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين إتباع لوائح المدرسة وقوانينها كبعد من أبعاد المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وبذلك تحققت الفرضية، ويعزو الباحث النتائج المتوصل إليها إلى أن تمرد التلميذ على القوانين الداخلية في المدرسة والقسم يعمل على تشتيت انتباهه ويؤثر على استيعابه وفهمه للدروس، وبالتالي استرجاع المعلومات المخزنة في الذاكرة حين الحاجة لها في الواجبات والامتحانات بمرونة تزيد من معدلات تحصيله الدراسي. ويرى الباحث أنه يجب تعميم الدراسة على جميع الفصول وليس الفصل الثالث فقط لأنه لا يعطي نتائج موضوعية.

خلاصة عامة وتوصيات:

توصلنا من خلال إجراء هذه الدراسة إلى نتائج ممكن جدا أن تساهم بشكل ايجابي مستقبلا في إعداد البرامج والمناهج الموجهة خصيصا لذوي صعوبات التعلم، نظرا للخصائص المختلفة التي تتفرد بها هذه الفئة من الأطفال، حيث أن دراستنا كشفت أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المتمدرسين بالمدرسة العادية والمقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي في آخر السنة، يمتلكون ويتصفون بمستوى منخفض من المهارات الاجتماعية هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن مستوى المهارات الاجتماعية يلعب دورا مهما في التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، حيث كشفت هذه الدراسة أنه كلما زاد وتحسن مستوى المهارات الاجتماعية ارتفع في المقابل التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، مع التأكيد أن ذوي صعوبات التعلم عموما يتميزون بتدني في كلتا متغيرا الدراسة، أي تدني في تحصيلهم الدراسي الذي هو أمر شائع عند هذه الفئة، وكذا تدني مستوى مهاراتهم الاجتماعية، هذا الأخير الذي تنبه له الكثير من الباحثين في الميدان ونادوا بإضافته في التعريف بهذا بالاضطراب (Gresham,1993) لا وبل إضافته كمحك تشخيصي جنبا لجنب

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

مع المحكات الخمسة للتعرف على هؤلاء الأطفال. وبالتالي برأي الباحث فإن إتقان أو اكتساب أو تحسين مهارة اجتماعية ما مهما كانت عند ذوي اضطرابات التعلم لا يجب الاستهانة به أبدا لأنه يكون مفتاحا للتحصيل المدرسي مثلما عبر عن ذلك (Wunderlich,1968) أنه قد تكون النجاحات الصغيرة بالنسبة لهؤلاء التلاميذ بمثابة مفاتيح لفتح سلوكيات أخرى عندهم. وفي ضوء النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة وبعد معالجتها إحصائيا، ومناقشتها وتفسيرها في ضوء الفرضيات فان الباحث يقدم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي لها علاقة بذلك وتمثلت في:

- تصميم برامج علاجية وإرشادية وتدريبية من أجل تحسين وتنمية وصقل المهارات الاجتماعية عند ذوي صعوبات التعلم
- تضمين المهارات الاجتماعية كمادة تدريسية أساسية في التعليم الابتدائي من أجل تحسين مستوى التحصيل المدرسي والأكاديمي.
- إجراء دراسات أخرى مشابهة بهذه الدراسة، تدرس وتبحث العلاقة بين المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي عند ذوي صعوبات التعلم، ولكن بتفصيل أكثر حيث يتطرق في كل دراسة لنوع واحد من أنواع صعوبات التعلم سواء النمائية أو الأكاديمية.

General Summary

Through this study, we have reached a very positive outcome in the future that could contribute positively to the preparation of programs and curricula specifically for people with learning disabilities, given the different characteristics that are unique to this group of children, as our study revealed that students with learning disabilities At the end of the year, the elementary education certificate possesses a low level of social skills. On the other hand, the level of social skills plays an important role in students' academic achievement. In contrast, the students' educational attainment increased, with the assertion that those with learning disabilities in general are characterized by low variability in both study variables, ie a decline in their educational attainment which is common in this category, as well as low level of social skills, the latter, which many researchers have been alerted to. In the field they called for his inclusion in the definition of this disorder (Gresham, 1993) and even added it as a diagnostic test alongside the five benchmarks to identify these children. Thus, in the view of the researcher, mastering,

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

acquiring or improving a social skill whatsoever in people with learning disorders should never be underestimated because it is a key to school achievement as expressed (Wunderlich, 1968) that small successes for these students may be the keys to open other behaviors They have. In the light of the findings of this study and after statistically processed, and discussed and interpreted in the light of the hypotheses, the researcher provides a set of recommendations and proposals related to this were represented in:

-Design therapeutic, counseling and training programs to improve, develop and refine social skills among people with learning disabilities

- Include social skills as a basic teaching material in primary education in order to improve the level of academic and academic achievement.

- Conducting other studies similar to this study, studying and examining the relationship between social skills and academic achievement in people with learning disabilities, but in more detail, where each study deals with one type of learning disabilities, whether developmental or academic.

المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

1– أحمد خالد خزاعلة، جمال محمد الخطيب (2011)، المهارات الاجتماعية والانفعالية للطلبة ذوي صعوبات التعلم وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة دراسات العلوم التربوية، م 38، ملحق 1.ص 372-389.

2- أحمد خالد خزاعلة (2007)، المهارات الاجتماعية والانفعالية للطلبة ذوي صعوبات التعلم والطلبة العاديين دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه في التربية الخاصة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.عمان، الأردن.

3– أحمد فوزي جنيدي (2017)، الوظائف التنفيذية وعلاقتها بالدافعية للانجاز والتحصيل الأكاديمي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ذوي صعوبات التعلم، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع 90، أكتوبر 2017.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

4– بوجلال سعيد (2009)، المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالتفوق الدراسي لدى تلاميذ وتلميذات المرحلة المتوسطة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.الجزائر.

5– رامي محمود اليوسف (2013)، المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة و التحصيل الدراسي العام لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، م 21، ع1، ص 327- 365.

6– ريم الجهني (2013)، فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي ومفهوم الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

7– سليمان عبد الواحد يوسف ابراهيم (2010)، المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

8– سهير محمد سلامة شاش (2015)، تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر.

9- عادل عبد الله محمد (2008)، التعليم العلاجي للأطفال ذوي صعوبات التعلم، سلسلة غير العاديين، دار الرشاد للنشر والتوزيع.

10– فاطيمة بن خليفة (2016)، صعوبات التعلم والمهارات الاجتماعية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع17 و 18، مارس 2016.

11- محمد السيد عبد الرحمان (1998)، دراسات في الصحة النفسية المهارات الاجتماعية الاستقلال النفسي الهوية ج2، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

12– منصور عبد الله صياح (2017)، تقييم الفروق في المهارات الاجتماعية بين ذوي صعوبات التعلم وذوي التفريط التحصيلي والعاديين من تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع 86، يونيو 2017.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

13– ناصح حسين سالم صقر (2017)، المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى التلاميذ الصم وذوي صعوبات التعلم، مجلة العلوم التربوية، ع4، ج2، 154-206.

14– نزيهة شريف (2017)، المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة.الجزائر.

15– نواف ملعب الظفيري (2012)، العلاقة بين المهارات الاجتماعية والحاجات النفسية لدى طلبة الصف العاشر بدولة الكويت دراسة مقارنة بين الطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم، مجلة اتحاد الجامعات للتربية وعلم النفس، م 10، ع 4.

16– هنودة علي (2013)، التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى بعض التلاميذ التعليم الثانوي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

17– ياسين طهراوي (2018)، التفاعلات الاجتماعية لدى تلاميذ الطورين الابتدائي والمتوسط دراسة مقارنة، مجلة تنوير للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي آفلو، الجزائر، ع 06، جوان 2018.

References:

1- Adel Abdallah Mohamed (2008), Therapeutic Education for Children with Learning Disabilities, Extraordinary Series, Dar Al Rashad for Publishing and Distribution.

2- Ahmed Khaled Khazaleh, Jamal Mohammed Al-Khatib (2011), social and emotional skills for students with learning difficulties and their relationship to some variables, Journal of Educational Sciences Studies, p. 38, Annex 1. pp. 372-389.

3- Ahmad Khaza'leh (2007), Social and Emotional Skills for Students with Learning Disabilities and Ordinary Students Comparative Study, PhD Thesis in Special Education, Faculty of Graduate Studies, University of Jordan, Amman, Jordan.

4- Ahmad Fawzi Junaidi (2017), executive functions and their relationship to motivation for achievement and academic achievement among students of middle school with learning disabilities, Journal of Arab Studies in Education and Psychology, p 90, October 2017.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

5- Boujelal Said (2009), Social skills and their relationship to academic excellence among pupils and pupils in the middle school, a note submitted to obtain a master's degree in social psychology, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Algeria.
6- Elksnin, L. K., & Elksnin, N. (1998). Teaching Social Skills to Students with Learning and Behavior Problems. Intervention in School and Clinic, 33(3), 131–140.
7- Fatima Bin Khalifa (2016), Learning Difficulties and Social Skills, Journal of the Generation of Humanities and Social Sciences, pp. 17-18, March 2016.
8- Feitosa, F., Prette, Z.A., & Prette, A.D. (2012). Social skills and academic achievement: the mediating function of cognitive competence. Temas em Psicologia - 2012, Vol. 20, no 1, 61 – 70.
9- Gershenson, S., & Langbein, L. (2015). The Effect of Primary School Size on Academic Achievement. Educational Evaluation and Policy Analysis, 37(1_suppl), 135S-155S.
10- Gresham, F. M. (1993). Social Skills and Learning Disabilities as a Type III Error: Rejoinder to Conte and Andrews. Journal of Learning Disabilities, 26(3), 154–158.
11- Gresham, F. M., & Elliott, S. N. (1989). Social Skills Deficits as a Primary Learning Disability. Journal of Learning Disabilities, 22(2), 120–124.
12- Hanouda Ali (2013), Social Interaction and its Relationship with Academic Achievement in Some Secondary Education Students, Supplementary Memorandum for Masters Degree in Psychology, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Khedr University, Biskra, Algeria.
13- Hazel, J. S., Schumaker, J. B., Sherman, J. A., & Sheldon, J. (1982). Application of a Group Training Program in Social Skills and Problem Solving to Learning Disabled and Non-Learning Disabled Youth. Learning Disability Quarterly, 5(4), 398–408.
14- Johnston, D. (1967). What Do We Mean — Learning Disorders? Academic Therapy Quarterly, 3(2), 77–80.
15- Keogh, B. K., & Margolis, J. (1976). Learn to Labor and to Wait: Attentional Problems of Children with Learning Disorders. Journal of Learning Disabilities, 9(5), 276–286.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

16- Kavale, K. A., & Mostert, M. P. (2004). Social Skills Interventions for Individuals with Learning Disabilities. Learning Disability Quarterly, 27(1), 31–43.

17- Kavale, K. A., & Forness, S. R. (1996). Social Skill Deficits and Learning Disabilities: A Meta-Analysis. Journal of Learning Disabilities, 29(3), 226–237.

18- Mansour Abdullah Sayah (2017), Assessment of Differences in Social Skills between People with Learning Difficulties, Achievers of Achievement and Normal Primary Students, Journal of Arab Studies in Education and Psychology, p 86, June 2017.

19- Mohamed El-Sayed Abd El-Rahman (1998), Studies in Mental Health Social Skills Psychological Independence Identity Vol. 2, Dar Qebaa for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.

20- Morris, M. A., Schraufnagel, C. D., Chudnow, R. S., & Weinberg, W. A. (2009). Learning Disabilities Do Not Go Away: 20- to 25-Year Study of Cognition, Academic Achievement, and Affective Illness. Journal of Child Neurology, 24(3), 323–332.

21- Nawaf Al-Dhafiri Stadium (2012), The Relationship Between Social Skills and Psychological Needs in Tenth Grade Students in Kuwait, A Comparative Study between Ordinary Students and People with Learning Difficulties.

22- Nasih Hussein Salem Saqr (2017), Social Skills and its Relationship with Academic Achievement among Deaf Students and People with Learning Disabilities, Journal of Educational Sciences, Vol. 4, Vol. 2, 154-206.

23- Naziha Cherif (2017), Social Skills and its Relationship with Academic Achievement among a Sample of Secondary School Pupils.

24- Peleg, O. (2009). Test Anxiety, Academic Achievement, and Self-Esteem among Arab Adolescents with and without Learning Disabilities. Learning Disability Quarterly, 32(1), 11–20.

25- Rami Mahmoud Al-Yousef (2013), Social skills and their relationship to perceived self-efficacy and general academic achievement among a sample of middle school students in the region of Hail, Saudi Arabia in the light of a number of variables, Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies, m 21, p 1, p. 327. 365.

26- Reem Al-Juhani (2013), The Effectiveness of a Training Program in Developing Social Communication Skills and Self-Concept among Students

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

with Learning Difficulties, PhD Thesis in Special Education, Faculty of Education, Damascus University, Syria.

27- Schumaker, J. B., & Hazel, J. S. (1984). Social Skills Assessment and Training for the Learning Disabled: Who's on First and What's on Second? Part I. Journal of Learning Disabilities, 17(7), 422–430.

28- Suleiman Abdel-Wahed Youssef Ibrahim (2010), Reference in developmental, academic, social and emotional learning difficulties, Anglo Egyptian Library, Cairo, Egypt.

29- Suhair Mohamed Salama Shash (2015), Life and Social Skills Development for People with Special Needs, 1st Floor, Zahraa El Sharq Library, Cairo, Egypt.

30- Wilson,R., Shuilha K., dennis j. (1995) : The Relationship of Social Skills to academic achievement, guidance and counseling, 11(4), 8-11.

31- Wunderlich, R. C. (1968). Learning Disorders: A Developmental Approach. Journal of Learning Disabilities, 1(2), 128–133.

32- Yassine Tahraoui (2018), Social Interactions of Elementary and Intermediate Students, Comparative Study, Tanweer Journal for Humanities and Social Sciences, Aflou University Center, Algeria, June 06, 2018.

33- Zach, S., Yazdi-Ugav, O., & Zeev, A. (2016). Academic achievements, behavioral problems, and loneliness as predictors of social skills among students with and without learning disorders. School Psychology International, 37(4), 378–396.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 17 بتاريخ 2019/09/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

السلطان علي عبد الكريم العبدلي ودوره السياسي في جنوب اليمن 1952 – 1958

أ.د. مهند عبد العزيز عطية الشبيب

مركز ذي قار للدراسات التاريخية والاثارية

dr.mohannad-a@utq.edu.iq

تاريخ الإيداع: 2019/08/29 م تاريخ التحكيم: 2019/09/19م تاريخ القبول: 2019/09/22م

الملخص

يتناول هذا البحث سيرة ودور السلطان علي عبد الكريم العبدلي في جنوب اليمن اذ لم تحظى هذه الشخصية بما تستحقه من اهتمام ودراسة لمعرفة طبيعة مواقفه واراءه السياسية فيما يتعلق بتقرير مصير الجنوب اليمني الذي كان واقع تحت السيطرة البريطانية . وكان الهدف من البحث توضيح الظروف التي احاطت بتولي السلطان علي الحكم في لحج وخلافه مع الادارة البريطانية بشأن مشاريعها السياسية ومحاولتها فرض ارادتها على امراء الجنوب اليمني . ان البحث يسعى الى الاجابة عن بعض التساؤلات ومنها معرفة مدى نجاح السلطان علي في مشاريعه ورغبته في ان يكون حاكم على جنوب اليمن ؟ وما هو موقف الادارة البريطانية من طموحات السلطان ومعارضته لمقترحاتها المتعلقة بتوحيد جنوب اليمن ؟ فضلا عن تفسير الموقف العربي من صراع السلطان مع الادارة البريطانية وهل كان هذا الموقف بالمستوى المطلوب ام انه ضعيف ؟

الكلمات المفتاحية : السلطان علي عبد الكريم العبدلي ، سلطنة العبدلي ، بريطانيا وجنوب اليمن.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Sultan Ali Abdul Karim al-Abdali and his political role in southern Yemen 1952-1958

Prof. Dr. Mohanad Abdul Azeez Atiyah Al Shabeeb

Thi-Qar Center for Historical and Archaeological Studies

dr.mohannad-a@utq.edu.iq

Abstract

This research deals with the biography and role of Sultan Ali Abdul Karim al-Abdali in southern Yemen. The aim of the research was to clarify the circumstances surrounding the takeover of Sultan Ali in Lahj and his dispute with the British administration over its political projects and its attempt to impose its will on the princes of southern Yemen. The research seeks to answer some questions, including the extent of the success of Sultan Ali in his projects and his desire to be the ruler of southern Yemen? What is the British administration's position on the Sultan's ambitions and opposition to its proposals concerning the unification of southern Yemen? As well as the interpretation of the Arab position on the Sultan's conflict with the British administration and was this position to the required level or is it weak

Keywords: Sultan Ali Abdul Karim Al-Abdali, Al-Abdali Sultanate, Britain and South Yemen.

المقدمة

تناولت العديد من الدراسات تاريخ اليمن المعاصر شماله وجنوبه وما شهده من تطورات في مختلف المجالات اذ يكتسب اليمن اهمية سياسية وتاريخية خاصة ضمن البلاد العربية بالرغم من فقره الاقتصادي وسوء احواله السياسية وتخلفه من الناحية الحضارية بالقياس الى بعض البلدان التي شهدت تقدما في مجال الخدمات . الا ان تلك الدراسات لا سيما الاكاديمية منها اغفلت دراسة الشخصيات اليمنية خاصة منها تلك التي كان لها اهداف للنهوض بواقع اليمن وتوحيده او تطويره مثل الشخصية التي يتناولها هذا البحث

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وهو السلطان علي بن عبد الكريم العبدلي سلطان لحج . اذ يهدف البحث الى استجلاء دور هذا السلطان وموقفه من السياسة البريطانية في اليمن في اواخر خمسينيات القرن العشرين وهي فترة بدأت فيها الامبراطورية البريطانية تتلاشى وتتراجع في اماكن كثيرة من العالم مع رغبتها في البقاء في بعض البقاع من خلال تطوير مشاريع سياسية جديدة غايتها ضمان مصالح بريطانيا واحكام سيطرتها عليها لمواجهة التحديات الجديدة في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية .

من ناحية اخرى كانت البلاد العربية باسرها تمر في منعطف كبير بفضل صعود فكرة القومية العربية وايمان الشعوب العربية بها ، ووجود انظمة سياسية ثورية راعية لها مثل نظام الرئيس المصري جمال عبد الناصر وهي افكار تأثر بها الكثير من الشباب العربي الذين اعجبوا بشخصية الرئيس عبد الناصر ورفعه شعار الوحدة العربية وعمله من اجلها . وكان من بين هؤلاء الشاب علي عبد الكريم الذي تلقى تعليمه في القاهرة . وبعد ان تولى السلطة في لحج حاول التقرب من مصر والحصول على دعمها لإخراج بريطانيا من جنوب اليمن وتوحيدها وقد تبنى هذا المشروع بعد ان لاحظ توجه لندن نحو اقامة اتحاد يضم جميع المحميات في جنوب اليمن تحت اشراف حاكم عدن البريطاني مما يعني تكريس السيطرة البريطانية على الجنوب اليمني .

يتألف البحث من عدة محاور تناول الاول نشأة ودور السلطان علي السياسي حتى توليه السلطة عام 1952 . اما المحور الثاني فيتحدث عن المشكلات الداخلية وبعض الاصلاحات التي قام بها السلطان علي عبد الكريم العبدلي ومن ابرز تلك المشكلات ثورة قبائل الصبيحة احتجاجاً على عزل السلطان فضل من قبل الادارة البريطانية واحلال السلطان علي محله . اما المحور الثالث فيتكلم عن موقف السلطان علي عبد الكريم من السياسة البريطانية ومشاريعها في جنوب اليمن . اذ بسبب معارضته لهذه السياسة قررت الادارة البريطانية سحب اعترافها به وتنحيته عن السلطة عام 1958 . اعتمد البحث على مجموعة من المصادر يأتي في مقدمتها الوثائق العراقية غير المنشورة التي تعطينا معلومات عن الضغوط التي تعرض لها السلطان علي من قبل البريطانيين لإجباره على القبول بالمشاريع الاتحادية التي اقترحتها . كما افاد الباحث من مذكرات حاكم عدن البريطاني هيكنبوتام ومستشار حاكم عدن تريفاسكس الذي

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

واكب الكثير من التطورات في عمله بهذا المنصب وتضم مذكراته الكثير من الملاحظات التي حاول من خلالها القاء اللوم على السلطان واظهار الادارة البريطانية بمظهر الادارة المصلحة التي تريد النهوض بواقع اليمن الجنوبي بالقياس الى اليمن الشمالي الذي يحكمه النظام الامامي . وعززت الرسائل الاكاديمية البحث بمعلومات قيمة عن التطورات السياسية في المدة 1952 – 1958 وهي مدة حكم السلطان علي ولاسيما اطروحة الدكتوراه للباحث سعيد شخير سوادي المعنونة اتحاد الجنوب العربي 1959 – 1967 واطروحة الدكتوراه للباحث المرحوم سلمان لفته الزيدي والمعنونة احداث اليمن وموقف جامعة الدول العربية منها 1945 – 1967 .وتوصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات التي تم تضمينها في الخاتمة .

اولاً – نشأة الامير علي عبد الكريم ودوره السياسي حتى توليه السلطة عام 1952

قبل الحديث عن نشأة السلطان علي عبد الكريم سلطان لحج او السلطنة العبدلية في جنوب اليمن تجدر الاشارة الى ان العبادلة حكموا لحج وعدن منذ العام 1738 وظلت المدينتان تحت حكمهم حتى 19 كانون الثاني عام 1839 بعد سقوط عدن بيد البريطانيين، وفشل جميع محاولات سلاطين العبادلة في تحريرها بسبب قوة الجيش البريطاني، ما أجبر السلطان فضل العبدلي على توقيع اتفاقية صلح سرعان ما تحولت إلى اتفاقية حماية أدخلت بموجبها السلطنة العبدلية ضمن إمارات الجنوب العربي التسع التي وقعت اتفاقات حماية مع بريطانيا العظمى في أوائل القرن التاسع عشر، وأصبحت جزءاً من محمية عدن البريطانية حتى عام 1967 (الحود، 2016، علي عبد الكريم العبدلي آخر السلاطين، https://al-arabi.com/s/8164) . وعلى كل حال فأن السلطان علي عبد الكريم بن فضل بن علي محسن العبدلي ولد في عام 1922 في الحوطة عاصمة السلطنة العبدلية، وهو الابن الأصغر للسلطان عبدالكريم فضل (1918 – 1947). ونبغ وهو في العاشرة من عمره وحفظ الأشعار وأجزاء من القرآن، فابتعثه والده إلى المدرسة الإنجليزية (كلية فكتوريا) في الإسكندرية حيث تلقى تعليمه الثانوي عام 1940 ، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية عاد إلى لحج بأمر من والده الذي خشي أن يصيبه مكروه بعد اقتراب القوات الالمانية في شمال افريقيا من الحدود المصرية. (مجلة العالم العربي ، العدد 6 ، 10

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ايلول 1948 ، ص 53؛ الحود، 2016، علي عبد الكريم العبدلي... آخر السلاطين، https://al-arabi.com/s/8164). وكان والده يعتمد ويسند إليه بعضاً من أمور الحكم وأثناء مرضه كان يدير أمور السلطنة إلى جانب أخيه الأكبر السلطان فضل عبدالكريم (العبدلي، 2017، بعضاً من محطات مسيرة الثائر العبدلي، https://alomanaa.net/news66500.html) . وتميز الامير علي عبد الكريم على اخيه الامير فضل بأنه كان يجيد اللغة الإنجليزية كتابةً ونطقا. وأثناء تواجده في مصر تشبع بالأفكار الوطنية والحياة المدنية والسياسية التي كانت تعج بها مصر وتأثر بها(المصدر نفسه) . ونظراً لثقافته العالية فقد تولى خلال مدة حكم اخيه فضل عبد الكريم العبدلي (1947 – 1952) منصب وزير المعارف . وقام بالعديد من النشاطات المعرفية والثقافية منها زيادة عدد البعثات الى مصر للدراسة في معاهدها . فضلا عن فتح العديد من المدارس التي طبق فيها المنهج المصري في التعليم فكان يدرس فيها الحساب والجغرافية والتاريخ كما رفد المدارس بعدد من المدرسين المصريين (مجلة العالم العربي ، 9 ذي الحجة 1368هـ ، ص 33). ولم يكن الامير بعيدا عن السياسة رغم توليه منصب وزير المعارف فأقام علاقات وثيقة مع الوطنيين في جنوب اليمن لا سيما حزب رابطة ابناء الجنوب العربي الذي تأسس عام 1950 كما كانت له ايضاً اتصالاته بالبريطانيين (مجلة العالم العربي ، 10 ايلول 1948 ، ص 53) . وعارض بشدة محاولات الحكومة البريطانية التدخل في شؤون سلطنة لحج وفرض معاهدة الاستشارة عليها وساند الامير في هذا الموقف عدد من الشخصيات المثقفة في السلطنة مثل الشقيقين عبد الله علي الجفري ومحمد علي الجفري (الجوهري ، 1992 ، ص 52) . وادى هذا النشاط السياسي الى اثارة حفيظة السلطان فضل بن عبد الكريم ضد اخيه الامير علي الذي اضطر بسبب ضغط الحركة الوطنية والامير علي الى منح السلطنة دستوراً جديداً يهدف الى تحقيق الاصلاحات الديمقراطية Liebensy , (1955 , p. 391). ولم يكن الامير علي لوحده بل التف حوله العديد من ابناء عمومته من الامراء الذين دخلوا في دائرة الاتهام بالنسبة للسلطان فضل الذي بدأ يحس بأن الجميع يتامرون عليه ويرغبون في الاطاحة به (ماكرو ، 1978 ، ص 191) . لقد نظر السلطان فضل بريبة الى نشاطات اخيه ، لذلك على الرغم من نزوله عند رغبة رابطة ابناء الجنوب العربي ومنحه دستور لبلاده الا انه سعى الى اعاقة العمل بهذا الدستور من خلال تعطيل صدور القوانين مما ادى الى اثارت المعارضة الشديدة ضده

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

(Trevaskis , 1968 , p. 20) . ثم اقدم بعد ذلك على نفي اخيه الامير علي ومعظم ابناء عمومته الى عدن في سنة 1951 (ماكرو ، 1978 ، ص 191 ؛ الشرفي ، 2000 ، ص 212) حيث اخذ يمارس نشاطه السياسي المعارض لحكم اخيه من عدن بموافقة البريطانيين الذين كانوا غير راضين على حكم السلطان فضل (عبد الحميد ، 1958 ، ص 46) .

لقد وجد السلطان فضل نفسه وحيدا لهذا بدأ منذ كانون الاول عام 1951 يتقرب من الامام احمد في اليمن الشمالي بهدف الحصول على دعمه (Al-Rashid , 1985 , pp. 45-46) مما جعل البريطانيين يشعرون بخطر استمرار الازمة على مصالحهم في جنوب اليمن . لذلك استغلوا قيام السلطان فضل العبدلي بإعدام اثنين من ابناء عمومته في 14 نيسان عام 1952 بعد ان اطلق النار عليهما في حديقة قصره ، وهم كل من الامير حسن بن علي العبدلي رئيس المحاكم في السلطنة والامير أحمد مهدي العبدلي مسؤول الامن العام بعد ان سجنهما قبل ذلك لعدة اشهر ، ليتدخلوا عسكرياً من اجل الاطاحة به (السقاف ، 1985 ، ص 124). ومما ساعدهم على ذلك وجود الامير علي عبد الكريم العبدلي في عدن اذ طلب هو وعائلة الامراء المعدومين من السلطة البريطانية التدخل للتحقيق في الموضوع (Trevaskis, 1968, p.21) . وعلى هذا الاساس اعطى حاكم عدن البريطاني هيكنبوتام للسلطان فضل عبد الكريم مهلة لمدة يومين اعتباراً من يوم 20 نيسان 1952 لكي يحضر الى عدن ويوضح سبب قتله الاميرين (Hickinbotam, 1958, p.133 ; Trevaskis, 1968, p. 21.) . لكن السلطان طلب الوساطة اليمنية وقبل ان يتوصل الامام احمد الى حل مع البريطانيين بالنسبة للازمة في لحج هرب السلطان فضل من عاصمته الحوطة ولجأ الى اليمن يوم 20 نيسان 1952(الشرفي ، 2000 ، ص 218 ؛ بيربي ، 1960 ، ص 187) . وقامت قوات الليفي البريطانية باجتياح سلطنة لحج ودخول عاصمتها الحوطة في 21 نيسان عام 1952 حيث دخلت تلك القوات الى قصر السلطان وعاينت المكان الذي قتل فيه الامراء على يده ولم تفلح الوساطة التي طلبها السلطان من الحكومة اليمنية في الشمال لأنها اصبحت غير مجدية بعد فراره الى تعز (Hickinbotam, 1958, p.133; Trevaskis, 1968, p.21) . ونتيجة هذه الاحداث انتقلت السلطة في لحج الى رؤساء القبائل الذين كانوا يقع على عاتقهم انتخاب السلاطين . وقد عقد

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

هؤلاء اجتماعا لهذا الغرض بحضور حاكم عدن البريطاني هيكنبوتام يوم 24 نيسان 1952 واسفر عن الاجتماع تشكيل مجلس وصاية لإدارة شؤون السلطنة العبدلية نيابة عن السلطان فضل (Hickinbotam, 1958, p.133) . وقررت الحكومة البريطانية سحب قواتها مع الابقاء على قوات قليلة لدعم قرارات مجلس الوصاية (اليقظة، العدد 1417، 7 ايار 1952) .وفي 14 ايار عام 1952 عقد المجلس الانتخابي لرؤساء القبائل اجتماع له في الحوطة وقرر خلع السلطان فضل بن عبد الكريم (Hickinbotam, 1958, p.133; Little, 1968, p.49.) ، اما بالنسبة لاختيار السلطان الجديد فقد اخذ وقتاً بسبب وجود عدد من المرشحين المنافسين للأمير علي عبد الكريم الامر الذي ساعد البريطانيين على ابتزاز المرشحين من اجل الموافقة على معاهدة الاستشارة مقابل دعم ترشيحهم لنيل منصب السلطان (Tervaskis, 1968, p.22) . وبعد قبوله بمعاهدة الاستشارة تم انتخاب الامير علي عبد الكريم سلطانا في 4 حزيران عام 1952 بعد انتخابه بالأجماع من قبل مجلس رؤساء القبائل (جبريل، د.ت، ص 38) 0 وقبل السلطان علي بتعين مستشار بريطاني في سلطنته هو واطس watts (السقاف ، 1985 ، ص 124) واعتقد البريطانيون ان اختيار السلطان علي للحكم سيلقى ترحيبا في جميع انحاء الجنوب اليمني (لواء الاستقلال، العدد 1599، 10 حزيران 1952) .

ومن الجدير بالذكر ان قبول السلطان بتعيين مستشار بريطاني كان قبل التوقيع على معاهدة الاستشارة التي وقعت في 17 تشرين الثاني عام 1952 ونصت على وضع سلطنة العبدلي وجميع ملحقاتها تحت حماية حكومة بريطانيا وان يسمح لرعاياها ورعايا السلطان بدخول مناطق الطرف الاخر ويتمتعون بحماية القانون 0 وتضمنت المعاهدة تعهد السلطان علي بعدم الدخول في اي اتفاقات او معاهدات مع الدول الاخرى الا بعد موافقة بريطانيا فضلا عن عدم بيع او ايجار او رهن الاراضي لأي دوله او حكومة اجنبية الا بالتشاور مع حاكم عدن البريطاني (الشرقاوي، د.ت، ص ص 109-110؛ المشاهدي، 1963، ص ص 123-124) . لقد اتهم البعض السلطان علي عبد الكريم بالخيانة لقبوله بالتوقيع على معاهدة الحماية و الاستشارة البريطانية (الشعبي، 1962، ص47) ، اما السلطان المخلوع فضل بن عبد الكريم فقد اعترض على فرض معاهدة الاستشارة على بلاده وارسل وفد الى البلاد العربية والى الجامعة العربية من اجل عرض المشكلة للحصول على الدعم ولكن دون جدوى (القبس،

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

العدد 4620، 15 حزيران 1952 ؛ الاهالي، العدد 14، 16 حزيران 1952؛ لواء الاستقلال، العدد 1605، 17 حزيران 1952)٠لقد كانت بريطانيا تسعى منذ مدة الى فرض معاهدة الاستشارة على السلطنة العبدلية تمهيدا لتنفيذ مشروعها الاتحادي في جنوب اليمن الذي بدأت به منذ عام 1950 عندما حاول حاكم عدن البريطاني اقناع الامراء اليمنيين بضرورة الاتحاد فيما بينهم، وما ان حل عام 1952 حتى استطاع انتزاع موافقة غالبيتهم على الفكرة من حيث المبدأ (الحبشي، 1968، ص 51).

ثانياً – المشكلات الداخلية وبعض الاصلاحات التي قام بها السلطان علي عبد الكريم العبدلي

منذ بداية عهده واجهة السلطان علي بعض الاضطرابات في منطقة الصبيحة التابعة لسلطنته وتسكن هذه المنطقة قبائل الأصابح او الصبيحة كما تسمى في بعض المصادر وتنتسب تلك القبائل الى العرب القحطانية وترجع في نسبها الى جدهم أصبح بن عمرو بن الحارث بن أصبح ابن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد ابن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر. وتقع بلادهم الى الغرب من سلطنة لحج وتمتد لتطل على باب المندب وهي من المناطق التابعة لها (كحالة ، 2012 ، ج1 ، ص 32 و لقمان ، 1985 ، ص 27) . وبسبب فشل جهود اليمن في أعادة السلطان فضل الى الحكم وتولي شقيقه السلطان علي عبد الكريم السلطة بدلا عنه . سعى الامام احمد الى اثارت المشاكل للإدارة البريطانية في عدن فحرض قبائل الصبيحة على التمرد (Y.U.R.I.A., 1985, p.73) . اذ اندلعت الاضطرابات فيها يوم ٥ كانون الثاني عام ١٩٥٣ بعد ان شجعت الحكومة اليمنية الشيخ محمد شاهر المنصوري على الثورة وقدمت له الدعم للاستمرار بها . وكان هذا الشيخ وافراد قبيلته قد رفض الالتزام بدفع الضرائب الجديدة التي فرضها السلطان علي عبد الكريم على الاراضي ومصائد الاسماك (ماكرو ، 1978 ، ص 193 ؛ ناجي، 1976، ص 189) . ونتيجة لذلك اعلن السلطان علي خلع الشيخ محمد شاهر من منصبه شيخاً على قبيلة المنصوري في كانون الثاني عام ١٩٥٣ واعلن بان هذه القبيلة ستمنح الفرصة لاختيار شيخ جديد ليعم السلام في منطقة الصبيحة (Y.U.R.I.A., 1985, p.101.) . وكان حاكم عدن البريطاني قد وجه انذار الى القبيلة وامهلهم حتى يوم ٢٩ كانون الثاني من اجل التخلي عن الثورة والعودة الى بيوتهم ولقناعة الحكومة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

البريطانية بان اليمن هي التي تقف وراء هذه الاضطرابات قام حاكم عدن السابق برنارد رايلي Bernard Reilly بزيارة الى تعز والتقى المسؤولين اليمنيين وتحدث معهم بشان الغارات التي تشنها قبيلة المنصوري انطلاقا من الحدود اليمنية ، وعلى اثر هذه الزيارة استدعت الحكومة اليمنية الشيخ شاهر في حين واصل ابناء عشيرته هجماتهم وخاصة في يومي ٢٥ و٢٧ اذار عام ١٩٥٣ ٠ مما دفع السلطان علي عبد الكريم الى الغاء العفو عن الشيخ محمد شاهر الذي قطعه له في حال عودته وافراد قبيلته الى بلادهم (الشرفي ، 2000 ، ص ص 224 - 225) .

وفي حزيران عام ١٩٥٣ استغل الشيخ محمد شاهر المنصوري فرصة سفر الامام احمد وقام بشن هجوم كبير على حدود سلطنة العبدلي في لحج وقدمت الحكومة البريطانية احتجاجاً قوياً للحكومة اليمنية على وجود الشيخ محمد شاهر بجوار الحدود . وخوفاً من تطورات الاحداث ووقوع الحرب امر الامام احمد من ميناء الحديدة بانتقال الشيخ محمد شاهر وافراد اسرته الى تعز والبقاء فيها حتى اشعار اخر (Y.U.R.I.A., 1985, pp. 123 - 124) . وفتح هذا الهجوم المجال امام مباحثات جديده بين الجانبين اليمني والبريطاني واستمرت حتى تشرين الاول عام ١٩٥٤ وانتهت بالاتفاق بين حاكم عدن هيكنبوتام ووزير الخارجية اليمني على ان يتحمل كل طرف مسؤولياته لضبط الحدود ومنع الاضطرابات فيها ٠ الامر الذي ادى الى عودة الاستقرار ورجوع العديد من المهاجرين من قبيلة المنصوري الى بيوتهم (Reilly, 1960, p. 39) . تفرغ بعد ذلك السلطان علي للاهتمام بالأوضاع الداخلية لسلطنته، فاهتم بالزراعة باعتبارها المورد الأساسي في دعم الاقتصاد للسلطنة العبدلية ووسع الرقعة الزراعية من خلال تنظيم قنوات الري ، واهتم بزراعة القطن ، وأنشأ محلجاً للقطن ، وأنشأ لجنة سُميت "لجنة الإنعاش الزراعي" ، كما كان لديه تفكير ببناء سد وذلك للاستفادة منه في ري كافة أراضي دلتا لحج وحجز المياه لتغذية المياه الجوفية فيها. وعمل على تطوير المجال الزراعي والاهتمام به في كافة مناطق السلطنة ومنها مناطق الصبيحة وكرش ومناطق العارة التي حاول تجربة زراعة القطن في فيها، وكلف لجنة الإنعاش بمتابعة الموضوع اذ نجحت في ذلك وقدمت السلطنة العبدلية قروضاً للمزارعين من أجل تشجيعهم على زراعة القطن (العبدلي، 2017، بعضا من محطات مسيرة الثائر العبدلي، https://alomanaa.net/news66500.html)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

كما أهتم ايضاً في التعليم وشجع على التحاق البنات بالتعليم وخصص مدرسة للبنات وجلب معلمات لتدريسهن من مصر ولبنان وفلسطين والسودان وسوريا، وعين الأستاذ أحمد عبداللطيف البان مديراً للمدرسة. وحرص السلطان علي على مجانية التعليم وتولت حكومته صرف المستلزمات المدرسية من كتب ودفاتر وأدوات للطلاب بالمجان. كما عني بالكتاتيب وضمها إلى إدارة المعارف ، واعتبرها أساساً للتعليم. وكان من اهم اجراءاته الاصلاحية الاستقلال في ادارة المعارف في لحج عن إدارة المعارف في عدن، لكي لا تخضع سياسته التعليمية الى توجيهات وسياسة المعارف في حكومة عدن البريطانية. مما أغاظ السلطات البريطانية التي حاولت عرقلة تلك الاصلاحات والحيلولة دون استقدام مدرسين من مصر للتدريس في مدارس لحج. وامتدت اصلاحات السلطان علي الى جوانب الحياة الاخرى فأسس مستشفى في الحوطة عاصمة السلطنة, وتوسع في أقسامه واستقدم أطباء متخصصين من باكستان وقام بتأهيل عدد من الكوادر الصحية من أبناء السلطنة، كما اهتم بمجال الكهرباء والبلديات. وقدم الدعم للأنشطة الرياضية والفنية والمسرحية ، واهتم بالأندية الرياضية دعم وشجع مشاركة وفود السلطنة الرياضية في الدورات الرياضية التي كانت تقيمها الجامعة العربية في مصر (المصدر نفسه).

ثالثاً – موقف السلطان علي عبد الكريم من السياسة البريطانية ومشاريعها في جنوب اليمن

على الرغم من تولي السلطان علي عبد الكريم السلطة بموافقة البريطانيين الا ان ثقافته وعلاقته بالحركة الوطنية متمثلة برابطة ابناء الجنوب العربي كان لها تأثير سلبي على علاقته بالإدارة البريطانية في عدن وكان البريطانيون على علم باتصالات السلطان علي برابطة ابناء الجنوب العربي التي يتزعمها محمد علي الجفري الذي يعد الوجود البريطاني العائق الاول امام توحيد الجنوب العربي وتحقيق حريته (Tervaskis, 1968, p.38) . وضم حزب رابطة ابناء الجنوب العربي العديد من الشخصيات المثقفة الوطنية فبالإضافة الى محمد علي الجفري المستشار الخاص للسلطان، ورئيس المجلس التشريعي في السلطنة، كان هناك الأستاذ عبدالله علي الجفري الذي عينه السلطان مديراً للمعارف في سلطنته، والشخصية الوطنية الأستاذ شيخان الحبشي، والأستاذ بافقيه ... وآخرين (العبدلي، 2017، بعضاً من محطات مسيرة الثائر العبدلي، https://alomanaa.net/news66500.html). وحاول

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

السلطان علي عبد الكريم من خلال علاقته برابطة ابناء الجنوب العربي مد نفوذه وتأثيره السياسي الى باقي الامارات والمحميات في جنوب اليمن اذ كانت الرابطة تبث دعايتها بين سكان المحميات (فالكوفا، 1978، ص 25؛ العبيدي، 1979، ص 115) وتدعو الى وحدة الجنوب اليمني وتنصيب سلطان لحج حاكما عليه (الجوهري ، 1992 ، ص 32) . وتماشياً مع هذه الاهداف حاول المستشار السياسي البريطاني للمحمية الغربية كيندي ترفاسكس التماهي مع هذه الميول فأقترح على حاكم عدن مشروع اتحاد يضم المحميات في جنوب اليمن عام ١٩٥٣ (العبيدي، 1979، ص 202؛ كنج، 1965، ص 94) . واقترح المستشار في مشروعه ان تكون رئاسة الاتحاد من نصيب سلطان لحج علي عبد الكريم، وان تكون سلطنة لحج عاصمة الاتحاد الفيدرالي . وعندما اطلع حاكم عدن على نص المشروع اعترض على ان تكون رئاسة الاتحاد من نصيب سلطان لحج . وكان من رايه ان يكون هو حاكم عدن رئيسا للاتحاد . الا ان المستشار ترفاسكس اوضح له بان ذلك سيجعل المحمية الغربية تحت الادارة البريطانية التقليدية التي تتبع الى وزارة المستعمرات مما يؤدي الى اغفال مشروع "دولة الجنوب العربية " الذي تسعى اليه رابطة ابناء الجنوب العربي (الشرفي ، 2000 ، ص ص 259 - 260). ويؤكد ذلك وجود تباين في الرأي بين حاكم عدن والمستشار السياسي لشؤون المحمية الغربية الذي كان يرى ان الاتحاد اذا لم يكن بزعامة سلطان لحج فأنه سوف يرفض من قبل بعض الامراء مما يؤدي الى فشله أو تأخير اعلانه. لقد اطلع السلطان علي عبد الكريم على بنود مشروع الاتحاد المقترح من قبل الادارة البريطانية في عدن بعد ان زوده حاكم عدن هيكنيوتام بمسودة المشروع قبل غيره من السلاطين للتعبير عن خصوصيته (الشرفي ، 2000 ، ص 253؛ Tervaskis, 1968, p.22) ولان سلاطين لحج كانوا من دعاة الاتحاد بين امارات الجنوب اليمني منذ عهد السلطان عبد الكريم والد السلطان علي الذي قام عام 1945 على رأس حركة تطالب بتوحيد اليمن الجنوبي وكان يطمح في ان يكون على رأس الدولة الاتحادية (الحبشي، 1968، ص ص 54-55). وعلى الرغم من ان حاكم عدن طلب من السلطان علي عبد الكريم التكتم على الموضوع الا انه افشى السر واطلع اصدقائه في حزب رابطة ابناء الجنوب العربي عليه ، مما ادى الى تسرب أخباره الى الصحف التي نددت بالاتحاد الذي تسعى اليه بريطانيا (الشرفي ، 2000 ، ص ص 253 - 254) .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وكان السلطان علي قد اطلع على المشروع منذ تزويده به من قبل حاكم عدن في ايلول عام ١٩٥٣ وكان يرى بان هذا المشروع سيجعل المحميات الغربية تحت الادارة البريطانية المباشرة ولا يبقى لسلاطينها سوى الاسم واصيب السلطان بخيبة امل كبيرة لأنه كان يتوقع ان ينصبه البريطانيون سلطانا على المحميات (الشرفي ، 2000 ، ص 258؛ الشعبي، 1962، ص **224**) . ولم يكن السلطان علي وحده من يطمح الى تزعم الاتحاد بل كان هناك منافس اخر هو الشريف حسين الهبيلي حاكم بيحان (فودة وماهر، 1960، ص54) . ومن المرجح ان هذا التنافس هو احد الحجج التي استند اليها حاكم عدن في ادعاء رئاسة الاتحاد وحصرها به من زاوية عدم وجود اتفاق على شخص واحد للزعامة بين حكام المحميات . وفي الاجتماع الذي عقده حاكم عدن لعرض مشروع الاتحاد على الزعماء اليمنيين في ٨ كانون الثاني عام ١٩٥٤ وحضره ١٨ حاكم . وقف السلطان علي عبد الكريم بعد ان القى حاكم عدن بيانه واعرب عن انه وزملائه يؤيدون فكرة الاتحاد من حيث المبدأ . الا انهم يرغبون في منحهم الفرصة لدراسته (Reilly, 1960, p. 38;Tervaskis, 1968, p.45) وقد رد حاكم عدن بان حكام المحميات لهم الحق في دراسة المشروع وقبوله او رفضه (Little, 1968, p.44) . وفي لقاءه مع مستشار حاكم عدن ترفاسكس يوم ٩ كانون الثاني عام ١٩٥٤ رفض السلطان علي عبد الكريم المشروع صراحة واكد له بان بلاده وحكام المحميات يرفضون ان تصبح بلادهم مستعمرة بريطانية (Tervaskis, 1968, p45) . وانعكس هذا الموقف على باقي السلاطين الذين رفضوا المشروع ايضا. مما ادى الى اضطرابات قبلية في منطقة الصبيحة وسلطنة العوالق استدعت التدخل البريطاني (د.ك.و، الملف 311/4696، وثيقة 58،ص ص 116 – 117؛ د.ك.و، الملف 311/4830، وثيقة 36، ص 61) . وانسجاما مع موقف السلطان رفضت حركة رابطة ابناء الجنوب العربي المشروع واصدرت بياناً بهذه المناسبة حددت فيه الاسس الصحيحة من وجهة نظرها لإقامة الاتحاد ومنها ان يتمتع بالاستقلال الكامل وان تكون عدن جزء منه وان يتم ايقاف الهجرة الاجنبية اليها وضرورة قيام مجلس تأسيسي تكون حكومة الاتحاد مسؤولة اتجاهه ولمدة ثلاث سنوات وان يصبح الشعب مصدر السلطات وان يشكل مجلس للرؤساء يرمز لسلطة الشعب . وطالبت الرابطة بإلغاء معاهدات الحماية والاستشارة لتحقيق الاستقلال الفعلي للاتحاد (المصري، 1986،ص 60) .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وكانت رابطة ابناء الجنوب العربي تسعى الى الترويج ليكون السلطان علي عبد الكريم زعيم "لاتحاد الجنوب العربي " الذي تسعى له (الجوهري ، 1992 ، ص 33) لذلك دخلت في خلاف مع الحركات السياسية الاخرى لاسيما الحركة العمالية التي هاجمت السلطان علي عبد الكريم واتهمته بالتعاون مع بريطانية من اجل تنصيبه ملكاً على الجنوب اليمني . مما جعل الحركة العمالية في مواجهة مع رابطة ابناء الجنوب العربي التي كان زعيمها محمد علي الجفري مستشار السلطان علي عبد الكريم (المصري، 1986، ص 61). وعارضت جامعة الدول العربية من جانبها مشروع الاتحاد الفيدرالي وكان مندوب اليمن الدائم في الجامعة السيد علي المؤيد الذي يعارض ان تقدم اي سلطنة او امارة من امارات الجنوب اليمني مذكرة الى الامانة العامة قد تولى بنفسه عرض المشكلة مطالباً الجامعة بالتدخل وابداء رايها بالموضوع (عوبلي، 1971، ص 71 و سعيد، 1959، ص221) . لهذا قرر مجلس الجامعة العربية ارسال بعثة لتقصي الحقائق في جنوب اليمن . وتمكنت هذه البعثة من مقابلة السلطان علي عبد الكريم (لواء الاستقلال، العدد 1807، 18 شباط 1954؛ الزيدي، 1996، ص 176) من خلال السيد محمد كمال عبد الحميد نيابة عن اعضاء البعثة الاخرين . وقد تجاهل السلطان في حديثه الاشارة الى رغبته في توحيد الجنوب اليمني ضمن دولة واحده تحت حكمه . واقتصر في كلامه على حاجته الى الدعم لمواجهة الضغوط البريطانية .منتقداً في الوقت نفسه سياسة اليمن وعدم تطويرها البلاد مبيناً ان بريطانية تتخذ من تخلف اليمن الشمالي ذريعة لبث الاشاعات بانها تريد الارتقاء بمستوى الحياة في الجنوب بالقياس الى الشمال الذي يحكمه الامام احمد. واوضح السلطان بان بقاء الاوضاع في اليمن دون تغيير يقلل من رغبة امراء الجنوب اليمني في الاتحاد معها. وقد وعد السيد محمد كمال عبد الحميد السلطان علي بان الجامعة العربية مهتمة باليمن وان الامام يرغب في تطوير بلاده بالسرعة الممكنة (الشرفي ، 2000 ، ص ص 268 – 269). وبعد عودة البعثة اصدرت الجامعة العربية قراراً في ٣ نيسان ١٩٥٤ ناشدت فيه حكام الجنوب اليمن بعدم الانجرار خلف المشاريع البريطانية وضرورة رفضها (الزيدي، 1996، ص 176). والواقع ان الجامعة العربية لم تقم بعمل حاسم لإنهاء المشكلة وكانت تؤيد مواقف اليمن الشمالي ولم تفتح ابوابها لسلاطين وحكام الجنوب اليمني لأنها كانت تعد هذه الامارات تابعة لليمن وليست دول مستقلة.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

رابعاً – مشروع الاتحاد الفيدرالي عام ١٩٥٦

نتيجة لما تقدم ذكره ساءت العلاقة بين سلطان علي عبد الكريم العبدلي والبريطانيين واتهمه حاكم عدن بالاتصال بالقوميين العرب وبأن له علاقة مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر (Hickinbotam, 1958, p. 234) . وسجل مستشار حاكم عدن عدة مؤاخذات على السلطان علي عبد الكريم منها :-

١- سعيه الى بناء سد عالي مشابه لسد اسوان في مصر .

٢- ما ذكره في خطاباته بشأن الحصول على مساعدة من مصر واليمن اذا لم يساعده البريطانيون .

٣-استمرار رفضه لمشاريع بريطانيا الاتحادية في جنوب اليمن (Tervaskis, 1968, p. 92)

واشار ترفاسكس بان السلطان علي كان يريد ان تكون سلطنته لحج مركزا للاتحاد في جنوب اليمن وكان من رايه ان يتم على شكل مراحل لأنه ليس جميع السلاطين متفقين على قبوله (Ibid) . ولهذا السبب رفض السلطان مشروع الاتحاد المعدل الذي قدمه حاكم عدن مرة اخرى في اذار عام ١٩٥٦ وتضمن التعديل ان تكون رئاسة الاتحاد دورية بالتناوب بين السلاطين مع بقاء الصلاحيات الواسعة لحاكم عدن (الشعبي، 1962، ص 225) . وقد اعلن السلطان علي بعد ان رأى اصرار الادارة البريطانية في عدن على فرض سيطرتها على المحميات في جنوب اليمن بانه يؤيد سياسة حزب الرابطة وهو مستعد للتنازل الكامل عن السلطة مقابل وحدة شاملة لجميع الجنوب اليمني (عوبلي، 1971، ص 77) . الا ان الادارة البريطانية رغم هذه المعارضة من السلطان علي لمشاريعها الاتحادية كانت مصرة على ضرورة اقامة الاتحاد ولهذا تم تعيين حاكم جديد على عدن بدلا من هيكنبوتام وهو السير ويليام لوس Sir William الذي وصل الى عدن بعد اعلان تأميم قناة السويس من قبل مصر في ٢٦ تموز عام ١٩٥٦ (المصدر نفسه، ص 72) . وبعد دراسته للأوضاع استنتج السير ويليام لوس بان السلطان علي ورابطة ابناء الجنوب العربي هما من يقف وراء تأخر تطبيق مشروع الاتحاد الفيدرالي . وعليه اصبح هدفه الاول توجيه الضربات الى الرابطة والتخلص منها (رابطة الجنوب العربي، 1963، ص123) . ومما عزز

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

شكوكه اللقاءات التي تمت بين السلطان علي والشامي امير لواء البيضاء التابع للأمام احمد والذي جاء الى عدن بعد الاعلان عن مشروع الاتحاد الفيدرالي لعام ١٩٥٦ . واعلن بانه جاء يحمل اراء جديدة بشان الاوضاع في المحميات . وخلال ذهابه وايابه ال عدن قام بزيارات الى قصر السلطان علي عبد الكريم الموجود في حي كريتر في عدن (Tervaskis, 1968, pp. 111 - 112) . وبعد رحيله قامت رابطة ابناء جنوب العربي بحملة دعائية تؤيد ما جاء به الشامي بشان موضوع الاتحاد والاستقلال فأقيمت المهرجانات الخطابية وقام اعضاء الرابطة ببعض التظاهرات وتنظيم بعض الاضطرابات واغلاق المحلات .وشملت هذه الاعمال كل من لحج وابين واجزاء اخرى من محمية عدن (Ibid, p. 112) . وكان السلطان علي عبد الكريم يؤيد هذه النشاطات وفي لقاءه مع مستشار حاكم عدن ترفاسكس اوضح بان الغاية من المهرجانات الخطابية والندوات هو تعليم وتوعية الشعب بمعنى الاتحاد وأهدافه (Ibid) . وكان بعض سلاطين المحميات مثل حسين المهيلي شريف بيحان وسلطان العوذلي وامير الضالع يعارضون تلك النشاطات لأنها تقضي على سلطتهم لحساب علي عبد الكريم الذي يطمح الى ان يكون حاكم على جنوب اليمن (زهيري، 1958، ص7؛ الجوهري، 1992، ص 30) ويذكر مستشار حاكم عدن ترفاسكس بان شريف بيحان عبر له عن قلقه وزملائه من تطلعات السلطان علي الذي يحظى بتأييد جيرانه في العلوي وردفان ويسعى الى استمالة دويلات العوالق العليا وابين التي تأسست فيها فروع لحزب الرابطة (Tervaskis, 1968, p. 114) . وكان الامير محمد بن عيدروس في ابين متأثر كثيرا بنجاح السلطان علي في حكم لحج المجاورة لإمارته . وكان يعتقد ان عمل الموظفين البريطانيين في مشروع انتاج القطن ادى ال عدم استفادة امارته من ايرادات المشروع بعكس لحج التي لم يكن للبريطانيين دور في مشروع انتاج القطن الخاص بها . واشار الى هذه النقطة مستشار حاكم عدن ترفاسكس بان الامير محمد بن عيدروس كان يقارن الاوضاع في امارته مع سلطنة لحج مما جعله اسير حسب رايه لاراء وافكار السلطان علي ورابطة ابناء الجنوب العربي التي سرعان ما فتحت لها فرع في امارة ابين منذ شباط عام ١٩٥٦ (Ibid, p. 119) ولقد ادت هذه التطورات بالنتيجة الى اقدام حكومة عدن البريطانية على اتخاذ اجراءات رادعة بحق رابطة ابناء الجنوب العربي فصدر قرار من تلك الحكومة بمنع رئيس الرابطة محمد علي الجفري من العودة الى عدن والمحميات وذلك بعد سفره الى القاهرة في اب

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

عام ١٩٥٧ (Little, 1968, p.50) وتضمن القرار ايضا اغلاق فروع رابطة ابناء الجنوب العربي ومكاتبها في المحميات (جامعة الدول العربية، تشرين الاول 1956، ص 17) وجاءت هذه التطورات في وقت تدهورت فيه العلاقات العربية البريطانية بشكل عام في تشرين الاول عام ١٩٥٦ بسبب العدوان الثلاثي على مصر مما دفع الحكومة البريطانية الى تأجيل فكرة مشروع اتحاد الفيدرالي الى أشعار اخر (الحبشي، 1968،ص 57) . وفي مطلع عام ١٩٥٧ بدأت الامارات التي عارضت مبادرة الشامي وطموحات السلطان علي تتعرض الى هجمات القبائل اليمنية الموالية للأمام احمد في شمال اليمن ومنها امارة الضالع التي شهدت نزاع داخلي في شباط عام ١٩٥٧ بين اميرها حيدرة الذي كان لاجئ الى قعطبة وبين ابن عمه الذي نصبه البريطانيون بدلا منه اذ نفذت هذه القبائل ٥٠ هجوم عل امارة الضالع (ناجي، 1976، ص 200) . وعندما اخذت الادارة البريطانية ترسل قواتها الى الضالع لصد هجمات القبائل حاول السلطان علي عرقلة تحرك القوات البريطانية من خلال تشجيع سكان لحج على التظاهر وسد الطريق امام القوات البريطانية رافضا طلبات البريطانيين المتعددة بشان التدخل لمنع المتظاهرين من سلطنته من سد الطريق . وعندما استخدم البريطانيون القوة في قمع المتظاهرين من اجل تامين الطريق لتحرك قواتهم احتج السلطان علي بشده حول انتهاك سيادة بلاده من قبل القوات البريطانية . وقد اتهم مستشار حاكم عدن ترفاسكس السلطان علي بالتواطؤ مع اليمن في الهجمات الجديدة ضد الضالع لان الهجمات اليمنية لم تتعرض الى حدود لحج واقتصرت على مهاجمة الضالع وسلطنة بيحان والعوذلي (المصدر نفسه؛ (Trevaskis, 1968, pp. 121 – 122 . وجاء هذا الاتهام على الرغم من ان الامام احمد حاكم اليمن ظل يعلن عدم اعترافه بسلطنة لحج والمحميات من خلال مندوبه في الجامعة العربية الذي كان يعارض ان تقدم اي سلطنة او امارة من الجنوب مذكرة لها في الجامعة العربية او تطالب بتمثيل فيها . وكان زعيم رابطة ابناء الجنوب العربي المنفي في القاهرة محمد علي جفري يطالب بعرض قضية الجنوب اليمني على الامم المتحدة بعد ان نجحت حكومة شمال اليمن في منع طرحها في اجتماعات الجامعة العربية (العبيدي، 1979، ص ص 292 – 293) .

لقد شعر السلطان علي عبد الكريم بأهمية النشاط والجهود التي يبذلها محمد علي الجفري ولهذا قرر التوسط لدى الادارة البريطانية في عدن من اجل السماح له بالعودة الى جنوب اليمن مؤكداً ان كل ما

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

يريده الجفري هو العودة الى بلاده و ممارسة حياته بهدوء وامان . لكن حاكم عدن البريطاني ويليام لوس رفض ذلك وطلب من السلطان علي عبد الكريم تقديم تأكيدات اكثر وتعهدات بان الجفري سيبتعد عن السياسة (Trevaskis, 1968, p. 135) . وفي ١٩ اذار عام ١٩٥٧ عاد محمد علي الجفري الى بلاده واستقبل استقبالاً حافلاً وبعد مدة من وصوله اخذ بمزاولة النشاط السياسي من جديد الى جانب السلطان علي عبد الكريم ، اذ تبنى كلاهما فكرة استقلال جنوب اليمن والانسحاب البريطاني منه (الثور، 1981، ص 259؛ جبريل، د.ت، ص ص 43 – 44). وتزامن ذلك مع إقامة الحفلات الغنائية في كل من مدينة الحوطة، ومدينة دار سعد، وفي مدينة عدن العاصمة نفسها دعمً للثورة الجزائرية، وقد تحمل تنظيم هذه الحفلات حزب رابطة أبناء الجنوب العربي وأدباء وفناني لحج وعلى رأسهم الأديب الشاعر والفنان عبد الله هادي سبيت والفنان محسن بن أحمد مهدي والفنان فضل محمد (صالح، 2017، لحج في رحاب التاريخ (تاريخ وحضارة الجنوب العربي)، https://www.alomanaa.net/news52293.html). وكان ذلك مؤشر واضح على التوجه القومي للسلطان علي عبد الكريم واعضاء الرابطة مما كان يثير قلق الادارة البريطانية في عدن بشأن طموحات السلطان ومستشاريه . وبعد اعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة من اتحاد مصر وسوريا في شباط ١٩٥٨ وانضمام اليمن الشمالي اليها في ٨ اذار من العام نفسه . تأثر السلطان علي بهذه التطورات واعلن هو الاخر عن رغبته في الانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة ولهذا طالب بإلغاء معاهدة الاستشارة الموقعة مع بريطانية لأنها تنص على عدم قيام السلطان علي عبد الكريم بعقد اي اتفاقية مع الحكومات الاخرى الا بموافقة من الحكومة البريطانية (Stookey, 1982, p. 54; Barraclough, 1962, p.395) والى جانب ذلك اعلنت رابطة ابناء الجنوب العربي في بيان لها عن تغير اهدافها السياسية مؤكده بانها بعد وحدة مصر وسوريا اصبح غايتها تحرير وتوحيد الجنوب العربي وضمه الى الجمهورية العربية المتحدة (سعيد، 1959، ص 217) .

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

خامساً – مشروع الاتحاد الفيدرالي لعام ١٩٥٨ ونهاية عهد السلطان علي عبد الكريم العبدلي

وفي ضوء ما تقدم شعرت الادارة البريطانية في عدن بالخطر عل مصالحها في جنوب اليمن ولمواجهه الدعوات بالانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة سعت الى طرح مشروع اتحاد امارات الجنوب العربي بوصفه مشروعاً بديلاً لمواجهة محاولة انضمام اليمن الشمالي الى الوحدة العربية السورية (الشرفي، 2000، ص 323؛ زهيري، 1958، ص 6) . لقد ايد فكرة المشروع البريطاني الجديد كل من شريف بيحان وامير الضالع وسلطان العواذل الذين كانوا يخشون على سلطتهم من هيمنة الامام احمد او السلطان علي عبد الكريم عليها (العقاد، 1979، ص 649 ؛ (Little, 1968, p. 56 . ولان حاكم عدن البريطاني ويليام لوس كان يدرك بان المعارض الاول لمشروع الاتحاد الفيدرالي هو السلطان علي عبد الكريم حاكم لحج لهذا وجد ان من المناسب التفاوض معه ومعرفة رايه بموضوع الاتحاد وبعد التفاوض بين الجانبين رفض السلطان علي عبد الكريم القبول بالصيغة التي تقترحها الحكومة البريطانية لإقامة اتحاد بين المحميات في جنوب اليمن (عبد الحميد، 1958، ص 100). وكان هدف السلطان علي ورابطة ابناء الجنوب العربي يصب في اتجاهين الاول هو الانضمام الى اليمن شريطة ان يكون هذا الانضمام تحت اشراف الجمهورية العربية المتحدة او اقامة دولة متحدة ومستقلة في جنوب اليمن تحت حكم السلطان علي عبد الكريم ويساعده في ذلك زعيم رابطة ابناء الجنوب العربي محمد علي الجفري (Little, 1968, p. 56) وكانت هذه الاستراتيجية غير مقبولة من البريطانيين فحاكم عدن البريطاني لوس كان يقف ضد تأسيس اتحاد من المحميات برعاية السلطان علي عبد الكريم لأنه حسب وصفه متأثر بدعاية القومية العربية التي يتبناها الرئيس المصري جمال عبد الناصر (الشرقاوي، د.ت، ص 84) . وافادت الادارة البريطانية من معارضة بعض حكام المحميات لأهداف السلطان علي ورابطة ابناء الجنوب العربي مما اسهم في فشل المؤتمر الذي عقده حكام المحميات لدراسة التطورات الاقليمية بعد سعي اليمن الشمالي الى الانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة اذ رفض شريف بيحان ومن معه المشروع الذي طرحه السلطان علي عبد الكريم ورفض هو ما طرحه الاخرون من افكار عن شكل الاتحاد الذي يرغبون به (هوليداي، 1975، ص 121؛ (Tervaskis, 1968, p. 114) وبعد ضغوط مارستها الادارة البريطانية في عدن اكد المؤتمرون في ختام اعمال المؤتمر على ضرورة قيام اتحاد فيدرالي فيما بينهم يكون

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مستعداً لقبول اي سلطنة او امارة ترغب في الانضمام اليه لاحقاً (الهاشمي، 1999، ص 88) . وكانت هذه نتيجة تعبر عن موافقة مبدئية من الحكام على اقامة تحاد فيما بيهم . بيد ان السلطان علي عبد الكريم كان مصر على موقفه في رفض اي اتحاد تشرف عليه بريطانيا لأنه سوف يزيد من تدخل حاكم عدن في شؤون سلطنته الداخلية مما يؤدي الى الحد من سلطته ومن ثم عزله بسهولة (باذيب، 1978، ص 304) . ونجم عن هذا الموقف تدهور في العلاقات بين السلطان علي والبريطانيين وكان لتزايد نشاط رابطة ابناء الجنوب العربي في سلطنة لحج وباقي المحميات دور في ذلك . وتدخل مستشار حاكم عدن ترفاسكس بالموضوع وطلب من سلطان علي الوفاء بتعهداته لحاكم عدن التي قطعها في اذار عام ١٩٥٧ بان لا يسمح لمحمد علي الجفري بممارسة اي نشاط سياسي في المحميات بعد السماح له بالعودة الى بلاده من منفاه في القاهرة الا ان السلطان علي طلب منه المزيد من الوقت لكي يتمكن تدريجيا من تقييد نشاط الجفري . الا ان ترفاسكس كان على قناعة بان السلطان علي عبد الكريم كان يريد كسب الوقت لصالح رابطة ابناء الجنوب العربي ولم يكن بالفعل يعمل على ايقاف نشاطات الرابطة المناوئة لبريطانية في الجنوب اليمني (Tervaskis, 1968, p. 136) وقد اتهم مستشار حاكم عدن السلطان علي بالسعي ومنذ شباط عام ١٩٥٨ الى تحريض سكان الجنوب اليمني من اجل التمرد ضد الحكومة البريطانية . واشار الى قيام السلطان علي بدعم الاضطرابات وتمرد بعض القبائل على السلاطين الموالين لبريطانيا مثل سلطان العوالق العليا الذي تمردت ضده قبيلة (اهل بو بكر) كما كان يدعم استمرار حركة قبائل ردفان بقيادة محمد بن عيدروس ضد الادارة البريطانية ، واختصر ترفاسكس تقيمه للوضع بالقول ان السلطان علي جعل من سلطنته مقر لتدبير وتنفيذ العمليات والغارات التي تهدف الى بث الرعب واشاعة عدم الاستقرار في جنوب اليمن . ورصدت الادارة البريطانية تحركات جديدة لمحمد علي الجفري ومنها قيامه بزيارة القاهرة وتم تأويل هذه الحركة بمحاولة السلطان علي الحصول عل اسناد من الجمهورية العربية المتحدة في حالة قيامه بإعلان الغاء معاهدة الاستشارة مع بريطانيا والانضمام الى أتحاد الدولة العربية الذي يضم اليمن الشمالي والجمهورية العربية المتحدة (Ibid, p. 137) . وكانت الادارة البريطانية قد حاولت من قبل تعريف السلطان علي بفوائد قبوله بالاتحاد الفيدرالي الذي تسعى الية فعرضت عليه مساعدات مالية شبيهه بتلك التي تقدمها بريطانيا للأردن . واعربت الحكومة البريطانية عن استعدادها لمنح السلطان

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

علي مبلغ ٧٠ مليون شلن فورا لبناء سدود لحجز المياه اذا وافق على مشروع الاتحاد بين محميات عدن في جنوب اليمن الا انه رفض ذلك (جبريل، د.ت، ص ص 44 - 45) . وفي ١٦ نسيان عام ١٩٥٨ ونظراً لفشل جميع محاولات الادارة البريطانية في اقناع السلطان علي بالتخلي عن السير خلف توجهات رابطة ابناء الجنوب العربي تلقى السلطان رسالة من حاكم عدن ويليام لوس طلب فيها مقابلته لأمر مهم في عدن (المصدر نفسه، ص 37) . وفي الموعد المحدد للمقابلة يوم ١٨ نسيان ١٩٥٨ اصدر الحاكم امر للقوات البريطانية بتطويق سلطنة لحج واحتلالها .فدخلت البلدة قوات بريطانية قدرتها المصادر ب٤٠٠٠ جندي تسندهم ١٨٠ دبابة . توجهت الى قصر السلطان ومقر حزب رابطة ابناء الجنوب العربي والمقرات الحكومية الاخرى (رابطة الجنوب العربي، 1963، ص 94 العقاد، 1979، ص 649) . لقد فوجئ السلطان علي بشدة الاجراءات وطلب توضيح من حاكم عدن الذي رد عليه بأنه تلقى اوامر من الحكومة البريطانية باحتلال سلطنة لحج لأنها باتت مركز للتمرد ضد الادارة البريطانية في عدن وضد المصالح البريطانية في الجنوب اليمني (جبريل، د.ت، ص ص 39 - 40) . وتم في هذه العملية القاء القبض على عبد الله الجفري مدير المعارف في سلطنة لحج و احد زعماء حركة رابطة ابناء الجنوب العربي بينما لم تنجح القوات البريطانية في ايجاد المكان الذي يختبئ فيه محمد علي الجفري رئيس المجلس التشريعي في سلطنة لحج (د.ك.و. ، الملف 311/4831، 1958/5/26، ص 1) . واتهمت الادارة البريطانية في عدن الاخوين الجفري بالاتصال بدول اجنبية للحصول على الاموال التي تم صرفها لتحريض القبائل في جنوب اليمن ضد السلطة البريطانية . واذاعت بانها تلقت العديد من الشكاوي من بعض السلاطين والمأمورين والموظفين البريطانيين سببها النشاطات التي وصفتها بالتخريبية (المصدر نفسه، ص 2) . وفي١٩ نيسان عام ١٩٥٨ اتخذ حاكم عدن قرارا بتحديد اقامة السلطان علي عبد الكريم في عدن لتقييد تحركاته (جبريل، د.ت، ص 46؛ رابطة ابناء الجنوب العربي، 1963، ص 94) ، وكان السلطان قد اتهم الحكومة البريطانية بممارسة الضغط عليه ليوافق على الاتحاد مع محمية عدن بأشراف بريطاني (الاخبار، العدد 4933، 24نيسان 1958) . واجرى خلال مدة اقامته في عدن بعد احتلال بلاده مفاوضات مع حاكم عدن البريطاني وليام لوس لكن الجانبين لم يتوصلا الى نتيجة بسبب رفض السلطان لمشروع لاتحاد الفيدرالي (الهاشمي، 1999، ص 81) .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وفي يوم ٢٣ نيسان ١٩٥٨ غادر السلطان علي عبد الكريم عدن متوجها الى لندن لإجراء مشاورات مع المسؤولين البريطانيين واجتمع في لندن مع وزير المستعمرات البريطاني لينوكس بويد وطرح عليه الاجراءات التي اتخذها حاكم عدن وان ذلك يخالف المعاهدة الموقعة بين الطرفين (المصدر نفسه، ص 82) . وقد استدعت الحكومة البريطانية ويليام لوس الى لندن حيث عقدت فيها مفاوضات لم تسفر عن نتيجة بسبب اصرار بريطانيا على امضاء مشروع الاتحاد الفيدرالي ورفض السلطان علي عبد الكريم له (عوبلي، 1971، ص 83؛ فالكوفا، 1978، ص 25) . وفي ضوء ما تقدم قررت الحكومة البريطانية خلع السلطان علي عبد الكريم وابتدأً اتهمته بالتعامل مع الجمهورية العربية المتحدة ورغبته في الانضمام اليها وان ذلك يتنافى مع المعاهدة الموقعة بينه وبين بريطانيا (Little, 1968, p.57) . وغادر السلطان لندن في تموز عام 1958 متوجهاً الى بلاده وعند وصوله الى مدينة ميلان الايطالية أبلغه القنصل البريطاني فيها بأن الحكومة البريطانية سحبت اعترافها به وأنه لا يحق له العودة الى لحج أو أي واحدة من المحميات في جنوب اليمن وتم تبليغ السلطان بهذا القرار في 10 تموز 1958 (فالكوفا، 1978، ص 25؛ (Barraclough, 1962, p.395 . وأذيع خبر عزل السلطان علي من اذعة عدن التي تشرف عليها الادارة البريطانية في عدن كما اذيع بيان وزير المستعمرات البريطاني الذي القاه في مجلس العموم البريطاني بشأن الموضوع موضحاً فيه بان الحكومة البريطانية كانت مضطرة الى اتخاذ هذا الاجراء متهماً السلطان علي بالخروج عن بنود المعاهدة الموقعة بين بريطانيا وبلاده . وانه يقيم علاقات خارجية دون معرفة او مصادقة بريطانيا عليها . كما اتهمه بتحريض قائد القوات في سلطنة لحج بالهروب الى اليمن (حبريل، د.ت، ص ص 50 - 51) . وفي 10 تموز رد السلطان علي عبد الكريم على هذه الاجراءات معلناً انه لا يعترف بها لأنها اجراءات مخالفة للقانون ، وان بريطانيا ليس من حقها ان تمنعه من العودة الى بلاده او ان تعزله من السلطة . وان كل ذنبه انه حاول الحفاظ على استقلال بلاده الداخلي وانه رفض ان يجاري السياسة البريطانية في جنوب اليمن بإقامة مشروع الاتحاد الفيدرالي الذي تهدف من خلاله لندن الى ضرب أي مشروع وحدوي حقيقي تسعى اليه المحميات في جنوب اليمن ، وشكل قرار الحكومة البريطانية خلع السلطان علي عبد الكريم نهاية لعهده كحاكم لسلطنة لحج ولم تؤدي الاصداء التي ترتبت على قرار عزله الى اعادته للسلطة (المصدر نفسه، ص 53). ونجحت بعد ذلك

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الادارة البريطانية في الضغط على الامراء ودفعهم الى الموافقة على الدستور الفيدرالي الذي وضعته وزارة المستعمرات البريطانية ليعلن عن قيام اتحاد الجنوب العربي رسمياً في 11 شباط عام 1959 (الحبشي، 1968، ص 57).

الخاتمة

يتبين من البحث مدى تأثر الشباب العربي في مرحلة الخمسينات من القرن العشرين ومنهم السلطان علي عبد الكريم العبدلي بالأفكار القومية العربية التي انتشرت بعد نجاح ثورة 23 تموز 1952 في مصر والاطاحة بالنظام الملكي. وكان السلطان علي عبد الكريم قد تأثر بها قبل ان يتولى السلطة عام 1952 اذ كان وقتها وزيراً للمعارف في الحكومة التي شكلها اخيه السلطان فضل عبد الكريم 1937 – 1952 . ويلاحظ ان السلطان علي سعى عندما كان وزيراً للمعارف الى اصلاح النظام السياسي وهو ما كان يعارضه شقيقه السلطان فضل الذي اجبر تحت ضغط الحركة الوطنية الى منح سلطنة لحج دستوراً . مما جعله يشعر بأن شقيقه علي والامراء العبادلة الملتفين حوله و الوطنيين من ال الجفري يسعون الى ازاحته عن العرش . لينتهي الامر بأقدام السلطان فضل على اعدام اثنين من ابناء عمومته مما وفر حجة للإدارة البريطانية في عدن لأقصائه من الحكم لأنه كان يعارض توقيع معاهدة الاستشارة معها . ويتضح ان الادارة البريطانية استغلت تلك المتغيرات واجبرت السلطان علي عبد الكريم على التوقيع على المعاهدة مقابل تنصيبه سلطاناً على لحج ، فقبل بالتوقيع عليها وسعى للتنصل منها بعد توليه الحكم محاولاً الاستعانة بالحكومة المصرية ممثلة بالرئيس جمال عبد الناصر الذي بدأ يتعاظم شانه في الساحة العربية منذ فشل العدوان الثلاثي على مصر عام 1956. الا ان البحث أظهر بوضوح فشل السلطان علي في الحصول على الدعم المطلوب من مصر والجامعة العربية لمواجهة الضغوط البريطانية عليه للقبول بمشاريعها الاتحادية في جنوب اليمن . وكان احد اسباب عدم حصوله على الدعم المصري هو معارضة الامام احمد ، وإصرار حكومته على تبعية سلطنة لحج والمحميات لها. وبالتالي كان مندوب اليمن يعارض قيام سلطنة لحج بتقديم مذكرة الى الجامعة العربية الا من خلاله . وبناء على ذلك لم يحظى السلطان علي بالمؤازرة الكافية من مصر والجامعة العربية لينتهي به المطاف الى سحب الاعتراف به من قبل بريطانيا. واقالته من

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

منصب السلطان لتنجح الادارة البريطانية بعد ذلك في فرض صيغة أتحاد سمي باسم اتحاد الجنوب العربي الذي تأسس تحت أشرافها في 11 شباط عام 1959 وأستمر حتى عام 1967.

Conclusion

The research shows how influenced by the Arab youth in the fifties of the twentieth century, including Sultan Ali Abdul Karim Abdali, Arab nationalist ideas that spread after the success of the revolution of July 23, 1952 in Egypt and the overthrow of the monarchy. Sultan Ali Abdul Karim was influenced by the revolution before he came to power in 1952, then Minister of Education in the government formed by his brother Sultan Fadl Abdul Karim 1937 - 1952. It is noteworthy that Sultan Ali, when he was minister of education, sought to reform the political system, which was opposed by his brother Sultan Fadl, who was forced under the pressure of the national movement to grant the Sultanate of Lahj a constitution. This made him feel that his brother Ali and the slave princes wrapped around him and the patriots of the Jafri seek to remove him from the throne. Fadl ended up executing two of his cousins, providing a pretext for the British administration in Aden to remove him from office because he was opposed to signing a consultative treaty with her.

It is clear that the British administration took advantage of these variables and forced Sultan Ali Abdul Karim to sign the treaty in return for his inauguration as Sultan on Lahj. However, the research clearly showed the failure of Sultan Ali to obtain the required support from Egypt and the Arab League to face the British pressure on him to accept its federal projects in southern Yemen. One of the reasons for not receiving Egyptian support was the opposition of Imam Ahmad, and his government's insistence on the subordination of the Sultanate of Lahj and its reserves. Consequently, the delegate of Yemen opposed the submission of a memorandum by the Sultanate of Lahj to the Arab League except through it. Consequently, Sultan Ali did not have enough support from Egypt and the Arab League to end up withdrawing his recognition by Britain. The British administration succeeded in imposing a formula called the Union of

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

South Arabia, which was established under its supervision on February 11, 1959 and continued until 1967.

قائمة المصادر والمراجع

الوثائق العراقية غير المنشورة :

1 – دار الكتب والوثائق العراقية (د.ك.و.). الملف 311/4696. وثيقة 58 : جامعة الدول العربية 1954/8/22.

2 – دار الكتب والوثائق العراقية (د.ك.و.). الملف 311/4830. وثيقة 36 : جامعة الدول العربية. العدوان البريطاني على جنوب اليمن .

3 – دار الكتب والوثائق العراقية (د.ك.و.). الملف 311/4831. وثيقة 1 : اليمن. الموقف في جنوب الجزيرة العربية 1958/5/26 .

الوثائق العربية المنشورة :

1 – جامعة الدول العربية. (تشرين الاول 1956). تقرير عن اعمال الامانة العامة في المدة بين الدورتين العاديتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين وعن الاجراءات التي اتخذت لتنفيذ قرارات المجلس. المطبعة العالمية . القاهرة.

الوثائق الاجنبية :

1 - Yemen Under the Rule of Imam Ahmed (Y.U.R.I.A.). Ibrahim al-Rashid (ed.). Vol. VII. Chapel Hill. N.C.S.A. Documentary Publications. 1985.

المراجع العربية والمعربة

1 – باذيب، عبد الله. (1978). كتابات مختارة. ج1. عدن.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

2 - بيربي، جان جاك. (1960). جزيرة العرب. ترجمة : نجدة هاجر وسعيد الغز. بيروت.

3 – الثور، عبد الله احمد. (1981). وثائق يمنية : الجنوب اليمني من الاحتلال الى الاستقلال الى الوحدة. القاهرة.

4 – جبريل، محمد. (د.ت). صور من الجنوب العربي. الدار العربية للطباعة والنشر. د.م.

5 – الجوهري، شاكر. (1992) . الصراع في عدن. مكتبة مدبولي. القاهرة.

6 – الحبشي، محمد عمر. (1968). اليمن الجنوبي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا منذ 1937 وحتى قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية. ترجمة : خليل احمد خليل. دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت.

7 – رابطة الجنوب العربي. (1963). الجنوب العربي في هيئة الامم المتحدة. دار الكتاب العربي. القاهرة.

8 – الزيدي, سلمان لفته حفية. (1996). احداث اليمن وموقف جامعة الدول العربية منها 1945 – 1967. اطروحة دكتوراه غير منشورة. معهد التاريخ العربي والتراث العلمي

9 – سعيد, امين. (1959). اليمن تاريخه السياسي منذ استقلاله في القرن الثالث الهجري. القاهرة.

10 - السقاف, احمد زيني. (1985). انا عائد من جنوب الجزيرة العربية. ط4. الكويت.

11 – الشرفي, محمد شوعي حسن. (2000). الصراع اليمني – البريطاني حول جنوب اليمن 1934 – 1954. أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية (ابن رشد). جامعة بغداد. العراق.

12 – الشرقاوي, محمود. (د.ت). جنوب الجزيرة العربية. دار القاهرة للطباعة. القاهرة.

13 – الشعبي, قحطان محمد. (1962). الاستعمار البريطاني ومعركتنا العربية في جنوب اليمن عدن والامارات. دار النصر للطباعة والنشر. القاهرة.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

14 – عبد الحميد, محمد كمال. (1958). الاستعمار البريطاني في جنوب الجزيرة العربية. ط4. مكتبة نهضة مصر. القاهرة.

15 – العبيدي, ابراهيم خلف. (1979). الحركة الوطنية في الجنوب اليمني المحتل 1945 – 1967. بغداد.

16 – العقاد, صلاح. (1979). المشرق العربي المعاصر. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة.

17 – عوبلي, محمد حسن. (1971). اغتيال بريطانيا لعدن والجنوب العربي. منشورات العصر الحديث. د.م.

18 – فالكوفا، كوتلوف. (1978). السياسة الاستعمارية في جنوب اليمن. ترجمة: عمر الجاوي. عدن.

19 – فودة, فريد وماهر, احمد. (1960). كفاحنا العربي في الجنوب اليمني. دار الفكر العربي. د.م.

20 – كحالة. عمر رضا (2012). معجم قبائل العرب القديمة والحديثة. ج1. مكتبة الحضارات. بيروت.

21 – كنج, جليان. (1965). اهداف الاستعمار في عدن. ترجمة : خيري حماد. الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة.

22 – لقمان, حمزة علي. (1985). تاريخ القبائل اليمنية – اليمن الجنوبية. ج1. دار الكلمة. صنعاء.

23 – ماكرو, اريك. (1978). اليمن والغرب 1571 – 1962. ترجمة : حسين عبد الله العمري. صنعاء.

24 - المشاهدي, كامل. (1963). حقائق عن الجنوب العربي ونضال عدن. ط2. بغداد.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

25 – المصري, احمد عطية. (1986). النجم الاحمر فوق اليمن : تجربة الثورة في اليمن الديمقراطي. مؤسسة الابحاث العربية. بيروت.

26 – ناجي, سلطان. (1976). التاريخ العسكري لليمن 1839 – 1967. عدن.

27 – الهاشمي, سعيد شخير سوادي. (1999). أتحاد الجنوب العربي 1959 – 1967. اطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية (ابن رشد). جامعة بغداد. العراق.

28 – هوليداي, فرد. (1975). الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية. ترجمة: حازم صاغية وسعد محيو. بيروت .

الكتب الاجنبية

1 - Hickinbotam, Sir Tom. (1958). Aden. London.

2 - Little, Tom. (1968). South Arabia arena of Conflict. Pull Mall. London.

3 - Reilly, Bernard (1960). Aden and the Yemen. London.

4 - Stookey, W. Robert. (1982). South Yemen A Marxist Republic in Arabia. London.

5 - Tervaskis, Kennedy. (1968). Shade of Amber A South Arabia Episode . London.

البحوث والمقالات :

1 – الحود، عبد الخالق. (2016). علي عبد الكريم العبدلي... آخر السلاطين. مقال منشور على موقع العربي. 23تشرين الثاني 2016 . شوهد 11 ايار 2019 :

https://al-arabi.com/s/8164

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

2 – زهيري, كامل. (1958). بريطانيا تصنع اتحاداً جديداً باسم : الولايات العربية المتحدة. مجلة روز اليوسف. العدد 1554 في 24 اذار .

3 – صالح, نبيهة. (2017). لحج في رحاب التاريخ (تاريخ وحضارة الجنوب العربي) . مقال منشور على شبكة الامناء نت في 10 / 3 / 2017 . شوهد 19 ايار 2019.

https://www.alomanaa.net/news52293.html

4 – العبدلي, مريم صالح مهدي بن علي. (2017). بعضا من محطات مسيرة الثائر العبدلي. مقال منشور على شبكة الامناء نت في 23 / 11 / 2017 . شوهد 19 ايار 2019.

https://alomanaa.net/news66500.html

البحوث والمقالات الاجنبية

1 - Barraclough, G. (1962). " Survey of International Affairs 1956 – 1958". part III. New York: Oxford University Press.

2 - Liebensy, Herbert. (1955). " Adminstration and Legal development in south Arabia : Aden Colony and Protectorate ". Middle East Journal . No. 4. Vol. 9.

الصحف والمجلات

1 - الاهالي. العدد 14. 16 حزيران 1952

2 - القبس. العدد 4620. 15 حزيران 1952

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

3 – لواء الاستقلال (صحيفة). العدد 1599. 10 حزيران 1952 و العدد 1605. 17 حزيران 1952.

4 – اليقظة (صحيفة). العدد 1417. 7 ايار 1952

List of references in English:

1 - Unpublished Iraqi Documents :

1 - Iraqi Books and Documents House (H.B.D.I.). File 4696/311. Document 58: League of Arab States 22/8/1954.

2 - Iraqi Books and Documents House (H.B.D.I.). File 4830/311. Document 36: League of Arab States. British aggression on southern Yemen.

3 - Iraqi Books and Documents House (H.B.D.I.). File 4831/311. Document 1: Yemen. The Situation in Southern Arabia.

2 - Published Arabic Documents:

1 - League of Arab States. (October 1956). Report on the work of the General Secretariat in the period between the twenty-fifth and twenty-sixth regular sessions and on the measures taken to implement the decisions of the Council. International Printing Press. Cairo.

3 - Foreign Documents:

1 - Yemen Under the Rule of Imam Ahmed (Y.U.R.I.A.). Ibrahim al-Rashid (ed.). Vol. VII. Chapel Hill. N.C.S.A. Documentary Publications. 1985.

4 - Arabic references

1 - Abdel Hamid, Mohamed Kamal. (1958). British colonialism in southern Arabia. Edition 4. Renaissance Egypt Library. Cairo.

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

2 - Akkad, Salah. (1979). Contemporary Arab Orient. Egyptian Anglo Library. Cairo.

3 - Al - Hashimi, Saeed Shukhair Sawadi. (1999). Southern Arab Union 1959-1967. Unpublished doctoral thesis. College of Education (Ibn Rushd). Baghdad University. Iraq.

4 - Al - Masrii, Ahmed Attia. (1986). The Red Star Over Yemen: The Experience of the Revolution in Democratic Yemen. Arab Research Foundation. Beirut.

5 - Al – Mshahdi , Kamil. (1963). Facts about the Arab South and the struggle of Aden. Edition 2. Baghdad.

6 - Al - Saqqaf, Ahmed Zaini. (1985). I am returning from southern Arabia. Edition 4. Kuwait .

7 - Al - sharfe, Mohammed Shouei Hassan. (2000). The Yemeni-British conflict on South Yemen 1934-1954. Unpublished doctoral thesis. College of Education (Ibn Rushd). Baghdad University. Iraq.

8 - Al-Thour , Abdullah Ahmed. (1981). Yemeni documents: South Yemen from occupation to independence to unity. Cairo.

9 - Badib, Abdullah. (1978). Selected writings. part 1. Aden.

10 - El Gohary, Shaker. (1992). The conflict in Aden. Madbouly Library. Cairo.

11 - Fouda, Farid and Maher, Ahmed. (1960). Our Arab struggle in the south of Yemen. Dar Al fiker al- Arabi. No Place.

12 - Habashi, Mohammed Omar. (1968). South Yemen, politically, economically and socially since 1937 until the establishment of the People's Republic of South Yemen. Tr: Khalil Ahmed Khalil. Dar Al - Taliah Printing & Publishing. Beirut.

13 - Holiday, Verdun. (1975). Political conflict in the Arabian Peninsula. Tr: Hazem Saghieh and Saad Mohieu. Beirut.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

14 - Jibril, Mohammed. (No date). Photos from South Arabia. Al Dar Al Arabia for Printing and Publishing. (No place).

15 - khala. Omar Reda (2012). Dictionary of ancient and modern Arab tribes. Part 1. Library of Civilizations. Beirut.

16 - King, Gillian. (1965). The objectives of colonialism in Aden. Tr: Khairi Hammad. Al-Dar Al-komia For Printing & Publishing. Cairo.

17 - Luqman, Hamza Ali. (1985). History of the Yemeni tribes - South Yemen. Part 1. Dar Al-kalima. Sana'a.

18 - Macro, Eric. (1978). Yemen and the West 1571 - 1962. Tr: Hussein Abdullah Al-Omari. Sana'a.

19 - Naji, Sultan. (1976). Military history of Yemen 1839 - 1967. Aden.

20 - Obeidi, Ibrahim Khalaf. (1979). National Movement in the Occupied South Yemen 1945-1967. Baghdad.

21 - Oubli, Mohamed Hassan. (1971). Assassination of Britain to Aden and the Arab South. Publications of the modern era. No Place.

22 - Perby, J. Jack. (1960). Arabian Peninsula. Translation: Najdah Hajar and Saeed Al Ghaz. Beirut.

23 - Said, Amin. (1959). Yemen's political history since independence in the third century AH. Cairo.

24 - Sharkawy, Mahmoud. D. Southern Arabia. Dar al - kahira for Printing. Cairo.

25 - Southern Arab League. (1963). Southern Arab in United Nations. Dar Al Kitab al Arabi . Cairo.

26 - The Shapie, Qahtan Mohammed. (1962). British colonialism and our Arab battle in southern Yemen Aden and the Emirates. Dar El Nasr For Printing & Publishing. Cairo.

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

27 - Valkova, Kotlov. (1978). Colonial Policy in Southern Yemen. Tr: Omar Jawi. Aden.

28 - Zaidi, Salman lafta Hafia. (1996). The events of Yemen and the position of the League of Arab States 1945-1967. Unpublished doctoral thesis. Institute of Arab History and Scientific Heritage

5 - Foreign Books

1 - Hickinbotam, Sir Tom. (1958). Aden. London.

2 - Little, Tom. (1968). South Arabia arena of Conflict. Pull Mall. London.

3 - Reilly, Bernard (1960). Aden and the Yemen. London.

4 - Stookey, W. Robert. (1982). South Yemen A Marxist Republic in Arabia. London.

5 - Tervaskis, Kennedy. (1968). Shade of Amber A South Arabia Episode . London**.**

6 - Research and Articles:

1 - Abdali, Maryam Saleh Mahdi bin Ali. (2017). Some of the stations march revolutionary Abdali. An article published on the network of Alomanaa net on 23/11/2017. Watched May 19, 2019. https://alomanaa.net/news66500.html

2 - Al-Houd, Abdul Khaliq. (2016). Ali Abdul Karim Abdali ... the last sultans. An article published on the Arab site. November 23, 2016. May 11, 2019. https://al-arabi.com/s/8164

3 - Saleh, Nabiha. (2017). Lahij in the history (history and civilization of the Arab South). An article published on the network of Alomanaa net on 10/3/2017. Watched May 19, 2019. https://www.alomanaa.net/news52293.html

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

4 - Zuhairi, Kamil. (1958). Britain is creating a new union, Arabic United States. Rose Al Yousef Magazine. Issue 1554 on March 24.

7 - Foreign research and Articles

1 - Barraclough, G. (1962). " Survey of International Affairs 1956 – 1958". part III. New York: Oxford University Press.

2 - Liebensy, Herbert. (1955). " Adminstration and Legal development in south Arabia : Aden Colony and Protectorate ". Middle East Journal . No. 4. Vol. 9.

8 - Newspapers and Magazines

1 – Al - Ahali. Number 14. 16 June, 1952

2 - Al Qabas. Number 4620. 15 June 1952

3 – Lioa Al – Astiklal (newspaper). Number 1599. 10 June 1952 and Number 1605. 17 June 1952.

4 - Alikhda (newspaper). Number 1417. May 7, 1952

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 17 بتاريخ 2019/09/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مستقبل العلاقات العراقية – التركية
أزمة المياه أنموذجاً

م . د فاضل عبدعلي حسن الشويلي

مركز ذي قار للدراسات التاريخية والآثارية / جامعة ذي قار

dr. fadhel @ utq.edu.iq

تاريخ الإيداع: 2019/09/14 م تاريخ التحكيم: 2019/09/21م تاريخ القبول: 2019/09/23م

ملخص

تعود العلاقات العراقية التركية الى ما قبل تأسيس الدولتين العراقية والتركية مطلع القرن العشرين، ويمثل العراق عمقاً جيوستراتيجياً الى تركيا بفعل التداخل الديموغرافي والثقافي والاقتصادي ما بين البلدين، إلا أن هذه العلاقة قد تعرضت الى الكثير من الإشكاليات ومن بينها المسألة الكردية ومسألة المياه والتعامل البراغماتي التركي مع هذه المعوقات، على الرغم من أن تركيا الجديدة بقيادة حزب العدالة والتنمية قد وضعت استراتيجية تصفير المشاكل مع دول الجوار، إلا أن تلك الاستراتيجية لم تأخذ طريقها نحو التطبيق، فبقيت الخلافات والمشاكل قائمة من دون ايجاد حلول لها، وهذا ما يتضح جلياً من خلال السياسة المائية التركية التي تستخدمها الأخيرة حيال دول المصب سوريا والعراق عبر انشاء العديد من السدود العملاقة (كسد أليسو ومشروع الغاب) على نهر الفرات مما أثر وبشكل كبير على حصة سوريا والعراق من مياه نهر الفرات، فضلاً عن عدم التزام تركيا بالمعاهدات والقوانين الدولية التي تنظم مسألة المياه في الأنهار الدولية، وتعتبر نهري دجله والفرات انهاراً داخلية ولا تصدق عليهم الصفة الدولية، وهذا ما جعل سوريا والعراق بأن تستخدم أوارق ضغط أخرى بالضد من تركيا كورقة المعارضة التركية المتمثلة بحزب العمال الكردستاني، فضلاً عن مسألة التبادل التجاري بينهما، وهذا ما انعكس سلباً على العلاقات البينية والاستقرار في تلك الدول.

الكلمات المفتاحية : العلاقات ، العراقية – التركية، أزمة المياه .

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The future of Iraqi-Turkish relations The water crisis is a model

Dr.Fadhel abd ali Hasan

Thi-Qar Center for Historical and Archaeological Studies

Dhi Qar University / Iraq

dr. fadhel @ utq.edu.iq

Abstract

Iraqi-Turkish relations date back to before the establishment of the Iraqi and Turkish states at the beginning of the twentieth century. Iraq represents a geostrategic depth to Turkey due to the demographic, cultural and economic overlap between the two countries, but this relationship has been subjected to many problems, including the Kurdish question and the issue of water and the pragmatic Turkish deal with These obstacles, despite the fact that the new Turkey led by the Justice and Development Party have developed a strategy to zero problems with neighboring countries, but that strategy did not take its way towards implementation, and remained differences and problems persist without solutions This is evident from the Turkish water policy used by the latter towards the downstream countries Syria and Iraq through the construction of several giant dams (such as Aliso Dam and the jungle project) on the Euphrates River, which significantly affected the share of Syria and Iraq from the waters of the Euphrates River, Turkey adheres to international treaties and laws that regulate the issue of water in international rivers. The Tigris and Euphrates rivers are considered internal rivers and are not ratified by the international character. Saale trade exchange between them, and this is reflected negatively on the inter-relations and stability in those countries.

Keywords : relations, Iraqi-Turkish, water crisis.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مقدمة

تعد العلاقات العراقية التركية من بين أهم العلاقات البينية على مستوى دول الجوار الاقليمي، كون تركيا تعد من بين الدول الرئيسة المجاورة للعراق، وقد ارتبط الشعبين بروابط دينية وجيو سياسية وجيو اقتصادية وجيو ثقافية وديموغرافية، منذ حقبة زمنية ليست بالقصيرة، ولم تستطع المؤثرات السياسية الخارجية النيل منها، وبسبب ارتباط العراق بحدود دولية كبيرة مع الجانب التركي الأمر الذي يؤثر بشكل كبير على الأمن الوطني العراقي، فضلاً عن تحكم تركيا في معظم مصادر المياه في العراق كونها دولة المنبع لنهري دجلة والفرات، وتربط العراق بتركي علاقات اقتصادية مهمة تصل نحو 20 مليار دولار، بالمقابل فان العراق يعد ذات أهمية كبيرة في المدرك الاستراتيجي التركي، وتركيا لا ترغب بوجود عراقاً مقسماً ضعيفاً ما ينعكس سلباً على الأمن الوطني التركي، وفي الوقت ذاته لا تريد عراقاً قوياً لا يمكن السيطرة عليه ويخرج عن المدرك الاستراتيجي التركي.

الاشكالية في الموضوع : من خلال هذه الأحداث والمتغيرات الكبيرة التي حدثت في الأنظمة السياسية للبلدين، عبر تغيير النظام السياسي في تركيا من النظام الجمهوري شبه رئاسي الى النظام الرئاسي، والتحول في النظام السياسي في العراق من النظام السياسي الجمهوري الدكتاتوري الى النظام الجمهوري الديمقراطي (البرلماني)، فهل تؤثر هذه المتغيرات على العلاقات بين البلدين، وتؤسس الى علاقات مستقبلية تسودها الاعتمادية والتعاون ووضع الحلول الناجعة لتنظيم مسألة المياه كونها تعد من بين المسائل العالقة بين الطرفين، أم ستؤول هذه المتغيرات الى نكوص وتراجع في العلاقات بين البلدين .

الفرضية في الموضوع : من خلال وجود حزب العدالة والتنمية على رأس هرم السلطة في تركيا وبعد تحول النظام السياسي في تركيا الى النظام الرئاسي، ومحاولة حزب العدالة والتنمية تصفير الخلافات بين تركيا والدول المجاورة من أجل تجسيد النجاح في تجربة النظام الرئاسي في الحكم، نستطيع القول بأن العلاقات ستأخذ طريق التعاون والاعتمادية، وسنحاول اثبات هذه الفرضية من عدمها من خلال هذه الدراسة .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

المبحث الأول

مسألة المياه في العلاقات الدولية

لم تعد الحروب كما هي عليه اليوم أو كما كانت في السابق تقتصر على القوة الصلبة (الاقتصادية والعسكرية) بل تطورت الى حروب القوى الناعمة (التأثير الثقافي والفكري والتكنولوجي)، فضلاً عن حروب التجويع والعطش والتحالفات، ومن وجهة نظر خبراء المياه فيرون أن الصراعات القائمة والقادمة ستكون حروب المياه والموارد، بعد أن فشلت وتراجعت الحروب التقليدية في فرض الإملاءات وكسر إرادات الشعوب، من هنا فأهم الصراعات المرشحة والقادمة هي حروب المياه تحت وطأة ازدياد النمو السكاني في دول العالم ومن ثم الزيادة في الطلب على المياه .

المطلب الأول

أهمية المياه في السياسة الدولية

لم تعد المياه عنصر ضروري للحياة بل هي الحياة ذاتها، وهي بهذا المعنى تفرض أهمية كبيرة على أي تخطيط استراتيجي مستقبلي لكل دولة[1]، وان ما يزيد من أهمية هذه الحقيقة هو ما تقدمه البيانات الدقيقة لواقع الموارد المائية على مستوى العالم(مصطفى، 2001، ص36)/ (msatfaa , 2001 , p36). فتحظى مسألة المياه سواء كانت للاستخدامات البشرية أو الزراعية أو الحيوانية أو الصناعية بأهمية كبرى لاسيما في المناطق والبلدان ذات الكثافة السكانية العالية والتي تعتمد على الأنهار في سد احتياجاتها الضرورية من المياه، إذ أصبحت هذه المسألة أكثر المسائل حساسية حيث اتخذت أبعاداً سياسية وعسكرية وأمنية، من هنا فقد اقترن الأمن المائي بالأمن الغذائي، وعليه فقد دخلت بعض الدول في صراعات لتأمين حاجات مواطنيها من المياه وبعضها الآخر قد دخل في اتفاقيات دولية لتنظيم حصتها من المياه، ولأهمية المياه في الاستراتيجية الدولية وبالتحديد في القرن الحالي فقد ذهب بعض الباحثين والخبراء بأن الحروب التي ستنشب بسبب الزيادة الهائلة في عدد السكان[2] وبالتالي نجد هنالك ضرورة بزيادة الحاجة الى للغذاء والذي يتطلب بزيادة المساحات الزراعية الواسعة والحاجة أيضاً للطاقة الكهربائية

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والمصانع الأخرى وهذا بدوره يدعوا الى الزيادة في الاستخدامات المائية (مصطفى، مصدر سبق ذكره ص81)/ (Mustafa, op. Cit., P. 81). وعليه فللموارد المائية في حياة الشعوب أهمية كبرى لدورها الأهم في بناء الأمم والحضارات منذ الأزل، لا بل تعد عنصراً أساسياً في من عناصر قوة الدولة الحديثة، من هنا فقد غدا النزاع تارة والتعاون تارة أخرى في مسألة المياه مصاحباً لازدياد الحاجة اليها، ومن الجديد بالذكر فعند قيام الحضارات القديمة في المشرق العربي على ضفاف الأنهار كانت كمية المياه كافية آنذاك ان لم تكن فائضة عن حاجة السكان على العكس ما هو عليه اليوم، وقد كانت السدود حين تقام على ضفاف الأنهار فإنها لدرء خطر الفيضانات ليس إلا، على العكس ما هي عليه اليوم واقع السدود التي تبنى على تلك الأنهار فهي لغرض خزن المياه وحجزها في خزانات خاصة في لأوقات الشح أو الانخفاض في مستوى منسوب المياه أو لتوليد الطاقة الكهربائية، أما اليوم فقد استجدت عوامل عديدة في الوقت الحاضر فتحولت مهمة السدود عل الأنهار مما خلقت تلك العوامل أزمة في المياه وعلى وجه الخصوص في نهري دجلة والفرات (طلفاح، وآخرون، 2008، ص1)/ (Telfah, et al., 2008, p. 1). وتتأتى أهمية المياه من خلال ارتباط حياة الانسان والكائنات الأخرى على حدٍ سواء، اذ تختلف تعتمد الحياة بأشكالها المختلفة على الموارد المائية، فقد اكتسبت الموارد المائية قدراً كبيراً من الاهتمام في المجال الاقتصادي والزراعي، وعليه فان أي تطور اقتصادي واضح يجب أن يستند الى الاستغلال الأمثل للموارد المائية، بل وتتعدى أهمية المصادر المائية أكثر الى الحياة السياسية، من خلال استحواذ اهتمام معظم الدول بها كونها تعد من أبرز القضايا بعد أن أصبحت أنظمة المياه في الشرق الأوسط خاصة أكثر عرضة للخطر وان تجاهل حلها يؤدي الى نشوب حرب جديدة تسمى حرب المياه (المصدر نفسه، ص 3)/ (Ibid., P. 3).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

المطلب الثاني

الأثر الجيوبوليتكي في مسألة المياه بين

العر اق وتركيا (مشروع GAB)

بسبب خصوبة الأراضي الزراعية التركية الامر الذي أدى الى استصلاح مساحات واسعة عبر مشروع (GAB) يجعلها من اكثر المناطق انتاجية في المجالات الزراعية في المنطقة بعد تراجع انتاجية الأراضي الزراعية في كل من العراق وسورية جراء النقص في المياه وارتفاع نسبة الملوحة والتلوث بسبب المشاريع التركية على الأنهار، وعدم وجود قواعد دولية عامة تحكم عملية التقاسم العادل للمياه بين الدول التي تتشارك الاستفادة من مصادر المياه ساهم في زيادة حالات الصراع في المياه، كما افتقرت الانهار المتشاطئة منذ منتصف القرن السابق لتشريعات دولية ملزمة تحدد آلية الاستفادة من المياه المشتركة للأنهار رغم التعريفات في المعاهدات والقوانين للأنهار الدولية وتحديد المعايير الأمثل للاستخدام المشترك إلا أن الممارسة الحقيقية تبقى بعيداً عن اطروحات القانون الدولي وافتراضاته (الأسدي، وابو تراب، 2017، ص498)/ (Al-asadi, Abu Trapp, 2017, p. 498). فقد قامت تركيا بتنفيذ مشروع الغاب بحجة تطوير المشروعات الزراعية والانمائية لكي تتمكن من الضغط على سوريا والعراق والتهديد بحرمانها من المياه، ونظراً لأن تركيا لا تستطيع تبرير خفض المياه الى البلدين العراقي والسوري فإنها تطرح موضوع التعاون والمساهمة في عملية التسوية مع اسرائيل، ومن جهة أخرى تطرح على العراق الاستغناء عن مياه نهر الفرات بحجة أن مياه نهر دجلة كافية للتنمية في العراق (النعيمي، 2010، ص1)/ (Al-Naimi, 2010, p. 1). وان مشرع الغاب يعد من بين أهم المشاريع المائية التركية في هضبة جنوب شرق الأناضول في حوضي دجلة والفرات، ويسكن هضبة الأناضول طبقة فقيرة ذات أغلبية كردية، وتبلغ المساحة التي يشملها المشروع حوالي 74 ألف كيلو متر مربع وتمثل نسبة 10% من مساحة تركيا كدولة، ومن الجدير بالذكر فان فكرة المشاريع المائية التركية انطلقت منذ بداية عقد السبعينيات من القرن الماضي، على الرغم من انشاء سد (كيبان) على نهر الفرات في عام 1965، ويستخدم مشروع الغاب مياه نهري دجلة والفرات ويمتد في محاذاة الأجزاء الجنوبية الشرقية من تركيا مع كل من سوريا والعراق، ويتضمن

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

المشروع 13 مشروعاً رئيساً منها 7 مشاريع ضمن حوض نهر الفرات و6 مشاريع ضمن حوض نهر دجلة ويتضمن انشاء 22 سداً مع 19 محطة كهرومائية وتروي 1،633 مليون هكتار والتي تستهلك 20 مليار متر مكعب سنوياً للري، ومجموع سعة المحطات الكهرومائية 7560ميكاواط، وخزن ما يزيد عن 128 كيلو متر مكعب من المياه (حداد، 2012،ص 7)/ (Haddad, 2012, p. 7). ويتصف هذا المشروع بالضخامة وحجم الانفاق فقد وصل مجموع ما تم الانفاق عليه منذ 1981 نحو 9 مليار دولار فضلاً عن ذلك فإن هذا المشروع استخدم للتخلص من البطالة بين صفوف الأكراد الأتراك في جنوب شرق الأناضول، لعدم انخراطهم في صفوف المعارضة الكردية المتمثلة في حزب العمال الكردستاني (المجذوب، 1998، ص231)/ (Majzoub, 1998, p. 231). وكان مقرراً للمشروع بأن ينتهي العمل به في تركيا خلال العام 2010 على أن يتم تأمين مبلغ 1،3 مليار دولار كل عام، لكن العجز التركي من الاستمرار في تأمين هذه المبالغ جعل تركيا تبحث عن مصادر أخرى لتمويل المشروع، ولذلك وجدت تركيا الخيار الأفضل باللجوء الى دول ومؤسسات أجنبية أسهمت في تقديم مساعدات مالية لا كمال مشاريعها ومن بين تلك الدول والمؤسسات هي (الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وسويسرا واليابان وصندوق النقد الدولي وغيرها (حداد، مصدر سبق ذكره، ص 7)/ (Haddad, op. Cit., P. 7).

واضافةً على ما تقدم لابد من الاشارة أيضاً، بأن تركيا أخذت بنظر الاعتبار المسألة الكردية في ذلك الوقت، ذلك لأن الأكراد كانوا يعانون الاضطهاد والفقر بسبب التفاوت الطبقي بينهم، حيث يسكنون الجنوب الشرقي من البلاد، الأمر الذي جعلهم يصبحون أرضاً خصبةً للأفكار الآيديولوجية الماركسية، وهذا ما يعرض البلد لظهور حركات راديكالية تطالب بالحقوق والمساواة، فضلاً عن المطالبة بالانفصال، فقامت تركيا بإيجاد بديل وحلول لهذه القضية ومعالجتها، وما مشروع غاب GAP إلا من بين هذه الحلول، وهذا المشروع يلقي بظلاله على الاقتصاد الداخلي التركي، وكذلك على المستوى الإقليمي, ويتم فيه تشغيل أيدٍ عاملة كبيرة من الأكراد سيما وأن هذا المشروع يقام على الأراضي الكردية في الجنوب التركي، ومن ثم رفع المستوى الاقتصادي للسكان الأكراد في تلك المنطقة، والحيلولة دون استغلالهم من قبل الحركات المتطرفة، واستخدمت تركيا هذه السدود على هذين النهرين بالمساومة على

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

سوريا والعراق من خلال كميات المياه، وذلك لأنهما يدعمان حزب العمال الكردستاني المعارض للحكومة التركية .

خارطة (1)

صورة من الجو توضح مشروع الغاب (GAB) في منطقة الأناضول جنوب شرق تركيا وسد أليسو والذي يعد أكبر سد على نهر الفرات في تركيا :

المصدر: صور مشروع الغاب على محرك البحث https://www.google.com/search?q

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

المبحث الثاني

العوامل المؤثرة في مسألة تنظيم

المياه بين البلدين

مما لاشك فيه فان مسألة المياه وموضوعة تنظيمها ما بين العراق وتركيا تتعرض الى مجموعة عوائق أهمها المصالح السياسية وعدم وجود الضوابط القانونية الفاعلة والحاسمة التي تبين مدى أحقية الدول المتشاطئة في الاستفادة من الأنهار الدولية وطرق تنظيم العمل بها، وعليه سوف نبين مدى أثر هاذين العاملين في تنظيم مسألة المياه بين البلدين .

المطلب الأول : العامل السياسي :

برزت المشكلة المائية في الشرق الأوسط بسبب الاستخدام المفرط للمياه وتزايد حجم السكان وظهور استخدامات أخرى للمياه كتوليد الطاقة الكهربائية، لذا فان تركيا إرتأت تعزيز سيادتها على مياه نهري دجلة والفرات على الرغم من أنها ثروة مائية مشتركة مع سوريا والعراق, وترغب تركيا باستثمارها والانفراد الكلي والمطلق بها (محمد، وسليم، 2004، ص 45)/ (Muhammad, and, Salim, 2004, p. 45). وترى تركيا بأن نهري دجلة والفرات يشكلان معاً حوضاً واحداً وليسا نهرين دوليين بل مجرد عابرين للحدود ولو لم تعترض الدول الأخرى المعنية بهذا الوضع لأتاح ذلك لتركيا إمكانية إدارة مياه النهرين كما ترغب دون أن تضع في اعتبارها مطالب واحتياجات الدولتين الواقعتين أسفل مجرى النهرين، وتتمسك تركيا بالطابع التركي للنهرين النابعين من أراضيها (غائب، 2009، ص 83-84)/ (Gaaib, 2009, pp. 83--84). ومن الجدير بالذكر فان تركيا هي البلد الوحيد في المنطقة الذي يتمتع بوفرة المياه, حيث أجادت تركيا استخدام ورقة المياه كسلاح استراتيجي في التعامل ليس فقط مع سوريا والعراق فحسب, بل ومع دول أخرى عربية وخليجية من خلال ما يسمى (بمشروع أنابيب السلام)[3]، (محمد، 2006، ص 37)/ (Muhammad, 2006, p. 37). ومن يظهر مما تقدم بأن تركيا أخذت تستخدم المياه عبر الضغط السياسي حيال دول الجوار التي تأوي المعارضة التركية المتمثلة بحزب العمال الكردستاني (pkk

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

)، فضلاً عن ذلك فإنها ترى بأن سلاح المياه هو أشد أثراً وفتكاً من الأسلحة النووية والبايولوجية والكيماوية على حد سواء، بالإضافة إلى ذلك إنه أكثر نظافةً واقل ضجيجاً ولديها منه الكثير، فتركيا اليوم ترغب في تحقيق اكبر قدر من الهيمنة الإقليمية مستقبلاً، مع التغلب على بعض مشكلاتها الداخلية, وذلك عبر الاستخدام الواعي للإدارة المائية، ومن الجدير بالذكر فأن الرئيس التركي آنذاك (سليمان ديميرل)، تبنى موقفاً أكثر صراحة قائلاً : "إذا كانت الثروة الطبيعية في بلدنا، فلنا كل الحق في استعمالها بالطريقة التي نراها مناسبة، فإن المياه تنبع من تركيا, ولا يمكن لدول المجرى الأسفل أن تعلمنا كيفية استعمال ثرواتنا، وفي المقابل هناك منابع نفط في كثير من الدول العربية، ونحن لا نتدخل في كيفية استعمالها (المجذوب، وطارق وآخرون، 1995، ص 194)/ (Majzoub, Tariq et al., 1995, p. 194). وتحاول أيضاً تركيا أن تستغل موقعها الطوبوغرافي المائي لحل مشاكل أخرى، مثل تحقيق حلمها المؤجل في الانضمام إلى البيت الأوربي بسبب سجلها في مجال حقوق الإنسان (المياه في الشرق الأوسط الواقع والتحديات، 2000، ص 80)/ Water in the Middle East: Reality and Challenges, 2000, p. 80). إلا أنه ما يدعو إلى الاستغراب هو تشبيه تركيا للمياه بالنفط العربي، وهو موقف لا ينطبق مع الحقيقة والواقع, فالنفط ثروة طبيعية غير متجددة وقابلة للاستنزاف عبر السنين, وهو لا يمر عبر بلدان عدة كما في الأنهار، ولكن مياه الأنهار مياه متجددة وسطحية لا تحتاج إلى استثمارات لاكتشافها, وتجري منذ الأزل فوق سطح الأرض، الأمر الذي لا يمنح أحداً حق الادعاء بملكيتها, ولا يعني أن ترسيم الحدود يشكل تقسيماً للموارد المائية، ومن هنا فإن الادعاء التركي يقوم على حق التصرف بمياه النهرين ضمن حدودها السياسية كما تشاء, على الرغم من إقرار تركيا بأحد مبادئ القانون الدولي، ألا وهو مبدأ عدم الإضرار بالآخرين، فهي ترى أن دجلة والفرات مياه تركية لأنهما ينبعان من الأراضي التركية (الأمن المائي العربي، 2000، ص 250)/ (Arab Water Security, 2000, p. 250). ومن هنا فأن الوضع المائي في العراق اليوم يتأثر بفعل قيام تركيا ببناء عدد من السدود على نهري دجلة والفرات, إضافة إلى السدود التي أنشأتها مسبقاً, مثل سد أتاتورك, وسد كيبان, وسد قرة قايا, وغيرها من السدود الحديثة, مثل سد اليسو والذي يعد اكبر مشروع مائي في تركيا بعد سد أتاتورك, ولهذا السد أثر كبير على العراق، لأنه سوف يتسبب في حرمان مئات الآلاف من الدونمات الزراعية من المياه

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

خلال العقد المقبل، بالإضافة إلى التغيرات الهيدرولوجية للنهر, لأن السد يتحكم بكميات كبير من المياه في النهر، ما ينعكس على الأوضاع الاقتصادية للعراق، بالإضافة إلى ذلك فإن هذا النقص في كميات المياه, سيترك انعكاسات خطيرة على الأوضاع الاقتصادية في العراق, من بينها الزراعة والصناعة, وتوليد الطاقة (https://www.alarabiya.net/ar/arab-andسد اليسو في تركيا). ويتضح مما تقدم أن تركيا في تعاملها مع مسألة المياه تنطلق من حسابات سياسية إستراتيجية وليست فنية، وتهدف إلى دفع الدول العربية إلى استيراد المياه منها، ما يوفر لها وسيلة للضغط على هذه الدول لمواءمة سياستها بشكل مستمر على نحو يخدم مصالحها والتدخل في شؤون هذه الدول، وعليه فإن احد عناصر الدور الإقليمي التركي في الشرق الأوسط يتمثل في سياسة مائية طموح, تضمن له تحقيق أهدافها ومصالحها تجاه دول المنطقة، وهي تحاول توظيف هذا الدور في إطار الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة استعدادا للمشاركة في أي ترتيبات شرق أوسطية محتملة، واستجابة للمتغيرات الدولية للحصول على موقع فاعل ومؤثر في ما يسمى بالنظام الدولي الجديد (كامل، وسليم، مرجع سبق ذكره، ص 49)/ (Kamil, and, Salim, op. Cit., P. 49).

المطلب الثاني

العامل القانوني

على الصعيد القانوني, طالبت سوريا والعراق مرات عدة بحق السيادة المشتركة على مياه دجلة والفرات، فيما أن كلا النهرين ينبعان من تركيا فأنه لا حاجة بحسب أنقرة، إلى اتفاق مشاركة للمياه، وتركيا وحدها هي التي تملك الحق في تقرير كمية المياه التي يتسلمها جيرانها، وتستند حجة أنقرة إلى حقيقة كون نهري الفرات ودجلة لا يدخلان في نطاق المياه الدولية، بل(المياه العابرة للحدود) وهناك تأكيد دولي على أن لكل دولة متشاطئة الحق في السيادة المطلقة على القسم الواقع في أراضيها (سري الدين، بيروت 1997، ص 52)/ (Sariuddin, 1997, p. 52). وترى تركيا أن المياه ثروة وطنية ومورد طبيعي كالنفط، والقانون الدولي يعترف بسيادة الدولة على مواردها الطبيعية، وطبيعة الماء لا تؤثر في وضعه القانوني وإلا لأمكن تطبيق الحجة نفسها على الموارد الطبيعة الأخرى السائلة (مجلة الفكر السياسي،

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

1998، ص 231)/ (Journal of Political Thought, 1998, p. 231). ويرى فقهاء القانون، أن القانون الدولي لا يسهم في تنظيم العالم بصورة مباشرة وفاعلة، بإرغام الدول على سلوكية السلام (نعمة، العراق 1987، ص 20)/ (Nima, Iraq 1987, p. 20). ومن المفارقة الغريبة التي يعيشها القانون الدولي والمتمثلة بعدم وجود قانون واضح ومحدد ومعترف به، يحكم أكثر القضايا تفجراً في العلاقات الدولية، ألا وهي قضية المياه، فلا يتعدى الموجود في الوقت الراهن لمعالجة ما يحدث في قضية المياه عن مجموعة أعراف وتقاليد نحتتها الممارسة عبر التاريخ, وقواعد وضعتها مؤتمرات المياه الدولية أو اللجنة القانونية في الأمم المتحدة أو المعاهدات والاتفاقيات الثنائية، وبما أن القانون الدولي هو قانون أوروبي في الأغلب، فقد نظم حالة الملاحة في الأنهار الدولية الأوربية (السامرائي، 2003، ص 91)/ (Samurai, 2003, p. 91). الأمر الذي جعل سليمان ديميرل يقول " لا يوجد قانون دولي يمنعنا من السيادة المطلقة على مياهنا لأننا دولة المنبع". ومما لاشك فيه أن نهري الفرات ودجلة هما نهران دوليان لوقوع أجزاء منهما في ثلاث دول هي تركيا وسوريا والعراق، وتبعا لذلك, فإنهما يخضعان لقواعد القانون الدولي التي تنطبق على الأنهار الدولية، يضاف إلى ذلك فإن هنالك عدداً من الاتفاقيات والبروتوكولات التي نظمت بعض أوجه استغلالهما، ومنها: (قسمة المياه في القانون الدولي حقائق بشأن المياه المشتركة مع تركيا، وزارة الخارجية ووزارة الري، بغداد1999، ص 21)/ (Water Division in International Law: Facts on Shared Water with Turkey, Ministry of Foreign Affairs and Ministry of Irrigation, Baghdad, 1999, p. 21).

1- أفردت اتفاقية (لوزان) المعقودة بين دول الحلفاء وتركيا في تموز 1923مادة خاصة شاملة لهذا الموضوع وهي (المادة 109) والتي نصت : "عند عدم وجود أحكام مخالفة، يجب عقد اتفاق بين الدول المعينة من اجل المحافظة على الحقوق المكتسبة لكل منها، وذلك عندما يعتمد النظام المائي- فتح القنوات، الفيضانات، الري، البزل، والمسائل المماثلة، على الأعمال المنفذة في إقليم دولة أخرى, أو عندما يكون الاستعمال المائي في إقليم دولة ومصادر هذه المياه في دولة أخرى بسبب تعيين حدود جديدة، وعند تعذر الاتفاق تحسم المسألة بالتحكم" .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

2- البروتوكول (رقم -1) الخاص بتنظيم مياه دجلة والفرات الملحق بمعاهدة الصداقة وحسن الجوار الموقعة بين العراق وتركيا بتاريخ 29 /مارس/ 1946(جمالو، 1996، ص39)/ (Jamalo, 1996, p. 39).

3- 3- بروتوكول التعاون الاقتصادي والفني بين العراق وتركيا، الموقع عليه في أنقرة بتاريخ 17 /يناير/ 1971 (جمالو، مرجع سبق ذكره, ص 39)/ (Jamalo, op. Cit., P. 39).

4- وقع العراق وسوريا اتفاقاً مؤقتاً يقضي بتحديد حصة العراق بـ (58%) من المياه الواردة في نهر الفرات عند الحدود التركية السورية وحصة سوريا بـ(42%) منها ولحين التوصل إلى اتفاق ثلاثي ونهائي بشأن قسمة المياه في الفرات مع تركيا (محمد، 1995، ص 123)/ (Muhammad, 1995, p. 123).

وهنالك أيضاً مذكرات من وزارة الخارجية العراقية إلى الحكومة التركية بتاريخ 4/يناير/1996، ورد الحكومة التركية على المذكرة العراقية بتاريخ 8/يناير/1996 (جمالو، علي، مرجع سبق ذكره, ص 37). وفي ما يخص اللجنة الثلاثية بين الأقطار التي شكلت لدراسة أفضل الطرق لاستثمار مياه النهرين ولغرض التحضير لمشروع اتفاقية دولية رسمية، تنصلت تركيا عنها فجأة، وعطلت اجتماعاتها (هندي، 1998،ص 172)/ (Hindi, 1998, p. 172).

ونستنتج من خلال ما تقدم, أن الجانب التركي قد اخترق كل هذه الشروط الآنفة الذكر لاستخدام المياه، فقد أثرت تلك السدود التركية التي أقيمت من دون استشارة من قبل العراق وسوريا، في مستوى منسوب المياه في نهر الفرات، يضاف إلى ذلك أثرت في نوع المياه التي تمر عبر إقليمها إلى الدول المجاورة، من خلال استخدام المواد الكيماوية للمياه لأغراض الأراضي الزراعية في مشروع الغاب في جنوب شرق الأناضول، ما يؤثر في نوعية المياه وتلوثها، فضلاً عن ذلك فقد أثر الجانب التركي في الحقوق المكتسبة في نهري دجلة والفرات تاريخياً للعراق وسوريا، وذلك من خلال عدم اعتبار النهرين نهرين دوليين بل مياها عابرة للحدود، الأمر الذي يفقد العراق وسوريا حقوقهما المكتسبة من خلال السيادة المطلقة لتركيا على النهرين، **ومن خلال ما تقدم يمكننا القول** بأن الرؤية التركية بخصوص اعتبار نهري دجلة والفرات حوضا واحداً فهي نظرة براغماتية، لاسيما أن كلا من النهرين مستقل بذاته من خلال حدوده الجغرافية

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والهيدرولوجية والطوبوغرافية الواضحة، فلا يمكن نقل مياه نهر دجلة إلى الفرات ف1ي حال نقص منسوب مياه الفرات, فهي فكرة خاطئة وترمي إلى الاستحواذ على اكبر كمية من إيرادات نهر الفرات لسهولة تنفيذ المشاريع عليه داخل الأراضي التركية مقارنة بحوض دجلة. من هنا فإذا كان القانون الدولي لا يتمكن من حل المشاكل الخاصة بالمياه الدولية فإن حل هذه المشاكل غير ممكن من دون القانون الدولي، (joseph, 1989, p, 19) وهذا يؤكد أن مشكلة المياه هي مسألة سياسية بالدرجة الأولى, فعندما يحس احد أطراف النزاع بقوته وضعف الطرف الآخر يتحدث بمنطق القوة، ويفرض الأمر بغض النظر عن مصلحة الآخر، كما أن الطرف الأضعف يتحدث عن القانون الدولي وعن تمسكه بالتعاون وحسن الجوار, والحل يجب أن يكون حلاً سلمياً عبر المعاهدات والاتفاقيات بين أطراف النزاع، كي لا تبقى المشكلة معلقة دون حل مرشحة للتأزم في أي لحظة (العبيدي، 2001،ص 96-97) / (Obeidi, 2001, pp. 96-97).

المبحث الثالث

مستقبل العلاقات بين البلدين

مما لاشك فيه فن العلاقات العراقية – التركية علاقات محورية عربياً وإقليمياً ودولياً، لما لهاتين الدولتين من ثقل دولي في المنطقة، ورغم الامتداد التاريخي للعلاقات العراقية التركية، فإنها غير مستقرة، ومن الطبيعي أن تتأثر سلباً وإيجاباً تبعاً لعوامل كثيرة، لاسيما وأن تركيا لديها تداخل ديموغرافي مع العراق، حيث التركمان في كركوك والأكراد في المدن العراقية المجاورة للحدود التركية، فضلاً عن المطالبة التاريخية بمدينتي الموصل وكركوك، الأمر الذي جعل العلاقة تأخذ طابع التقارب والتجاذب بين الحين والآخر، وتتمتع تركيا بموقع جيوبولوتيكي، فهي قوة إقليمية ذات موقع استراتيجي تتحكم بالممرات البحرية في البوسفور والدردنيل, فتربط آسيا وأوروبا، بالإضافة إلى أنها تطل على البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط من الجنوب، كما أنها تطل على منطقة البلقان، وتفصل بين روسيا والبحر الأبيض المتوسط، وتمثل المنطقة الشمالية للشرق الأوسط, وتقع بتماس مع الحدود الشمالية لكل من سوريا والعراق والحدود الشمالية

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الغربية لإيران، إلا أن تركيا وبسبب الضعف والتراجع المكاني للعراق على المستوى الاقتصادي والعسكري، أخذت تركيا بالتحكم الفردي بنهري دجلة والفرات وبناء السدود وبالتحديد على نهر الفرات، الأمر الذي أثر سلباً على حصة العراق المائية ولم تأبه تركيا حتى الى القانون الدولي للمياه على اعتبار بأن النهرين المذكورين نهرين دوليين، وهذا الأمر يعود قطعاً الى ضعف تطبيق القانون الدولي والذي يخضع الى الضغوط السياسية والمصالح الدولية، ومن خلال هذا المبحث سنحاول البحث في مسألة مستقبل العلاقات المائية بين البلدين واستشرافها .

المطلب الأول

احتمال التراجع في العلاقات البينية

تؤكد الأحداث بأن تركيا تتصرف بمياه نهري دجلة والفرات ووفق ما تمليها عليها مصالحها الخاصة على حساب البلدين الجارين العراق وسوريا، ومؤكد بأن هذا الأمر يتعارض مع مبادئ القانون الدولي التي تنظم كيفية استغلال مياه الأنهار المشتركة، وهذاما يؤكد عدم اكتراث تركيا في تعاملها مع موضوع المياه، من هنا فقد كان توظيف تركيا لحاجة العراق لمياه نهري دجلة والفرات ومحاولتها لترويج فكرة مقايضة النفط مقابل المياه كربحاً لتطوير العلاقات العراقية التركية، وهذا ما يعد انتقاد شديد على اعتبار ان حبس المياه في نهر الفرات عن العراق فضلاً عن بناء السدود التركية، فهو يعبر عن سياسات تنطوي في ثناياها على أضرار بالأمن المائي والغذائي حيال العراق (الحديثي، 2009، ص 21-22)/ (Hadithi, 2009, pp. 21-22). وعليه وبناءً على ما تقدم فمن الممكن وفي مثل هذه الظروف ستواجه العلاقات بين البلدين تدهوراً واضحاً نتيجة تزايد حاجات العراق من الموارد المائية في ظل استمرار سياسة تركيا المائية حيال العراق، ويدعم هذا التوجه العوامل الآتية (صبحي، 2015، ص 514-515)/ (Subhi, 2015, pp. 514-515).

1- تصاعد مشكلة الأكراد في جنوب شرق تركيا مما يهيئ لتركيا فرصة في فرض سياستها المائية الرامية الى تحقيق قدر أكبر من المكاسب على حساب العراق.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

2- استمرار السعي التركي للحصول على نفوذ في مناطق شمال العراق، وأن تكون قريبة من كل التغييرات التي تحصل في هذه المناطق انطلاقاً من مصلحتها الاستراتيجية الرامية الى عدم اقامة دولة كردية في شمال العراق، والتعامل الحذر مع مستقبل مدينة كركوك وان بقاء مشكلة المياه يعد عاملاً اضافياً لقوة تركيا في فرض سياستها على العراق، لا سيما على المركز واجباره على عدم التدخل اذا ما حاولت تركيا حماية مصالحها في حال تعرضت للتهديد.

3- التغيير في البيئة السياسية التركية أي احتمالية تراجع حزب العدالة والتنمية وصعود التيارات الأخرى المتشددة كحزب الشعب الجمهوري وغيره فضلاً عن تدخل المؤسسة العسكرية في تركيا في مسألة تحديد مسارات التعامل مع مسألة المياه والقضية الكردية .

ومما لاشك فيه فان واقع العراق الجغرافي واعتماده على احتياجاته المائية على نهري دجلة والفرات اللذان ينبعان من خارج حدوده الاقليمية قد وضعته أمام نقطة ضعف من ناحية ارتباط موارده المائية بعدة دول وبالتحديد تركيا، إذ أن أي عمل تقوم به دول من سياسة مائية أو توسع زراعي في حوضي النهرين سيؤثر ذلك على الأمن المائي العراقي (علي، والنصرالله، 2016، ص53)/ (Ali, and, Nasrallah, 2016, p. 53). وان محدودية الموارد المائية في العراق بفعل سياسات التحكم التي تمارسها دول المنبع التي تؤدي الى الحد من تدفقات المياه وزيادة نسب التلوث، سوف تعرض النظام الاقتصادي والاجتماعي فضلاً عن تلوث التربة ونسبة الملوحة في الأراضي الزراعية وتزداد التحديات المتعلقة بإدارة المياه كون نهري دجلة والفرات انهار دولية مشتركة، الأمر الذي يؤدي الى مزيد من المنافسة على استخدام هذه الموارد المائية المشتركة في ظل تنامي الحاجة على المياه في دول المنبع (المصدر نفسه، ص 53)/ (Ibid., P. 53). ومن الجدير بالذكر فان تركيا تحاول السيطرة والحصول على موقع فاعل ومؤثر على المستوى الاقليمي والدولي، من خلال ما يسمى بالدبلوماسية المائية باستخدام ورقة المياه في العلاقات الخارجية مع كل من سوريا والعراق لإضعاف قدراتهما الاقتصادية، بالإضافة الى ذلك فلا يستبعد بأن تفكر تركيا باستخدام مخزونها المائي المستتر خلف حدودها العملاقة كسلاح عسكري مباشر وفوري في حال حدوث نزاع عسكري مسلح ضد سوريا أو العراق من خلال تصاريف عالية جداً تفوق استيعاب أحواض الخزن في البلدين (حداد، مصدر سبق ذكره، ص 278)/ (Haddad, op. Cit., P. 278). وتأسيساً على

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

ما تقدم يمكننا القول بأن تركيا تتطلع من خلال تواجد الوفرة المائية لديها للتدخل في اعادة رسم الخارطة الجيوستراتيجية للمنطقة الاقليمية عبر سلاح المياه الاستراتيجي، ومن ثم تحاول استعادة مركزها كدولة مؤثرة في المنطقة، وهذا ما يؤثر سلباً على العلاقات بين البلدين العراقي والتركي وحتى السوري، ولكن يبدوا بأن سياسة حزب العدالة والتنمية تتطلع بأن تكون علاقة تركيا طيبة لاسيما مع الدول المجاورة، سيما وأن تركيا طرحت استراتيجيتها والتي تدعوا الى تصفير الخلافات مع الدول المجاورة، وهذا ما يحسب نجاحاً الى الحزب خاصةً بعد تغيير النظام السياسي الى النظام الرئاسي.

المطلب الثاني

مستقبل العلاقات بين البلدين عبر التقارب

والتعاون والاعتمادية

نعتقد ومن خلال تاريخ العلاقات بين البلدين وجذورها والتداخل الديموغرافي يتضح بأنه لا يمكن لتركيا الاستغناء عن العراق, ولا يمكن للعراق الاستغناء عن تركيا، الأمر الذي يجعل البلدين يتعاملان وفق المصالح المتبادلة والاعتمادية، وعلى الرغم من أن العراق اليوم يمر بظروف صعبة، إلا أن تركيا تدرك مدى أهمية العراق بالنسبة لها، وإن تركيا ستظل حليفاً مخلصاً للولايات المتحدة, وان المصالح التركية في العراق ذات أثر كبير في المستقبل التركي بكل أبعاده، وإن الساسة الأتراك أدركوا أن جوهر الاستقرار في تركيا يرتبط بشكل مباشر باستقرار العراق, وعلى تركيا أن تكون فاعلاً إيجابياً في هذا الاتجاه. مما لاشك فيه فان من يسطر على المياه يسيطر على الشرق الأوسط ومن يسيطر على الشرق الأوسط يسيطر على مصادر النفط العالمية، والملفت في الأمر بأن معظم الدول العربية تعتمد على 67% من استهلاكها للمياه من مصادر مائية توجد منابعها في دول غير عربية مما يؤدي الى اضعافها استراتيجياً كدول مصب، ومؤكد بأن العراق يعتمد أيضاً كباقي الدول العربية على مياهه من تركيا كدولة مصب (داود، 2017، ص 105)/ (Dawood, 2017, p. 105). ومما تجدر الاشارة إليه فانه في حرب الخليج الثانية عام 1990 فقد اقترحت واشنطن على تركيا بقطع المياه بنهري دجلة والفرات عن العراق واستخدام المياه

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

كسلاح سياسي لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت، وعليه ومن خلال ما تقدم يبدوا بأن المنطقة العربية ومن ضمنها العراق مقبل على حرب مياه محتملة بسبب وقوع منابع النفط خارج أراضيها مما يتيح لدولة المنبع التحكم في مصادر المياه وبما يتوافق مع مصالحها الخاصة، الأمر الذي يحتم على الدول العربية وضع خط استراتيجية لدرء خطر ندرة المياه ولاسيما أن التنبؤات المستقبلية تشير الى أن معظم الدول العربية ومنها العراق سيصبح تحت مستوى خط الفقر المائي مما يزيد من احتمالية نشوب حرب أو نزاعات سياسية على المياه في المستقبل القريب (المصدر نفسه، ص 105)/ (Ibid., P. 105).

ولكن على الرغم من كل ما تقدم عبر تحكم تركيا في مسألة المياه، نرى بأن تركيا لا تستطيع التخلي عن الامتيازات التي تحصل عليها من العراق فيما يتعلق بالنفط العراقي الذي يتوقف عليه الاقتصاد التركي بشكل كبير، بالإضافة الى التهديد المباشر والمستمر من قبل المعارضة التركية المتمثلة بحزب العمال الكردستاني (pkk) والتي يكون الشمال العراقي مكانها ومأواها وغالباً ما يستخدمها العراق كورقة ضغط على تركيا في بعض الأزمات بين البلدين، بالإضافة الى العلاقات التجارية بين البلدين التي وصلت نحو 15 مليار دولار سنوياً أو اكثر، وما يمثله العراق الى تركيا كعمق جيوستراتيجي، ولكن عدم التزام تركيا في الاتفاقيات الدولية في مسألة تنظيم المياه والأنهار الدولية فقد يوجد بيئة حقيقية لنمو وتفاقم النزاعات الدولية الخطيرة في هذا المجال، اذا ما قامت تركيا بالاعتراف صراحةً بأحقية نهري دجلة والفرات كأنهار دولية وبالتالي يجب تنظيمها وفق القانون الدولي وتحديد نسبة العراق من مياه النهرين بشكل رسمي، وهذا ما لا تعترف به تركيا في الوقت الحاضر كونها غير مجبرة بالاعتراف الصريح بأحقية العراق في مياه النهرين سيما وأن العراق اليوم هو أضعف مما كان عليه سابقاً، فضلاً عن أن تركيا ترى بأن المياه سلاحها الفتاك والفاعل الذي لا يمكن التخلي عنه والذي يساعدها ويمكنها في السيطرة والتفاوض والضغط على المستوى الاقليمي والدولي. ولكن هنالك مشهد يجمع ما بين حل أزمة المياه من عدمها ما بين تركيا والعراق في ضوء المعطيات المتوفرة والاعتمادية والتعاون المشترك، والذي يفترض بأن أزمة المياه بين البلدين من الممكن وضع الحلول لها، ولكن ليست حلول ناجعة لأصل الأزمة، نتيجة لارتباط الأخيرة بالقضايا الأخرى التي حددت العلاقة بين تركيا والعراق ولمدة زمنية طويلة، فضلاً عن سماح تركيا للعراق بالاستفادة بقدر ليس

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

بالكبير من الموارد المائية وبما يحقق تنمية معقولة بالمقابل حصول تركيا على مكاسب سياسية واقتصادية تنازل عنها العراق نتيجة عدم قدرته على التخلي عن أهم مورد في الحياة، فالعراق لا يمتلك بدائل متاحة بالنسبة للمياه فتركيا المزود الرئيس لهذا المورد وهو يفرض على العراق أن يطور علاقات ايجابية مع تركيا والتي بدورها سوف تسعى الى أن تطور علاقاتها مع العراق لحاجتها الماسة لمصادر الطاقة التي يمتلكها العراق وأهمها النفط، فالمصالح المتبادلة تفرض على الطرفين أن يطورا علاقات جيدة، ويبدو بأن هذا الافتراض هو المرجح خلال فترة المستقبل المتوسط (صبحي، مصدر سبق ذكره، ص 519)/ (Subhi, op. Cit., P. 519).

خاتمـة

لاشك بأن المياه أضحت العامل الأهم في سياسة تركيا الخارجية عبر توظيفها المستمر والفاعل للمياه في رسم سياستها الخارجية واستراتيجيتها، وهذا ما يتضح جلياً من خلال فاعليته طيلة هذه السنين، فدول المصب سوريا والعراق قد تكون مجبرة في أغلب الأحيان بقبول الشروط التي تفرضها تركيا والتي تحاول أن تقارن بين المياه التي هي ثروة متجددة وبين النفط الذي هو سلعة ناضبة، وهذا ما يدعوا صراع قائم ومستمر بين تركيا ودول المصب لا سيما اذا ما استمرت تركيا في انشاء سدود اضافية في ظل أزمة المياه العالمية، وبسبب ارتفاع درجات الحرارة والاستهلاك المتزايد نتيجة التوسع الديموغرافي في البلدان، وهنالك الكثير من المعطيات تشير الى أن العالم يتجه وبسرعة كبيرة الى الندرة في كميات المياه وزيادة عمليات التصحر نتيجة ارتفاع درجات الحرارة مما قد يؤدي الى الإحتراب والتصادم بين دول العالم. من هنا فان مخرجات أزمة المياه تؤثر وبشكل مباشر في العلاقات العراقية – التركية، بالاضافة الى المسألة الكردية وما لها علاقة بمسألة الأمن التركي، فضلاً عن مطالبة تركيا التاريخية في ولايتي الموصل وكركوك والتي تعدها تركيا مدناً تركية وتم الاستيلاء عليها بموجب اتفاقية عام 1926 من قبل بريطانيا وضمها الى العراق بعد أن كانت تركيا دولة ضعيفة ولم يمضي على تأسيسها اكثر من ثلاثة سنوات بعد تأسيسها في عام 1923، من هنا فان تركيا حذرة من قيام الدولة الكردية في شمال العراق وما تشكله هذه الدولة من مشاكل كبيرة لتركيا والتي يوجد فيها أمبر نسبة للأكراد في العالم، لذلك تركيا تحاول سبق الأحداث بعدم اعترافها باتفاقية عام 1926، وعليه فالأجدر بالطرفين العراقي والتركي بالوصول الى حالة من التفاهم حول ترتيب

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الأوضاع والمصالح المشتركة من خلال تسوية القضية الكردية المشتركة دون التهديد بالقوة والتي لا يمكن بأن تنهي الحركة الكردية، فضلاً عن وضع حلول ناجعة لتسوية أزمة المياه بين الطرفين. ومن خلال ما تقدم وعبر هذه الدراسة نستطيع بأن نوصي بأن البلدين يستطيعان بأن يصنعان من هذه المعوقات والمحددات في العلاقات البينية بينهما، ويحولان هذه المحددات الى لغة التعاون والاعتمادية ما بينهما، وذلك عبر اعطاء تركية الحصة المائية الطبيعية الى العراق، وبالمقابل فان العراق يقوم بإجراء واعطاء تخفيضات بنسب الاستثمارات الى الجانب التركي على كل ما يقام من مشاريع على ضفتي نهري دجلة والفرات والانفتاح العراقي على تركيا، بالإضافة الى معالجة مسألة المعارضة التركية المتمثلة بحزب العمال الكردستاني (ppk)، وعدم ايوائها، ورفع نسبة حجم التبادل التجاري ما بين البلدين، وتلبية تركيا من حاجة النفط العراقي التي هي بحاجة ماسة إليه كونها ليست دولة نفطية، وهنا تبرز الاعتمادية والتبادل المصلحي ما بين البلدين وانهاء ملف التداخل الاشكالي والمعوقات والمحددات التي تقف حائلاً ما بين تنمية العلاقات الودية ما بين العرق وتركية.

Conclusion

There is no doubt that water has become the most important factor in Turkey's foreign policy through the use of concealed and effective water in the formulation of foreign policy and strategy, and this is evident through the effectiveness of these years, the downstream countries Syria and Iraq may often be forced to accept the conditions imposed by Turkey, which is trying to Comparing water that is a renewable wealth with oil, which is a depleted commodity, this is what calls the ongoing conflict between Turkey and downstream countries, especially if Turkey continues to build additional dams in light of the global water crisis, and because of rising temperatures and increased consumption as a result of demographic expansion There is a lot of data indicating that the world is moving very quickly to scarcity of water and increasing desertification as a result of high temperatures, which may lead to war and collision between countries of the world.

Thus, the outcome of the water crisis directly affects the Iraqi-Turkish relations, in addition to the Kurdish question and related to the issue of Turkish security, as well as Turkey's historical claim in the states of Mosul

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

and Kirkuk, which Turkey considers Turkish cities and was seized under the 1926 agreement by Britain Turkey was wary of the establishment of the Kurdish state in northern Iraq and the problems posed by this country to Turkey, which has the highest percentage of Kurds in Turkey. World, so Turkey is trying to get ahead of the events by not recognizing the 1926 agreement, so it is better for the Iraqi and Turkish parties to reach a state of understanding on the arrangement of common situations and interests by settling the common Kurdish issue without the threat of force, which can not end the Kurdish movement, as well as the development of effective solutions to resolve the water crisis. between two sides .Through this study we can recommend that the two countries can make these constraints and limitations in the relations between them, and turn these determinants into the language of cooperation and reliability between them, by giving Turkey a natural water share to Iraq, in return, Iraq is conducting and giving Reductions in the proportion of investments to the Turkish side on all projects held on the banks of the Tigris and Euphrates and the Iraqi openness to Turkey, in addition to addressing the issue of the Turkish opposition of the Kurdistan Workers Party (ppk), and not to harbor, and raise the proportion of trade exchange Turkey and the need to meet the Iraqi oil need, which is badly needed as it is not an oil state, and here highlights the reliability and exchange of reconciliation between the two countries and the end of the problematic overlap, obstacles and limitations that stand in the way between the development of friendly relations between ethnic and Turkish.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية والمعربة

1- الأمن المائي العربي. (2000). مركز الدراسات العربي – الأوروبي، دار بلال، بيروت .

2- جمالو، علي. (1996). ثرثرة فوق الفرات النزاع على المياه في الشرق الأوسط، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

3- سري الدين، عايدة العلي. (1997). العرب والفرات بين تركيا وإسرائيل, منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.

4- سعودي ، محمد عبدالغني. (دون سنة نشر). الجغرافية والمشكلات الدولية، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دون سنة نشر، ص 141-142.

5- غائب، حبيب، المياه في الشرق الأوسط الجغرافية السياسية للموارد والنزاعات، مكتبة الأسرة، القاهرة.

6- قسمة المياه في القانون الدولي. (1999). حقائق بشأن المياه المشتركة مع تركيا، وزارة الخارجية ووزارة الري.

7- المجذوب، طارق، وآخرون. (1995). العلاقات العربية التركية حوار مستقبلي، مجموعة باحثين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

8- المجذوب، طارق. (1998). لا أحد يشرب الماء مشاريع المياه في استراتيجية إسرائيل، دار رياض الريس للكتب، بيروت .

9- محمد، ثائر كامل، سليم، نبيل محمد. (2004). العلاقات التركية الأمريكية والشرق الأوسط في عالم ما بعد الحرب الباردة، دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد 95 ابو ظبي.

10- محمد، داليا إسماعيل. (2006). المياه والعلاقات الدولية، مكتبة مدبولي، القاهرة.

11- محمد، عبد العزيز. (1995). مشكلة المياه في الوطن العربي، طرابلس.

12- المياه في الشرق الأوسط الواقع والتحديات.(2000). دولة الإمارات العربية، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، أبو ظبي .

13- نعمة، كاظم هاشم. (1987). العلاقات الدولية والإستراتيجية، مطبعة جامعة بغداد، العراق.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الكتب الأجنبية

1- Joseph Dellapenna,(2012). Water into Jordan valley the potential and limit of law in the Palestinian Year book of international law .

البحوث والمقالات

1- ابراهيم ، مازن خليل. (2012). "مشروع أنابيب السلام وأزمة العلاقات السورية التركية"، مجلة العلوم السياسية، العدد 20، جامعة بغداد .

2- الأسدي، رياض، وتغريد قاسم محمد ابو تراب. (2017). "مشكلة المياه في القانون الدولي مع اشارة خاصة الى العراق"، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد 14، العدد 2-3 .

3- حداد، حامد عبيد . (2012). "المشاريع المائية التركية في حوضي دجلة والفرات"، مجلة مركز الدراسات الدولية، المجلد 18، العدد 65، جامعة بغداد .

4- الحديثي، عبدالعزيز شعبان. (2009). نهرا دجلة والفرات بين الحقوق المكتسبة والسياسة المائية التركية، مجلة ديالى، العدد 35.

5- داود، ابتهال محمد رضا. (2017). "مشكلة المياه في العراق في ضوء المشاريع المائية التركية"، مجلة دراسات دولية، مرز الدراسات الاستراتيجية جامعة بغداد، العدد 69.

6- السامرائي، محمود سالم. (2003). "المياه في استراتيجية تركيا السياسية المعاصرة"، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 26، العراق .

7- صبحي، صبحي فاروق. (2015). "سياسة تركيا المائية حيال العراق وأثرها في تطور العلاقات الثنائية"، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 13.

8- طلفاح، حبيب راضي، وفلاح، جواد علي، وآخرون. (2008). "الأهمية الجيوبوليتيكية للمشاريع المائية التركية في أعلي حوض نهر دجلة وتأثيرها في الأمن المائي للعراق"، مجلة واسط للعلوم الانسانية، المجلد 4، العدد 7، العراق.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

9- العبيدي، مهدية . (2001). "أزمة المياه في المنطقة"، بحث منشور في مجلة حولية العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد1، العراق .

10- علي، اياد خلف، والنصرالله، عبدالرزاق يوسف. (2016). "تحديات الأمن المائي العراقي والخيارات المتاحة لتحقيقه"، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد 11، العدد 43، البصرة.

11- مجلة الفكر السياسي. (1998). اتحاد الكتاب العرب، العدد 2، دمشق .

12- مصطفى، عبدالجبار عبد. (2001). "التعاون المائي العربي الامكانيات والحدود"، حولية العلوم السياسية، تصدر عن كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 1، أيلول .

13- النعيمي، احمد نوري. (2010). "العلاقات العراقية التركية في مجال المياه"، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 40 .

14- الهندي، إحسان. (1998). "القانون الدولي للمياه والتطبيق على أنهار الفرات ودجلة والنيل"، مجلة معلومات دولية، العدد56، بيروت.

15- https://www.alarabiya.net/ar/arab-and- سد اليسو في تركيا تاريخ المشاهدة 2019/8/30.

16- صور مشروع الغاب على محرك البحث https://www.google.com/search?q تاريخ المشاهدة 2019/9/2.

الإحالات :

1- اذا نظرنا الى خريطة العالم السياسية لن نجد أكثر من عشرين دولة ذات حدود برية تماماً، والباقي يطل بدرجة أو أخرى على البحر، منها ما هو محاط بالبحر تماماً، كملاجاش أو نيوزلندا أو اليابان، ومنها ما يطل عيه لعدة أميال قليلة كما هو الحال في العراق أو الأردن، ولكن مهما صغرت أو كبرت الواجهة التي تطل بها الدولة على البحر، فهناك مشكلة المدى البحري الذي يمكن للدولة أن تمد عليه سيادتها، وتختلف السيادة عن البحار عنها

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

في اليابس في كثير من الوجوه، فالبحر ليس عليه سكان ثابتون مستقرون، وتنحصر موارده باستثناء المعادن التي قد توجد في قاعه، أو مائه تنحصر في ثروته السمكية، فالسيادة هنا تنحصر في منع الآخرين من الصيد واستخراج المعادن والملاحة البحرية فيه أو الجوية فوقه، وقد ظهرت كثير من الادعاءات والمنازعات حول السيادة البحرية خلال العصور المختلفة، ففي القرن السادس عشر ادعت كل من اسباني والبرتغال السيادة على مساحات واسعة من المحيط، وكان المحامي الهولندي(هوكو كروتز) أول من أشار في كتابه (حرية البحر) إلا أنه لا يمكن لدولة ما أن تفرض سيطرتها وتحكم البحار المفتوحة، فكان ذلك في القرن السابع عشر. للمزيد من التفاصيل (سعودي، دون سنة نشر، ص 141-142)/ (Saudi, no year of publication, pp. 141-142).

2- لاحظ الباحثون ان معدل النمو السكاني أصبح في ارتفاع مستمر وانه يصعد بسرعة لم يعد لها مثيل في العهود السابقة، فقد كان هذا المعدل 7 في الألف في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ثم أصبح اليوم 16 في الألف في العام أو ما يقدر بنحو 43 مليون نسمة سنوياً، فاذا ما ستمرت هذه الزيادة فان سكان العالم يقتربون من ثلاثة مليارات نسمة، وقد يصلون الى 5 مليارات نسمة عام 200، فيجب أن تذكر كل صباح بأن هنالك 120000 الف فم جديد لم تكن معنا في افطار يوم امس، فان زيادة السكان وحده لا تعني شيئاً فقط تستمر دون أن تسبب مشكلة ما لو كانت موارد العالم تكفي لأمداد كل فرد بحاجته . (سعودي، مصدر سبق ذكره، ص87)/ (Saudi, op. Cit., P. 87).

3- مشروع أنابيب السلام الذي نادت به تركيا، هو في الأساس مشروع إسرائيلي الأصل والذي تم طرحه عام 1974 من قبل المهندس الإسرائيلي (اليشع كإلي)، وقد طالب (شيمون بيريز) عندما كان وزيراً للخارجية نظيره التركي (مسعود يلماض) بتنفيذ الوعود التركية السابقة المتضمنة إمداد اسرائيل بالمياه وإدراجها ضمن مشروع أنابيب السلام وكان ذلك في لقاء جمعهما في أكتوبر 1988 في نيويورك، ويعد هذا المشروع من المشاريع الاستراتيجية المطروحة في أطار الربط الشرق اوسطي الذي تطمح إليه تركيا وان تكون القائد أو الوصيف فيه، ويوفر هذا المشروع فوائد مالية واقتصادية كبيرة ويعتقد الأتراك بأن

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

هذا المشروع لابد من أن يوفر لبلدان المنطقة فرصة للتعاون المشترك (كامل، وسليم، مرجع سبق ذكره، ص 49)/ (Kamel, and, slim, op. Cit., P. 49). (ابراهيم، 2012، ص 2)/ (Ibrahim, 2012, p. 2).

List of sources and references

Arabic and Arabic references

1- Arab Water Security. (2000). Center for Arab-European Studies, Dar Bilal, Beirut.
2- Jamalo, and, Ali. (1996). Gossip over the Euphrates Water Conflict in the Middle East, Riad El Rayes Books and Publishing, Beirut.
3- Sri religion, Aida Ali. (1997). The Arabs and the Euphrates between Turkey and Israel, New Horizons Publications, Beirut.
4- Gaaieb, Habib, Water in the Middle East Geopolitics of Resources and Conflict, Family Library, Cairo.
5- Water division in international law. (1999). Facts about shared waters with Turkey, Ministry of Foreign Affairs and Ministry of Irrigation.
6- Majzoub, Tariq, and others. (1995). Arab-Turkish Relations Future Dialogue, Research Group, Center for Arab Unity Studies, Beirut.
7- Majzoub, Tariq. (1998). No one drinks water The water projects in Israel's strategy, Riad al-Rayes Books, Beirut.
8- Mohamed, Thaer Kamel, and, Salim, Nabil Mohammed. (2004). Turkish-American Relations and the Middle East in the Post-Cold War World, Strategic Studies, Emirates Center for Strategic Studies and Research, No. 95A Abu Dhabi.
9- Mohammed, Dalia Ismail (2006). Water and International Relations, Madbouly Library, Cairo.
10- Mohammed, Abdul Aziz. (1995). The Water Problem in the Arab World, Tripoli.
11- Water in the Middle East: Reality and Challenges (2000). UAE, Zayed Center for Coordination and Follow-up, Abu Dhabi
12- Nima, Kazim Hashem. (1987). International and Strategic Relations, Baghdad University Press, Iraq.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Foreign books

1- Joseph Dellapenna, Water into Jordan valley the potential and limit of law in the Palestinian Year book of international law 1989, p.19.

Research and articles

1- AL- Asadi, Riad, and Tagreet Qasim Mohammed Abu Turab. (2017). The Water Problem in International Law with Special Reference to Iraq, Al-Ghari Journal of Economic and Administrative Sciences, Vol. 14, No. 2-3.
2- Haddad, Hamid Obaid. (2012). Turkish Water Projects in the Tigris and Euphrates Basins, Journal of the International Studies Center, Volume 18, No. 65, University of Baghdad.
3- Hadithi, Abdulaziz Shaaban. (2009). The Tigris and the Euphrates between Acquired Rights and Turkish Water Policy, Diyala Magazine, No. 35.
4- Dawood, Ibtihal Mohammed Reda. (2017). The Water Problem in Iraq in the Light of Turkish Water Projects, Journal of International Studies, Center for Strategic Studies, University of Baghdad, No. 69.
5- Samurai, Mahmoud Salem. (2003). Water in Turkey's Contemporary Political Strategy, Journal of Political Science, Faculty of Political Science, Baghdad University, No. 26, Iraq.
6- Subhi, Subhi Farouk. (2015). Turkey's Water Policy on Iraq and its Impact on the Development of Bilateral Relations, Journal of the Faculty of Law for Legal and Political Sciences, Vol. 4, No. 13.
7- Telfah, Habib Radi and others. (2008). The Geopolitical Importance of Turkish Water Projects in the Upper Tigris Basin and Its Impact on Iraq's Water Security, Wasit Journal for Humanities, Vol. 4, No. 7, Iraq.
8- Al-Obeidi, Mahdia. (2001). Water Crisis in the Region, research published in the Journal of Political Science, College of Political Science, University of Baghdad, No. 1, Iraq.

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

9- Ali, Iyad Khalaf, and Nasrallah, Abdul Razzaq Yousef. (2016). Challenges and options for achieving Iraqi water security, Journal of Economic Sciences, vol. 11, no. 43, Basra
10- Journal of Political Thought. (1998). Arab Writers Union, Issue 2, Damascus.
11- Mustafa, Abdul Jabbar Abdul. (2001). Arab Water Cooperation Potentials and Boundaries, Yearbook of Political Science, issued by the College of Political Science, University of Baghdad, No. 1, September.
12- Nuaimi, Ahmed Nouri. (2010). Iraqi-Turkish Relations in the Field of Water, Journal of Political Science, College of Political Science, University of Baghdad, No. 40.
13- Indian, Ihsan. (1998). International Water Law and its Application to the Euphrates, Tigris and Nile Rivers, International Information Journal, No. 56, Beirut.
14- https://www.alarabiya.net/en/arab-and - Aliso dam in Turkey Date of watching 30/8/2019.
15- Images of the jungle project on the search engine https://www.google.com/search?q seen on 2/9/2019.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الاتصال رهان أساسي في إدارة الأزمات في المؤسسة

الدكتورة منماني نادية

جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس ، الجزائر

manamaninadia.gmail.com

طالب الدكتوراه دلهـوم عماد

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ، الجزائر

delhoum.@univ-chlef.dz.

تاريخ الإيداع: 2019/09/08 م تاريخ التحكيم: 2019/09/19م تاريخ القبول: 2019/09/20م

الملخص:

تعيش المجتمعات الحالية زخما من الأزمات علي اختلاف أنواعها و علي حسب مستوياتها، لذا يصعب علينا أن نتصور مجتمعا دون أزمات، و لقد بات من الضروري العمل علي إدارة الأزمة، و أصبح ينظر لها ليس فقط كحالة طارئة و مفاجئة ينتج عنها وضع اللاتوازن و اللااستقرار في النظم و القيم، وإنما فرصة للتطوير و التغيير، لقد أصبحت إدارة الأزمات تعني المؤسسات بمختلف أنواعها وخصائصها، و إن المؤسسة بوصفها وحدة اجتماعية مصغرة عن المجتمع الكبير، تضم مجموعة من الفاعلين و الاجتماعيين يعملون وفقا لنظام تقسيم السلطة و العمل، كما تسعي إلى تحقيق أهداف معينة و قد تعترضها أزمات كالأزمات الاقتصادية، المالية، أزمات سوسيومهنية و أزمات الأخطار الصناعية و الأزمات الداخلية أو الخارجية، و هنا يظهر دور الاتصال باعتباره نواة عمليات التسيير في المؤسسات ويطلق عليها الاتصال الأزماتي و الذي يعتبر نقطة تقاطع بين إدارة الأزمة و اتصال المؤسسة.إن اتصال الأزمة هو اتصال المؤسسة الذي يتم تكييفه أثناء الأزمات، فهو مرتبط بوضع المؤسسة و بمراحل التحضير لمواجهة الأزمة وعليه يتحدد في إطار الاتصال العام كعملية اجتماعية الجامع لشبكات اتصال المؤسسة الداخلية و الخارجية و التي يتم تسخيرها و تحييدها.

الكلمات المفتاحية: الاتصال، إدارة الأزمة، المؤسسة.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Communication is a key bet in crisis management in an organization

Dr. Manamani Nadia

Mohamed El Cherif University, Souk Ahras, Algeria

Manamaninadia@gmail.com

PHD student. Dehloum imad

University of Hassiba Ben Bouali Chlef, Algeria

i.delhoum.@univ-chlef.dz

Abstract:

The current societies are living in a state of crisis of all kinds and levels, so it is difficult for us to imagine a society without cris It is necessary to work to manage the crisis and it is seen not only as an emergency and a sudden result in a situation of imbalance and instability. Systems and values, but an opportunity for development and change, crisis management has become an institution of all kinds and characteristics, and the institution as a social unit miniature of the large community, including a group of actors and social work according to the division of power and work, and seeks to achieve the objectives And may object Crises such as economic crises, financial crises, sociological crises, industrial crises and internal or external crises. Hère, the rôle of communication is seen as the nucleus of the management processes in the institutions and it is called the crisis communication, which is the point of intersection between crisis management and the connection of the institution. Crisis communication is the communication of the institution, which is adapted during crises. It is linked to the status of the institution and the stages of preparation for the crisis and therefore it is determined within the framework of public communication as a social process that encompasses the internal and external networks of the organization that are harnessed and neutralized.

Keywords: Communication, Crisis Management, Enterprise.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مقدمة:

يعد موضوع الاتصال في إدارة الأزمة في المؤسسة من المواضيع المستحدثة في الظرفية الراهنة وهذا مرده حداثة علم إدارة الأزمات، وحداثة استراتيجيات الاتصال في المؤسسة كما سبق الإشارة إليها، و رغم وجود دراسات علمية و بحثية تناولت هذا الموضوع إلا انه ظل الخوض فيه في المؤسسة الجزائرية و تحديدا – العمومية و الخاصة– محتشما، و إن الغاية من توظيف إستراتيجية اتصالية هو تفادي انحراف المعلومات، لذا يكون من الضروري أن يعمل الجهاز الاتصالي جنبا إلى جنب مع الاستراتيجيات المتبناة لمواجهة الأزمات، و قد عرفت المؤسسة الجزائرية بأشكال متعددة نتيجة انتقالها من نموذج التسيير الذاتي في مرحلة الشركات الوطنية ثم مرحلة التسيير الاشتراكي فاستقلالية المؤسسات الخاصة.

1– مفهوم الأزمة

أ. لغـة:

لقد اختلف تعريفها من مجتمع إلى آخر و من لغة إلى أخرى، حيث نجدها في اللغة اليونانية تسمى: " **Grisis** " و تعني نقطة التحول، و نقطة القرار، و هي في اللغة الصينية مكونة من حرفين: حرف يرمز للخطر، و الأخر يرمز للفرصة. (**السيد عليوة و شركائه، 2005، ص74**) كما يعرّفها قاموس جامعة "أكسفورد" للغة الإنجليزية على أنها نقطة التحول في مرض، حياة، أو تاريخ..الخ، وهي وقت الصعاب و الخطر و القلق على المستقبل.(**قدري عبد المجيد، 2008، ص68**) أما في اللّغة العربية: كلمة أزمة مشتقة من الفعل أزم، و تعني الشدة و القحط، فيقال أزم عليهم الدهر أي اشتد و قل خيره، و يقال سنة أزمة أو أزوم...الخ. (المعجم الوجيز، طبعة خاصة، ص15).

ب. اصطلاحا:

يعرفها **Le petit robert**: " مرحلة صعبة تعرف حالة من الاضطراب تتعلق بأشياء ما أو أحداث و أفكار ". (Michèle gabag, 2001, P3)عرّفها قاموس الإدارة العامة " أنها ظروف صعبة قد تتعرض لها الدولة، كالأزمة السياسية أو المنظمة الإدارية كالعجز المالي". (**محمد منير حجاب، 2007، ص289**)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وهناك من يعرّفها بأنها:"عبارة عن خلل يؤثر تأثيرا ماديا على النظام كلّه، كما أنه هذه الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها هذا النظام". (**صلاح عباس، 2004، ص28**) إن مصطلح الأزمة يشير إلى " وضع خطير أو إلى مشكلة فردية كانت أم جماعية، محلية كانت أو دولية من مشاكل و أوضاع الحياة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو لمجرّد الإشارة إلى ضائقة حيوية أو إلى موقف من المواقف الحرجة في الحياة". (**قدري عبد المجيد، 2008، ص72**)

2- خصائص الأزمة

تعددت و تنوعت محاولات تحديد مفهوم الأزمة، و لكن رغم هذا التعدد ألاّ أنه هناك سمات عامة متفق عليها بين الباحثين فيما يتعلق بالأزمة نوجزها فيما يلي:

أ- المفاجئة: و هي أمر غير متوقع حدث بشكل سريع و غامض.

ب- جسامة التهديد: و الذي قد يؤدي إلى خسائر مادية و بشرية هائلة تهدد الاستقرار و تصل أحيانا إلى القضاء على كيان المنظمة.

ج- مركبة: و هي تهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها النظام، و تخلق من حالات القلق و التوتر و عدم اليقين في البدائل المتاحة، خاصة في ظل نقص المعلومات الأمر الذي يضاعف من صعوبة اتخاذ القرار و يجعل من أي قرار ينطوي على فدر من المخاطرة.

د- ضيق الوقت: المتاح لمواجهة الأزمة، فالأحداث تقع وتتصاعد بشكل متسارع و ربما حاد، حيث لا بد من تركيز الجهود لاتخاذ قرارات حاسمة و سريعة غي وقت يتسم بالضيق و الضغط.

هـ- تعدّد الأطراف و القوى المؤثرة: في حدوث الأزمة و تطورها و تعارض مصالحها، مما يخلق صعوبات جمة في السيطرة على الموقف و إدارته، و بعض هذه الصعوبات إدارية أو مادية أو بشرية أو سياسية أو بيئية...الخ. (**أوفلة بثينة، 2013، ص38**)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

و- الأزمة يمكن أن تكون خبرة إيجابية لدى المنظمة، حيث أن التصرّف السريع و السليم من قبل إدارة المؤسسة يحول الأزمة إلى استثمار.

ي- سيادة حالة من التشكك و التوتر و القلق و الإرباك و الخوف من فقدان السيطرة.

ز- نقطة تحول مصيرية تحمل جانبي التهديد و الفرصة معا.

ص- حالة من عدم التأكد نتيجة نقص المعلومات أو قلة المعرفة، و من ثم ضعف القدرة على التنبؤ باتجاه حركة الأزمة مما يولد تشويشا و " غموضا " عاليا، و صعوبة بالغة في اتخاذ القرار و اختيار البديل الأفضل. (**أوفلة بثينة، 2013، ص39**)

3- دورة حياة الأزمة

أ- مرحلة ما قبل الأزمة: - Precrisis -: و تمثل فترة محددة غير ظاهرة للعالم الخارجي تسبق الأزمة، و تشير إلى بدايتها و بداية الألم الذي يزداد ببطء في هذه المرحلة، و التي تظهر فيها 3 مراحل ضمنية و هي:

أولا: مرحلة انعدام الأداء: أن يعكس تكرار الأعمال غير متقنة الأداء إشارة تحذير للإدارة.

ثانيا: مرحلة الإنكار: و هي الفترة الأطول في هذه المرحلة و تمتاز بتراكم المشكلات التي تم التعرف عليها دون الاعتراف بها أو بخطورتها.

ثالثا: مرحلة الخوف و الغضب: أن يسيطر شعور الخوف و الغضب، و تبادل الاتهامات فتنشأ الصراعات التي تفجر الأزمة.

تكون الإدارة في مرحلة ما قبل الأزمة قلقة و ممزقة داخليا، إلاّ أنها لا تزال تملك الفرصة للسيطرة على الخطر، ذلك لأن تأثير الأزمة في الإدارة ضعيف لا سّيما و أن الألم يسلك مسارا يمكن التنبؤ به و

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

تخفيفه و الحيلولة دون تحول الضّرر إلى أزمة كاملة الأبعاد و يفيد الرصد و التدخل السريع و المناسب في هذه المرحلة و اتخاذ التدابير الوقائية ما أمكن ذلك.

ب- مرحلة الأزمة "Crisis": و هي مرحلة ألاّ عودة للوضع السابق، تمتاز بالسرعة و الحدة و التدفق السريع للأحداث، إذ تحدث فيها الأزمة و يرتفع حجم تأثيراتها في الإدارة كذلك مستوى الألم إلى أعلى نقطة، و تكون أبعاد الفشل مدمرة و واضحة للعيان تخلق حالة من الفزع و الذعر و توحي إلى الانهيار. (**إيثار عبد الهادي محمد، 2011، ص50-51**)

و يصاحب ذلك ضجة إعلامية و تحاول الإدارة حصر الأضرار التي أصابت المنظمة و أصحاب المصالح، و كسب الوقت و اتخاذ تدابير علاجية إذ لم تعد تجدي التدابير الوقائية، و يظهر هنا دور المديرين المخططين الإستراتيجيين أو القيادة المنفردة.

ج- مرحلة ما بعد الأزمة – Posterisis –: تعرف المرحلة الأخيرة من الأزمة غير المدارة بالصدمة و عدم التأكد و فقدان الأمل. فلا بد من فريق لإدارة الأزمة و إيجاد الحلول و اتخاذ قرارات صائبة و فاعلة، أو تنتقل المنظمة إلى مرحلة التغيير الجذري كإعادة الهيكلة أو التصفية أو الاندماج ومع انتهاء الأزمة يهبط الألم ببطء إلاّ أنه يستقر عند مستوى أعلى من بدايته.(**إيثار عبد الهادي محمد، 2011، ص51**)

4- إدارة الأزمة

4-1 الاتصال قبل الأزمة

4-1-1 الوقاية من الأزمات

إن الوقاية في مفهومها البسيط هي القدرة على تجنب الخطر و الحيلولة دون حدوثه و هي تحتاج في بداية الأمر إلى إعداد قائمة بأولويات الأزمات المحتملة، و ما يعرف بالتنبؤ بالأزمات المحتملة، إذ تعتبر هذه الخطوة ضرورية لاتخاذ إجراءات وقائية تكون مهمة في منع حدوث الأزمات، و بالتالي تتطرق إلى

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

التنبؤ بالأزمات المحتملة ثم الإجراءات الوقائية من الأزمات المحتملة. (http:// www.ta3line.com/shoothread.php?t=6035)

أ. **التنبؤ بالأزمات المحتملة الوقوع:**

- تحديد الأزمات المحتملة.
- تقييم الأزمات المحتملة.

و يعتبران من أخطر العناصر الأساسية في التخطيط لإدارة الأزمات.

- **تحديد الأزمات المحتملة:** ويقصد بها تحديد المجالات المتوقع أن تمثل بورا للأزمات فإذا ما تم تحديد هذه المجالات تستطيع المنظمة دائما تصحيح الأوضاع أو الأخطاء الموجودة أو إعداد العدّة لمواجهة الأزمة إذا حدثت، و يجب أن تشارك في هذه العملية جميع المستويات الإدارية (عليا، وسطي، إشرافية، عاملين) حتى يمكن جمع الحقائق عن كافة الأزمات التي تهدّد جميع أجزاء المنظّمة و حتى يتم تحديد الأزمات المحتملة لابدّ من القيام بعملية جد هامة إلا و هي توصيف المنظمة و يقصد به جمع المعلومات و الحقائق المنظّمة و كلّ ما يتعلق بها:

✓ **الالتزامات المالية:**

- التزامات المنظمة لاتجاه الغير.
- الديون المستحقة للبنوك.
- الضرائب.
- التأمينات.
- مستحقات العاملين.
- مستحقات الولاء و الشركاء.

✓ **المنتجات:**

- هل هي قابلة للتلف؟
- هل هي قابلة للمنافسة؟

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- هل هي ذات سوق واسعة و ذات سوق تنافسية شديدة؟

✓ **المخازن:**

- مخازن أمنة؟
- بالقرب من المواصلات؟

✓ **القوانين:** كافة القوانين العامة و الدولية و الحكومية و كل ما يخص المنظمة و ينعكس على نشاطها.

✓ **الجهات التي لها علاقة بأداء المنظمة:** منافسون، موردون، رأي عام.

✓ **البيئة التي تقع فيها المنظمة: (قدري عبد المجيد، 2008، ص80-79)**

- مواصفاتها.
- مدى توافقها مع النشاط.
- مدى تفاعل المنظمة مع البيئة و تأثيرها و يؤثرها بها.

➢ فعلى المنظمة أن تقوم بدراسة بيئتها الداخلية و الخارجية حتى تتمكن من حصر مختلف الأزمات التي يمكن أن تتعرض لها.

➢ إضافة إلى ذلك يجب على المنظمة إعداد ملفات خاصة بالأزمات السابقة و الأساليب التي أتبعت مواجهتها الأخرى المتمثلة في الأنشطة و غير المتماثلة و الوقوف على الأساليب التي اتبعتها و النتائج التي حققتها، لأن هذه العملية ستساعد المنظمة على التعرف بسهولة على بعض الأزمات التي يمكن أن تتعرض لها إضافة إلى إمكانية تجنبها و ذلك نظرا لمعرفتها بها مسبقا، لأنه قد تم تشخيصها و معرفة أسبابها من قبل سواء من طرفها أو من طرف منظمات أخرى و هذا ما يجعل إمكانية تجنب تلك الأسباب و بالتالي تجنب التعرض لتلك الأزمات و حتى ان لم تتمكن المنظمة من تجنبها فإنه سيكون لها استعداد أفضل لمواجهتها و بالتالي التحقيق من آثارها السلبية.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

➢ إذن يمكن القول أن دراسة الأزمات التي تعرضت لها المنظمة أو المنظمات الأخرى ستكسبها مناعة ضد الأزمات التي يمكن أن تتعرض لها، كما يمكن أن ذلك سيساعدها في تقييم الأزمات المحتملة طبقا لأولوياتها (الأخطر، فالأقل خطورة).

4-1-2 أنواع الأزمات

تتباين أسس تصنيفات الأزمات في المنظمات من حيث: مراحل دورة حياة الأزمة أو معدل تكرار الحدوث (ذات طابع دوري متكرر، وطابع فجائي عشوائي)، وعمق الأزمة (عميقة جوهرية وهيكلية التأثير، وغير عميقة وهامشية التأثير) ، أو شدة الأزمة (عنيفة جامحة وهادئة ضعيفة)، أو (الشمول والتأثير شاملة لجميع إجراء المنظمة)، وأخرى (تصيب جزء" أو أجزاءا" محددة من المنظمة)، أو محور الأزمة (مادية، معنوية، أو الاثنين معا)، أو مستوى الأزمة (على مستوى الدولة، وعلى مستوى المنظمة). (**الخضيري، محسن أحمد، 1993، ص 63**) فيما تتوجه البحوث الحديثة إلى استخدام أكثر من معيار في تصنيف الأزمات، وقد قدم (**Gundel**, 2005) نموذجه الذي عبر عنه بمصفوفة الأزمة -**Crisis Matrix**-، مصنفا" الأزمات إلى أربعة أنواع باعتماد معياريين لتحديد نوع الأزمة هما: (**إيثار عبد الهادي محمد، 2011، ص59**)

- **قابلية التنبؤ** – **Predictability** - بالأزمة: إذ تكون الأزمة قابلة للتنبؤ عندما يكون كل من المكان والزمان وأسلوب حدوثها معروفاً، ولا يتم تجاهل احتمالية الحدوث لأن الكوارث الطبيعية على سبيل المثال قابلة للتنبؤ بشكل عام، فأن الحاجة إلى معيار ثان للتصنيف يكون مهما.

- **إمكانيات التأثير في الأزمة** – **Influence Possibilités** –: إذ يمكن التأثير في الأزمة عندما تكون الاستجابات لمواجهتها أو تقليل أضرارها معروفة وممكنة التنفيذ، و ذلك عبر مواجهه أسباب الأزمة.

وقد تصنف الأزمة حسب مصدرها أو منشئها على أنها داخلية أو خارجية، أو حسب طبيعتها اقتصادية، أو إنسانية، تنظيمية، تقنية ...الخ، وهو التصنيف الذي قدمه **Christophe Roux-**

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Dufort، والذي حدد 07 مجالات للأزمات في المؤسسة والتي قد تكون داخلية أو خارجية المنشأ، و فيما يلي استعراض لهذا التصنيف: **(Véronique sartre, 2005, P 18)**

الانواع	خارجية المنشأ	داخلية المنشأ
أزمة تقنية	● حوادث صناعية ● عرقلة داخلية ● عيب في نوعية المنتج ● أعطال في الأجهزة	● كوارث طبيعية (فيضانات، زلازل..) ● عراقيل خارجية (وقف تموين بالمواد الأولية ، تعقيدات جمركية)
أزمة اقتصادية و مالية	● ضعف الأداء الاقتصادي ● إعادة الهيكلة ● غلق مقرات ● نقص السيولة ● الديون ● الإفلاس	● مقاطعة المنتجات ● ظهور منتج منافس ● انخفاض أسهم البورصة ● انخفاض المبيعات ● نقص اليد العاملة ● تقليد المنتجات ● السياق الاقتصادي للقطاع
أزمة اجتماعية/ إنسانية	● إضراب ● صراع اجتماعي،أمراض مهنية ● عدم الرضا الوظيفي.	● مقارنة مع قطاعات أخرى ● تدهور الولاء
أزمة قانونية	● غش بكافة أشكاله (تهريب، اختلاس) ● جرائم	● تعديلات قانونية. ● تقديم شكاوي أو رفع دعوة قضائية.
أزمة أخلاقية	● تحرشات معنوية أو مادية ● سلوكات منحرفة	● فقدان الثقة.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

	● ممارسات غير مقبولة من المجتمع (كعمالة الأطفال..)	
أزمة تنظيمية	● إقالة أو استقالة مسيرين ● وفاة المسير	● إشاعة ● فضيحة إعلامية
أزمة إعلامية (معلوماتية)	● تسريب معلومات سرية	● التجسس على المؤسسة

جدول رقم (01): يوضح أنواع الأزمات

المصدر: Véronique sartre : la communication de crise –anticiper et communiquer en situation de crise, 2005 , P 31

5- الإعداد لإدارة الأزمات

و تهدف إلى تهيأت المنظمة لمواجهة مختلف الأزمات التي يمكن أن تتعرض لها و الرد عليها بطريقة سليمة، و تتمثل عملية الإعداد في:

أ. إعداد خطة لإدارة الأزمات

حيث يرى محمد السباعي أن خطط الأزمات أو خطط الحوارات هي عبارة عن: "سيناريوهات معدة مسبقا تتضمن كافة التصورات و الاحتمالات و الملابسات التي يتم من خلالها توزيع الأدوار و المسؤوليات و إعطاء الصلاحيات و تفويض السلطات، لضمان سرعة اتخاذ القرار لتدخل لمواجهة الأزمات و قد سبق و أن ذكرنا أن على المنظمة التنبؤ بالأزمات المحتملة التي يمكن أن تتعرض لها و هي أهم خطوة في عملية التخطيط، و من خلالها تقوم بتحديد الأزمات المحتملة و كذا تقييمها مما يعني ترتيبها حسب الأولويات و هذا ما يسمح للمنظمة فيما بعد بإعداد مخطط لإدارة الأزمات على حسب هذه الأولويات. **(ميلود مراد، 2013، ص45)**

ب. مكونات خطة إدارة الأزمات: و هي تتكون بصفة عامة من العناصر التالية:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- تحديد الأزمات المحتملة التي تغطيها الخطة، حيث أن الخطة لا يمكن أن تتلاءم مع جميع الأزمات المحتملة، بل هي تختص بمجموعة معينة منها.

✓ تحديد الوسائل و الإمكانيات المتاحة لتحقيق أهداف الخطة في التعامل مع الأزمات و المتمثلة في العناصر البشرية و الإمكانيات المادية و الأجهزة البينية.

تحديد الوسائل و الإمكانيات المتاحة، تتطلب خطة إدارة الأزمات إمكانيات مادية و فنية و عناصر بشرية، فمن المفترض أن تجهز المنظمة بالحد الأدنى من الإمكانيات المادية و الفنية و العناصر البشرية اللازمة لتحقيق أهداف الخطة في التعامل مع الأزمات المختلفة التي سبق تحديدها، و هناك من يعطي الأولوية للعناصر البشرية مع الحد الأدنى من الإمكانيات المادية و الأجهزة الفنية، و يقصد بالعناصر البشرية " فريق إدارة الأزمات "، يعتبر تحديد فريق إدارة الأزمات أمرا جد هام في خطة إدارة الأزمات لأنه المسؤول الأساسي عن مواجهة الأزمة، فعلى أساسه يتوقف نجاح أو فشل إدارة الأزمات عند وقوعها. (**قدري عبد المجيد، 2008، ص98**)

5-1 فريق المهام الأزموية

يلعب مستوى الخطر أو التهديد و نطاق الأزمة دورا في تشكيل هذا الفريق الذي يتكون من مجموعة من الخبراء و المتخصصين وفقا لنوع الأزمة و الكيان الإداري الذي يواجهها، و مع مراعاة العدد المناسب المتكامل من الخبراء في المجالات المختلفة التي لها علاقة بالأزمة، من هنا قد يختلف تشكيل هذا الفريق من أزمة لأخرى. (**محمد علي شومان، 2007، ص42**)

6- الاتصال أثناء الأزمة

إن إدارة الأزمة هنا يقصد بها وقوع الأزمة وقوعا فعليا، و يتطلب الأمر هنا إجراء مجموعة من الخطوات التي تسمح بالرد على الأزمة، و تعتبر الاتصالات أثناء الأزمة من أهم المتطلبات التي تحتاجها إدارة الأزمة، لذا فعلى المنظمة الاهتمام بهذا المطلب و السعي إلى استعماله من أجل النجاح في مواجهة الأزمة، و سنحاول التفصيل أكثر من خلال التعرض إلى مراحل إدارة الأزمة ثم الاتصالات أثناء الأزمة.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

7- مراحل إدارة الأزمة

7-1 إدراك الأزمة: تتكون من:(http//:www.ta3lime.com/shoothread.php?t=6035)

7-1-1 اكتشاف الأزمة: إن اكتشاف ظهور الأزمة في المنظمة مرحلة جد صعبة، حيث تقوم المنظمة هنا باتخاذ قرار الإحاطة بالموقف كأزمة أو كاضطراب بسيط، فليس كل اضطراب يحدث في المنظمة هو أزمة و بالتالي فهو لا يحتاج إلى نفس الإمكانيات و الأساليب لمواجهة الأزمة، لذا فعلي المنظمة التحقق من وصول حدة الموقف إلي درجة أزمة حتى تبدأ في إتباع سياسة المواجهة، و ذلك حتى لا تعطي الموقف أكثر من حجمه، و يساعد اكتشاف إشارات الإنذار المبكر علي سهولة إدارة الأزمة و بالتالي القضاء عليها قبل أن تزيد حدتها، و يكون محور التعامل مع الأزمة في هذه المرحلة هو إفقادها لمرتكزات النمو ومن ثم تجميدها و القضاء عليها دون إن تحقق أي خسارة أو دون أن تزيد حدتها، و هناك عدة أسباب تؤدي إلى فشل المنظمة في اكتشاف ظهور الأزمة:

- عدم وعي المنظمة بالمشاكل الموجودة بها و تشخيصها للاضطرابات و المواقف بنفس الطريقة.

- عدم احتواء المنظمة علي نظام للإنذار المبكر.

- ضعف نظام الإنذار المبكر و فشله في التلقي السريع لإشارات الأزمة.

7-1-2 تشخيص الأزمة

يعد التشخيص السليم للازمات مفتاح التعامل معها، و أساسه هو وفرة المعلومات و البيانات أمام من يتولي تشخيص الأزمة، كما أن مهمة التشخيص لا تتمثل في معرفة أسباب نشوء الأزمة و العوامل التي ساعدتها فحسب بل في تحديد كيفية معالجتها أيضا، و ذلك من اجل التأكد من مدى ملائمة الخطة المعدة مسبقا لهذه الأزمة و التعديلات المناسبة التي تحتاج إليها.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

7-1-3 تسوية الأزمة

تعد هذه المرحلة الاختبار الحقيقي للخطط المعدة مسبقا و للتجهيزات المرتبة و للتدريب الذي سبق حدوث الأزمنة، و في الواقع أن لكل أزمنة تكتيكا معينا لإدارتها و التعامل مع أحداثها، إلا أنه ذا الاختلاف لا يمنع من وجود قواسم مشتركة بين هذه الأزمات، و يمكن أن نقسم هذه المرحلة إلى مرحلتين:

- ✓ مرحلة احتواء الأضرار و الحد منها.
- ✓ مرحلة استعادة النشاط. (**عثمان محمد العربي، 1999، ص121**)

أ) مرحلة احتواء الأضرار و الحد منها:

من المستحيل منع الأزمات من الوقوع طالما أن الميول التدميرية تعد خاصية طبيعية لكافة النظم، و على ذلك فإن المرحلة التالية و التي تلي إدراك الأزمنة هي إعداد الوسائل للحد من الأضرار، و منعها من الانتشار لتشمل الأجزاء الأخرى التي لم تتأثر بعد في المنظمة، و تعدّ هذه المرحلة مرحلة جد هامة في الأزمات لأنه على أساسها يمكن تقييم مدى نجاح إدارة الأزمات في المراحل السابقة.

و فيما يلي بعض الجوانب التي يجب أخذها في الاعتبار أثناء هذه المرحلة:

- ✓ **تنفيذ الخطط**

يجب وضع الخطط المعدة مسبقا موضع التنفيذ، و محاولة الاستفادة من السيناريوهات التي تم إعدادها و اختبارها في مرحلة ما قبل الأزمة، و مما لا شك فيه أن بعض الخطط الموضوعية لمواجهة الأزمة بسيناريوهاتها المختلفة، تحتاج إلى تعديل تحمله طبيعة الأزمة و تطوراتها المفاجئة لذا فإن المرونة في التطبيق بما يتلاءم مع الحدث و الموضوعية و الدقة من العناصر ذات الأهمية في فعالية تنفيذ الخطط.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- ✓ **المعلومات و الاتصالات**

إنّ امتلاك المعلومات الحقيقية في الوقت المناسب هو الذي يضمن النجاح في هذه المرحلة لذلك يجب الانتباه في ضرورة توفير المعلومات و القيام بالاتصالات الضرورية التي تضمن القدرة على احتواء الأضرار.

- ✓ **التعامل مع الإعلام**

يعد الإعلام أهمّ وسيلة في الاتصال، لذا لابدّ على المنظّمة التعامل مع الإعلام لما له من دور بارز و مؤثر في تفاعلات الأزمة.

- ✓ **أهميّة الوقت**

إن الوقت يعتبر حاسما في مواجهة الأزمات بكافة أنواعها، لذا يجب على إدارة الأزمة كسب الوقت، و اختيار الوقت المناسب للتحرّك، لما له من تأثير على سير المواجهة.

- ✓ **سرّية المعلومات**

يجب على إدارة الأزمة أن تحافظ على سرّية العمليات و الاتصالات لأن التفريط في ذلك يؤدي إلى تدمير كافة الخطط، و لكن يجب الأخذ في الاعتبار أن الإفراط في السرية يؤدي إلى حجب المعلومة، لذلك يجب على إدارة الأزمة تحديد درجات السرية و تصنيف المعلومات تبعا لذلك و وفق معايير سليمة. (**حسن محمد وجيه، 1997، ص27**)

ب) مرحلة استعادة النشاط

تشمل هذه المرحلة إعداد و تنفيذ برامج قصيرة و طويلة المدى من أجل الرجوع إلى الوضع الطبيعي و القضاء على الآثار التي خلفتها الأزمة، و تتضمن مرحلة استعادة النشاط عدّة جوانب منها محاولة استعادة الأصول الملموسة و المعنوية التي فقدت، و قد ترتكب المنظمات المستهدفة للأزمات خطأ

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

جسيما بالتركيز على العمليات الداخلية، و تجاهل تأثير الأزمة على الأطراف الخارجية أو تهتم بذلك في وقت نتأخر.

7-2 الاتصالات أثناء الأزمة

إن اتصالات الأزمة تشمل كافة الأنشطة الاتصالية التي تمارس أثناء المراحل المختلفة للأزمة، إلا أن دور اتصالات الأزمة يظهر أساسا عند حدوث الأزمة، باعتبار أن الموقف يكون أكثر حدة بالمقارنة مع المراحل الأخرى للأزمة أي قبل و بعد حدوثها، وهي تعتمد على مجموعة من الاستراتيجيات و المبادئ الأساسية، و كذا تحتاج إلى مميزات خاصة من أجل أداء دورها بفعالية، كما تستخدم الاتصالات أثناء الأزمة من أجل مواجهة الموقف وسائل الاتصال الجماهيري، أي ما يسمى بالإعلام و الذي يلعب دورا هاما أثناء الأزمات مستخدما عدة وسائل تختلف باختلاف نوع الأزمة و حجمها و كذا حجم المنظمة. **(ميلود مراد، 2013، ص 99)**

7-3 دور الاتصالات أثناء الأزمة

يبرز دور الاتصالات أثناء الأزمة في تحقيقها للأهداف الأساسية التالية:

- ✓ **ثقة الزبائن و الممولين:** و ذلك بشرح الموقف و الأساليب التي اتبعت من أجل مواجهتها و تفادي الخسائر التي يمكن أن تلحق بهم، و يتعلق الأمر خصوصا بمواعيد التوزيع بالنسبة للزبائن و مواعيد الدفع بالنسبة للممولين مما يمنحهم الثقة بالمنظمة.
- ✓ **ثقة المساهمين و الإجراء:** بإبراز سيطرتهم على الموقف و الإجراءات المتبعة من أجل ذلك و إقناعهم بنجاعتها.
- ✓ **مراقبة المعلومات:** إذ يجب التحقق من المعلومات التي يتم نقلها و ذلك من أجل تكوين ثقة متبادلة خاصة مع وسائل الإعلام، و التي يكون لها تأثير واضح على الرأي العام.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

و تبرز أهمية الاتصالات أثناء الأزمة في تجنبها لانتشار الشائعات، و بالتالي تسعى الاتصالات أثناء الأزمة إلى محاولة عدم اتساع الأزمة و تعقدها الناتجين عن الإشاعات، و ذلك بتفادي هذه الأخيرة، فكما يمكن للإشاعات أن تكون سبب للأزمات فإنها يمكن أن تكون أثرا إعلاميا سلبيا ناتجا عن الأزمة، مما يتطلب تدخلا سريعا من طرف المنظمة من أجل تفادي هذا التأثير، و تحتاج في ذلك إلى استعمال الاتصالات التي تحاول بشتى الطرق تجنبها أو محاولة القضاء عليها بأسرع وقت ممكن و إلا إيجاد ثقة من قبل كل الأطراف المعينة التي لها علاقة بالأزمة، من أجل تفادي أي أضرار تنجم من طرفها و بالتالي التقليل من الخسائر التي قد تنجم عن الأزمة، و هي تعتمد في ذلك على جانبين هما:

- ✓ **جانب إخباري**

يتم عن طريق متابعة أخبار الأزمة و التعريف بنتائج مواجهتها، و محاولة التصدي لها و مدى النجاح في ذلك و يتم ذلك بنقل المعلومات إلى الأطراف المعينة و إحاطاتهم بما يحدث.

- ✓ **جانب توجيهي**

و هذا الجانب أهم و أخطر الجوانب، إذ أن المنظمة أثناء الأزمة تكون في حاجة إلى أي دعم و تأييد من كافة الأطراف المعينة بالأزمة سواء لتأثر مصالحها بها أو لأن استمرارها قد يؤثر على مصالحهم، و من خلال تنمية الوعي و الإدراك بخطورة الأزمة تتكون لديهم قناعة معينة تدفعهم إلى القيام بسلوك معين. **(هامل مهدية، 2009، ص 114)**

7-4 إستراتيجيات الاتصال

يفترض أن يتم التعامل مع وسائل الإعلام وفق استراتيجيات معينة ولقد تم تحديد مجموعة من الاستراتيجيات بحسب ما قدمه سارتر فيروينك.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

فحسبه فان إستراتيجية اتصال الأزمة تتأرجح بين توجهين : الاعتراف أو إنكار المسؤولية، ويضم هذا التوجه أربعة استراتيجيات: إستراتيجية الاعتراف الكلي، إستراتيجية الاعتراف الجزئي إستراتيجية التجنب ، إستراتيجية الإنكار.

7-4-1 إستراتيجية الاعتراف الكلي: تقبل المؤسسة تحمل المسؤولية و تعترف بالذنب، وترتبط فاعلية هذه الإستراتيجية بالقدرة على الاعتراف السريع بتحمل مسؤولية ما حدث.

7-4-2 إستراتيجية الاعتراف الجزئي: في هذه الحالة تتحمل المؤسسة جزء من المسؤولية وليس كلها فهي تبحث عن تقليص دورها بشكل يضمن الحفاظ على علاقة الثقة ونجد فيها ثلاث مواقف:

- الموقف الأول :الاندماج تعمل على البحث عن قطاعات أخرى لتتحمل معها المسؤولية، فهي ليست المسؤولة الوحيدة عما حدث، فيقدم التبرير بأنه ليس الوحيد الذي يقوم بإنتاج هذه السلعة وليس الوحيد المسؤول.

- الموقف الثاني: قائم علي مقولة "لا علم لنا "، وهو موقف خطر لأنه قد يرتدع لدى صاحبه.

- الموقف الثالث: هو فصل المؤسسة عن الأشخاص الذين تسببوا في الأزمة وارتبط اسمهم باسم المؤسسة.

7-4-3 إستراتيجية التجنب الهدف من هذه الإستراتيجية هو نقل موضوع المناقشة إلى موضوع آخر بحيث لا تكون المؤسسة مذنبة فهي تخلق نوع من الانحراف وتضم: موقف الدسيسة المؤامرة، وموقف الآثار الجانبية.

فالموقف الأول: قائم على محاولة إبراز أن هذه الأزمة ما هي إلا مؤامرة وأن المؤسسة ليست مذنبة بقدر ما هي ضحية في ذا ت الوقت.

أما الموقف الثاني: هو نقل موضوع النقاش إلى جهة أخر ى

مثال: طرح أزمة التصنيع والتلوث البيئي وقربه من المناطق العمرانية، فيتم نقل النقاش بأن المصنع سابق في التأسيس على المساكن و المتاجر، فالأزمة تكمن في لماذا يتم تقديم التصريح بالبناء في هذه المنطقة الصناعية ؟ فالمشكلة متعلقة بالتسيير الإقليمي.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

7-4-4 إستراتيجية الإنكار: رفض قبول تحمل المسؤولية وهي تأخذ مواقف متعددة ويكون الاتصال مقصى بشكل أو بآخر وهي إستراتيجية خطرة.

أ) موقف السكوت: هذا الاختيار محفوف بالمخاطر ويستطيع أن يرتد ضد المؤسسة، فبعض المؤسسات تعتقد أنها إذا تبنت الصمت فهي بذلك تتجنب ضغط الصحافة ، وهذا قليلا ما يحدث باستثناء إذا كانت هناك أحداث أخرى أكثر أهمية في ذات الوقت وتتصد ر الأحداث، مثل تفجيرات 11سبتمبر 2001 في أمريكا قد سمحت بإنهاء الأزمات السابقة لها، ولكن السكوت لا يمكن أن يستمر طويلا مع ذلك قد تكون هذه الإستراتيجية جيدة إذا كان مصدر الإدعاء لا يتمتع بالمصداقية الكافية.

ب) موقف الإنكار الكلي: الرفض المطلق لتحمل أية مسؤولية اتجاه الأزمة.

ج) موقف كبش الفداء: وهو قائم على اختيار شخص ما يمكن التضحية به عوض التضحية بشهرة المؤسسة فيتحمل هذا الشخص المسؤولية الكاملة، لا يمكن الجزم بأن إستراتيجية معينة هي الأفضل والأكثر فاعلية وإنما طبيعة الأزمة وإمكانيات المؤسسة، وطبيعة وقوة وسائل الإعلام هي التي تحدد الإستراتيجية الأكثر تلاؤماً مع الأحداث، كما يمكن الاستعانة بأكثر من إستراتيجية واحدة ، ومع هذا يبقى تفعيلها على أرض الواقع مرتبط بدرجة كبيرة بالقائم بالاتصال لأنه الناقل للرسائل والخطابات الاتصالية والإعلامية. وعليه يتطلب التعامل مع وسائل الإعلام توفر مجموعة من المهارات في القائم بالاتصال، منها ما يتعلق بمهاراته المعرفية ومعلوماته عن المجتمع الذي يعيش فيه ما يحدث به من تطورات، ومنها ما يتعلق بمهاراته الذاتية والمتعلقة بقدرته على اتخاذ القرارات وقدرته على التواصل مع الجمهور والتفاوض والإقناع .(**ميلود مراد، 2013، ص 101-102**)

7-5 آليات مواجهة الأزمة في الساعات الأولى من حدوثها:

من المسلم به أن وسائل الإعلام المحلية والأجنبية تتنافس مع المؤسسة ويحاول كل منها إحراز السبق الصحفي وتقديم ما لديها من معلومات وأخبار عن الأزمة التي تتعرض لها، ولا تهتم بمصلحة المؤسسة أو بالجمهور المستقبل بقدر ما تهتم بمبيعاتها و شهرتها وقرائها، ويمكن استخلاص آليات مواجهة الأزمة في الساعات الأولى من خلال ما يلي:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- ضرورة أن تكون المؤسسة هي المبادرة بالاتصال بتقديم الأخبار و المعلومات عن الأزمة التي تتعرض لها، وهنا تلعب خبرة المسؤولين دور ا مهما في استجاباتهم السريعة بالإضافة إلى خصائص الوسيلة والإمكانيات المتاحة ومدى توافر المعلوما ت عن الأزمة.
- يجب أن تكتمل عناصر الخبر فنبحث: عما يحدث؟ وكيف حدث؟ ولماذا حدث؟ وما هي الإجراءات التي قامت بها المؤسسة؟ وما هي الخطوات القادمة؟ و الحلول المقترحة؟.

وغالبا ما تأخذ الرسالة الإعلامية شكل البيان الصحفي أو التصريح أو المؤتمر الصحفي وذلك بتغطية التساؤلات الصحفية الشهيرة :ماذا؟ وأين؟ ومتى؟ ولماذا؟ ومن؟ وكيف؟ مع إبرا ز جهود المؤسسة التي تبذلها للتخفيف من حدة الخسائر و وقوع الحادثة، ومراعاة الصدق في مضمون الرسائل والتماسك والقيام دائما بعملية التعديل بشكل متناسق ومواكب للأحداث، على أن نأخذ بعين الاعتبار ردود فعل الجمهور ووسائل الإعلام على ما تقدمه من معلومات وأخبار. **(هامل مهدية، 2009 ، ص121)**

- تصميم الرسائل الإعلامية أثناء الأزمات والكوارث، فمن المعروف أن الرأي العام يتذكر الأخبار السيئة أكثر من الأخبار الجيدة أو العادية، لهذا يجب هنا التركيز على استرجاع تاريخ المؤسسة أو المنظمة التي تعرضت للأزمة و تبيان دورها الإيجابي الذي تلعبه في المجتمع، مع الحذر من الإبراز المتنامي للايجابيات.
- استخدام كلمات واضحة بسيطة ومعبرة، والاعتماد على لغة مؤثرة تدل على الثقة بالنفس، بالإضافة إلى استخدام الصور والرسوم والخرائط التوضيحية.
- يجب أن لا يتجاوز " البيان الصحفي 250 كلمة، وأن يخلو من المقدمات الطويلة و التفاصيل الفنية و يركز على المعلومات وتقديم التفسير المقنع للجمهور، و يوصي خبراء إعلام الأزمات أن يتراوح التصريح الصحفي بين 47 إلى 150 كلمة (تستغرق نصف دقيقة إلى دقيقة واحدة) ".

وهناك تحديد ضمني شكلي للبيان:

- **المساحة**: يراعى فيها الإيجاز والدقة لأن البيان إذا كان طويل فهو مهدد بأن لا تتم قراءته نهائيا .
- **العنوان**: يلخص المعلومة الأكثر أهمية العرض :يحتوى على فقرة أو فقرتين تجيب على الأسئلة والتي تظهر في من، ماذا، متى، أين، كيف، كم، النتائج، ولماذا؟ للصحفيين

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- **التوصيات:** يجب أن تكون واضحة ودقيقة، ربط الأحداث وتقديم الأرقام من خلال تكوين على أن محاولة البحث في هذه التقنيات و العمل على تفعيلها يكون من أجل مواجهة مواقف وسائل الإعلام وتحوليها كحلقة وسطية بين المؤسسة وبين الجمهور و كطرف أساسي لحل الأزمة لا كمصدر جديد لأزمات أكثر حدة. **(محمد علي شومان، 2007، ص117)**

7-6 وحدة إنتاج الأزمات

تتكون وحدة إنتاج الأزمات بشكل أساسي من مجموعة من الإداريين كوحدة إدارية، و تمثل جزءا من الهيكل التنظيمي للكيان الإداري، (دولة أو نشأة أو أي وحدة أخرى) و تتولى هذه الوحدة

❖ **التخطيط**

أي التحديد لما يجب عمله، و كيفية القيام به و متى و من سيقوم به، فضلا عن القيام بعملية التحليل الاستراتيجي التي تتضمن تحليل عناصر البيئة الداخلية و الخارجية للكيان الإداري، و وضع التصورات عن الأوضاع المستقبلية، و توقع الأحداث و الإعداد لها، و رسم السيناريوهات المختلفة لها.

❖ **التنظيم و التنسيق و التوجيه**

للجهود المختلفة التي تبذل للتعامل مع الأزمة في مراحلها المختلفة، و يتضمن ذلك تحديد الأشخاص أو الفريق الذي يناط به التعامل مع الأزمة عند حدوثها، و المهام و الأنشطة التي يقومون بها، و من الذي سيساعدهم، و أما من سيمونون مسؤولين، و السبل المحددة للاتصال و غيرها من الأمور المتعلقة بهذا الجانب من مكونات العملية الإدارية.

❖ **المتابعة و المراقبة**

على الأنشطة التي تقوم بها الوحدة المختصة بإدارة الأزمات و متابعة الفريق الذي يتعامل مع الأزمة:

- اتخاذ القرارات الإستراتيجية.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- تعيين و اختيار فريق التعامل مع الأزمة.
- العمل على تجنيب الكيان الإداري سلبيات الأزمات التي قد تواجهه، و الاستفادة من ايجابياتها، و منع تكرارا حدوثها.
- توفير غرفة عمليات لإدارة الأزمة عند حدوثها، تتوافر فيها خصائص معينة، مثل التجهيز بوسائل الاتصال للأزمة الفعالة، و أن تكون مريحة و صالحة لاستيعاب أعضاء الفريق المختص.
- توفير قاعدة معلومات متكاملة، يتم تحديثها أولا بأول، و يمكن استخدامها و الاستفادة بها فور حدوث الأزمة. **(قدري عبد المجيد، 2008، ص160-159)**

7-7 الاتصال فيما بعد الأزمة

إن انتهاء الأزمة لا يعني انتهاء مهمة إدارة الأزمات في المنظمة، إذ أن هناك دورا آخرا جد أساسي لإدارة الأزمات ألا و هو محاولة التعلم من الأزمة التي مرّت بها المنظمة، و تعتبر هذه المرحلة جدّ هامّة من أجل تحسين قدراتها في الوقاية و الاستعداد لأزمات مماثلة، كما يمكن للمنظمة أن تزيد من إمكانيات تعلمها بمستويات مختلفة، و من مصادر متعددة أيضا.

ولتوضيح ما سبق نتعرض بالدراسة إلى ماهية التعلم من الأزمات و مستويات التعلم من الأزمات و المصادر. **(قدري عبد المجيد، 2008، ص164)**

7-7-1 مفهوم التعلم من الأزمات

على المنظمة أن تحسن من قدراتها و مهاراتها و ذلك بالتعلم من تجاربها الخاصة في العمل، إذن فالتعلم هو مطلب أساسي على المنظمات و هو الوسيلة الوحيدة من أجل اكتساب المعرفة، و بالتالي تطوير أداء المنظمة و تحسين قدراتها و مهاراتها، فكما تستثمر المنظمة مواردها الملموسة فإن عليها أن تستثمر كل ما قد يحدث لها من تجارب من أجل الحصول على ربح معرفي تستعمله في تحسين أدائها، و كل هذا يكون بواسطة "التعلم"، و يعرف التعلم بأنه عبارة عن: " تغيرات متراكمة في السلوك تحدث مع

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

تكرار تعرض الفرد لمواقف أو تجارب إنسانية، و يعرف أيضا بأنه ذلك: " التغير الدائم نسبيا في السلوك و الناتج عن تدعيم الخبرات و الممارسات السابقة و التعلم بصفة مختصرة هو " اكتساب الخبرات".

أصبح من الغالب في الفكر الأزموي أن مرحلة التعلم هي من أهم مراحل إدارة الأزمات، و هي مرحلة مستمرة و متداخلة مع مراحل إدارة الأزمات الأخرى، و مرحلة التعلم هي مرحلة طبيعية في الممارسات الإنسانية و الاجتماعية، فالإنسان يتعلم من التجربة، إلا أن هذا النوع من التعلم التلقائي لا يكفي، بل يجب أن يكون هذا التعلم منهجيا و مبنيا على المعلومات و الأحداث و السلوكيات و استخلاص الدروس المستفادة من التجارب و الممارسات، و فيما يتعلق بالأزمة فإن مرحلة التعلم مبنية على المعلومات المرتدة إلى المنظمة، لدراستها و استخلاص الدروس منها لتحسين الأداء الأزموي في المستقبل.

7-7-2 كيفية التعلم من الأزمات

تتمثل كيفية التعلم من الأزمات في تقييم تجربة انتهائها، و يتطلب ذلك طاقة و قدرة متكافئة مع ما يجب عمله في المراحل الأخرى لإدارة الأزمات، فعندما تنتهي الأزمة يحين الوقت لمعرفة كيف تم التحكم بالأزمة و مدى نجاح خطة إدارة الأزمات طوال الأزمة، كما يجب معرفة الإجراءات المتخذة و الخطوات المقررة و تأثيرها على الأزمة و يرى " كريستوف روكس-دوفور " أن هناك خمس أسئلة يتم طرحها بعد انتهاء الأزمة من أجل تقييم التجربة و هي كالتالي:

1. لا يتم طرح أي سؤال.
2. السؤال عن الكيفية التي أديرت بها الأزمة.
3. السؤال عن الكيفية التي أديرت بها الأزمة في وقت عاجل.
4. السؤال حول أسباب الحادثة المفجرة.
5. السؤال حول الدروس التي يمكن استخلاصها من الأزمة.(**قدري عبد المجيد، 2008، ص164-165**)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

خاتمة:

يمكن القول أنه للاتصال دور كبير في حل الأزمات و معالجتها، خاصة خلال مراحل إدارة الأزمات، حيث تمثل الأزمة بأنواعها عائقا أمام نمو و تطور المنظمة و عاملا مهددا لصمعتها و قد يؤدي ذلك إلى فقدان ثقة العميل أو المستهلك مما يعني انخفاض المبيعات و فقدان الحصة السوقية و فقدان ثقة المستثمرين في المنظمة، الأمر الذي يؤدي إلى تدهور أسهمها في سوق الأوراق المالية و كذلك فقدان فرص التمويل. فالأزمة تمثل تهديد للمنظمة، حيث تواجه بسببها مواقف معقدة و بيئة عمل مضطربة، و لذلك تعمل المنظمات على تجنب حدوث الأزمات منعا لوقوع هذه المشكلات، و يتطلب ذلك نظام للمعلومات يسمى بالاتصال الذي يقلل من حدوث الأزمات و يساهم في الإسراع بالتغلب عليها من خلال اتخاذ القرارات الصائبة .

Conclusion:

It can be said that communication plays a major role in crisis resolution and treatment, especially during the crisis management stages. The crisis represents an obstacle to the growth and development of the organization and is a threat to its stability. This may lead to loss of customer or consumer confidence. And the loss of investor confidence in the organization, which leads to the deterioration of its shares in the stock market and the loss of funding opportunities.

The crisis is a threat to the organization, because it faces complex situations and a turbulent work environment. Therefore, organizations are working to avoid crises in order to prevent these problems. This requires an information system called communication that reduces the occurrence of crises and contributes to the acceleration of overcoming them through decisions. Right.

قائمة المصادر و المراجع:

1- السيد عليوة و شركائه، إدارة التغيير و مواجهة الأزمات، ط.1، دار الأمين، القاهرة، 2005 .

2– قدري عبد المجيد، اتصالات الأزمة و إدارة الأزمات، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2008.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

3– المعجم الوجيز، معجم اللغة العربية، طبعة خاصة.

4 - Michéle gabag, la nouvelle communication de crise concepts-et outils, Edition stratégie, Paris, 2001.

5– محمد منير حجاب، العلاقات العامة في المؤسسات الحديثة، ط.01، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2007.

6– صلاح عباس، إدارة الأزمات في المنشآت التجارية، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية، 2004.

7– أوفلة بثينة، دور الاتصال في إدارة الأزمات– دراسة ميدانية بمؤسسة سونلغاز– سوق أهراس، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص: اتصال وعلاقات عامة، جامعة سوق أهراس، 2012-2013.

8– إيثار عبد الهادي محمد، إستراتيجية إدارة الأزمات، بحث منشور في مجلة العلوم الاقتصادية الإدارية، كلية الإدارة و الاقتصاد، جامعة بغداد، المجلد (17)، العدد (64)، كانون الأول (2011).

9- Véronique sartre, la communication de crise –anticiper et communiquer en situation de crise, 2005

10- http://www.ta3line.com/shoothread.php?t=6035

تم التصفح بتاريخ:2019/02/28 على الساعة: 21:30 .

11– الخضيري، محسن أحمد، إدارة الأزمات، منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993.

12- ميلود مراد، دور الإعلام الجزائري في إدارة الأزمات، دار الهدى، ط.1، عين مليلة، الجزائر، 2013.

13– محمد علي شومان، إشكالية في مسار تطور إعلام الأزمات، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الثالث، ج 2، 2007.

-**14**//www.ta3lime.com/shoothread.php?t=**6035**:http

تم التصفح بتاريخ:2019/03/01 على الساعة: 15:20

15– عثمان محمد العربي، اتصالات الأزمة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، 1999.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

16- حسن محمد وجيه، التفاوض و إدارة الأزمات، دار المحروسة للنشر و الطباعة، ط.1، مصر، 1997.

17- هامل مهدية، اتصالات الأزمة في المؤسسة الجزائرية – دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008 .

List of sources and références:

1 -Mr. Aliwa and his partners, the Département of Change and Conflicts, I.1, Dar Al-Ameen, Cairo, 2005.

2 -Kadri Abdul Majeed, Crisis Communication and Crisis Management, New University House, Cairo, 2008.

3 -lexicon brief, Arabic dictionary, spécial édition.

4 -Michéle gabag, la nouvelle communication de crise concepts-et outils, Edition stratégie, Paris, 2001.

5 -Mohamed Mounir Hijab, Public Relations in Modern Institutions, I.01, Dar Al Fajr Publishing and Distribution, Cairo, 2007.

6 -Salah Abbas, Crisis Management in Commercial Establishments, D.T, University Youth Foundation for Publishing, Alexandria, 2004.

7 -Ophlita Buthaina, The Role of Communication in Crisis Management - A Field Study at the Sonlagaz Foundation - Souk Ahras, Supplementary Note for Master's Dégrée Major: Communication and Public Relations, Souk Ahras University, 2012-2013.

8-Ethar Abdel Hadi Mohamed, Crisis Management Strategy, Research published in the Journal of Economic Economics, Faculty of Management and Economics, University of Baghdad, Vol. (17), No. 64, December 2011.

9- Véronique sartre, la communication de crise -anticiper et communiquer en situation de crise, 2005

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

10- http://www.ta3line.com/shoothread.php?t=6035
Browsing on: 28/02/2019 at 21:30.

11-Khudairi, Mohsen Ahmed, Crisis Management, Economic Management Approach to Resolving Crises at the Level of the National Economy and Economic Unity, Madbouli Library, Cairo, 1993.

12 Miloud Mourad, The Role of Algerian Media in Crisis Management, Dar El Hoda, I.1, Ain Melilla, Algeria, 2013.

13-Mohamed Ali Shoman, Problematic in the Evolution of Crisis Reporting, The Egyptian Journal of Public Opinion Research, 3rd Issue, C2, 2007.

14- http://www.ta3lime.com/shoothread.php?t=6035
Browsing on: 01/03/2019 at 15:20

15-Osman Mohamed El-Arabi, Crisis Communications, Egyptian Journal of Media Research, Cairo University, 1999.

16-Hassan Mohamed Wajih, Negotiation and Crisis Management, Dar Al Mahrousa Publishing and Printing, I.1, Egypt, 1997.

17-Hamel Mahdia, Crisis Communication in the Algerian Institution - Field Study, PhD Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Département of Sociology, Montessori University, Constantine, 2008/2009.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

البعد الثقافي في المؤسسات الصناعية بالجزائر
دراسة أنتروبولوجية بمركب النسيج سبدو – تلمسان

الدكتور الكبار عبد العزيز
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان – الجزائر–
elkebar_abdelaziz@yahoo.fr
الدكتورة صغير حياة
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان – الجزائر–
sghir_hayat@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2019/09/16 م تاريخ التحكيم: 2019/09/22م تاريخ القبول: 23/ 2019/09م

الملخص:

تعتبر ظاهرة الثقافة من القضايا الاجتماعية التي حظيت باهتمام عدد كبير من المفكرين والعلماء، فقد تعددت حولها النظريات ومدارس الفكر الغربي، إذ نجد النظرية التطورية و البنيوية و الوظيفية والتفاعلية الرمزية والنظرية الانتشارية ... التي اهتمت بدراسة ثقافات المجتمعات البدائية والحديثة من حيث أصولها و أنماطها و بنياتها ووظائفها وانتقالها من حضارة إلى حضارة أخرى.

لا نعثر على دراسات أنتروبولوجية كثيرة استهدفت الكشف عن البعد الثقافي في المؤسسة الصناعية باستثناء بعض الأبحاث الميدانية النادرة التي لا تكفي لإظهار تجلياته ووظائفه وأهدافه في المؤسسة الصناعية، لذلك يحاول هذا المقال معرفة الأنماط الثقافية التي يكتسبها العامل الصناعي بمركب النسيج سبدو، وعن دورها وهدفها المتمثلين في تشكيل و صياغة النموذج الاجتماعي المتمثل في المواطن الصناعي العصري والعقلاني.

الكلمات المفتاحية: الثقافة ، التحديث، مركب النسيج، الثقافة التقليدية، العامل الصناعي.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Cultural dimension in industrial enterprises in Algeria Anthropological study in the textile complex at Sebdou-Tlemcen

D .EL kebar Abdelaziz

University of Tlemcen – Algeria

elkebar_abdelaziz@yahoo.fr

D.Sghir Hayat

University of Tlemcen – Algeria

sghir_hayat@yahoo.fr

Abstract :
The notion of culture is one of the social objects which has attracted the attention of a great number of thinkers and upright, structuralist, functionalist and difisionist oxidentalist schools who have studied its structure, functions and transition from a civilization to another
There is not enough anthropological research to reveal the cultural dimension of the industrial enterprise, with the exception of rare field research that is not sufficient to show its manifestations, functions and objectives in this endeavor. This article therefore tries to know the cultural modes acquired by the industrial worker in the textile complex of sebdou, as well as its objective which serves to form a social model of modern and rational industrial citizen.
Keywords: culture, modernization, textile compound, traditional culture, industrial factor.

مقدمة:

يؤكد علماء الاجتماع والأنتروبولوجيا أن الثقافة من بين العمليات الاجتماعية التي عرفتها المجتمعات البشرية قديما وحديثا لكونها حاجة اجتماعية ضرورية تهدف إلى تكوين الشخصية القاعدية للأفراد، فهي ليست غريزية ولا فطرية كما أنها لا تنتقل بيولوجيا، فلا يمكن أن تتشكل في مملكة الحيوان أية ثقافة، لأن

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الحيوان يعتمد على الغريزة، ودوافعه كله موجهة لتلبية حاجات مادية وبيولوجية بحتة، بينما سلوك الإنسان يحدده العقل والتفكير، ويهدف لتلبية حاجات مادية وفكرية وروحية.

وإذا كانت الثقافة نتاج اجتماعي فإنها تعد أيضا انتقالية تراكمية، تنتقل من جيل إلى جيل على شكل عادات وتقاليد ونظم وأفكار ومعارف يتوارثها الخلف عن السلف عن طريق التربية أو التنشئة الاجتماعية. يمكن القول إن الثقافة حياة الإنسان، لا وجود لها بدونه، كما لا قيمة له بدونها يقول شابيرو Shapiro:"الثقافة مثل الهواء الذي نستنشقه نسلم بوجوده تسليما ولكننا نكاد لا نشعر به."(سامية حسن السعاتي، 1983، ص29)

لقد اهتم كثير من الباحثين بالجانب الاقتصادي للمؤسسة الصناعية وبدوره في تطور وتقدم المجتمع وتحسين الظروف المعيشية للأفراد، وإحداث التوازن بين الإنتاج والاستهلاك، وبناء منظومة اقتصادية منتجة للقضاء على البطالة والتخلص من التبعية الأجنبية.

إن المؤسسة الصناعية ليست فقط محيطا اقتصاديا لإنتاج الخيرات المادية، بل إنها نظام اجتماعي وثقافي يكتسب منه الفرد نسقا من القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية والتربوية التي تهدف من حيث وظائفها وأبعادها وأهدافها تشكيل النموذج الاجتماعي المتمثل في "المواطن الصالح."

يمكن القول إذن إن الثقافة لا تكتسب فقط في مؤسسات التنشئة الاجتماعية متمثلة في الأسرة والروضة والمدرسة والمؤسسات الدينية والإعلامية ومراكز التكوين وإعادة التأهيل بل إنها عملية اجتماعية تتم أيضا في المؤسسات الصناعية.

يرتكز هذا المقال من حيث منهجيته ومضمونه على عنصرين اثنين هما: أولا : تقديم تعريف لمركب النسيج وثانيا تحليل وتبيان البعد الثقافي ودوره في تنمية وتحديث العمال الصناعيين بهذه المؤسسة الصناعية.

أولا- التعريف بمركب النسيج :

لقد انتهجت الدولة الجزائرية بعد الاستقلال نظاما اشتراكيا وارتكزت على التصنيع لتحويل البنيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لهذا المجتمع، وعرفت التجربة التصنيعية انتشارا واسعا في المدن والأرياف، وكان من بين أهداف هذه التجربة تحديث المجتمع، ومن أولوياته تكوين الرأسمال البشري أي

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

إنتاج المواطن العصري والعقلاني ف:"**بعد نيل الاستقلال، واستنفاد مباهج المرحلة، كان يفترض الرضوخ للأمر الواقع: إن الفراغ في البنية التحتية الاقتصادية الذي أورثه المستعمر وعرقلة الترحيل الهائل لليد العاملة المتخصصة للمستوطن والأوروبي الجزائري، هذا الفراغ جعل السعي الحثيث إلى التصنيع أمرا ملحا. هذا يعني أنه كان من المفروض أن تؤمن للبلاد، وعلى وجه السرعة، قواعد اقتصاد وطني فعلا، وبشكل أساس استقلاله التام. وبالتالي فإن الإقلاع الاقتصادي – إذا ما استخدمنا تعبيرا متخصصا – جعل بلورة الطاقات في القطاع الاقتصادي أمرا ضروريا، وهو تدبير وضعه الرئيس الراحل أولوية الأولويات.**"(نور الدين طوالبي، 1988، ص61)

وكانت منطقة سبدو من بين المناطق التي استفادت من مشروع التنمية، حيث تجسد في تشييد مركب النسيج الذي يعتبر إنجازا اقتصاديا وصناعيا هاما فتح المجال لعدد كبير من الأفراد للانخراط في عالم الصناعة، وينتمي هؤلاء الأفراد المنخرطون في العمل الصناعي بالمركب لمجموعات قبلية مختلفة منها قبيلة أولاد نهار وأولاد ورياش وبني هذيل وقبائل بني سنوس وقبائل العمور.

وكان من بين أهداف هذا المركب تنمية المنطقة اقتصاديا و الإسهام في تحديث منطقة سبدو وتحويلها من مجتمع تقليدي إلى مجتمع عصري، وذلك بتغيير ذهنيات وسلوكيات أفرادها ومواطنيها المنخرطين في الفضاء الصناعي عن طريق التربية التي سعت إلى تلقين هؤلاء العمال المنتمين لمختلف المجموعات القبلية ثقافة جديدة تستجيب للمشروع التنموي الشامل الذي رسمت معالمه الدولة الجزائرية، واتضحت ملامحه من التجربة التصنيعية بعد الاستقلال مباشرة.

يعتبر مركب النسيج من بين أهم الإنجازات الاقتصادية التي شيدت بمنطقة سبدو، حيث يندرج هذا الحدث الصناعي ضمن مشاريع التنمية التي شرعت الدولة الجزائرية في تجسيدها، وقد ارتكزت النخبة السياسية على التصنيع، واتخذته قاعدة أساسية لتحقيق عدد كبير من الأهداف منها خاصة القضاء على التبعية الاقتصادية، وتحقيق التوازن بين الريف والمدينة، وتحديث المجتمع الجزائري ف:"**اختارت الجزائر عشية الاستقلال الوطني نموذجا تنمويا طموحا بغية بناء قاعدة صناعية ثقيلة والقضاء على التخلف الذي ورثته عن الفترة الاستعمارية الطويلة. لقد اختارت الجزائر من أجل تنميتها النموذج الشائع**

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

خلال الستينيات والمعتمد على الصناعات المصنعة، كما اختارت المؤسسة العمومية كأداة لتنفيذ هذا النموذج. لقد تم تنفيذ هذه السياسة عن طريق الاستثمارات الضخمة في كل من صناعة الحديد والصلب والصناعات الطاقوية والمحروقات والبتروكيماوية، لما لها من تأثير في باقي القطاعات الأخرى كالزراعة والصناعات الخفيفة ..."(مصطفى محمد العبد الله وآخرون، 2005، ص355-356)

1 – مركب النسيج: تاريخيا وجغرافيا

يقع مركب النسيج في الناحية الشرقية من بلدية سبدو، تبلغ مساحته الإجمالية 16،9 هكتار منها 9،6 هكتار مستغلة للبناء، وقد بدأت فكرة إنجاز هذا المركب بمنطقة سبدو سنة 1966 في زيارة قام بها الرئيس الراحل هواري بومدين بالمنطقة وقدم كل الإمكانات المادية لإنجاز هذا المشروع الصناعي.

أولت الدولة الجزائرية اهتماما كبيرا بالتصنيع بعد الاستقلال مباشرة وذلك لإحداث القطيعة مع التبعية الاقتصادية الأجنبية، والتوزيع العادل للمشاريع الاقتصادية وخاصة الصناعية بين الأرياف والمدن، وتشغيل المواطنين المحرومين في المعامل والمصانع، والاهتمام بفئة الفلاحين، وتوفير التعليم للشباب الجزائري، والتكفل بتكوينهم بالخارج.

انطلقت عملية إنجاز مشروع مركب النسيج الصناعي ببلدية سبدو سنة 1974 بين الشركة الوطنية للصناعات النسيجية sonitex والشركة الألمانية فمتاكس Famatex، وشرع المركب في عملية الإنتاج سنة 1979، وقد صنف هذا المركب على أنه من بين أهم المؤسسات الصناعية على المستوى الوطني والعربي والإفريقي، فقد كان يصدر منتوج بلوجين Blue-jeans الذي عرف بجودته ونوعيته إلى الخارج، وتعامل مع دول عربية وافريقية وأوروبية وآسيوية بالعملة الصعبة في مجال الاستيراد والتصدير منها: فرنسا وبلجيكا والاتحاد السوفيتي سابقا وإيران ومصر وسوريا والهند ومالي وتشاد ...

ونتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي عرفتها الجزائر في مرحلة الثمانينيات والتسعينيات، وما ترتب عنها من نتائج تمثلت في انتقال الدولة الجزائرية من الاهتمام بالمؤسسات العمومية إلى الاهتمام بالقطاع الخاص، والشراكة والانفتاح على السوق العالمية والتشجيع على الاستثمار المحلي

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والخارجي إعادة هيكلة المؤسسات العمومية، وتندرج هذه السياسة في إطار الإصلاحات الاقتصادية."(مصطفى محمد العبد الله وآخرون، 2005، ص359)

لقد شملت إعادة هيكلة المؤسسات العمومية الشركة الوطنية للصناعات النسيجية بسبدو، حيث انبثقت عنها مؤسسة كوتيتاكس cotitex، أي الشركة الوطنية للصناعات النسيجية القطنية في 4/01 / 1986، بناءا على المقرر الوزاري رقم 82 – 399 المؤرخ في 04 ديسمبر 1982، وقد ضمت ثلاثة وحدات إنتاجية متمثلة في وحدة سبدو، وحدة الكرمة ، ووحدة واد تليلات بوهران .

وتشكلت بعد ذلك في مرحلة لاحقة من مراحل إعادة الهيكلة مؤسسة دنيتكس ذات أسهم Denitex Spa المنبثقة عن مؤسسة كوتيتاكس في 02/03/ 1998، وهي شركة اقتصادية عمومية :"**ذات أسهم، تتمتع بالاستقلالية في مجال التسيير، في حين تملك الدولة وسائل الإنتاج، وتتكون من وحدة إنتاج واحدة وهي عبارة عن مركب مندمج يضم ثلاث ورشات إنتاج: الغزل والنسيج، والتجهيز و ورشات الصيانة وورشة الصناعة الميكانيكية ومنشآت ملحقة تتمثل في محطة معالجة المياه المستعملة في عملية الإنتاج ومحطة تصفية المياه المستعملة، ومحطتي الكهربائية والتسخين**."(وثيقة إدارية لمركب النسيج،2014، ص01)

وفي إطار إعادة هيكلة قطاع النسيج وتفعيل الصناعات النسيجية بالجزائر سنة 2012 أدمجت مؤسسة دونيتكس مع سبعة مؤسسات صناعية نسيجية وطنية، وترتب عن تجمع هذه المؤسسات تشكيل المؤسسة الجزائرية للأنسجة الصناعية والتقنية ببلدية سبدو بتلمسان.

يختص مركب النسيج بسبدو بإنتاج أنواع مختلفة من القماش منها بلوجين والقباردين Gabardine والباش الصناعي Bache Industrielle ، توال Toile، ليكات Liquette، قماش أزرق للعمل Blue de travail، كروتون Cretonne، ستان Satin 270 الذي يخصص لصناعة الألبسة العسكرية للمؤسسة العسكرية التابعة للجيش الوطني الشعبي EHCCA ، حيث تعتبر المؤسسة العسكرية الوطنية زبونا رئيسيا للمركب.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

كما يتعامل المركب مع زبائن من القطاع العام والقطاع الخاص مما يبين حالة الانكسار الاقتصادي التي يعاني منها مركب النسيج بسبدو مقارنة بسنوات الثمانينيات والتسعينيات وذلك نتيجة المنافسة الخارجية، وعدم استقرار اليد العاملة التي لم تتكيف مع وتيرة العمل، ونقص قطع الغيار، وتعطل الكثير من آلات النسيج على الرغم من استيراد بعض الآلات من ألمانيا وفرنسا، إلى جانب الأصول الاجتماعية للعمال الصناعيين التي تفتقر للتكوين في مجال النسيج، والتي لم تتكيف مع بيئة العمل الصناعي.

يتشكل مركب النسيج من ثلاثة ورشات إنتاجية أساسية وتتمثل في ورشة الغزل filature وورشة النسيج tissage وورشة الصيانة maintenance، وتقوم كل بنية من هذه البنيات بوظيفة خاصة بها، وتعتمد على التقسيم الاجتماعي للعمل الذي يجعل كل عامل أو إطار مهما كانت خبرته ومهارته ورتبته المهنية في العمل يمارس وظيفته في حدود البنية الإنتاجية التي يشتغل بها.

كما أن عملية الإنتاج بالبنيات الإنتاجية الثلاثة بمركب النسيج مترابطة ومتكاملة ومتتالية تبدأ من الخيط وتنتهي بصناعة القماش من أنواع مختلفة، وتبلغ القدرة الإنتاجية التقريبية بالمركب بحسب كل بنية إنتاجية، حيث نجد في بنية الغزل: 3.000 طن وببنية النسيج: 600.000 متر طولي، وتقوم بنية التجهيز فقط بمعالجة مجموع الإنتاج.(وثيقة إدارية بمركب النسيج سبدو،2014، ص01)

2- الموارد البشرية بالمركب:

بدأت عملية الإنتاج بصفة رسمية بمركب النسيج سنة 1979 وعرفت هذه المرحلة تزايدا كبيرا في تشغيل اليد العاملة التي تنتمي لأصول ريفية وقروية وزراعية ومن بلديات وقرى ومناطق مختلفة متمثلة في بلدية سبدو وبني سنوس وسيدي الجيلالي وعين غرابة والقور والعريشة ... ولم تكن شريحة عمالية مؤهلة للعمل في المركب لافتقادها التكوين في العمل الصناعي، وقد أنشأت مصلحة التكوين بالمركب لتأهيل اليد العاملة وتكييفها مع طبيعة العمل وسير عملية الإنتاج ووتيرة العمل.

لقد شغل مركب النسيج بسبدو منذ شروعه في الإنتاج عددا كبيرا من الأيدي العاملة بلغت في سنة 1979 حوالي 1200 عامل موزعة على المصالح الإدارية وبنيات الإنتاج، ولم يشهد المركب توظيفا بهذا

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الحجم والعدد الكبيرين فيما بعد، ولكن في السنوات اللاحقة عرفت المؤسسة الصناعية تقلصا وانخفاضا كبيرين في عدد العمال، حيث عرفت المرحلة الممتدة من سنة 1995 إلى سنة 2000 التسريح الإرادي للعمال فقد بلغ عدد العمال 700 عامل، وفي سنة 2009 تقلص العدد إلى 608 عامل، منهم 500 عامل على وشك التقاعد، وفي سنة 2010 بلغ عدد العمال الدائمين 387،منها 17 عاملة دائمة، و202 من المتعاقدين منها 27 عاملة متعاقدة موزعين على مختلف المصالح الإدارية والتقنية والإنتاجية وقد وصل عدد العمال المستفيدين من عقد العمل المدعم والبالغين أقل من 25 سنة 85 عامل، والمتعاقدين من العمال الذين لا تتجاوز أعمارهم 25 و34 سنة حسب الأصناف.

وفي سنة 2011 بلغ عدد العمال الدائمين 229، و09 عاملات دائمات و207 من المتعاقدين و30 من المتعاقدات و265 يشتغلون في إطار عقد العمل المدعم، وفي سنة 2012 بلغ عدد العمال الدائمين 211 من فئة الذكور و09 من فئة الإناث و313 من المتعاقدين ذكور و28عاملة متعاقدة و227 في إطار عقد العمل المدعم. واستفاد عدد كبير من العمال بالمركب الصناعي من التقاعد وهو نوعان: تقاعد كلي يشترط أن يكون سن العامل قد بلغ 60 سنة وأداء 32 سنة في العمل، وتقاعد مسبق يشترط السن 50 سنة و20 سنة من أداء العمل.

لقد شمل التقاعد شريحة كبيرة من العمال والإطارات وخاصة العمال القدامى ذوي الخبرة المهنية الكبيرة، مما يفسر اختفاء جيل الكبار من العمال وهيمنة جيل الصغار من الفئات الشبابية التي وظفت عن طريق التعاقد بمختلف أنواعه، وعقود ما قبل التشغيل وذلك في إطار سياسة التشغيل التي اعتمدت عليها الدولة الجزائرية للحد من ظاهرة البطالة التي تضررت منها شريحة كبيرة من الشباب الحاملين لشهادات جامعية وحتى من مستويات تعليمية ابتدائية ومتوسطة وثانوية، ولكن هذه السياسة الجديدة في التشغيل ظلت محكومة بمنطق العلاقات الشخصية والعشائرية والجهوية، واستعمال النفوذ ...

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ثانيا- تجليات البعد الثقافي بالمركب الصناعي

تؤكد البحوث الميدانية أن المؤسسة الصناعية فضاء للتربية والتثقيف يكتسب فيه العامل الصناعي ثقافة جديدة تتجلى في التزامه بتشريعات العمل التي تنص على الانضباط في العمل والعقلانية في السلوك وتشكيل نمط جديد في التفكير ويتم تلقينها وترسيخها بواسطة الضبط الاجتماعي الذي يعد من بين أهم أساليب وآليات التربية:"**فقد ازدادت أهمية الضبط القانوني في المجتمعات الحديثة عندما ظهرت الصناعة، وتعقدت الحياة المدنية، وتشابكت علاقات الأفراد، وتنوعت المصالح والمنافع المتبادلة فيما بينهم .. وكان من نتيجة ذلك أن أصبح القانون وسيلة هامة من وسائل الضبط الاجتماعي**."(غني ناصر حسين القريشي، 2011، ص24)

لا تختلف وظيفة الثقافة في المؤسسة الصناعية كثيرا من حيث غاياتها وأهدافها عن تلك التي تتم في المؤسسات الاجتماعية والثقافية والتربوية والسياسية الأخرى، فالمؤسسات التعليمية كالمدرسة والجامعة تنتج إطارا متعلما والمؤسسة الدينية تكون فردا متدينا والحزب والنقابة يلقنان المواطن أساليب المطالبة والمعارضة و المصنع يشكل عاملا صناعيا ومواطنا عصريا وعقلانيا.

لا يكتفي مركب النسيج الصناعي بوظيفة الإنتاج المادي متمثلة في صناعة القماش بمختلف أنواعه وأشكاله، بل له وظيفة أخرى تتمثل في تلقين العمال الصناعيين ثقافة جديدة عن طريق التربية أو التنشئة الاجتماعية، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه ونحن نحاول الكشف عن هذه الثقافة الصناعية الجديدة مفاده: كيف تتم عملية اكتساب ثقافة مركب النسيج بسبدو؟ وما هي الأنماط الثقافية العصرية التي تلقنها للعمال الصناعيين بالمركب؟

1- طبيعة العمل والعلاقات السوسيو- مهنية:

تقوم المؤسسة الصناعية بوظيفة تثقيفية وتنظيمية، تتمثل في إعادة إدماج العمال وتلقينهم نسقا ثقافيا جديدا، وتقوم التربية بتعليمهم أنماطا جديدة في التفكير، وممارسات جديدة في السلوك للتعامل مع مختلف البنيات الإدارية والمادية بهذه المؤسسة. وتستمد هذه التربية عناصرها من مضمون النظام الداخلي للمؤسسة الصناعية، ويقوم هذا النظام على القوة والسلطة والقهر والإقناع ويتجلى ذلك في العقوبات

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والإجازات لذلك فإن كل المؤسسات الاجتماعية والتربوية والصناعية والإعلامية والدينية تمارس أسلوب الضبط الاجتماعي للحفاظ على استقرارها وتوازنها يقول إميل دوركايم:"**فإني حين أؤدي واجبي كأخ أو كزوج أو مواطن، وحين أنجز العهود التي أبرمتها أقوم بأداء واجبات خارجية حددها العرف والقانون. وعلى الرغم من أن هذه الواجبات لا تتعارض مع عواطفي الشخصية، وعلى الرغم من أنني أشعر بحقيقتها شعورا داخليا، فإن هذه الحقيقة تظل خارجة عن شعوري. وذلك لأنني لست أنا الذي ألزمت نفسي بها ولكني تلقيتها عن طريق التربية.**"(إميل دوركايهم، 1990، ص45)

إن المصنع مجتمع صغير ومنظم نجد في قمته رئيس مدير عام لا يتدخل إلا في الحالات الاستثنائية وبخاصة في حالات الاحتجاجات والإضرابات العمالية أو المطالب النقابية، أو في حالات الزيارات والجولات التفقدية لمختلف البنيات والمصالح الإدارية سواء مع إطاراته أو مع السلطات المحلية والولائية والوطنية، هذا الحضور الاستثنائي وحتى الرمزي لمدير المؤسسة الصناعية يقوي سلطته ويفرض مكانته الرمزية التي يستمدها من لقاءاته واجتماعاته المستمرة مع مختلف الفاعلين في المركب الصناعي من إداريين ونقابيين وعمال مميزين ومقربين يمتلكون القدرة على التأثير في سير العمليات الاجتماعية والعلاقات السوسيو– مهنية المختلفة بالمركب.

ويشرف على كل قسم من أقسام الإنتاج: قسم الغزل وقسم النسيج وقسم التجهيز وقسم الصيانة مجموعة من الإطارات و يمارس كل إطار وظيفة معينة، ونجد أسفل هذا النظام والهيكل البيروقراطي العامل الصناعي المنفذ والمنتج للخيرات المادية يقول الباحث جمال غريد:"**وفي إطار هذه النظرة فإن الاهتمام يتركز على وجهين اثنين: الإطار المسير والعامل المنتج، فالمجهودات التي تبذلها هاتان المجموعتان تشكل أساس نجاح المشروع الصناعي وشرطا لا بد منه لتحويل المجتمع الكلي. يحتل العامل إذن مكانة جوهرية: فهو– في الوقت ذاته– ذلك الذي ينتج الخيرات المادية وذلك الذي ينشر في المجتمع طرائق جديدة في الوجود وفي التفكير وفي العمل. فهو يمارس وظيفة مزدوجة .كمنتج وكوسيط. غير أن شرط اضطلاعه بهذه الوظيفة يكون في انخراطه الواعي والإرادي في مشروع التحول الاجتماعي**

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

المذكور والتزامه بمتطلباته. فلو غاب هذا الانخراط وهذا الالتزام لانهارت جوانب كاملة من المشروع التنموي."(جمال غريد، 1997، ص8)

ويتطلب انخراط العمال في الفضاء المصنعي قبولا والتزاما غير مشروطين بالنظام الداخلي للمؤسسة الذي يتشكل من مبادئ وقواعد تلزم العامل والإطار على حد سواء باحترامها وهي مجموعة من الحقوق والواجبات التي يضمنها لهما المركب الصناعي.

ومن بين أهم ما يجب أن يعرفه العامل طبيعة الأخطاء المهنية ودرجة العقوبات المتوافقة مع طبيعة الأخطاء المرتكبة و تشدد المؤسسة الصناعية على احترام نظام العمل وإنجازه، والتحلي بالأخلاق المهنية، بل وإن من بين أبرز عناصر التربية المكتسبة، التي تهدف إليها المؤسسة الصناعية هي عملية تشكيل الهوية المهنية للعامل الصناعي، حيث إن ما يبين انتماءه للمركب تلك البطاقة المهنية التي تسلم للعامل الصناعي من إدارة المركب وهو ملزم بتقديمها لأعوان الأمن عند دخوله وخروجه من المركب أو في الحالات الاستثنائية والطارئة."(النظام الداخلي لمركب النسيج، المادة16، ص07)

يكتسب العامل الصناعي أيضا، كيفية تنظيم أوقات العمل، فالعامل يشتغل طيلة أيام الأسبوع، ويستريح في أوقات تحددها وتيرة العمل الصناعي متمثلة في العمل بالتناوب، هذه الأوقات موزعة على ثلاثة فرق من العمال: تبدأ الفرقة الأولى من الساعة السابعة إلى الساعة الثالثة والفرقة الثانية من الساعة الثالثة إلى الساعة الحادية عشرة والفرقة الثالثة من الحادية عشرة إلى الساعة السابعة صباحا بينما العمال الذين يشتغلون ضمن وتيرة الحصة المتواصلة يستفيدون من فترة استراحة لا تتجاوز ساعة واحدة وتعد نصف ساعة منها فترة عمل.

وعموما فإن العمل اليومي بالمؤسسة لا يتجاوز اثنتا عشر ساعة، ولا يسمح للعامل مغادرة مكان عمله قبل مجيء مستخلفه، أو في حالة صدور أوامر فوقية من المسئولين أو الإطارات حسب رتبهم في السلم المهني. يقول الباحث جمال غريد:"**فزمن المصنع هو زمن قطع كل صلة مع الأزمنة الأخرى: مع الزمن الزراعي الذي يخضع للوتيرة الطبيعية مع زمن الحرفي أو التاجر الذي يتحكم فيه صاحبه ومع**

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الزمن الديني الذي توزعه نداءات المؤذن للصلاة. إن زمن المصنع يتميز – على غرار ساعة ضبط الوقت الموجودة عند مدخله بالدقة والرتابة – فهو- في المجتمعات المصنعة أو السائرة في طريق التصنيع السريع – ليس زمنا كباقي الأزمنة التي تقاس به كل الأزمنة فهو يفرض عليها سيادته ويخضعها لمنطقه الخاص إذ تتحدد كل الأزمنة الأخرى تبعا له. إن الزمن الصناعي قد أصبح زمنا مركزيا ومهيمنا."(جمال غريد، 1997، ص10)

يتعود العامل على اكتساب مجموعة من القواعد التنظيمية الإلزامية منها أوقات الدخول والخروج من المركب، إنها فترات محددة يلتزم بها العامل ويتعرض لعقوبات متفاوتة في الدرجات ينص عليها النظام الداخلي للمؤسسة، كما يتطلب منه تحمل مسؤولياته تجاه عمله ومسئوليه، والحفاظ على الآلات واحترام الإطارات والمسئولين، ويسمى هذا النوع من الاكتساب بالتعلم التلقيني(ميشيل توماسيللو، 2006، ص55)

ويتطلب من العامل أيضا الالتزام بارتداء اللباس الرسمي، ويتمثل خاصة في المئزر حيث يرتدي العامل المنفذ مئزرا أزرقا و الإطار التقني مئزرا أبيضا وهي مآزر خاصة بالعمل في الورشة، كي يتم التمييز بين العامل والإطار، ولا يسمح للعامل بالتنقل من ورشة لأخرى إلا بإذن من مسئوليه وبرخصة موقعة من الإطار المسئول وخاصة في حالة تنقله من الورشة إلى المصالح الإدارية بمديرية إدارة الموارد البشرية.(النظام الداخلي لمركب النسيج، المادة 16، ص07)، وفي حالة خروج العامل من المركب إلى الخارج فإنه يأخذ إذنا بذلك من المسئول عن الورشة التي يشتغل بها، هذا المسئول يقوم بدوره بإبلاغ إدارة المؤسسة، كما تعمل المؤسسة على تجنب الفوضى ومنع التدخين داخل أقسام الإنتاج و ورشاته الصناعية.

2 – العامل بين الغيابات والأجور :

تفرض المؤسسة الصناعية شروطا محددة لتوظيف العامل الصناعي تتمثل في أن يكون معفيا من كل الالتزامات باستثناء العمال الذين يشتغلون بصفة مؤقتة، ويتعلم أن الأجر الذي يتقاضاه يكون شهريا وأوقات دفع الأجور مدونة في تعليمة إدارية، وللعامل حق الاطلاع على راتبه من مصلحة الأجور بإدارة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

المؤسسة التي تسلم له كشف الراتب، ويتقاضى العامل راتبه الشهري بصك بريدي أو بنكي، وهكذا يتعود العامل الصناعي على التعامل مع بعض المؤسسات الخدماتية والمالية التي وضعت لتلبية بعض حاجاته، وبذلك تكون المؤسسة الصناعية قد أنتجت للعامل الصناعي علاقة جديدة مع مؤسسات أخرى: فهو عامل صناعي بحكم عمله في المؤسسة، وزبون عند هذه المؤسسات الجديدة.

وإذا كانت المؤسسة الصناعية تدفع أجور العمال الصناعيين والإداريين في أوقاتها المحددة فإنها تلزمهم بالانضباط في العمل واحترام أوقاته، وقد أقرت مجموعة من التشريعات والقوانين التي تحكم نظام الغيابات، حيث إن العمال المتغيبين لأسباب مرتبطة بمهمات العمل وحتى لأسباب شخصية ملزمون بالحصول على رخصة الخروج تمنح لهم من السلطة المصنعية وتودع عند مركز الحراسة."(النظام الداخلي، المادة22، ص09)

وفي حالات مرض العامل فإنه ملزم بإشعار إدارة المؤسسة في مدة زمنية لا تتجاوز أربعة ساعات، وأن يتصل في هذه الآجال المحددة بفرع الضمان الاجتماعي بالمركب، وتقدم له شهادة التوقف عن العمل يسلمها له طبيب المؤسسة، أو المركز الصحي الاستشفائي، وفي حالة عدم الالتزام بهذه التعليمات ينظر لغياب العامل على أنه هجر وتخلي عن المنصب.

وأما غيابات العمال في المناسبات الدينية والوطنية فإن قانون العمل والنظام الداخلي للمؤسسة لا يقتطع من أجور العمال بل تعد هذه الغيابات عطلا مدفوعة الأجر، وفي حالة استدعاء العامل للعمل في هذه المناسبات لأسباب استثنائية وطارئة فالعامل له الحق في الاستفادة من يوم راحة في الأسبوع أو تحتسب له ساعات إضافية.(النظام الداخلي، المادة22، ص10)

3 – الوقاية الصحية والمهنية:

تعتبر المؤسسة الصناعية محيطا اجتماعيا يتعرض بداخله العامل الصناعي والإداري لمجموعة من الأخطار الصناعية من حوادث وأمراض مهنية لذلك تلزم هذه المؤسسة كل أفرادها بحسب الوظائف التي يؤدونها إلى احترام وتطبيق القوانين والتعليمات التي تحث على نظافة المحيط الصناعي والحرص على أمنه

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وتشديد الرقابة على ممتلكاته، حيث إن النظافة والأمن والرقابة بالمركب الصناعي تشمل كل الأفراد الفاعلين بالمؤسسة من عمال وإداريين، وتعتبر حالات اللامبالاة تجاه هذه المنظومة الصحية والأمنية من الأخطاء المهنية التي تعاقب عليها تشريعات النظام الداخلي للمؤسسة الصناعية:"**إن التشريعات المتعلقة بالصحة والأمن وكذلك الوقاية من الحوادث والأمراض المهنية تشمل جميع الموظفين بالمؤسسة. والإدارة والتأطير، يحملون على عاتقهم مسؤولية ملاحظة وتطبيق كل التعليمات الخاصة بالوقاية والأمن.**"(النظام الداخلي، المادة31-32، ص12)

ولغرض القيام بهذه الوظيفة وفرت المؤسسة الصناعية كل الوسائل المادية والمتطلبات التي يحتاجها العامل الصناعي، وتتمثل في وسائل الإطفاء وإخماد الحرائق، التي تتطلب أن يمتثل المستعملون لها لمجموعة من الأوامر والتعليمات حيث يتحملون مسؤولية ضياعها أو اختفائها، ولا يسمح لهم بنقل وسائل الحماية خارج مكان العمل أو إصلاح أعطابها بدون ترخيص من المسؤول المكلف والمحددة رتبته في السلم المهني، كما يمنع استعمال الآلات الخطيرة إلا في حالة توفر شروط الحماية، ويعتبر كل ضياع أو إفساد لوسائل وتجهيزات المؤسسة فعلا مقصودا أو إهمالا مهنيا يتعرض فاعله للعقاب لأنه يعد مسؤولية مهنية، كما أن العامل ملزم بأن يحافظ على الأسرار المهنية للمؤسسة الصناعية.(النظام الداخلي، المادة38، ص13)

وتشدد المؤسسة الصناعية على الحفاظ على أجهزة الإعلام الآلي وآلات الكتابة والحاسبات وتشدد أيضا على عدم استعمالها لأغراض شخصية أو نقلها خارج المؤسسة، وعند الانتهاء من العمل يتطلب من الموظفين نزع الخيوط الكهربائية وتغليفها بغطائها، وفي حالة حدوث أي طارئ بالمؤسسة فإن التدخل يكون من أعوان الأمن، ولا يجب لأي شخص بالمؤسسة أن يتدخل لأداء هذه الوظيفة، وأي حادث يتم بالمؤسسة يعلن عنه في مصلحة إدارة الموارد البشرية في أجل مدته ثمانية وأربعون ساعة.

لقد وضعت المؤسسة الصناعية نظاما وقائيا يقوم على احترام التوجيهات والتعليمات التي تقدم للعمال الصناعيين وتتعلق بضرورة الحفاظ على صحة العمال والعناية بنظافة محيط المؤسسة، وتوفير الأمن له ومن بين أهم هذه التعليمات: أن يرتدي العامل أثناء عمله الزي الرسمي للعمل، وتنظيف المكان، وإجراء فحوصات طبية على مختلف العمال من ذكور وإناث في فترات زمنية منتظمة، ومنع التدخين وتناول

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

المشروبات الكحولية والمخدرات المختلفة، وإغلاق حجرات تغيير ملابس العامل، كما يجب أن تغلق الخزانات الفردية بالمفاتيح، ولا تتحمل الإدارة مسؤولية ضياع أو سرقة ممتلكات العمال إلا في حالات التهاون أو اللامبالاة التي قد تصدر عن أعوان الأمن والحراسة، حيث يقدم الدليل في هذه الحالات لإدارة المؤسسة لإجراء تحقيق في هذا النوع من المشاكل والتجاوزات.

وهنا يجب أن نشير بأن المشاكل المهنية والاجتماعية بالمركب الصناعي، وحالات التجاوزات التي تصدر من إدارة المركب والتي لا يستطيع العامل الصناعي حلها فإن من بين ما يتعلمه لتحسين أوضاعه المهنية والاجتماعية اندماجه في بنيات نقابية حيث يتعلم العامل بالمركب كيف يطالب ويعارض، وذلك باللجوء إلى وسيط وشريك في المؤسسة ويتمثل في الجهاز النقابي، حيث إن اللجان النقابية المختلفة المتمثلة في (لجنة المراقبة، لجنة التأديب، لجنة النظافة، اللجنة المكلفة بشراء حاجيات المصنع ...) وضعت أساسا للدفاع عن مصالح العمال، والوقوف في بعض تجاوزات المصنع، ولتلبية المتطلبات المادية والاجتماعية للعمال الصناعيين فالتربية أو إعادة التنشئة الاجتماعية :"**لا تقتصر على اكتساب علاقة جديدة بالكلمات والأشياء، بالزمان والمكان فهي أيضا إدماج في بنيات بيروقراطية تتميز بعلاقاتها الوظيفية واللاشخصية والتي تتعارض أساسا مع حرارة وسخاء العلاقات الإنسانية التي تتميز بها الثقافات التقليدية. وهي كذلك تلقين للنماذج المعترف بها في المطالبة والمعارضة: فالخلية النقابية هي جزء لا يتجزأ من العالم المصنعي. إن هذا الأخير لا يكتفي بتعليم العمال أحسن الكيفيات لتحقيق الاندماج الأفضل بل هو يعلمهم كذلك الوسائل والسبل الناجعة من أجل الوقوف في وجه بعض تجاوزاته.**"(جمال غريد، 1997، ص11)

الخاتمة:

تعتبر المؤسسة الصناعية في مجال علم الاجتماع و الأنتروبولوجيا فضاءا اجتماعيا وثقافيا تتم فيه عملية التربية والتثقيف، تهدف إلى تشكيل وصياغة النموذج الاجتماعي العصري والعقلاني، ولكن في الوقت الذي يسعى فيه مركب النسيج لتربية وتثقيف العمال الصناعيين، وتحديث أفكارهم وتصوراتهم وأنماط سلوكياتهم فقد تبين أن هذه العملية تعترضها أنماط تربوية و اجتماعية أخرى مكتسبة من المحيط

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الاجتماعي والثقافي التقليدي الأصلي مما حول مركب النسيج إلى وسط اجتماعي تتصادم فيه ثقافتين متناقضتين ثقافة عصرية مفروضة بالمركب الصناعي وثقافة تقليدية ذات خصوصية مرتبطة بمنطقة سبدو، وتتمثل هذه الخصوصية الثقافية الأصلية في ثقافة القبيلة والانتماء الجهوي والممارسات الدينية.

Conclusion:

The industrial establishment in the field of sociology and anthropology is considered a social and cultural space aimed at forming a modern and rational citizen, but while the textile complex seeks to modernize the ideas, perceptions and behaviors of industrial workers, this process is interrupted by other educational and social patterns acquired from the traditional social and cultural environment. The textile complex is transformed into a social environment in which two contradictory cultures clash with a modern culture imposed by the industrial complex and a traditional culture associated with the sebdou region of tribal and regional culture and religious practices.

قائمة المراجع:

1- إميل دوركايهم(1990) قواعد المنهج في علم الاجتماع، تر جمة: عبد الرحمان بوزيدة، موفم، الجزائر

2- جمال غريد(1997) العامل الشائع. عناصر للاقتراب من الوجه الجديد للعامل الصناعي الجزائري، مجلة إنسانيات، العدد1، مركز البحوث الاجتماعية والثقافية وهران، الجزائر

3- سامية حسن السعاتي(1983) الشخصية والثقافة. بحث في علم الاجتماع الثقافي، ط2، دار النهضة العربية، بيروت

4- غني ناصر حسين القريشي(2011) الضبط الاجتماعي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان

5- مصطفى محمد العبد الله (2005) الإصلاحات الاقتصادية وسياسات الخوصصة في البلدان العربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت

6- ميشيل توماسيللو(2006) الثقافة والمعرفة البشرية، ترجمة: شوقي جلال عالم المعرفة، الكويت

7- النظام الداخلي لمركب النسيج، المادة 16

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

8- النظام الداخلي لمركب النسيج، المادة 22

9- النظام الداخلي لمركب النسيج، المادة 38

10- نور الدين طوالبي(1988) الدين والطقوس والتغيرات، ترجمة، وجيه البعيني، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

11- وثيقة إدارية لمركب النسيج، 2014

List of references in English:

1-D Jamal Grid (1997) The common factor. Elements for Approaching the New Face of the Algerian Industrial Worker, Humanities Journal, Issue 1, Center for Social and Cultural Research, Oran, Algeria

2- Emile Durkayhem (1990) Rules of the Methodology in Sociology, Translated by: Abderrahmane Bouzidah, Movem, Algeria

3- Ghani Naser Hussain Al-Quraishi (2011) Social Control, 1st Floor, Safaa Publishing and Distribution House, Amman

4- Michel Tomasello (2006) Culture and Human Knowledge, translated by Shawqi Jalal, Knowledge Scientist, Kuwait

5- Moustafa Mohamed Abdallah (2005) Economic Reforms and Privatization Policies in Arab Countries, 1st floor, Center for Arab Unity Studies, Beirut

6- Nour Eddine Tawalbi (1988) Religion, Rituals and Changes, Translation, Wajih Al-Baini, 1st Floor, University Press Office, Algeria

7- Rules of procedure of the textile compound, rule 16

8- Rules of Procedure of the Textile Compound, rule 22

9- Rules of Procedure of the Textile Compound, rule 38

10- Samia Hassan Al-Saati (1983) personal and culture. Research in Cultural Sociology, 2nd edition, Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya

11- Textile document, 2014

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 17 بتاريخ 2019/09/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

خصوصية الشركة ذات المسؤولية المحدودة في القانون الجزائري

(دراسة مقارنة مع القانون الأردني والمصري)

طالب الدكتوراه لبيب علي محمود أبو عقيل

مخبر القانون الدولي للتنمية المستدامة، قسم الحقوق

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم/الجزائر

labeeb.abuaqeel.etu@univ-mosta.dz

الدكتورة حليمة مشوات

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم/الجزائر

mechouet.halima@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: .2019/08/25 م تاريخ التحكيم: 2019/09/15م تاريخ القبول:2019/09/17م

الملخص:

إن الشركة وأهميتها في التطور الاقتصادي للدولة،تتطلب إنشاء منظومة قانونية فعالة وناجحة للنهوض الاقتصادي ودعم المشاريع الصغيرة وأصحاب الأموال الراغبين في الاستثمار وقد أولى المشرع الجزائري اهتماما دقيقا للشركات ذات المسؤولية المحدودة بتسهيلات جعلت لهذه الشركة خصوصية لاسيما في التسيير والإدارة والهيكلة القانونية،والتي جعلت منها النموذج الأمثل لاستقطاب أصحاب رؤوس الأموال.

كذلك وقوف الشركة ذات المسؤولية المحدودة موقف الوسط بين شركات الأشخاص وشركات الأموال وجمعها بين خصائص النوعين،وتميزها بخصوصية في الإدارة وسهولة التسيير والهيكلة البسيطة جعل اهتمام التشريعات الأخرى ومنها المصري والأردني اهتمام كبير،ذلك نظرا لما توفره الشركة ذات المسؤولية المحدودة من مسؤولية محدودة وحماية قانونية للشركاء.

كلمات مفتاحية: الشركة ذات المسؤولية المحدودة،رؤوس الأموال،إدارة الشركة ذات المسؤولية المحدودة،رقابة الشركة ذات المسؤولية المحدودة.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The specificity of the limited liability company in Algerian law (Comparative study with Jordanian and Egyptian law)

Labeeb Ali Mahmoud Abuaqeel
Doctor of Business Law
International Law Laboratory for Sustainable Development
Department Rights
Faculty of Law and Political Science
University of Abdelhamid Ben Badis Mostaganem / Algeria
Labeeb.abuaqeel.etu@univ-mosta.dz

Dr.Mechouet Halima
A. lecturer
Department Rights
Faculty of Law and Political Science
University of Abdel Hamid Ben Badis Mostaganem / Algeria
Mechouet.halima@yahoo.fr

Abstract:

The importance of the company in the economic development of the state requires the establishment of an efficient and successful legal system for the economic advancement and support of small enterprises and the owners of funds wishing to invest. The Algerian legislator gave careful attention to companies with limited liability facilities that made this company special, especially in the construction, management, management and legal structure, The ideal model for attracting capitalists.

The limited position of the company between the companies of the persons and the companies of the funds and the combination between the characteristics of the two types, and characterized by special management, ease of management and simple structure made the interest of other legislation, including Egyptian and Jordanian attention, because the limited liability company provides limited liability and legal protection for partners.

Keywords: Limited Liability Company,Capital,Limited Liability Company,Limited Liability Company.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

مقدمة

مع ازدياد حجم النشاط التجاري في أوروبا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت حاجة المتعاملين الاقتصاديين والمستثمرين إلى القيام بمشاريع استثمارية لكن ذلك مع توفير حماية قانونية معينة من خلال مشاريع تشاركيه يكون فيها عدد معين من الشركاء لا يتمتعون بصفة التاجر ولا يسالون إلا في حدود ما قدموه من حصص في رأسمال الشركة. كما أن التطور الاقتصادي الحاصل في السنوات الأخيرة تواكبت معه الحاجة إلى تجميع الأموال لتأسيس مشاريع اقتصادية ضخمة،حيث لم تعد الأموال كافية نظرا لقلة عدد المستثمرين فتم اللجوء إلى استعمال أموال الذين يرغبون في استثمار أموالهم مع تحديد مسؤوليتهم،فجاءت الشركة ذات المسؤولية المحدودة كشكل قانوني من أشكال الشركات التجارية يرد ويجيب على هذا الطلب المتزايد ويلبي حاجات المستثمرين. إن هذا النوع من الشركات من أصل ألماني ظهرت بمقتضى القانون الصادر عام 1892وادخل المشرع الفرنسي في القانون الصادر في 7 مارس 1927 ثم لقي رواجا وقبولا كبير وانتشر هذا الشكل القانوني في معظم التشريعات العالمية وادخلها المشرع المصري عام 1954 والمشرع الأردني عام 1964.

أما المشرع الجزائري فقد نظم الشركة ذات المسؤولية المحدودة من خلال الفصل الثاني من الباب الرابع من الكتاب الخامس المتعلق بالشركات التجارية المعدل والمتم بموجب القانون رقم 20/15 المؤرخ في 30 ديسمبر 2015،حيث جاء هذا الفصل تحت عنوان الشركات ذات المسؤولية المحدودة،وذلك في المواد 564 إلى 591 من القانون التجاري الجزائري. يعرف المشرع الجزائري الشركة ذات المسؤولية المحدودة في المادة 564 على أنها "تؤسس الشركة ذات المسؤولية المحدودة من شخص واحد أو عدة أشخاص لا يتحملون الخسائر إلا في حدود ما قدموه من حصص".

ويعرفها المشرع المصري في القانون عام 1981 على أنها شركة لا يزيد عدد الشركاء فيها عن 50 شريك يكون كل منهم مسؤولا بقدر حصته في رأسمال المقدم.(المادة 4 من القانون رقم 159 لسنة 1981 المتعلق بالشركات التجاري المصري).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وكذلك عرفها المشرع الأردني في قانون الشركات الأردني لسنة 1997 على أنها شركة تتألف من شخصين فأكثر وتكون مسؤولية الشريك فيها عن ديون الشركة والالتزامات المترتبة عليها بقدر حصته في رأسمالها.(المادة 53 من القانون رقم 22 لسنة 1997 المتعلق بالشركات التجارية الأردني) كما يصفها الفقه بأنها الشركة التجارية الأكثر شيوعا في الجزائر وذلك لتناسبها مع متطلبات السوق الاقتصادية،وبفضل ما تقدمة من حماية قانونية للشركاء من خلال المسؤولية المحددة وكذلك بما تتميز به من وساطة وتعد بأنها شركة هجينة تقف موقف الوسطية بين شركات الأشخاص وشركات الأموال.

وعلية نطرح الإشكالية التالية:

-فيما تتمثل خصوصية الشركة ذات المسؤولية المحدودة؟ وما هو سر الإقبال على هذا النوع من الشركات؟

للإجابة على هذه الإشكالية سنتناول خصائص شركة ذات المسؤولية المحدودة في (المبحث الأول)،ثم نتناول تسير الشركة ذات المسؤولية المحدودة وبساطتها في الهيكلة والإدارة البسيطة في (المبحث الثاني).

المبحث الأول: خصائص الشركة ذات مسؤولية المحدودة

إن الشركة ذات المسؤولية المحدودة ككل أنواع الشركات التجارية الأخرى لها خصائص تميزها،بحكم طبيعتها والأسس التي انطلقت منها،وجعلتها محل إقبال الكثير من المدخرين والمستثمرين أصحاب رؤوس الأموال،فهناك خصائص مرتبطة بوضعية الشركاء أنفسهم داخل هذا الإطار القانوني (المطلب الأول)،وخصائص مرتبطة بالهيكل القانوني ذاته.

المطلب الأول: الخصائص المرتبطة بالشركاء

إن الشريك في شركة المسؤولية المحدودة يختلف عن الشريك في شركة التضامن[3] وكذا الشريك في شركة المساهمة[4]،بحيث أنه تارة يأخذه من خصائص هذه وتارة من الأخرى،وهذا ما يؤكد الوسطية لشركة

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

ذات مسؤولية محدودة،لذلك سنتناول عدد الشركاء في (الفرع الأول) ثم مسؤولية الشركاء عن ديون الشركة والتزاماتها (الفرع الثاني).

الفرع الأول: عدد الشركاء

إن المشرع الجزائري اشترط في تأسيس شركة التضامن شريكين فأكثر وفي شركة المساهمة 7 شركاء فأكثر،كذلك فانه في الشركة ذات المسؤولية المحدودة وضع حدا ادني للشركاء على أن يكون شريكين فقط فإن أسست من شخص واحد تسمى مؤسسة الشخص الوحيد ذات المسؤولية المحدودة.(المادة 564 من القانون التجاري الجزائري). كذلك فان المشرع الجزائري اشترط في المادة 590 من القانون رقم 20/15 المعدل والمتمم للقانون التجاري أن لا يتجاوز عدد الشركاء 50 شريكا،فان تجاوز الحد المعين يجب على الشركة تعديل وضعيتها في مهلة سنة واحدة،إما بتقليص عدد الشركاء إلى الحد المطلوب قانونا أو تحويلها إلى شركة مساهمة. (المادة 590 من القانون رقم 20/15). وتجدر الإشارة إلى أن عدد الشركاء عدد الشركاء كان 20 شريكا وقام المشرع الجزائري بموجب تعديل القانون التجاري في القانون رقم 20/15 برفع عدد الشركاء إلى 50 شريك بعد أن كان 20 شريكا كحد أقصى،ذلك لتفادي الوقوع تحويل الشركة إلى شركة مساهمة وتمكين أصحاب رؤوس الأموال بممارسة نشاط بشكل شركة ذات مسؤولية محدودة. نص المشرع الجزائري في المادة 591 من القانون التجاري الجزائري بأنه للشركاء كامل الحرية تحويل الشركة إلى شركة تضامن وذلك بموافقة جميع الشركاء.(المادة 591 من القانون التجاري الجزائري). وعليه إن المشرع الجزائري عند اشتراطه الحد الأقصى 50 شريكا وذلك أنه إذا زاد العدد عن ذلك فإن الاعتبار الشخص يسقط على أساس أن المسؤولية محدودة.

أما في القانون الأردني فان عدد الشركاء في الشركة ذات المسؤولية المحدودة لا يقل عن اثنين ولا يزيد عن 50 شريكا،وكان قصد المشرع الأردني من ذلك قصر الشركة ذات المسؤولية المحدودة عن المشروعات الصغيرة والمتوسطة،والحرص على توافر باعتبار شخصه بين الشركاء.(فوزي محمد سامي،2009،ص184)،(المادة 53 من قانون الشركات التجارية الأردني رقم 22 لسنة 1997).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وفي القانون المصري فانه لا يجوز أن يقل عدد الشركاء في الشركة ذات المسؤولية المحدودة عن اثنين ولا يجوز أن يزيد عن 50 شريكا،وهذا تطبيقا لأحكام القانون 109 لسنة 1981 المتعلق بالشركات التجارية في المادة 4 منه،وكان هدف المشرع المصري من ذلك دعم الاستثمار وادخار الأموال في المشاريع القائمة على تحديد المسؤولية والاعتبار الشخصي.(مصطفى كمال طه،2009،ص414)،(المادة رقم 4 من قانون الشركات التجارية المصري رقم 159 لسنة 1981).

الفرع الثاني: المسؤولية المحدودة للشركاء

تلعب المسؤولية المحدودة للشركاء عند تأسيسهم شركة ذات مسؤولية دورا أساسيا باعتبارها جوهر الشركة والدافع الأساسي وراء إقبال المتعاملين الاقتصاديين على هذا النوع من الشركات وذلك لما توفره المسؤولية من حماية قانونية،فمسؤولية كل شريك بقدر حصته في رأسمال الشركة يترتب على ذلك أنه ليس لدائني الشركة ضمان إلا رأسمال الشركة المعلن عنه في قانونها الأساسي. فالقاعدة تقضي بان الشركاء في هذا النوع من الشركات مسؤوليتهم محدودة بقيمة الحصص المقدمة في رأس مال الشركة،فذا ازدادت ديون الشركة عن قيمة رأس المال المعلن عنه لا يمكن للدائنين استفاء ديونهم من أموال الخاصة للشركاء وذلك بسبب استقلال الذمم المالية.(بلعيساوي محمد الطاهر،2014،ص111). إن المشرع الجزائري أورد استثناء على هذه القاعدة فبالرجوع للمادة 568 فقرة 2 فان الشركاء يكونوا مسؤولين بالتضامن لمدة 5 سنوات تجاه الغير عن قيمة الحصص العينية المقدمة لتأسيس الشركة.(الفقرة 2 من المادة 568 من القانون التجاري الجزائري). نستنتج من ذلك أنه رغم مسؤولية الشركاء المحدودة إلا أنهم ملزمون تجاه دائني الشركة بقيمة الحصص العينة مسؤولية تضامنية.

أما في القانون الأردني فان مسؤولية الشركاء في شركة ذات مسؤولية محدودة تكون بقدر مساهمتهم في رأس مال الشركة، وإفلاس الشركة لا يترتب عنه إفلاس الشركاء،وبالتالي الشركاء لا يفقدون سوى حصصهم في رأس مال الشركة.(فوزي محمد سامي،2009،ص183).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

بينما القانون المصري فانه لا يكون كل شريك للشركة ذات المسؤولية المحدودة مسؤولا عن ديون الشركة إلا بقدر حصته في رأس مال الشركة،وهذا يمثل خصوصية الشركة التي استمدت اسمها منها.(مصطفى كمال طه،2009،ص414).

المطلب الثاني: الخصائص المرتبطة بالشركة

تتمتع الشركة ذات المسؤولية المحدودة بخصائص مرتبطة بها تكتسبها خصوصيتها وإقبال المستثمرين عليها،أي تلك الخصائص التي تميزها كهيكل قانوني يؤهلها لاكتساب الشخصية المعنوية،لذلك سنتناول عنوان الشركة واسمها في (الفرع الأول)، ثم رأس مال الشركة (الفرع الثاني).

الفرع الأول: عنوان الشركة واسمها

يعد عنوان الشركة واسمها العامل لأساسي في بيان الوسطية في الشركات التجارية ذات المسؤولية المحدودة،بحيث أن الشركة يمكنها أن تتخذ لها عنوانا اجتماعيا كشركات التضامن كما أنها يمكنها أن تتخذ تسمية لها شركات المساهمة،معنى ذلك يمكن أن يحتوي عنوان الشركة على اسم شريك أو أكثر،كما أنه يمكن أن يكتفي بتسميتها متبوعة أو مسبوقة بالأحرف الأولى منها " ش.م.م".(الفقرة 4 من المادة 564 من القانون التجاري الجزائري).

أما المشرع الأردني وكذلك المصري فلشركاء كامل الحرية في اختيار اسم الشركة مع ضرورة إتباعها أو إلحاقها بعبارة ش.م.م ويجب أن تتضمن اسم شريك أو أكثر.(مصطفى كمال طه،2009،ص416)،(المادة 55 من قانون الشركات التجارية الأردني رقم 22 لسنة 1997)،(المادة 4 من قانون الشركات التجارية المصري رقم 159 لسنة 1981).

الفرع الثاني: رأس مال الشركة

قيد المشرع الجزائري الحد الأدنى لرأس مال الشركة ذات المسؤولية المحدودة حسب نص المادة 566 من القانون التجاري الجزائري:" لا يجوز أن يكون رأس مال الشركة ذات المسؤولية المحدودة أقل من

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

100000 د.ج،ويقسم رأس المال إلى حصص ذات قيمة اسمية متساوية مبلغها 1000 د.ج على الأقل.....". إلا أنه بموجب القانون رقم 20/15 المعدل والمتمم للقانون التجاري الجزائري،حذف المشرع الجزائري رأس المال الأولي للشركة ذات المسؤولية المحدودة وترك للأطراف حرية تحديد رأس المال في القانون الأساسي للشركة،وكذلك إلزامهم بالإشارة إليه بجميع الوثائق الخاصة بالشركة.

أولا: تقديم الحصص

يلزم الشركاء في الشركة ذات المسؤولية المحدودة تقديم حصص في رأسمال الشركة ومنها ما يعد حصص نقدية وحصص عينية وأخرى حصة من عمل.

1-حصص نقدية: هي عبارة عن مبلغ من النقود يقدمه الشريك كجزء من رأس مال الشركة ولا يكفي أن يتم الاكتتاب في هذه الحصص بل يجب الوفاء بقيمتها كاملة،وذلك قصد تسهيل تأسيس الشركة، إلا أن المشرع الجزائري في التعديل الصادر بموجب القانون 20/15 المعدل والمتمم حذف هذا الشرط وأبقى على إلزامية دفع الحصص النقدية بقيمة لا تقل عن 5/1 من مبلغ رأس المال التأسيسي ودفع الباقي على مرحلة واحدة أو عدة مراحل لمدة أقصاها 5 سنوات من تاريخ تسجيل الشركة لدى المركز الوطني الخاص بالسجل التجاري.(نادية فوضيل،2003،ص39)،(المادة 567 من القانون رقم 20/15 المعدل والمتمم للقانون التجاري الجزائري).

و في قانون الشركات الأردني لم يشترط تسديد كامل الحصص النقدية عند التأسيس بل استوجب أن يتم تسديد مالا يقل عن 50% من رأس مال الشركة عند تأسيس ويودع لدى احد البنوك،ويقسط الباقي على قسطين متساويين يدفعان خلال سنتين متتاليتين من تاريخ تسجيل الشركة،(فوزي محمد سامي،2009،ص191)،(المادة 59 من قانون الشركات التجارية الأردني رقم 22 لسنة 1997). وبذلك فان المشرع الأردني قد أحسن الفعل في ذلك مثله مثل المشرع الجزائري لان الشركة لا تحتاج كامل رأس المال كي تبدأ بنشاطها.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

بينما في القانون المصري لا يتم تأسيس الشركة ذات المسؤولية المحدودة إلا إذا وزعت جميع الحصص النقدية ودفعت كاملة كعقد تأسيس الشركة،فان ذلك يجنب تأسيس شركات صورية الأكثر شيوعا في مصر،وتجنب مشقة مطالبة الشركاء بالباقي من قيمة الحصص،ويجب أن تودع الحصص النقدية في أحد البنوك المرخص بها بقرار من الوزير المختص،ولا يجوز سحب المبالغ إلا بعد مرور شهر من تأسيس الشركة وقيدها في السجل التجاري.(مصطفى كمال طه،2009،ص422).

2- الحصص العينية: قد ترد حصة الشريك على شيء معين تتمثل في عقار أو محل تجاري أو وسيلة نقل،لذلك فان المشرع الجزائري أوجب عند تأسيس الشركة الشريك المقدم للحصة العينية تقديمها كاملة ونقل ملكيتها للشركة عند الاكتتاب.(أحمد محرز،1979،ص198)،(المادة 568 من القانون التجاري الجزائري).

وفي القانون الأردني فقد أوجب قانون الشركات مقدمين الحصة العينية بعدم التصرف بها وتقديمها للشركة وتسجيلها باسمها ونقل ملكيتها للشركة.(فوزي محمد سامي،2009،ص191)،(المادة 58 من قانون الشركات التجارية الأردني رقم 22 لسنة 1997).

أما في القانون المصري فقد أوجب قانون الشركات المصري تقديم الشريك للحصة العينية وبيان ذلك في عقد تأسيس الشركة وبيان نوعها وقيمتها والثمن الذي ارتضاه باقي الشركاء واسم الشريك ومقدار حصته في رأس مال الشركة.(مصطفى كمال طه،2009،ص423).

3- حصص من عمل: إن المشرع الجزائري وبالرجوع للمادة 567 مكرر جاء بإمكانية تقديم الشريك في الشركة ذات مسؤولية محدودة حصة من عمل،ويحيل إلى القانون الأساسي للشركة كيفيات تقدير قيمته وما يحويه من أرباح،كما ينص على أنه لا تدخل الحصة من عمل في تأسيس رأس مال الشركة،إن إدخال المشرع الجزائري تقديم الحصة من عمل في هذا النوع من الشركات يجعلها تتميز وتنفرد بخصوصية الوسطية وميولها لشركات الأشخاص التي تقدم فيها حصة من عمل رغم أن الشركة ذات مسؤولية محدودة تصنف من شركات الأموال.(المادة 567 مكرر من القانون رقم 20/15 المعدل والمتمم للقانون التجاري الجزائري).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

إن المشرع الأردني والمصري لم ينصا على الحصة من عمل في الشركة ذات مسؤولية محدودة ولا يجوز أن تقدم كحصة في هذه الشركة.

الفرع الثاني: انتقال الحصص

إن انتقال الحصة في الشركة ذات المسؤولية المحدودة يكون في حالتين،أما بسبب التنازل أو بسبب الوفاة.

أولا: انتقال الحصة بالتنازل

إن انتقال حصة الشريك بالتنازل تكون إما بتنازل للشخص الأجنبي عن الشركة أو تنازل الشريك عن حصته لزوج الشريك أو فرعه أو أصله.

1-تنازل عن الحصة لأجنبي: يحق للشريك في الشركة ذات المسؤولية المحدودة أن يتنازل عن حصته لأجنبي في الشركة،ولذلك بشرط أن يفرغ التنازل بمحرر رسمي مع الإشارة بان التنازل عن حصة الشريك لأجنبي لا يحتج به على الشركة كشخص معنوي أو على الغير،إلا بعد إعلام الشركة بهذا التنازل أو قبولها له.(عمار عمورة،2018،ص ص286-287)،(المادة 571 من القانون التجاري الجزائري).

أما المشرع الأردني بالرجوع للمادة 72 من القانون لسنة 1997 فانه يجوز للشريك التنازل عن حصته بموجب سند تحويل ويتم قيده يتم بوثيقة لدى مراقب الحسابات والإعلان عنه.(المادة 12 من قانون الشركات التجارية الأردني رقم 22 لسنة 1997).

بينما القانون المصري فان التنازل عن الحصص في الشركة ذات المسؤولية المحدودة غير جائز إلا بمقتضى محرر رسمي أو مصدق على توقيعات فيه،ولباقي الشركاء الحق في استرداد الحصة العينية أي شرائها بالشروط المعينة.مصطفى كمال طه،2009،ص ص435-436).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

2- التنازل عن الحصة لشريك أو زوج شريك أو فرعه أو أصله: القاعدة أنه يحق للشريك في شركة ذات مسؤولية محدودة أن يتنازل عن حصته دون قيد أو شرط لشريك أخر أو لزوج شريك أو لفرعه أو لأصله،بمعنى أن يكون التنازل عن الحصة لمصلحة أحد هؤلاء لا يخضع لأي موافقة سابقة من الشركاء أو من أغلبيتهم أو بموافقة الشركة كشخص معنوي،لذلك قرر المشرع الجزائري حرية التنازل عن الحصة في شركة المسؤولية المحدودة لمصلحة شريك أخر أو زوج شريك أو فرعه أو أصله.(عمار عمورة،2018،ص288).

أما بالنسبة للمشرع الأردني والمصري فانه تطبق نفس الأحكام سابقة الذكر بالنسبة للتنازل بالحصة لشخص أجنبي عن الشركة.

ثانيا:انتقال الحصة بسبب الوفاة

الأصل أن الشركة ذات المسؤولية المحدودة لا تنقضي بسبب وفاة احد الشركاء،وذلك خلاف ما هو عليه في شركة التضامن وكما هو عليه شركة المساهمة،وذلك بغية استمرار المشروع الاقتصادي الذي قامت الشركة من أجله،إلا أنه يجوز أن ينص عقد الشركة على انقضائها بسبب وفات الشريك،وتجدر الإشارة كذلك أن الشركة ذات المسؤولية المحدودة تنفرد عن شركة التضامن في أن يكون حجر أحد الشركاء أو إفلاسه سببا في انقضاء الشركة.(عمار عمورة،2018،ص289).

و القانون الأردني والمصري فان وفاة أحد الشركاء في الشركة ذات المسؤولية المحدودة لا يؤدي إلى انحلال الشركة أو انقضائها إنما تنتقل حصته إلى ورثته واستمرار الشركة في تحقيق أهدافها الاقتصادية التي أقيمت لأجلها بين الشركاء وورثة الشريك المتوفي.(فوزي محمد سامي،2009،ص ص212-213).

المبحث الثاني: سير الشركة ذات مسؤولية محدودة

تعد الشركة ذات المسؤولية المحدودة محل إقبال لدى المتعاملين الاقتصاديين ذو رؤوس الأموال الراغبين في استثمارها لما لها من خصائص في الإدارة تميزها وتجعلها في وسطية بين شركات الأموال وشركات

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الأشخاص، لذلك سنتناول إدارة شركة ذات المسؤولية المحدودة في (المطلب الأول)،ثم مراقبة الشركة ذات المسؤولية المحدودة في (المطلب الثاني).

المطلب الأول: إدارة الشركة ذات المسؤولية المحدودة

تصنف الشركات ذات المسؤولية المحدودة على أنها شركة من الحجم الصغير، لذلك فهي لا تتطلب إدارتها أجهزة معقدة مثل ما هو عليه الحال في شركات المساهمة،بل تقترب من حيث إدارتها إلى شركات التضامن،إذ يتولى تسيرها وإدارتها مدير أو عدة مديرين،لذلك سنتناول الوضعيات القانونية للمدير من حيث التعين والصلاحيات (الفرع الأول)،ثم المسؤولية المترتبة على المدير (الفرع الثاني).

الفرع الأول: تعيين المدير وتحديد صلاحياته

إن المدير في الشركة ذات المسؤولية المحدودة هو من يقوم بإدارة الشركة والأعمال التي تنصب في مصلحتها،لذلك يتم تحديد صلاحيات عمل المدير من قبل الشركاء في عقد الشركة وعليه وجب علينا بيان كيفيه تعين مدير الشركة،وما هي صلاحيات المدير للقيام بأعمال الشركة وحدود هذه الصلاحيات.

أولا: تعيين المدير

خول المشرع الجزائري لمؤسسي الشركة ذات المسؤولية المحدودة سبيلين لتعين مدير الشركة،فقد يقوم الشركاء بتعيين مدير واحد أو أكثر من بين الشركاء وهذا يكون في العقد التأسيسي لشركة، كما قد يتم تعين المدير أو المديرين في عقد لاحق وهذا تطبيقا للمادة 576 من القانون التجاري الجزائري.(المادة 576 من القانون التجاري الجزائري). وبالتالي يجوز أن يتولى إدارة الشركة ذات المسؤولية المحدودة مدير (شخص طبيعي) أو أشخاص طبيعية،ويجوز اختيارهم من غير الشركاء فيها،ولذلك وجب توافر الشروط الموضوعية للشخص الطبيعي لكي يكون مديرا في الشركة ذات المسؤولية المحدودة،ويتمثل في كونه شخصا طبيعيا وبمفهوم المخالفة لا يجوز للشخص المعنوي أن يتولى تسير الشركة ذات المسؤولية المحدودة.(بلعساوي محمد الطاهر،2014،ص127)،(المادة 576 من القانون التجاري الجزائري).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وفي القانون الأردني يجوز تعيين مديرا واحد أو عدة مديرين لإدارة الشركة ذات المسؤولية المحدودة،وإذا تولى إدارتها عدة مديرين يجب أن لا يقل عددهم عن 2 ولا يزيد عن 7 أشخاص كذلك لا يشترط أن ينتخب المدير أو هيئة المديرين من بين الشركاء وتكون مدة الإدارة 4 سنوات قابلة للتجديد ما لم يمنع القانون ذلك.(فوزي محمد سامي،1997،ص217)،(المادة 60 من قانون الشركات التجارية الأردني رقم 22 لسنة 1997).

بينما في القانون المصري يجوز تعيين مديرا أو عدة مديرين من بين الشركاء أو غيرهم دون تحديد لعدد المديرين،وقد يعين المديرين أو المدير في العقد التأسيسي للشركة أو عقد لاحق ولو يذكر أي تحديد لمدة الإدارة.(مصطفى كمال طه،2009،ص440)،(المادة 120 من قانون الشركات التجارية المصري رقم 159 لسنة 1981).

ثانيا: صلاحيات المدير

كأصل عام يحدد عقد الشركة التأسيسي عادة سلطة المدير أو المدراء في حالة تعددهم ويسري هذا التحديد في العلاقة بين المدير والشركاء ولكنة لا يسري في حق الغير،فيحق للمدير مواجهة الغير ويلم بجميع أعمال الإدارة لصالح الشركة،وفي حالة تعدد المدراء يحق لكل منهم أن يدير الشركة بمفردة بخلاف ما هو على الحال في شركات المساهمة التي تكون الإدارة فيها جماعية ضمن مجلس الإدارة،وبالتالي تكون الشركة ذات المسؤولية المحدودة في هذه الحالة الأقرب إلى شركات التضامن وهذا ما يجسد الخصوصية التي تتمتع بها كذلك يتمتع المدير بأوسع السلطات ليتعامل مع جميع الظروف باسم الشركة بدون الإخلال بالسلطات التي منحها إياه القانون.(قاسمي عبدالله هند،2012،ص95).

وفي القانون الأردني فان القاعدة تقضي بان يمارس المدير أو هيئة المديرين سلطاته المحددة له في نظام الشركة أو في عقد تأسيسها والشركة ملزمة بتصرفاته تلك تجاه الغير،كذلك تحدد سلطة المدير بالصلاحيات الممنوحة له بموجب عقد الشركة.(فوزي محمد سامي،1997،ص220).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وأما القانون المصري فإن سلطة المدير محدودة باحترام نظام الشركة والغرض المقصود منها، فلا يجوز أن يأتي عملا يتضمن الخروج عن هذا النظام،وللمدير أن يقوم بجميع أعمال التي تدخل في غرض الشركة دون نظر لما إذا كانت هذه الأعمال من أعمال الإدارة بمعنى الكلمة أو أعمال للتصرف،وبالتالي المدير مسؤول بحدود القانون والصلاحيات المحددة له بعقد تعينه أو عقد الشركة.(مصطفى كمال طه،2009،ص414).

الفرع الثاني: مسؤولية المدير

إن حكم المدير في الشركة ذات المسؤولية المحدودة من حيث المسؤولية المدنية هو حكم عضو مجلس الإدارة في شركة المساهمة، فيسال المدير أو المدراء في حالة تعددهم بمقتضى القواعد العامة في المسؤولية المدنية منفردين أو بالتضامن حسب الأحوال قبل الشركة كشخص معنوي أو قبل الغير،أما عن مخالفة أحكام العقد التأسيسي للشركة أو عن الأخطاء التي يرتكبونها في قيام بأعمال الشركة،وفي حالة إفلاس الشركة فيحق للمحكمة علاوة على ذلك أن تقضي بطلب من وكيل التفليسة (يقصد به الشخص الذي تعهد إليه إدارة التفليسة تحت إشراف ورقابة القاضي،عندما تصدر المحكمة الحكم بالإفلاس فإنها تعين شخص يطلق عليه وكيل التفليسة ليقوم بإدارة أموال الشركة وإعلان إفلاسها. أنظر المواد 235 إلى 252 مكرر من القانون التجاري الجزائري). أن يتحمل ديون الشركة بقدر النسبة التي تحددها المحكمة في حكم المديرين سواء كانوا عينوا من بين الشركاء أو من الأجانب عن الشركة،وبغض النظر عما إذا كان المدير يتقاضى أجرا عن عملة أو انه لا يتقاضى ثمة اجر على عملة،كما يجوز للمحكمة أن تقضي بتحمل المديرين خسائر الشركة على وجه التضامن أو بدون تضامن،كذلك يسال المدير أو المديرون مسؤولية جنائية إذا قام بإدارة الشركة من حيث الفعل الموقع للمسؤولية الجنائية من الجرائم المتركبة بمناسبة إدارة الشركة.(قاسمي عبدالله هند،2012،ص105)،(المادة 578 من القانون التجاري الجزائري).

وفي القانون الأردني فيعتبر مدير الشركة وكيلا عن الشركة لذا لا بد أن يقوم بجميع الواجبات التي تتطلبها الوكالة منه،ويترتب على من يرتكب في إدارة الشركة خطا أو تقصيرا في مسؤولياته تجاه الشركة أو الغير أو مخالف لصلاحيات المحددة له بموجب عقد التأسيس الشركة أو عقد تعينه،فيسال المدير أو كل مدير

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

في حالة الإدارة الجماعية عن ما ارتكبه من مخالفة وتحدد المحكمة نسبة الضرر وكل نسبة لكل شريك من التعويض عن ذلك الضرر.(فوزي محمد سامي،2009،ص202)،(المادة 61 من قانون الشركات التجارية الأردني رقم 22 لسنة 1997).

أما ما جاء به القانون المصري فيسال المدير مسؤولية فردية أو تضامنية في حالة تعدد المدراء حسب الأحول قبل الشركة والشركاء والغير عن مخالفة إحكام القانون والنظام الأساسي للشركة عن الأخطاء التي تقع في إدارة الشرطة فيسالون مسؤولية مدنية،كذلك يسألون مسؤولية جنائية إذا تضمن عقد الشركة إقرارات كاذبة متعلقة بتوزيع حصص رأس مال وكذلك إذا وجه دعوه للاكتتاب بدون إقرار الشركاء.(مصطفى كمال طه،2009،ص444).

المطلب الثاني: رقابة الشركة ذات المسؤولية المحدودة

تتمثل الرقابة التي تمارس على أعمال الشركة بآليات الرقابة إحداها من طرف الشركاء في (الفرع الأول)،والأخرى من طرف مندوبي الحسابات في (الفرع الثاني).

الفرع الأول: رقابة الشركاء

تكون الرقابة من طرف الشركاء إما رقابة جماعية تتمثل في رقابة هيئة الجمعية العامة وأخرى رقابة فردية تتمثل في حق كل شريك على حدى القيام بمراقبة فردية للشركة.

أولا: رقابة الجمعة العامة

إن القرارات الهامة المتعلقة بنشاط الشركة كأصل عام تصدر من الشركاء في جمعية عامة،ويجب أن تنعقد على الأقل مرة واحدة في أخر كل سنه مالية وفي خلال ستة أشهر اعتبارا من قفل السنة المالية.(بلعيساوي محمد الطاهر،2014،ص114)،(المادة 584 من القانون التجاري الجزائري). ويرأس هذه الجمعية مدير الشركة ويجب أن تثبت كل مداولة بمحضر رسمي،وتنعقد الجمعية العامة باستدعاء من مدير الشركة وفي حالة عدم الاستدعاء للانعقاد الجمعية العامة فإنها تنعقد باستدعاء من طرف مراقبي

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الحسابات، كما يحق لكل شريك أو أكثر يمثلون ¼ رأسمال أن يطلبوا انعقادها ويجب استدعاء الشركاء قبل 15 يوما من موعد انعقادها برسالة مسجلة ببيان جدول الأعمال حتى يتسنى لهم الاطلاع على محاضر البيانات والجداول الحسابات.(بلعيساوي محمد الطاهر،2014،ص145)،(المادة 580 من القانون التجاري الجزائري).

وفي القانون الأردني إن الجمعية العامة للشركاء تتكون من جميع الشركاء وتنعقد اجتماعا سنويا يطلق علية الاجتماع العادي،وأخرى اجتماعات غير عادية تنعقد خلال السنة بناء على دعوى من المدير أو رئيس هيئة المديرين خلال 4 أشهر الأولى من قفل السنة المالية.(فوزي محمد سامي،2009،ص ص206-207)،(المادة 64 من قانون الشركات التجارية الأردني رقم 22 لسنة 1997).

وفي القانون المصري فانه للشركاء أيا كان عددهم جمعية عامة تصدر قراراتها بأغلبية الأصوات ما لم ينص القانون أو العقد على خلاف ذلك،تنعقد الجمعية العامة بدعوى من المدير مرة واحدة على الأقل خلال ستة أشهر التالية لنهاية السنة المالية للشركة،وتنعقد أيضا بناء على طلب المديرين أو طلب الشركاء الحائزين على 50% من رأس المال،ويجوز لكل شريك الحضور أو من ينوب عنه والتصويت على القرارات.(مصطفى كمال طه،2009،ص146)،(المادة 126 من قانون الشركات التجارية المصري رقم 159 لسنة 1981).

ثانيا: الرقابة الفردية

لكل شريك في الشركة ذات المسؤولية المحدودة الحق في أن يراقب مباشرة أعمال إدارة الشركة ولكي يستطيع الشريك أن يباشر حقه في مراقبة الشركة وان يحقق بالتالي نية الاشتراك اعترف له المشرع الجزائري بحقوق خاصة به فيحق لكل شريك في الشركة ذات المسؤولية المحدودة عملا بأحكام المادة 558 من القانون التجاري الجزائري:(عمار عمورة،2018،ص 2294-295)،(المادة 558 من القانون التجاري الجزائري).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

1-أن يحصل في مركز الشركة وفي أي وقت شاء نسخة مطابقة للأصل من عقد الشركة التأسيسي الساري المفعول يوم الطلب،ويتعين على الشركة أن ترفق بهذه النسخة عن العقد التأسيسي للشركة لائحة بأسماء المديرين وعند الاقتضاء قائمة أخرى بأسماء مراقبي الحسابات إن وجد.

2- يحق لكل شريك أن يطلع بنفسه وفي مركز الشركة وفي أي وقت شاء على وثائق الشركة الآتية: حساب الاستغلال العام وحساب الخسائر والأرباح وميزانية الشركة والحسابات الجرد والتقارير المعروضة على الجمعية العامة.

3- يحق لكل شريك أن يطلع بنفسه وأن يأخذ نسخه قبل انعقاد الجمعية العامة للشركاء بـ 15 يوما،وأن يطلع أو يأخذ نسخه من القرارات المعروضة على الجمعية العامة.

أما في القانون الأردني والقانون المصري فان الرقابة الفردية من قبل الشركاء غير المديرين في الشركات ذات المسؤولية المحدودة تكون من خلال مجلس الرقابة الذي يضم 10 شركاء على الأكثر وان لا يقل عن 3 أعضاء،حيث يجوز لهم أن يطلعوا على دفاتر الشركة ومستنداتها،ويعين مجلس الرقابة في العقد التأسيسي للشركة ويشترط أن لا يقل عن 3 أعضاء يمارسون مهمة رقابة على أعمال الشركة.(مصطفى كمال طه،2009،ص ص444-445).

ونستنتج هنا أن خصوصية الشركة ذات المسؤولية المحدودة في القانون الجزائري من حيث الرقابة أنها تقترب من شركات الأشخاص،أما القانون الأردني والمصري فإنها تقترب من شركات الأموال وخصوصا شركة المساهمة لوجود جهاز خاص بالرقابة تحت مسمى مجلس الرقابة.

المطلب الثاني: الرقابة الممارسة من مراقب الحسابات

نص القانون الفرنسي الجديد لعام 1996 على جواز تعيين مراقب أو أكثر للحسابات في الشركة ذات المسؤولية المحدودة أسوه لما هو عليه الحال في شركات المساهمة،واعتمد المشرع الجزائري على هذا المبدأ في القانون التجاري بحيث يجوز تعيين مراقب للحسابات أو أكثر في الشركات ذات المسؤولية المحدودة بغية

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

مراقبة الحسابات كما هو في شركات المساهمة،وفائدة ذلك تتمثل في توفر الاختصاص الغني لدى مراقب الحسابات على نحو لا يتوفر لدى الشركاء أنفسهم أي انه إلى جانب رقابة الشركاء على إدارة الشركة يمكن تعيين مراقب حسابات أو أكثر تنحصر مهمته في الاطلاع على الحسابات الخاصة بالشركة ومراقبتها وتقديم تقرير للشركاء عن ذلك.(عمار عمورة،2018،ص295). إن تعيين مراقب حسابات في الشركات ذات المسؤولية المحدودة قي القانون الجزائري أمر جوازي وليس وجوي،إذ لا يوجد نص صريح يؤسس لوجوبية هذه الرقابة لكن المشرع الجزائري في قانون المالية التكميلي لسنة 2005 جاء على انه يجب على الشركات الجمعيات العامة للشركات ذات المسؤولية المحدودة إن تعين ابتداء من السنة المالية 2006 ولمدة 3 سنوات مراقب حسابات. (نادية فوضيل،2003،ص74).

إن المشرع الأردني والمشرع المصري لم ينص بصريح العبارة على تعيين مراقب حسابات في الشركة ذات المسؤولية المحدودة،لكن بالرجوع لنصوص القانون رقم 159 رقم 1997 المتعلق بالشركات التجارية الأردني نجده أشار إلى دور مراقب الحسابات.(المادة 53 من قانون الشركات التجارية الأردني رقم 22 لسنة 1997)،(المادة 59 من قانون الشركات التجارية المصري رقم 159 لسنة 1981).

خاتمة

إن الشركة ذات المسؤولية المحدودة لاقت قبولا من قبل المتعاملين الاقتصاديين وأصحاب الأموال الراغبين في الاستثمار ضمن العدد المحدد من الشركاء والمسؤولية المحدودة لما توفره خصائص هذه الشركة من حماية قانونية،وكذلك التسيير والهيكلة القانونية البسيط التي تتميز بها كذلك الوسطية والخصوصية التي تتميز بها في أنها تقف موقف الوسط بين شركات الأشخاص وشركات الأموال. كذلك إن الشركات ذات المسؤولية المحدودة لا يمكن أن تكون بناء لمشروع اقتصادي كبير وضخم،وعليه لا يمكن أن يقال أن رغبة المستثمرين والمتعاملين الاقتصاديين وإقبالهم على هذا النوع من الشركات بأنه نجاح لهذا النوع،بل أن المشرع الجزائري وكذلك المصري والأردني جعلوا من الشركة ذات المسؤولية المحدودة بما تتميز به من خصوصية ذات جاذبية قوية لتأسيسها وجهة أخرى للابتعاد عن أشكال أخرى من الشركات التجارية خاصة شركات المساهمة التي تشكل عائقا أمام أصحاب الاستثمارات الذين يرغبون باستثمار بمسؤولية محدودة،بالإضافة إلى أن السوق

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الاقتصادي يكمن تطوره ومواكبته للاقتصاد العالمي من خلال وفره جميع أنواع الأعمال التجارية وكذلك الشركات التجارية،وليس وجود نوع معين من الشركات وفقدان الأخر أو وجودة بنسبة ضئيلة مقارنه مع غيره. كما أن الشركة ذات المسؤولية المحدودة تتوسط بين شركات الأشخاص وشركات الأموال فهي تجمع بين خصائص كلا من شركات الأشخاص والأموال،والغاية من وجود هذا النوع من الشركات بالخصوصية التي تتميز وتتصف بها يتمثل في تمكين الشركاء الذين تتصل بينهم روابط وعلاقات شخصية من إقامة مشروع اقتصادي تجاري في شكل شركة، تكون مسؤوليتهم محدودة فيجمع هؤلاء الشركاء بين شركات الأشخاص وشركات الأموال،فتارة يأخذه من هذه وتارة من الأخرى.

Conclusion :

The limited liability company has been accepted by economic dealers and owners of funds wishing to invest within the specified number of partners and limited liability because of the characteristics of this company of legal protection, as well as the simple management and legal structure that is characterized by the centrality and privacy that is characterized in it stands The middle between people companies and money companies.

Similarly, limited liability companies cannot be built for a large economic project. Therefore, it is not possible to say that the desire of investors and economic dealers and their appetite for this type of companies is a success of this type, but that the Algerian legislator as well as Egyptian and Jordanian made the limited liability company It is characterized by its strong and attractive privacy to establish another destination to move away from other forms of commercial companies, especially joint-stock companies, which is an obstacle to investment owners who want to invest a limited liability, in addition to the economic market lies its development and keep pace with Global R through the abundance of all kinds of business as well as commercial companies, not the

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

existence of a particular type of companies or other loss of quality by a small percentage compared with others.

The limited liability company intermediates between companies of persons and funds companies, combining the characteristics of both companies of persons and funds, and the purpose of the existence of this type of companies with a distinctive characteristic is to enable partners who have ties and personal relationships to establish a business Form a company, the responsibility of which is limited to these partners between the companies of persons and money companies, sometimes taking it from this and sometimes from the other.

قائمة المراجع:

أولا: القوانين:

1- القانون رقم 22 لسنة 1997 المتعلق بالشركات التجارية الأردني ،الصادر بالجريدة الرسمية بتاريخ 15 ماي 1997، عدد 4204.

2- القانون رقم 159 لسنة 1981 المتعلق بالشركات التجاري المصري،الصادر في الجريدة الرسمية بتاريخ 1 أكتوبر 1981،عدد40.

3- القانون التجاري الجزائري.

4- القانون رقم 20/15 المؤرخ في 18 ربيع الأول عام 1437 الموافق 30 ديسمبر 2015 يعدل ويتمم الأمر رقم 59/75 المتضمن القانون التجاري،الجريدة الرسمية الصادرة بتاريخ 30 ديسمبر 2015،العدد71.

ثانيا: الكتب:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

1- أحمد محرز،القانون التجاري الجزائري- الشركات التجارية-،ج2،مطابع سجل العرب،بدون بلد نشر 1979.

2- بلعيساوي محمد الطاهر،الشركات التجارية- شركات الأموال-،ج2،دار العلوم للنشر والتوزيع،الجزائر 2014.

3- عمار عمورة،شرح القانون التجاري الجزائري،دار المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2018.

4- فوزي محمد سامي، الشركات التجارية- الأحكام العامة والخاصة دراسة مقارنة-، ط1،دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2009.

5- فوزي محمد سامي،شرح القانون التجاري الأردني،ج3،دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،1997.

6- مصطفى كمال طه، الشركات التجارية-الأحكام العامة في شركات الأشخاص وشركات الأموال،ط1،مكتبة الوفاء القانونية،الإسكندرية،2009.

7- نادية فوضيل،شركات الأموال في القانون الجزائري،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون،الجزائر،2003.

ثالثا: الرسائل الجامعية: 1- قاسمي عبدالله هند،مسؤولية مدير الشركة ذات المسؤولية المحدودة،رسالة ماجستير،كلية الحقوق،جامعة الجزائر01،الجزائر،2012.

List of references

First: Laws:

1- Law No. 22 of 1997 on the Jordanian Commercial Companies, issued in the Official Gazette on May 15, 1997, n ° 4204.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

2- Law No. 159 of 1981 concerning the Egyptian Commercial Companies, issued in the Official Gazette on October 1, 1981, No. 40.

3 - Algerian Commercial Law.

4 -Law No. 15/20 of 18 Rabi I 1437 corresponding to 30 December 2015 amending and completing Order No. 75/59 containing the Commercial Code, Official Gazette published on 30 December 2015, No. 71.

Second: Books:

1 - Ahmed Mehrez, Algerian Commercial Law, Commercial Companies, Vol. 2, Arab Register Press, without country published 1979.

2- Belaissawi Mohamed Taher, commercial companies - money companies -, c 2, Dar Al Uloom Publishing and Distribution, Algeria 2014.

3- Ammar Ammoura, Explanation of the Algerian Commercial Law, Dar Al Marefa for Publishing and Distribution, Algeria, 2018.

4- Fawzi Mohammed Sami, commercial companies - public and private provisions comparative study -, I 1, House of Culture for publication and distribution, Amman, Jordan, 2009.

5- Fawzi Mohammad Sami, Explanation of Jordanian Commercial Law, Vol. 3, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1997.

6- Mustafa Kamal Taha, Commercial Companies - General Provisions in Persons and Money Companies, 1st Floor, Al-Wafaa Legal Library, Alexandria, 2009.

7- Nadia Foudil, Funds Companies in Algerian Law, Office of University Press, Ben Aknoun, Algeria, 2003.

Third: Theses:

1- Kasmi Abdullah Hind, Responsibility of the Director of the Limited Liability Company, Master Thesis, Faculty of Law, University of Algiers 01, Algeria, 2012

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

أهمية التعليم المقاولاتي في إنشاء مؤسسات المقاولة

الدكتوره حسينة سعدي

أستاذة محاضرة "ب"

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر

Saadi.socio@gmail.com

تاريخ الايداع:09/16 /2019 م تاريخ التحكيم:09/22/ 2019م تاريخ القبول:23/ 09/ 2019

الملخص:

انطلاقنا من مسلمة الانجاز للمؤسسات الخاصة من جانب الانشاء للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة و التوظيف لليد العاملة بتدخل محتشم في التنمية الاقتصادية، يدع للتساؤل عن دور التعليم المقاولاتي في تفعيل مسار التأسيس و المتابعة خاصةأن مهام الجامعة في أغلب دول العالم أصبح ريياديا و مقاولا تيا بامتياز. الأمر الذي دفعنا لمحاولة الكشف عن فعالية هذا النوع من التعليم في بروز مؤسسات جديدة، بما يجعل الجامعة فضاءا لإنتاج الأفكار المبتكرة و المجسدة في واقع التنمية الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: الشاب المقاول/ التعليم المقاولاتي/ ريادة الأعمال/ المقاولة/ القطاع الخاص.

The importance of entrepreneurial Learning in the establishment of enterpriss

DR. Hassina Saadi

University Abu Bakr belkaid Tlemcen, Algéria

saadi.socio@gmail.com

Abstract:

Starting from the postulate of achievement of private enterprises by the establishment of small and medium enterprises and employment of the

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

labor, with a insuffisant intervention in economic development. This call to question: The role of entrepreneurial Learning in activating **the** path of founding and follow- up .Especially that the task of the university in most of the world has become a pioneer and entrepreneurship excellence. Leading us to look for active Learning and accompanying support agencies and the completion of new prejects making the university a space for the production of innovative in realistically economic development.

Keywords : Young entrepreneur /entrepreneurial Learning/ entrepreneurship /private sector.

مقدمة:

عرفت الجزائر في السنوات الأخيرة موجة من الاصلاحات الاقتصادية و مسار تحول من النهج الاشتراكي إلى الاقتصاد الحر، مما أكد على أهمية الإنشاء لمؤسسات المقاولة من قبل الشباب المتعلم على اعتبارها فئة اجتماعية متميزة بتثمين كل ما يساهم في إعلاء قيمة الفرد و تنمية قدراته (lakjaa,21-22 mai2007)و مهاراته للمشاركة الفعلية في التنمية الاقتصادية و خدمة المجتمع، بما يعزز عامل الثقة بالنفس لديهم والقدرة على أخذ زمام المبادرة و المخاطرة كخصائص للشخص المقاول المتقاربة مع ديناميكية النمو الاجتماعي للفرد الشاب المتوافقة مع المستجدات و التطورات التكنولوجية التي تجعل من السلوك سلوكا مبتكرا و متطلعا لكل ما هو جديد. و لتحقيق هذا الغرض على المستوي السلوكي يجب أن تتفاعل الجامعة مع هذه المتغيرات و أن تكون بدورها فضاء لاكتشاف الشباب المقاول القادر على إنتاج أفكار مبدعة و مؤسسة لمؤسسات منتجة تعمل على خلق فرص عمل مبتكرة و توفير مناصب شغل مع التركيز على أهمية تنويع النشاط الاقتصادي لخروج الجزائر من منطق الريع البترولي. وعليه توجب على الجامعة ضرورة إدراج وحدات تعليمية تخدم هذا الغرض بتوسيع أفق التفكير و تعديل السلوك لدي الطالب الجامعي لتحويل توجهه المهني نحو عمل المقاولة، مما جعلنا نتساءل:

عن مدي فعالية التعليم المقاولاتي في إنشاء مؤسسات المقاولة. حيث قسمنا مجال الدراسة إلي شقين:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

1-مفاهيم أساسية عن المقاولاتية و روح المقاولة و التعليم المقاولات:

1-1-تعريف المقاولاتية:

عرف **ألان فايول** المقاولاتية علي أنها:" حالة خاصة يتم من خلالها خلق ثروات اقتصادية و اجتماعية و التي تشمل خصائصا تتصف بعدم التأكد أي تواجد الخطر، والتي تدمج فيها أفراد ينبغي أن تكون لهم سلوكيات ذات قاعدة تتخصص بتقبل التغيير و الأخطار المشتركة والأخذ بالمبادرة والتدخل الفردي.

كما تشمل أيضا حسب البروفيسور **هوارد ستيفنسون** فرص الأعمال التي تتطلب المتابعة والتجسيد من طرف الأفراد و المنظمات، وبالتالي المقاولاتية هي المصدر الأساسي لروح المبادرة عند الشخص المقاول.

وعليه المقاولاتية هي:" تلك الأفعال والعمليات الاجتماعية التي يقوم بها المقاول لإنشاء مؤسسة جديدة أو تطوير مؤسسة قائمة في ظل قانوني محدد بهدف تحقيق الربح، من خلال الأخذ بالمبادرة ة وتحمل المخاطر و التعرف على فرص الأعمال ومتابعتها وتجسيدها في أرض الواقع(بن قدور و محمد، جانفي2017،ص348).إذن المقاولاتية هي عملية إنشاء منظمات جديدة أين تتحول الفكرة إلي مؤسسة و كيان قائم بذاته، تجعل من المقاول الشخص القادر علي تحويل أفكاره الإبداعية إلي حقيقة ملموسة و مسجدة في شكل مشروع(حديدان،2017،ص26-27)، مما جعل **شمبيتر** يعرف **المقاول المبدع:**" بالشخص الوحيد القادر على نقل الاقتصاد من حالة الثبات إلى حالة الديناميكية، بما يقدمه هذا الأخير من منتجات وخدمات جديدة، إذ تنحصر فيه صفة الاستقلالية، المقاومة، التمرد والإبداع، وهذا ما يجعل الرأسمالية في حركة متنامية بفضل تخيل الجديد وحلّ مشكلات التسيير والتنظيم، ورفض الروتين والتقليد، وخلق المعلومات الجديدة و الهامة(بدراوي،2014-2015،ص138). وعليه المقاول هو فاعل رئيسي في الديناميكية المقاولاتية التي تنطلق من دافع الشعور بالإنجاز. تجعل من الشاب المقاول: "كل شخص يتراوح عمره ما بين 15-35 سنة و الذي يبرهن على قدرات في الابداع و المبادرة و مواجهة الأخطار في طريق ممارسته لنشاط ما(chigunta,décembre2003,p05) . خاصة أن مرحلة الشباب تمثل نقطة تحول من عنصر مجتمعي إلي فاعل اقتصادي و اجتماعي(بلحاج،1996،ص20)، مما يؤكد دور الكفاءة و الخبرة و الرأسمال الاجتماعي في الحصول

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

علي عمل و الذي يتحدد في مجموع العلاقات البنيوية (forier&serge,1997,p33)التي تختص بها المؤسسات التعليمية بكل أطوارها و التي قد أسهمت في تنميط الشخصية الاجتماعية للشباب العربي حسب بعض التحاليل السوسيولوجية(مصطفي،1999،ص17)، مما جعل التركيز علي تعديل مهامها أمرا ضروريا.

1-2 تعريف المقاولة:

هي نسق كجميع الأنساق تحتوي على بنية مكونة من عناصر مادية وغير مادية وبشرية و شبكة من التدفق المالي المعلوماتي، تربط مختلف العناصر لتحقيق وحدة المؤسسة، فهي فضاء أو مكان لبروز الفكر الإبداعي وخلق الثروة الاقتصادية". (بوقرة واسحاق،مارس2017،ص98) و التي حسب المقاربة الفيبيرية تجعل من المقاولة روحا للمثابرة و المغامرة.

1-3-تعريف روح المقاولة:

ارتبط المفهوم بروح المبادرة والنشاط الممارس الذي يحمل معنى التجديد والتغيير، هذه المبادرات والإمكانات والمهارات لا تخص فقط أشخاصا يرغبون في إنشاء مؤسسة بل تشمل أفرادا يسعون إلى تنمية كفاءاتهم وقدراتهم من أجل التكييف مع عوامل التغير، مما يجعلهم يتميزون بالمرونة والانفتاح على الآخر(سلامي،2012). و لتنمية الحس المقاولاتي و استثارة الدوافع و روح المبادرة لإنشاء مؤسسة مبتكرة(غير نمطية)، و الالمام بظروف المحيط الاقتصادي، تطلب الأمر ضرورة إدراج التعليم المقاولاتي في المقرارات الجامعية وذلك منذ سنة 1947 على مستوي جامعة هافارد الأمريكية (كلية إدارة الأعمال)، و الذي تعمم في جامعات أخرى أين تعد جامعة جنوب كاليفورنيا (1971)أول جامعة تطرح مساقا حديثا و متطورا في المقاولاتية مع طرح عدة اشكاليات في تدريسه حيث يفتقر هذا الأخير إلى الاطار المعرفي و قلة الدراسات، إلا أنه في سنوات الثمانينات تطور و توسع التعليم المقاولاتي في البرامج الأكاديمية ،حيث قدر عدد الجامعات التي تدرس هذه الوحدة التدريسية إلى 250 جامعة، علما أن التطور في المجال التكنولوجي و الاتصالات و المعلومات أطفي عليه معيار الشرعية العلمية و

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

البيداغوجية.(الجودي،2014-2015،ص134-135) اضافة إلى أهمية التعليم التطبيقي الذي استحدثته أوربا منذ(1988) بتخصيص برامج تشجيعية لمفهوم المنشأة في التعليم العالي بشراكة و دعم من شركات خاصة محلية و اقليمية الأمر الذي استوجب في ما بعد أشكال أخرى حديثة للتعليم كالتعليم الالكتروني و التعليم عن بعد أين تنصب جمعيها في جعل الطالب الجامعي شخصا ريياديا قادرا علي التحليل و الابداع في مجالات متنوعة(العجلة،جوان،2013،ص34-35). إذن جودة التعليم تكتمل في اكتساب المتعلم القدرة على الملائمة من حيث دوره و مكانته في المجتمع، لأن المعرفة أصبحت موردا اقتصاديا يفوق في مرونته و كفاءته و قيمته المضافة الموارد الاقتصادية الأخرى، مما يؤكد على أهمية إعداد الرأسمال البشري بالتركيز علي الاستثمار العقلاني في قطاع التعليم و الذي يمثل الرأسمال غير الملموس كنهج اتخذته الدول المتطورة في فترة التسعينات(المنصف،2002،ص18)، بالاعتماد علي اكتشافات العقل البشري في مجال الالكترونيات الدقيقة و الهندسة الحيوية و الذكاء الصناعي، الاتصالات، الكمبيوتر.....إلخ(أبو زيد،2005،ص18).

1-4- مفهوم التعليم المقاولاتي:

يعرف التعليم المقاولاتي علي أنه:" مجموعة من أساليب التعليم النظامي الذي يقوم علي إعلام و تدريب أي فرد يرغب بالمشاركة في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، من خلال مشروع يهدف إلي تعزيز الوعي المقاولاتي و تأسيس مشاريع الأعمال الصغيرة و تطويرها".

و تعرف بدورها موسوعة ويكيبيديا الانجليزية التعليم المقاولاتي بأنه:" تلك العملية التعليمية التي تهدف إلي تزويد الطلاب بالمعارف و المهارات اللازمة، و إثارة دافعيتهم و تعزيزها وذلك من أجل تحفيزهم وتشجعيهم علي النجاح المقاولاتي علي نطاق واسع و مستويات عديدة. " كما قد يشار علي أن التعليم المقاولاتي هو:" سلسلة من النشاطات التي تهدف إلي تمكين الفرد من استيعاب و إدراك و تطوير معارفه و مهاراته و قيمه، مما يمكنه من اكتساب مهارة تحليل المشكلات بأسلوب ابداعي و ذلك من خلال تحديدها و تعريفها و تحليلها لإيجاد الحلول المناسبة لها." و لقد حصرت المقاربة التربوية مهام التعليم المقاولاتي في تعزيز قيمة تقدير الذات لدي الفرد المتعلم و غرس قيمة الثقة بالنفس في نفسه، مما يؤدي إلي

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

تغذية المواهب الابداعية و بناء القيم و المهارات ذات العلاقة في توسيع مداركه في الدراسة و ما يليها من فرص أعمال تجعل البعض منهم يتبنون أساليب لازمة و سلوكيات مرتبطة بالتخطيط لمسار العمل المقاولاتي و ممارسة المهنة. إذن هذه المعطيات تجعل من التعليم للمقاولاتية مجموعة من الأنشطة و الأساليب الهادفة إلي غرس روح المقاولاتية لدي الطلبة و تزويدهم بالمهارات اللازمة لتأسيس مشاريعهم الخاصة( )، حيث اعتبر **ألن فايول** هذا الأخير وسيلة لتعزيز التفكير و السلوك و المهارات المقاولاتية و التي تغطي مجموعة من الجوانب كالأفكار و النمو و الابداع(صكري وآخرون،2017،ص15-16).

1-4-1-أهمية التعليم المقاولاتي:

و إذا حصرنا أهمية التعليم للمقاولاتية، فإنها تتجلي في أهمية غرس روح المبادرة و تفعيل القدرات المتميزة و اكتشاف المهارات المبتكرة مع زيادة احتمال بلورة أفكار ابتكارية مؤسسة لمشاريع أعمال تجارية ذات التكنولوجيا العالية و مشاريع ريادية تعمل على صناعة القادة و زيادة فرص نجاح الأعمال ذات العلاقة بالتوجه المعرفي و إنتاج الثروة و تراكم الرأسمالي و امتصاص البطالة، بإنتاج سلع/ خدمات الغرض منها خدمة الاقتصاد، بما يدعم بناء أسس اقتصاد المعرفة في بلادنا و انتاج مقاولين شباب مبدعين.

1-4-2- أهداف التعليم المقاولاتي:

هذه الجوانب من الأهمية تبرز بدورها الأهداف المسطرة من برمجة هذه الوحدة التدريسية ضمن امكانية تمكين المتعلمين من إعداد و تحضير خطط عمل لمشاريعهم المستقبلية بالاضطلاع المسبق على معطيات السوق و الاعتماد على أبحاث و دراسات،المنافسين و تمويل المشروع، الاجراءات القانونية و قضايا النظام الضريبي. هذه المعرفة المسبقة تشكل لديه تصورا عن كيفية بدأ المشروع و إدارته و عملية أخذ القرار، مما يستوجب ضرورة اكتساب مهارات إدارية و تنظيمية و تجارية و تقنية، تمكنه من الانجاز، وعليه فإن التعليم المقاولاتي يهدف إلى إعداد أفراد مقاولين يتمكنون من النجاح عبر مراحل مستقبلهم الوظيفي مع رفع قدراتهم على التخطيط للمستقبل(الجودي،2014-2015،ص143). الأمر الذي يتطلب حسب:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

توفير المسبقات (العوامل الشخصية و المحيط)و الاستعدادات ،الامكانيات (صكري وآخرون،ص16- 17)J.PSabourinet, Y Gasse.

1-4-3- متطلبات برامج التعليم المقاولاتي:

لتحقيق متطلبات هذا النوع من التعليم يجب إحداث شراكة حقيقية ما بين المنظمات الحكومية و المنظمات الخاصة و الجهات الداعمة التابعة لمنظمات القطاع الخاص، والتي تشمل هذه الأخيرة على:

1-4-3-1-البنية التحتية: و ذلك من خلال توفير قاعات مناسبة مجهزة بالأدوات اللازمة و أجهزة الحواسب و الأجهزة المختلفة الأخرى مثل عرض الشرائح و البرمجيات التي توفر التطبيقات العملية و التدريبية التي تسهل التعامل مع المحتوي المقاولاتي.

1-4-3-2-توفير الموارد البشرية: بتعيين أفراد مؤهلين لهم القدرة على تطبيق استراتيجيات و أساليب تدريبية متقدمة في المقاولاتية و استخدام تكنولوجيا المعلومات بشكل مناسب يخدم هذه العملية و ذلك بغرض تغيير الذهنيات و السلوكيات لدى المتعلمين، مع ضرورة توفير بيئة مدعمة للتعليم المقاولاتي بتجسيد خطوات تنفيد برامج هذا النوع من التعليم و خططه و أهدافه بالمساندة الكلية لجميع الأطراف المعنيين من أعلى الهرم إلى أدناها لإنجاح المبادرة في المجتمع، مع التركيز على التجارب السابقة و الاستفادة من التجارب العالمية في هذا المجال من حيث الممارسة و التطبيق للسياقين التربوي و التعليمي.

1-4-3-3-التكيف: هذه المتطلبات تجعل من التكيفمطلبا شرعيا لاستجابة للتحديات و الضغوطات الكبيرة التي تفرضها طبيعة هذا العصر المعولم(سلامي،2012،ص3).

1-5-برامج التعليم المقاولاتي:

ما يميز التعليم المقاولاتي كما ذكرنا سابقا صفة الديمومة حيث يكتسب المتعلمون الاستعدادات و المهارات طيلة مسار تعلمهم ، مما يساهم في إعداد و تطوير مهارات الريادة علي جميع المستويات التعليمية و التي تبدأ منذ المرحلة الابتدائية إلى أن تنتهي بالجامعة و ذلك لنضج المعرفة لديهم و بنائها علي الخبرات

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

السابقة، مما يؤدي إلي نمو و تطوير الخبرة كمقاول من أجل فيما بعد التخطيط لإنجاز مشروع. و لقد تقتصر المراحل التعليمية(الابتدائية/الثانوية) على ممارسة المتعلمون مختلف الأنشطة لملكية المشاريع بتعلم أساسيات الاقتصاد و الفرص و الخيارات المهنية الناتجة عنها، و عليه فإن من نواتج هذه المرحلة إثارة الدافعية و الاحساس بالفرص الفردية. و كذلك فإن من شروط الوعي بالكفاءة ضرورة اكتساب القدرة علي تناول الخطاب الاجتماعي بلغة رجال الأعمال، و كسب رؤية تصورية مطابقة لأرباب العمل على اعتبار أن هذا الجانب أساسي في مزاولة المهنة و التعلم التقني، بغية اكتشاف الكفاءات الأولية. كما أن هذه المقدرة يمكن تعلمها في مساق خاص بالمقاولاتية والتي من المفروض أن تحتويها المساقات و المناهج الأخرى التي ترتبط بها، و للتوضيح نذكر كمثال مشاكل التدفق النقدي الذي يمكن أن تستخدم في مناهج الرياضيات، كما يمكن أن تصبح عروض المبيعات جزءا من مناهج مهارات الاتصال. يعد أيضا تفعيل التطبيقات الابداعية ضروري لتعزيز التعليم المقاولاتي، وذلك بحضور الندوات المساهمة في اكتشاف العديد من التطبيقات الابداعية، لأن إدراك المعارف السابقة يشكل خبرة معرفية و يشجع الأفراد على الابتكار و امكانية بلورة فكرة أعمال منفردة للقيام بعملية أخذ القرار من خلال بناء عمل متكامل، و الاضطلاع على تجارب أعمال مختلفة. لتبقي الغاية بدء تنفيذ المشروع، مما يتطلب مساندة خاصة من قبل الكليات و الجامعات و داعمة في برامج التعليم التطبيقي و التقني(مجدي وفاطمة الزهراء،2012،ص12). كما أن هذه البرامج الداعمة و المعززة للتعليم المقاولاتي تتجسد في استحداث آليات جديدة لهيئات حكومية و غير حكومية تهتم بالفعل الاقتصادي الحر و التي تخص:

2- الفعل المقاولاتي ما بين المرافقة و التجسيد:

2-1- وكالات المرافقة الداعمة للفعل المقاولاتي:

هذه الأخيرة مكلفة بمرافقة المقاول المحتمل إلى غاية تجسيد فكرته الابداعية، و التي تلعب دورا هاما في ترسيخ ثقافة المقاولة و ذلك بفضل الاستقبال و الاعلام و التوجيه و المرافقة و التكوين بالتنسيق، مع هيئة الجامعة. و لعل من أهم هيئات التكوين و الدعم.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

2-1-1-**دار المقاولة:**

يعد إنشائها تجربة حديثة في الجزائر و إن كان الفضل يعود إلى فرنسا التي كانت من المبادرين الأوائل في صناعة هذه الفكرة بتنسيق و تثمين الجهود مع الجامعات الفرنسية حيث تبقي الغاية الملحة هي استقطاب عدد أكبر للطلبة الجامعيين بالتعريف بالموقع الجغرافي لدار المقاولة و دورها المنوط على مستوي المنظومة الجامعية بكل الفروع و التخصصات، مما يتطلب إعدادا لبرامج تكونية و تحسيسية و تنفيذية ،أين تساهم الوزارة الوصاية أي وزارة التعليم العالي بتقديم مساندة مالية تتراوح ما بين 10% و 40%. إضافة إلى المستحقات التي تجنيها دار المقاولة من جراء تحضير البرامج التعليمية و التكونية لفائدة المؤسسات الجامعية و إن كان من الصعب تقديرها حسب تصريح مديرة الدار. و إذا ربطنا فعالية هذه الهيئة فإننا نجد أن هذه الأخيرة قد أدرجت موادا تعليمية في مجال إنشاء المؤسسات على مستوي كل الأطوار الجامعية (ليسانس، ما ستير، دكتوراه) انطلاقا من فكرة أن هذا التكوين يرفع من روح المقاولة، كإدراج مقياس معارف أساسية حول المؤسسة و سيرورة إنشاء مؤسسة، أو فتح تخصص كامل عن المقاولاتية لطلبة كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و التسيرية. و كذلك تقديم محاضرات في هذا المجال لتمكين الطالب من إعداد مخطط الأعمال و التعريف بالسوق و الدراسة المالية و التي ثمنت باستثارة الميل و الرغبة لدي الطالب في اكتشاف هذا العالم و التي تجسدت على مستوى مدينة قسنطينة بإنشاء 46 بالمئة من المؤسسات و ذلك حسب احصائية مقدمة من قبل الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب لسنة 2014. كما قامت هذه الهيئة بتنظيم مسابقة نجوم المقاولية و التي تدوم مدة أسبوع كامل لاستخراج ثلاثة مشاريع و أفكار تحمل لعناصر الابداع و روح المبادرة و أحسن تعاون مع الهيئات المحلية لتمنح الطالبة الثالث جوائز تشجعية و تربصات داخلية و خارجية. مما قد يحقق إنجاز مشروع مقاولاتي بدعم من وكالة التشغيل اضافة إلى التكوين خلال العطلة الصيفية و الذين تمنح لهم شهادة تربص من خلال التنسيق مع هذه الأخيرة. إن عملية تقييم فعالية التكوين قد تحددها مديرة الدار للمقاولة التي تري حسب استطلاعات الرأي أن العمل في المقاولة لا يعبر عن تطلعات و توقعات الطلبة المحتملين للعمل في هذا المجال(صندرة،2009-2010،ص3-6). إذن دار المقاولة هي وسيط جيد ما بين الجامعة و وكالة دعم تشغيل الشباب.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

2-1-2-الوكالات الاستثمارية: كآلية لبناء ثقافة المقاولة حيث نجد في هذا السياق مجموعة من الوكالات منها:

الوكالة الوطنية لترقية الاستثمارات:

أسندت لها المهام وفق قانون الاستثمار 1993 التي تكتمل في مساعدة أصحاب المقاولات لإكمال مشاريعهم من جانب التقييم و المتابعة.

الوكالة الوطنية لدعم الاستثمار:

التي جاءت كتصحيح للوكالة السابقة، خاصة فيما يتعلق بالصعوبات التي يوجهها القطاع الخاص المقاولاتي، مما استلزم مجموعة من الحلول و التسهيلات من أجل تحقيق الأهداف.

الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب:

هي آلية تساعد الفعل المقاولاتي على تحقيق التنمية بمجتمع العمل، تهدف إلى تشجيع العمل المقاولاتي و دعم كل أشكال التشغيل من خلال استقطاب الشباب البطال الذين يمتلكون فكرة إنشاء مؤسسات. اضافة إلى منظمات أخرى:

الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة:الذي يهدف إلى فعالية التشغيل من خلال مراكز البحث عن عمل و دعم العمل الحر و منظومة تكوين الشباب على الأفعال المقاولاتية.

وكالة تسيير القرض المصغر:

تم إنشاء هذه الوكالة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 14/04 المؤرخ في 22 جانفي 2004 كهيئة ذات طابع خاص يتابع نشاطها وزير التشغيل و التضامن الوطني، مهمتها تطبيق سياسة الدولة فيي محاربة البطالة و الفقر عن طريق تدعيم أصحاب المبادرات الفردية بقروض مصغرة و تقديم الدعم و الاستشارة للمبادرين و المتابعة لإنجاح المشاريع المسجدة. و قد تستهدف هذه الأخيرة الفئات الاجتماعية الهاشة.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

كلها آليات إن وظفت بشكل سليم وجيد، فإنها ستسهم في مساعدة الفعل المقاولاتي على الإنجاز و تحقيق الطموحات كبنية تحتية. كما يمكن ذكر دور النقابات و الجمعيات المهنية للمقاولينالتي تهدف إلى تنظيم و متابعة الممارسات الاقتصادية لتجنب أشكال الفوضى الاقتصادية، حيث تم إصدار قانون رقم90-31 المؤرخ في 04 ديسمبر1990 المتعلق بالجمعيات المهنية الذي سمح بإنشاء هيئات مؤسساتية ساهمت في تحقيق التنمية بمجتمع العمل. كما نجد كذلك وزارة الصناعة و المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و ترقية الاستثمار التي أنشئت سنة 1991 و هي مكلفة بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة و التي توسعت بدورها في ترقية الاستثمارات و الصناعات في القطاع العام و الخاص للمساهمة في تحقيق التنمية(صندرة،2009-2010،ص42-47)، مما دعنا للتساؤل عن مشاريع المقاولة المنجزة والصعوبات التي أدت إلي الإخفاق.

2-2مشاريع المقاولة في الجزائر:

ما يميز المؤسسة الخاصة في بلادنا أنها عرفت تطورا عبر أربعة مراحل بدءا بالمرحلة الاستعمارية التي تتسم بالنشاط الفلاحي و الحرفي، إلي مرحلة الاستقلال التي تمثل مرحلة البناء الاقتصادي و الاجتماعي الذي خص أول قانون خاص للاستثمار الأجنبي الصادر سنة 1963،ثم الانتقال إلي مرحلة الشرعية القانونية بصدور قانون ثاني للاستثمار، و الذي توسع من حيث التنفيد في ظل اعتماد برنامجين خماسين يمتد من 2010-2014 ليستكمل ببرنامج الخماسي الرابع للفترة الممتدة ما بين 2015-2019 بعد أن أخدت الجزائر توجها نحو الاقتصاد الحر بما تضمنه قانون الاستثمار لسنة1993 و الذي أسهم في بروز المؤسسات المقاولاتية و ظهور مقاولين جدد يتميزون عن المقاولين القدماء بالتقارب النسبي لفئة الشباب من حيث السن و الشهادات الجامعية بمختلف التخصصات كعلوم الهندسة و العلوم الانسانية و الانتماء إلي أصول حرفية و تجارية، مما يؤكد أهمية النسق الاجتماعي و الثقافي في تحديد نوعية المشاريع التي لاتصل دوما إلي مستوي الابتكار الذي تشهده الدول المتطورة.

وعليه تساهم المقاولة في بروز المهن الحرفية و التي تكون في شكل ورشات يشرف عليها رب الأسرة في سياق تضامني اجتماعي بين المقاول المعلم و الصناع الحرفيين. إضافة للحفاظ على الموروث الثقافي والقيم

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

و العادات التي تعد بمثابة مرجعية أو قانون عرفي يسير المقاولة ذات الطابع الحرفي. و من الآليات التنموية و التعليمية تعميق الفكر المقاولاتي و تنمية المهارات بتشجيع العمل الحر الخاص بكل أشكاله و تحقيق التشغيل، و الذي يتحقق بفضل التكوين الذي يستهدف بدوره المقاولين الشباب المتميزون بالقدرات الابداعية و روح المخاطرة. إن اكتشاف هذه الفئة و تأهليها يعد ضرورة حتمية لتحقيق التنمية، مما يعزز الطرح في دور المقاولة الخاصة في خلق فرص العمل و توفير الشغل مع توسع حجم المؤسسات و إكساب الفرد المقاول الحس التنموي بابتكاره لتقنيات جديدة و الحفاظ على بعض الحرف. مما يدل على واقع التنمية المحلية ببلادنا مع بروز جديد لدور المرأة في العمل المقاولاتي بامتهان حرف تقليدية كالخياطة و الطرز. و تعزيز دور العائلة في توارث العمل المقاولاتي لبعض الحرف و المهن على مر الأجيال مما يكسب الفرد المقاول منذ الطفولة هذه القيم و الممارسة لهذا الفعل و هذا ما يؤكد تكوين نسق من القيم متكامل في أداء الفعل المقاولاتي. و هذا ما يوضحه الجدول الآتي

الجدول1: تطور تعداد المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر(2005-2015)

المؤسسة	خاصة	عمومية	المجموع
2005	245842	874	246716
2006	269806	739	270545
2007	293946	666	357245
2008	39246	626	392693
2009	455398	591	455987
2010	618515	557	619072
2011	511856	572	512428

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

2012	632702	561	533263
2013	658737	503	659240
2014	659039	510	659828

:www.and.dz/13/11/2017

المصدر منشورات وزراة الصناعة و المؤسسات الصغيرة و المتوسطة2012+2012

على الرغم من غياب المعطيات الاحصائية بعد سنة 2014، إلا أن بعض التقارير تؤكد على أن عدد المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر لم يتجاوز في الثلاثي الأول لسنة 2017 440 ألف مؤسسة، و هي تشغل أقل من مليون شخص، حيث يمكن عرض عدد المشاريع ومناصب العمل المصرح بها في:

الجدول رقم2:

القطاع	عدد المشاريع	النسبة %	مناصب الشغل	النسبة%
الزراعة	1316	2.06	53445	4.69
البناء	11389	17.85	246138	21.62
الصناعة	11256	17.64	644382	40.97
الصحة	935	1.47	22478	1.97
النقل	31097	48.74	162976	14.32
السياحة	1018	1.60	62069	5.45
الخدمات	6786	10.64	116476	10.23

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

التجارة	2	0.00	4100	0.32
الاتصالات	5	0.01	4384	0.38
المجموع	63804	100	1138412	100

هذا و تشير المعطيات الإحصائية إلى تذبذب مساهمة هذه المؤسسات في إيجاد مناصب شغل و هو ما يتضح من خلال الجدول الآتي:

الجدول رقم 3: مناصب الشغل في المؤسسات الصغيرة

القطاع/السنة	2015	2016	2017
صناعة	206	252	116
أشغال عمومية	645	624	210
زراعة	75	187	30
خدمات	744	740	236
المجموع	1670	1803	592

المصدر: منشورات الوكالة الوطنية للتشغيل

ما بين سنة (2016-2017) شهدت كل القطاعات تراجعا في تشغيل اليد العاملة حيث انخفضت نسبة التشغيل إلى الثلث. و لعل هذا راجع إلى الظروف الاقتصادية التي عرفتها البلاد و التي رافقتها نتائج مالية سلبية تسببت في نقص تمويل هذه المؤسسات و إعجازها عن فتح مناصب شغل جديدة بل غلق و اختفاء بعضها حيث نسجل نسبة 18 بالمئة و أن العامل الرئيسي من اختفاءها صعوبة التمويل و التي تقودها إلى البحث عن التمويل الخارجي الذي في الغالب تعجز هذه الأخيرة عن تقديم ضمانات مالية

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

للبنوك مما يجعلها تختفي. لكن الواقع الاقتصادي يؤكد أن المقاولة و بعد أكثر من عشرين سنة من التوجه لم تحقق بعد النتائج المنتظرة من الخروج من الاعتماد على اقتصاد ريعي.

و تكتمل العراقيل و الصعوبات التي تؤدي إلى إخفاق المقاولاتية في:

-سوق العمل: نقص المسيرين الإداريين، نقص الاستثمار في مجال التكوين.

- مصادر المعلومات: نقص المعلومات الاقتصادية (قاعدة المعلومات و الإحصائيات على الأسواق).

- الإدارة/ الخدمات العمومية و المنشآت: الإدارة العمومية غير ملائمة، الإجراءات معقدة، مشاكل الجمارك و الإدارة الجبائية.

-النظام القانوني: غير موافق لاقتصاد السوق، ضعف الموارد التمويلية، إجراءات طويلة لتعريف الشبكات.

- السوق العقاري: عدم استغلال مناطق عقارية كثيرة، و لا يوجد سوق عقاري حقيقي(سوق حر)، تسير سيء للأراضي.

هذه الصعوبات ترافقت مع جملة من السلبيات عملت على اضعاف روح المقاولة و تجسيد أهدافها:

-عدم وضوح الأهداف التي من المفروض تجعل من المؤسسات الصغيرة و المتوسطة أداة لتوفير مناصب عمل و التقليص من البطالة من جهة، و وسيلة لتجسيد و دعم الروح المقاولاتية من جهة أخرى.

ضخامة رؤوس الأموال المخصصة للاستثمار و غياب المرافقة و المحاسبة: الأمر الذي ساعد على بروز سمة الاتكالية و عدم الاهتمام بتحقيق الفاعلية المرجوة مما سهل من تهرب المدينين من سد ديونهم معتبرين أموال الاستثمار منحة بل و حق.

عدم مراعاة خصوصيات الاقتصاد الجزائري: المقاولاتية نشأت في بلدان تختلف تماما في نموها و تطورها عن الجزائر. عملية النقل للمقاولاتية في بلادنا يغيب عليها الاطار المعرفي و العلمي الخاص بها، حيث يفترض الأمر تصورا للأسف لا يتوافق مع التقاليد البلية و الرداءة. دون مراعاة خصوصيات و واقع المجتمع الجزائري، كما أن المقاولاتية تأخذ مشروعيتها من الخطاب السياسي الذي يؤكد في فحواه أن هذه الأخيرة ما هي إلا استجابة لحاجة اجتماعية(صكري وآخرون،2017،ص98-104).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الخاتمة:

تلخصت في مجموعة من الاستنتاجات و التوصياتهذه الوضعية من حيث التأسيس و التوظيف للمؤسسة الخاصة تجعلنا ندرك و نستنتج ما يلي:

قد يكون فحوي البرامج التعليمية للمقاولة بعيدة كل البعد عن واقع الممارسة لمهنة المقاولة.

الذي يتفاعل في أرض الواقع بعناصر الإرث الثقافي للمجتمع الجزائري الذي يحدد دور الأسرة في اختيار نوع المشروع و الرأس المال المادي لتمويله، مما قد يطغي عليه المنطق الاقتصادي العائلي المتوارث خاصة أن النموذج التقليدي مقاوم لنموذج الحداثة كما أشار إليه أ.دبشير محمد في أبحاثه عن ثقافة المؤسسة(بشير،2018،ص112-113).

لكن لا أحد ينكر أهمية التعليم المقاولاتي و دوره في نشر ثقافة الريادة بما حققه من إنجازات تجسدت في التوجه لدرا المقاولة لإنشاء مشاريع جديدة، فقط يستلزم ضرورة صياغة الاطار المعرفي لهذا النوع من البرامج التعليمية و التي في الواقع غير متوفرة وفق ما يناسب خصوصية مجتمعينا العربية.

Conclusion

Summarized in a set of conclusions and recommendationsthis situation in terms of the establishment and employment of the private institution makes us realize and conclude the following:

The tenor of entrepreneurship education programs may be far from the reality of the practice of the entrepreneurial profession.

Which interacts on the ground with the elements of the cultural heritage of the Algerian society, which determines the role of the family in choosing the type of project and financial capital to finance it, which may dominate the inherited family economic logic, especially that the traditional model is resistant to the model of modernity as pointed out by Prof. Bashir Mohamed in his research on Enterprise culture.

But no one denies the importance of entrepreneurial education and its role in spreading the culture of entrepreneurship, with its achievements embodied in the role of entrepreneurship to create new projects, only necessitates the need to formulate the knowledge framework for this type of educational programs, which in reality are not available according to the privacy of our Arab communities.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

قائمة المراجع باللغة العربية:

1 أبو زيد أحمد، (2005)، **المعرفة وصناعة المستقبل**، الكويت، سلسلة الكتاب العربي، ط1.

2- الجودي محمد علي، (2014-2015)، **نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، تحت إشراف أ.د موسي رحماني، في علوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة.

3- بدراوي سفيان، (2014-2015)، **ثقافة المقاولة لدي الشباب الجزائري المقاول: دراسة ميدانية بولاية تلمسان**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د، تخصص علم الاجتماع التنمية البشرية، تحت إشراف أ.د بشير محمد، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم اجتماع، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية أبو بكر بلقايد تلمسان.

4- العجلةحاجي ، جوان (2013)،**جودة الخدمة التعليمية في قطاع التعليم العالي في الجزائر بين الواقع و الأفاق: دراسة تحليلية تقييمية للإصلاحات الجديدة ل.م.د**، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية، العدد35.

5- بلحاج عبد الكريم،(1996) **منظور الشباب و تفاعلاتهالاجتماعية مع صيرورة الاندماج المهني**، الرباط المغرب، سلسلة ندوات و مناظرات رقم 59، انجاز الجمعية المغربية للدراسات النفسية: الشباب المغربي في أفق القرن الحادي و العشرين، تنسيق مبارك ربيع، منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية.

6- بن قدور أشواق، بالخير محمد، (جانفي2017)،**أهمية نشر ثقافة المقاولة وإنعاش الحس المقاولاتي في الجامعة**، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية المركز الجامعي لتامنغست، العدد11.

7 - بوقرة كمال، رحماني اسحاق،(مارس2017)، **المقاولة الخاصة كآلية تنموية بمجتمع العمل: دراسة سوسيو-اقتصادية للفعل المقاولاتي في الجزائر**، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، العدد 21،ص98.

8- حديدان صبرينة، (2017)،**المقاولاتية في الجزائر أي واقع و أي مستقبل؟ (وجهة نظر سوسيولوجية)**، مجلة آفاق علمية، مجلد9،العدد2.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

9- سلامي منيرة،19/18 أفريل(2012)، **التوجه المقاولاتي للشباب في الجزائر: بين متطلبات الثقافة و ضرورة المرافقة – تجربة وكالة الوساطة و الضبط العقاري و تجربة الحظيرة التكنولوجية بالجزائر**، الملتقي الدولي حول استراتيجيات التنظيم و مرافقة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر.

10- صكري أيوب، جلاب محمد سمير، شطة علي، ديسمبر (2017)، **واقع التعليم المقاولاتي بالجزائر – الإنجازات و الطموحات**، مجلة اقتصاديات المال و الأعمال.

11- صندرة سايبي،(2009-2010)،**سيرورة إنشاء المؤسسة و أساليب المرافقة**، قسنطينة، دار المقولاتية.

[12]- صندرة سايبي،(2014-2015)،**محاضرات في إنشاء المؤسسة**، جامعة قسنطينة عبد الحميد مهري.

13- مجدى عبد الوهاب قاسم، سالم فاطمة الزهراء، (2012) ، **مستقبل جودة التعليم العالي: التدويل و ريادة المشروعات و الطريق إلي الجودة العالمية**، مصر، دار العالم العربي.

[14]- محسن مصطفي،(1999) ،**الشباب و اشكالية الاندماج: مقاربة سوسيولوجية** ،سلسلة ندوات و مناظرات رقم 49، منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية، الرباط المغرب.

[15]- وناس المنصف، (2002)، **مجتمع المعرفة والإعلام، الإذاعات العربية**، العدد4، جامعة الدول العربية، اتحاد اذاعات الدول الغربية.

16-[5]-CHIGUNTA (F), (décembre2003) , **L'entrepreneuriat chez les jeunes : relever les grandes défis stratégiques, L'actualité des services aux entrepreneures**, N°7, DGCID.

17- Lakjaa Abdelkader, (21-22 mai 2007)**, La jeunesse algérienne entre valeurscommunautaires et aspirationssociétaires**, Colloque international pluridisciplinaire : ville et marginalité chez les jeunes, Organisé par l'université Mentouri de Constantine, l'université du 20 Aout 1955 de Skikda et de l'université de paris x Nanterre, Skikda.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

18- M. Forier, S langlois, (1997), paris, **Présentation, réseaux structures et rationalité,** in Revue Année sociologique, N1, vol 47, P.U.F.

قائمة المراجع باللغة الانجليزية:

1-Lakjaa Abdelkader, (21-22 May 2007), The Algerian Youth between Community Values and Societal Aspirations, International Colloquium on Multi-Discipline: City and Youth Marginality, Organized by Mentouri University of Constantine, University of 20 August 1955 in Skikda and the University of Paris x Nanterre, Skikda

2-Ben Kaddour Ashwaq, Belkheir Mohamed, (January 2017), The importance of spreading the culture of entrepreneurship and revitalizing the sense of entrepreneurship at the university, Journal of Ijtihad for Legal and Economic Studies, University Center for Tamingst, No. 11, p. 348.

3-Hadidane Sabrina, (2017), Entrepreneurship in Algeria What Reality and What Future? (A sociological viewpoint), Journal of Scientific Horizons, Vol. 9, No. 2, pp. (26-27).

4- badraoui Sofiane, (2014-2015), the entrepreneurial culture of Algerian entrepreneurial youth: a field study in the Wilayat of Tlemcen, a thesis submitted to the Ph.D. Department of Sociology, Faculty of Humanities and Social Sciences, Abou Bakr Belkayed Tlemcen, p. 138.

-5-CHIGUNTA (F), (December 2003), Youth Entrepreneurship: Addressing the Big Strategic Challenges, Current Affairs for Women Entrepreneurs, No. 7, DGCID, p05.

6-Belhadj Abdelkrim, (1996) Youth Perspective and its Social Interactions with the Process of Professional Integration, Rabat, Morocco, Series of Seminars and Debates No. 59, Achievement by the Moroccan Association for Psychological Studies: Moroccan Youth in the 21st Century, Coordinated by Mubarak Rabie, Faculty of Arts Publications and Humanities.

7-Forier, S langlois, (1997), paris, Présentation, réseaux structures et rationalité, in Revue Année sociologique, N1, vol 47, P.U.F, p33.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

-8-. Mohsen Mostafa, (1999), Youth and the Problem of Integration: A Sociological Approach, Series of Seminars and Debates No. 49, Publications of the Faculty of Arts and Humanities, Rabat, Morocco

9- Bougherra Kamal, RAHMANI ISHAQ, (March 2017), Private Enterprise as a Development Mechanism in the Work Community: A Socio-Economic Study of Entrepreneurship in Algeria, Journal of Social Studies and Research, Martyr Hamma Lakhdar Al-Wadi University, No. 21, p. 98.

10- Salami Mounira, 18/18 April (2012), Entrepreneurship orientation for young people in Algeria: between the requirements of culture and the need for accompaniment - the experience of the agency of real estate and mediation and the experience of the technological barn in Algeria, the International Forum on strategies of organization and accompanying institutions
SMEs in Algeria, Faculty of Economic and Commercial Sciences and Management Sciences, University of Kasidi Merbah Ouargla Algeria, p. 3.

11-aljudiu muhamad ealy, (2014-2015), nahw tatwir almqawlatyt min khilal altaelim almqawlaty, risalat muqadimat linayl shahadat aldukturah eulawma, taht 'iishraf 'a.d musi rihmani, fi eulum altasyiri, jamieat muhamad khaydr biskrt, (134-135).

12 - Al-Ajla Hajji, Joan (2013), The Quality of Educational Service in the Higher Education Sector in Algeria: Reality and Prospects: An Analytical and Evaluation Study of the New Reforms of the LMD, Academic Journal of Social and Human Studies, No. 10, pp. 34-35.

13-bu Zaid Ahmad, (2005), Knowledge and the Future Industry, Kuwait, Arabic Book Series, i 1, p. 9
-14- Sakri Ayoub, Jalab Mohamed Samir, Shatta Ali, December (2017), The Reality of Entrepreneurship Education in Algeria - Achievements and Aspirations, Journal of Economics of Business and Finance, pp. (15-16).

15-Magdy Abdel-Wahab Kassem, Salem Fatima El-Zahra, (2012), The Future of Quality of Higher Education: Internationalization, Entrepreneurship and the Road to International Quality, Egypt, Dar Al-Arab Al-Arabi, p. 12.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

16-Sondra Sibi, (2009-2010), the process of establishing the institution and methods of accompaniment, Constantine, Dar Almkolatip, p. (3-6).

17- Sandra Sibi, (2014-2015), Lectures on the establishment of the Foundation, University of Constantine Abdelhamid Mehri, pp. 42-47.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 17 بتاريخ 2019/09/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

النمو العمراني في مدينة صلالة العمانية

الباحث سعيد مسعود بخيت قطن

جامعة محمد الأول بوجدة–المملكة المغربية

elgawda.cairo@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/09/21 م تاريخ التحكيم: 2019/09/22م تاريخ القبول : 24/ 09/2019م

الملخص:

هدف البحث إلى التعرف على ماهية النمو العمراني وإشكالياته والنتائج السلبية والإيجابية الناتجة عنه في مدينة صلالة العمانية، وحاول تقديم بعض الحلول المقترحة والضرورية لتوجيه النمو العمراني على النحو السليم بالمدينة محل الدراسة، **واعتمد البحث على المنهج الاستقرائي** للكشف عما طرأ من تغييرات عمرانية واتجاهات هذه التغييرات في مدينة صلالة من خلال استقراء البيانات من المصادر الثانوية المختلفة المتوافرة والتي تضم البحوث والدوريات والمؤلفات والمطبوعات ذات الصلة بموضوع الدراسة والتقارير الرسمية والاحصائيات الرسمية الصادرة عن الجهات الحكومية الرسمية. **وتوصل البحث إلى مجموعة** من النتائج أهمها أن مدينة صلالة العمانية قد شهدت نمو عمرانيا غير مسبوقة في جميع اتجاهات التمدد العمراني للمدينة خلال العقود الماضية نظرا لأهميتها التاريخية وموقعها الجغرافي. **وأوصى البحث بضرورة** وضع خطة لتقسيم المجال العمراني للمدينة ودراسة معدلات النمو الحالية والمستقبلية وعمل مخططات النمو العمراني في ضوئها بما يساعد في حل مشكلة النمو العمراني العشوائي او الغير منظم.

الكلمات المفتاحية: النمو الديمغرافي –مدينة صلالة العمانية

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Urban growth in Salalah in Oman

SAID MASOUD BEKHIT QATAN

UNIVERSITE MOHAMMED PREMIER OUJIDA- MOROCCO

elgawda.cairo@gmail.com

Abstract:

The research **aimed to** identify the urban growth and its problem and positive and negative consequences in Salalah in Oman. In addition, the research aimed to present some important and proposed solutions to direct the urban growth of the city under study into the sound direction. The research used the **inductive method** to discover the urban changes and the directions of these changes in Salalah by reviewing data from different available secondary sources and some formal statistics issued by formal governmental entities. The research **found a set of results** and the most important of which is that Salalah has witnessed unprecedented urban growth into all direction of urban expansion of the city during the past decades due to its historical importance and geographical location. The research **recommended that** it is important to develop a plan to divide the urban field of the city, study the current and future growth rates, and develop blueprints of the urban growth in light of these rates to help in solving the problem of random or unorganized urban growth.

Keywords: Demographic Growth, Salalah in Oman

المقدمة:

يمثل النمو العمراني إحدى الظواهر العالمية، ولكن معدل النمو العمراني قد يكون أسرع في بعض الدول مقارنة بغيرها، على سبيل المثال الدول النامية مثل عمان، ويكون النمو العمراني موجها في أغلب الأحيان بالتوسع الغير منظم وارتفاع الهجرة الوافدة للدولة أو المدينة المحددة والزيادة الكبيرة في النمو السكاني، وفي ضوء ذلك، يمثل تغير استخدام الأراضي وتغير الغطاء الأرضي إحدى العناصر المحورية في الاستراتيجيات

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الحالية لإدارة الموارد الطبيعية ورقابة التغييرات البيئية، علاوة على أنه أحد القوى الرئيسية الموجهة للتغيرات البيئية على مستوى العالم وهو محور النقاشات حول التنمية المستدامة على مستوى العالم، ويبدوا أن التغيرات السريعة في استخدام الأراضي والغطاء الأرضي تسير بمعدلات مرتفعة للغاية، خصيصا في الدول النامية، مما يتسبب في نشأة وظهور المناطق الحضرية مترامية الأطراف وتدهور الأراضي أو حدوث تحولات جذرية في استخدامات الأراضي مما يترتب عليه تكاليف هائلة على البيئة التي نعيش فيها (Sankhala and Singh, 2014, PP.66-72). ويعتبر النمو العمراني أحد أبرز مظاهر التنمية الشاملة والمستدامة في سلطنة عمان، لاسيما مدينة صلالة، حيث برز هذا النمو العمراني من خلال زيادة المراكز الحضرية من حيث الحجم والعدد والبنية التحتية والخدمية والتطورات الاجتماعية والاقتصادية، ويعتبر النمو السكاني هو السبب الرئيسي الذي يكمن خلف زيادة حجم هذه المراكز ويبدوا ذلك جليا من خلال التطور الملحوظ في تعداد الشكان في عمان خلال بين عامي 1950 و 2005 (الربداوي، 2010، ص.ص. 56-64).

ووفقا للجدول رقم (1)، فقد شهدت مدينة صلالة، الواقعة في محافظة ظفار، نمو ملحوظا في تعداد السكان، ففي عام 1993 بلغ عدد السكان 115778 وفي عام 2010 وصل عدد السكان إلى 153918، أي بزيادة قدرها 38140 نسمة وقد نتجت هذه الزيادة عن التطور الحادث بمحافظة ظافر عموما، ولاسيما مدينة صلالة.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

جدول رقم (1) التطور الحجمي والنسبي لسكان مدينة صلالة (عمانيون ووافدون) بالفترة التعدادية (1993- 2010م)

السنوات	البيان	عماني			وافد			جملة المدينة		
		ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
1993	عدد	33970	33325	67295	38513	9970	48483	72483	43295	115778
	%	50.48	49.52	58.12	79.44	20.56	41.88	62.61	37.39	100.00
2003	عدد	42870	40491	83361	37426	13042	50468	80296	53533	133829
	%	51.43	48.57	62.29	74.16	25.84	37.71	60.00	40.00	100.00
2010	عدد	49203	43981	93184	43825	16909	60734	93028	60890	153918
	%	52.80	47.20	60.94	72.16	27.84	39.72	60.44	39.56	100.00
الزيادة السكانية 1993-2010م		15233	10656	25889	5312	6939	12251	20545	17595	38140
معدل التغير لإجمالي الفترة %		44.84	31.98	38.47	13.79	69.60	25.27	28.34	40.64	32.94

المصدر: تعدادات السكان لمدينة صلالة أعوام 1993، 2003، 2013م مع قيام الباحث بحساب النسب والمعدلات.

ونظرا لأهمية النمو العمراني بالنسبة لسلطنة عمان بصورة عامة، ومدينة صلالة بصورة خاصة، فسوف يتناول هذا البحث موضوع النمو العمراني بمدينة صلالة واشكالياته وأهميتها وتأثيراتها على الجوانب المختلفة بالمدينة.

مشكلة البحث:

شهدت مدينة صلالة خلال العقود الماضية، لاسيما العقدين الأخيرين، زيادة غير مسبوقة في التعداد السكاني والذي تبعه زيادة موازية في التوسع والتمدد العمراني، وبعد اصدار قانون جديد في عام 2008 والذي يتيح لكل مواطن، ذكر أو أنثى، يبلغ من العمر 24 عاما، أن يمتلك قطعة أرض، وأدى كل ذلك بدوره إلى وجود زيادة كبيرة وضخمة في الطلب على قطع الأراضي، لاسيما الأراضي السكنية. وكانت

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

النتيجة المباشرة لذلك هو تمدد مدينة صلالة بصورة ملحوظة خارج المخطط الهيكلي الموضوع مسبقا للمدينة ونفاد كافة المخططات وعدم توافر الأراضي للاستخدام السكني. ومع ندرة الدراسات والبحوث التي تطرقت لأهمية النمو العمراني والتأثيرات الناتجة عنه في مدينة صلالة العمانية على وجه التحديد، فقد رأى الباحث ذلك بمثابة دافع وحافز هام له ليتناول من خلاله مشكلة النمو الحضري والزيادة السكانية بالمدينة الآثار الناتجة عنه. وتتضح مشكلة البحث من خلال محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ماهية النمو العمراني وأنواع وأنماطه وأسبابه؟
2. ماهية النشأة التاريخية للمدينة وكيف اثرت على النمو العمراني بالمدينة؟
3. ماهي النتائج والتأثيرات المترتبة على النمو العمراني؟
4. كيف تطورت مدينة صلالة وصولا إلى هذا المستوى الملحوظ مؤخرا من النمو العمراني؟
5. هل يمكن وضع تصورات أو حلول مقترحة لاحتواء مشكلة النمو العمراني بالمدينة؟

موضوع البحث وأهميتها:

ركزت الدراسة على تناول أحد الموضوعات بالغة الأهمية في الوقت الراهن والتي أثارت جدلا واسعا في شتى المنتديات الأكاديمية والثقافية والاجتماعية نظرا لتأثيراتها على واقع الحياة المعاصرة والنتائج المترتبة عليها سلبا كانت أو إيجابيا. ونظرا للموقع الجغرافي والأهمية الاقتصادية والاجتماعية التي تحتلها مدينة صلالة بين المدن المختلفة بمحافظة ظفار بسلطنة عمان، تنبع أهمية هذه الدراسة من طبية الموضوع الذي تتناوله ودلالته وانعكاساته بالغة الأهمية على التنمية المستدامة والتطور بالسلطنة، ناهيك عن ندرة الدراسة التي تطرقت إلى تناول هذا الموضوع بشيء من الدراسة المستفيضة والتفصيل، مما دفع الباحث إلى إجراء هذا البحث في محاوله منه لتوضيح الصورة الكاملة للنمو العمراني بالمدينة ومحاولة وضع حلول ومقترحات لتوجيه هذا النمو بالصورة التي تخدم التنمية المستدامة بالسلطنة.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

منهجية البحث: اعتمد البحث الحالي على **المنهج الاستقرائي** للكشف عما طرأ من تغييرات عمرانية واتجاهات هذه التغييرات في مدينة صلالة، حيث استخدم البحث البيانات من المصادر الثانوية المختلفة المتوافرة والتي تضم البحوث والدوريات والمؤلفات والمطبوعات ذات الصلة بموضوع الدراسة والتقارير الرسمية والاحصائيات الرسمية الصادرة عن الجهات الحكومية الرسمية بصدد التغييرات السكانية والجغرافية التي طرأت على مدينة صلالة. واعتمد البحث أيضا على **منهج البحث في الجغرافيا** لدراسة وتتبع التطور العمراني بالمدينة، **ومنهج التحليل المكاني** لتحليل الواقع العمراني للمدينة واستخلاص النتائج المترتبة على النمو العمراني بالمدينة وفقا للمعطيات والإحصائيات الرسمية المتوافرة.

أهداف البحث: يتمثل **الهدف الرئيسي** للدراسة في "محاولة التعرف على ظاهرة النمو العمراني بمدينة صلالة العمانية"، **ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية** كالتالي:

1. تحديد اتجاهات النمو العمراني في مدينة صلالة.
2. مناقشة التطور التاريخية لمدينة صلالة وأثره على النمو العمراني بها.
3. التطرق إلى معرفة تأثيرات النمو العمراني على المدينة.
4. استكشاف النتائج الإيجابية والسلبية للنمو العمراني.
5. محاولة وضع بعض التصورات والحلول المقترحة لظاهرة النمو العمراني بمدينة صلالة.

ولتحقيق هذه الأهداف، فسوف يتناول الباحث موضوع النمو العمراني بمدينة صلالة من خلال المحاور الرئيسية التالية:

- المحور الأول: الإطار المفاهيمي للنمو العمراني.
- المحور الثاني: الخصائص الجغرافية والتطور التاريخي لمدينة صلالة.
- المحور الثالث: اشكالية النمو العمراني في مدينة صلالة.
- المحور الرابع: حلول مقترحة لمشكلة النمو العمرانية بمدينة صلالة.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للنمو العمراني

يركز هذا المحور على الجوانب المفاهيمية المتعلقة بالنمو العمراني من حيث تعريفه ومفهومه وأنواعه وأنماطه وأشكاله والتأثيرات السلبية والإيجابية المترتبة عليه ودوافعه ومعوقاته.

أولا، مفهوم وتعريف النمو العمراني:

يشير مفهوم النمو العمراني | إلى العملية التي من خلالها ينتج مجال عمراني جيد يرتبط بالبحث عن الأشكال المجسدة للاستجابات والأجوبة الخاصة على الطلبات الجديدة على الأراضي ولاسيما الأراضي السكنية وذلك بهدف اشباع الاحتيجات المختلفة سواء كانت من ناحية مساحات العمل أو الاحتياجات السكنية أو التجهيزات والبنية التحتية وذلك مع أخذ الجوانب المختلفة بعين الاعتبار مثل البرمجة والموضع والتنظيم (Viana et al, 2019, P. 622). ويعرف النمو العمراني على أنه المعدل الذي به يزداد التعداد السكاني لمنطقة حضرية محددة، وذلك نتيجة النمو الحضري المتمثل في تحرك السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، وقد يؤدي النمو العمراني إلى ارتفاع معدلات التنمية الاقتصادية بالدولة (Jaeger et al, 2010, PP. 399-400). ويشار إليه أيضا على أنه التوسع في المدينة أو المناطق المدنية الفرعية في البيئة المحيطة أو المجاورة بها، ويعتبر النمو العمراني بمثابة مؤشر للوضع الاقتصادي بالدولة وذلك لأن النمو العمراني يؤثر بصورة مباشرة على التنمية الاقتصادية بالدولة، فكلما ارتفعت معدلات النمو العمراني بالمناطق المختلفة بالدولة، ارتفعت معدلات التوظيف والنمو الاقتصادي كذلك. وفي النهاية، يشير النمو العمراني أيضا إلى عملية استغلال العقارات الحضرية بطريقة مستمرة نحو أطراف المدينة وهو أيضا عملية زحف النسيج العمراني خارج المدينة سواء أفقيا أو رأسيا (Ioannides and Rossi-Hansberg, 2005, PP. 1.).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

ثانيا، محددات النمو العمراني:

هناك عددا من المحددات الرئيسية التي تحدد عملية النمو العمراني في المدن والمراكز ويتباين دور وتأثير هذه المحددات من مدينة أو منطقة أخرى، وتتمثل في (Jiang and O'Neil, 2018, P.363:

1. الزيادة الطبيعية في التعداد السكاني بالمنطقة أو المدينة المحددة.
2. الهجرة بين المناطق الريفية والحضرية ومن الدول الأخرى.
3. وإعادة تصنيف الأراضي من أراضي زراعية إلى أراضي سكنية.

ثالثا، أنماط التوسع العمراني (العطوي، 2005، ص 5):

هناك نمطين رئيسيين من انماط عمليات النمو العمراني في المدن ويمكن توضيحها كالتالي:

- **النمو العشوائي**: وهو النمو العمراني للمدن بدون التخطيط الجغرافي المسبق، ويشتمل هذا النمط على نوعين وهما:

أ. **النمو التراكمي**، وهو أبسط صور النمو العمراني الذي شهدته المدن المختلفة وفيه يتم ملأ المساحات والفضاء المتوافر داخل المدن أو البناء على مشارفها أو أقرب الأماكن من أسوارها وذلك إذا كانت أسعار أراضي البناء داخل المدينة نفسها مرتفعة.

ب. **النمو متعدد النوى**، ويمكن تمثيله بظهور المدن الجديدة القريبة من المدن العتيقة القديمة، ولكنه يتخذ صورة مركبة عندما يتمدد إلى مدينة وبضعة مراكز مدن حولها مرتبطة بها بعلاقات محددة.

- **التوسع المخطط**: وهو الذي تتدخل الدولة من خلاله لتوجيه النسيج العمراني وتنظيمه وتوفير المرافق اللازمة له لخدمة السكان المقيمين به.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

رابعا، أنواع النمو العمراني:

وهناك نوعين رئيسيين من النمو العمراني وهما كالتالي (COISNOn et al, 2014, PP. 38-49):

1. **النمو خارج المدينة،** وهو يعبر عن التمدد العمراني المستمر وفق نموذج نجمي مثل مدينة طوكيو اليابانية أو غير مستمر أحيانا وفق نموذج التوابع مثل مدينة لندن، وقد يكون في شكل مدن جديدة وتتوقف كل هذه النماذج على عددا من الأسباب والمعوقات المختلفة التي تواجه عملية النمو العمراني.
2. **النمو الداخلي،** وغالبا ما يكون النمو الداخلي لاحق لعملية النمو الخارجي وذلك على حساب الجيوب العمرانية أو الفراغات الناتجة عن رداءة التخطيط أو التهيئة أو أصل ملكية الأراضي، وينتج عنه صورة من صور التداخل في النسيج العمراني القائم بالفعل بهدف إعادة هيكلته أو تجديده أو إعادة تأهيله وتنظيمه.

خامسا، الأسباب الرئيسية المؤدية إلى النمو العمراني:

هناك مجموعة من الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى حدوث عمليات النمو العمراني وقد تكون دواع مباشرة أو دوافع غير مباشرة وقد تختلف من مدينة لأخرى ومن دولة لأخرى، وقد تتمثل هذه الأسباب في ((KARAKAYACI, 2016, P. 816)):

1. العوامل الاقتصادية الكلية والتي تنتج عن النمو الاقتصادي والعولمة والتكامل بين المدن وبعضها البعض.
2. العوامل الاقتصادية الجزئية وتتمثل في رفع مستويات المعيشة وأسعار الأراضي وتوافر الأراضي الزراعية الرخيصة والمنافسة بين المدن أو المراكز الحضرية.
3. العوامل الديموغرافية وتضم النمو السكاني والزيادة في تكوين الأسر.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

4. التفضيلات الاسكانية وتنتج عن ارتفاع المساحة المتوافرة لكل فرد وتفضيلات أماكن السكن.
5. مشكلات المدن الداخلية وتشتمل على نوعية الهواء الرديئة والضوضاء والشقق صغيرة المساحة والبيئة الغير آمنة والمشكلات الاجتماعية وغياب جودة المدارس.
6. وسائل المواصلات: مثل ملكية السيارات الخاصة وتوافر الطرق وانخفاض تكلفة البترول ورداءة المواصلات العامة.
7. الأطر التشريعية: وتضم ضعف تخطيط استخدام الأراضي، وضعف تنفيذ الخطط الحالية وغياب التنسيق والتعاون الرأسي والأفقي.

سادسا، معوقات النمو العمراني:

يوجد مجموعة من العوامل أو المعوقات التي تحول دون حدوث النمو العمراني بالمدن ويمكن تفصيلها في النقاط التالية (Veselitskaya et al, 2019, PP.85-1180):

1. المعوقات الطبيعية وتشتمل على صعوبة التضاريس كعائق أمام النمو العمراني خاصة السفوح شديدة الانحدار، والبحار والمجاري المائية خاصة في المدن الساحلية، والأراضي المنحدرة، والمناطق الزراعية الخصبة.
2. المعوقات التكنولوجية وتضم وجود المناطق الصناعية بسبب تلوث الهواء الذي تسببه في الشركات الصناعية بالإضافة إلى الضوضاء وغيرها من العوائق، ووجود شبكات الكهرباء، خصيصا خطوط الضغط العالي، ومقالب النفايات نظرا للمخاطر الصحية التي قد تتسبب فيها، والمناطق الأثرية التي يجب حمايتها كمعالم سياحية.
3. معوقات خدمية وتضم توفير الخدمات والبنية الصحية الملائمة وشبكات الطرق ووسائل المواصلات والاتصالات والمراكز الصحية والمؤسسات التعليمية.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

سابعا، التأثيرات الإيجابية والسلبية للنمو العمراني

يتسبب النمو العمراني في مجموعة من التأثيرات الناتجة عن عملياته والتي قد تكون إيجابية أو سلبية وفيما يلي توضيح لها:

- ✓ **التأثيرات الإيجابية** وتضم إقامة المشروعات والمنشآت والمباني، وانخفاض تكلفة الإنجاز وبساطة التقنيات المستخدمة، والتنمية الاقتصادية، وزيادة فرص التوظيف (Gomes et al, 2018, P. 2).
- ✓ **التأثيرات السلبية** وتشتمل على استهلاك الأراضي الزراعية ونفاذ الموارد، والاستهلاك المفرض للمساحة المتوافرة وارتفاع التكاليف لمد الشبكات والخدمات (Sudhira et al, 2004, PP. 29-39).

■ **المحور الثاني: الخصائص الجغرافية والتطور التاريخي لمدينة صلالة.**

أولا، الخصائص الجغرافية لمدينة صلالة:

- **الموقع الجغرافي لمدينة صلالة:**

تقع مدينة صلالة بين خطي عرض ْ16 و ْ17 شمالاً وخطي طول ْ53 وْ54 شرقاً وتظهر الكتلة الجبلية على شكل قوس يحيط بالمدينة من جميع الاتجهات عدا الجنوب في ارتفاع بسيط وينخفض الارتفاع ويقل الانحدار باتجاه السهل الساحلي، ثم تنتهي الية فجاة بحافة شديدة الانحدار، وتعرف هذه الكتلة بجبل القرا، ويبدا السهل من الحافة في سطح مستو وانحدار هادئ يقل في اتجاة البحر، ويمتد من الشرق الى الغرب على شكل هلال ويعرف باسم سهل صلالة نسبة الى مدينة صلالة التي تتوسطه. ويتبين ذلك من لخريطة رقم (1).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

خريطة رقم (1): مرئية فضائية لمدينة صلالة.

المصدر اللجنة العليا لتخطيط المدن،2012.

وتقع مدينة صلالة في القسم الجنوبي الغربي من سلطنة عُمان، على ساحل البحر العربي في وسط الساحل الشرقي الجنوبي لشبه الجزيرة العرب وتمتد من خور صولي شرقاً إلى المغيسل غرباً بطول 60كم تمثل 15% من إجمالي طول سواحل محافظة ظفار التي تبلغ حوالى 400 كم، ويتراوح عرضها من السهل الساحلي إلى الظهير الجبلي في الداخل بين 6 و14 كم. وتعتبر صلالة العاصمة الإدارية لمحافظة ظفار، وموقع مدينة صلالة في أحضان جبل القرا والذي يحيط بالمدينة من الشمال وبحر العرب في الجنوب وولاية طاقة في الشرق وولاية رخيوت من الغرب، وصلالة هي مسقط رأس السلطان قابوس بن سعيد المعظم ومنها انطلقت النهضة المباركة في سنة 1970، وتبعد مدينة صلالة عن العاصمة مسقط 1030كم (أبو سيدوا، 2001، ص5).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

خريطة رقم (2): الموقع الجغرافي لمدينة صلالة العمانية.

- **موضع المدينة:**

يقع موضع مدينة صلالة الساحلي على سهل منبسط قليل الانحدار ساعد على امتداد المدينة شرقا وغربا لتأخذ شكل مستطيل وذلك لوجود محددات طبيعية كالجبال في الشمال وبحر العرب في الجنوب. وهنا نجد دور الموضع في توجيهه تخطيط المدينة؛ لان الظاهرات الطبيعة في البيئة المحلية للمدينة تحدد امتداد المدينة وأتساعها، وتوجد بعض المحددات الموضعية التي تؤثر في النمو العمراني للمدينة صلالة ومنها المحميات الطبيعية والمواقع الأثرية والعسكرية ومناطق الحماية لخزانات المياه الجوفية ومجاري الأودية (الحلايقة، 2015).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

ثانيا، التطور التاريخي لمدينة صلالة:

ظهرت مدينة صلالة كإحدى المدن التقليدية قبل القرن الثالث عشر الميلادي، حيث شهدت ازدهارا كبيرا بسبب النشاط التجاري الذي أدى إلى ربطها بالمدن المجاورة لها وذلك بفضل شهرتها بتجارة البخور والبهارات بأنواعها، ومع بداية القرن التاسع عشر، اعتبرها السلطان سعيد بن تيمور (سلطان عمان) عاصمة للسلطنة وبعد توحيد أجزاء عمان نُقلت العاصمة إلى مسقط إلا أن صلالة استطاعت الحفاظ على مكانتها ودورها المهم في سلطنة عمان نتيجة لغناها بالأماكن الأثرية والأسواق التجارية (مرتحل، 2018). وقد شهدت مدينة "صلالة عدة تطورات كبيرة منذ نشأة نواتها الأولى إلى وقتنا المعاصر، حيث ظهرت زيادة اعداد الوافدين على موقعها الجغرافي، حيث أن صلالة من المدن الساحلية التي نشأت قديما، والتي اكتسبت شهرتها في مجال التجارة عبر التاريخ، حسب المؤرخين فإن شهرتها سبقت حتى مدن اليونان والشام وغيرها (بأعمر، 2001، ص 60). وتبين من خلال استعراض الكثير من المؤلفات التاريخية أن موانئ مدينة صلالة كانت تشكل محطات مهمة في طرق التجارة الخارجية القديمة (سعيد، 2002، ص6)، وهو ما أكسب المنطقة إشعاعا اقتصاديا واجتماعيا للاستقرار منذ القدم. الأمر الذي بوأ مدينة صلالة منذ عصر النهضة مع بداية سنوات السبعينات مكانة مميزة في الرؤية الاقتصادية للدولة التي تم نهجها سنوات السبعينات عبر مخططات خماسية، حيث ساهمت بشكل كبير في تطور المدينة اقتصاديا واجتماعيا. وبذلك فقد حافظت على مكانتها وأضحت من المدن المعتمدة على قطاعات عديدة، بوأتها مكانة متميزة في النسيج الاقتصادي العماني، مما ساهم بشكل كبير في تطور ساكنتها وانتقالها من أعداد قليلة ومتوسطة إلى أعداد كبيرة، تلخص مدى توفرها على بنيات تحتية وظروف ملاءمة للعيش والاستقرار.

■ المحور الثالث: اشكالية النمو العمراني في مدينة صلالة

شهدت مدينة صلالة تطورا كبيرا وانتقلت من مدينة عادية تقليدية في نمط بيئتها العمرانية إلى مدينة عصرية، تتوفر على كل مقومات المدينة المتطورة، حيث استفادت من العديد من مشاريع التنمية بعد بداية عصر النهضة في سبعينيات القرن الماضي، وهو ما مكنها من مكانة متميزة وأصبحت من أهم المدن العمانية، نتيجة البنية التحتية التي أصبحت تتوفر عليها، وكذلك الشأن بالنسبة للوحدات الصناعية التي أصبحت

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

تتركز بها، هذه العوامل ساهمت بشكل مباشر في استقطاب أعداد مهمة من المهاجرين من مختلف أرجاء البلاد، وأيضا المناطق المجاورة والبلدان القريبة التي توفر اليد العاملة. وقد لعب الموقع الجغرافي لمدينة صلالة دورا مهما في التحكم والتأثير على البنية السكانية للمدينة، حيث أن موقعها الاستراتيجي جعلها قبلة للوافدين الأجانب منذ زمن بعيد، أضف إلى ذلك، شكل موقعها الاستراتيجي نقطة التقاء بين السكان الصاليين والوافدين، ليشكلوا أولى نواة المدنية، والتي اتسعت في اتجاهين (الشرقي والغربي)، دون الجنوبي لوجود البحر، والشمالي لوجود جبال ظفار؛ غير أن النمو السكني بمدينة صلالة ارتبط بتوسع عمراني للمدينة عبر مراحل زمنية متتالية، حيث افرز هذا التوسع العديد من الإشكاليات من حيث البنية ومن حيث الصورة العامة للعمران بالمدينة. كما شهدت مدينة صلالة معدلات نمو غير مسبوقة في التعداد السكاني خلال الفترة من 1993 إلى 2010، ويتبين ذلك من خلال الجدول رقم (2)، حيث يوضح الجدول تطور معدلات النمو بمدينة صلالة بمحافظة ظفار للسكان العمانيين والوافدين للمدينة خلال التعدادات السكانية الأخيرة بداية من عام 1993م وحتى عام 2010م.

جدول رقم (2) تطور معدلات النمو السكاني بمدينة صلالة للسكان العمانيين والوافدين بالفترة التعدادية ما بين (1993– 2010م)

السنوات	البيان	عماني			وافد			جملة المدينة		
		ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
1993	عدد	33970	33325	67295	38513	9970	48483	72483	43295	115778
2003	عدد	42870	40491	83361	37426	13042	50468	80296	53533	133829
	معدل النمو %	2.62	2.15	2.39	0.28-	3.08	0.41	1.08	2.36	1.56
2010	عدد	49203	43981	93184	43825	16909	60734	93028	60890	153918
	معدل النمو %	2.11	1.23	1.68	2.44	4.24	2.91	2.27	1.96	2.14

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الإحصائيات السكانية عبر السنوات المختلفة خلال الفترة من 2003 إلى 2010.

وبالنظر إلى الجدول رقم (2) يتبين أن معدلات نمو السكان بالمدينة قد ارتفعت خلال الفترة الأولى من 1993 إلى 2003 وخلال الفترة الثانية من 2003 إلى 2010. وعبر الفترات الزمنية الطويلة ونظرا لنمو

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

التعداد السكاني وفقا لما تبين من الجدول السابق رقم 2، تشعبت اتجاهات النمو العمراني في المدينة في كافة الاتجاهات، حيث شهد الاتجاه الغربي أكبر محاور النمو العمراني بالمدينة حيث كان امتداد النمو العمراني غربا في الفترة من 1973 إلى 1983 يبلغ حوالي 6.6 كيلومترا طوليا، ووصل 17.2 كيلومترا طوليا في الفترة حتى نهاية عام 2010. وشرقا، امتد النمو العمراني حيث وصل إلى 7 كيلومترا طوليا في عام 1973 وواصل النمو العمراني امتداده شرقا ليصل إلى 15 كيلومترا في الفترة من 1983 إلى 1993 وهو اقصى امتداد للنمو العمراني شرقا. وفي الشمال الشرقي، ارتفع النمو العمراني من 5.4 كيلومترا في عام 1973 ليصل إلى 13.8 كيلومترا خلال الفترة من 1983 إلى 1993 ولم يرتفع بعدها النمو العمراني في الاتجاه كثيرا. ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (3): أقصى امتداد عمراني أفقي بمدينة صلالة حتى عام 2010م

الامتداد العمراني بالمتر طولي على الاتجاهات المختلفة					
الفترات الزمنية	شمال	شمال شرق	شرق	غرب	شمال غرب
1973 وما قبلها	3588	5435	7478	6619	2602
(1973– 1983)	5604	11170	9750	14506	10031
(1983– 1993)	7242	13760	15077	16764	10770
(1993– 2010)	7242	13791	15080	17205	10820

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على قياسات من الصور الفضائية "سنوات مختلفة" والخريطة الرقمية لمدينة صلالة باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (برنامج Arc GIS).

كما يتضح ذلك من خلال الخريطة رقم (3):

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

خريطة رقم 3): النمو العمراني في مدينة صلالة خلال الفترة من 1970 إلى 2010:

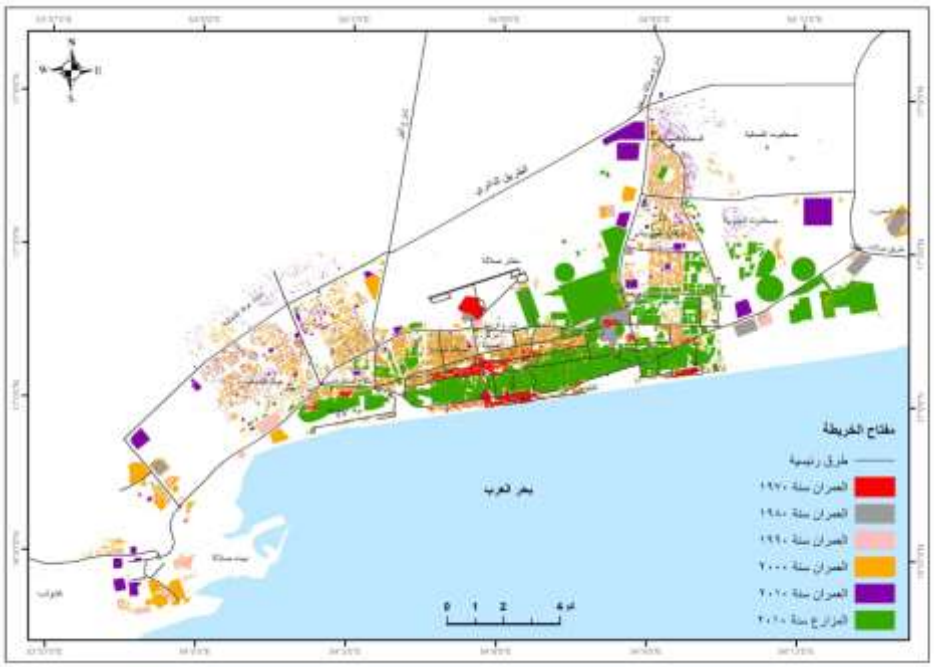

ومن خلال العرض السابق، يتضح أن مدينة صلالة قد شهدت معدلات نمو عمراني مرتفعة منذ نشأته وصولا إلى العصر الحديث وكان هذا النمو مصحوبا بالنمو الكبير في التعداد السكاني للمدينة سواء من العمانيين أو الوافدين القادمين للمدينة.

■ المحور الرابع: حلول مقترحة لإشكالية النمو العمرانية بمدينة صلالة

نظرا للتوسع العمراني والنمو السكاني المتزايد بصورة مستمرة في مدينة صلالة العمانية مع وجود صور النمو العمراني المختلفة سواء المخططة أو غير المخططة، ومن خلال دراسة اشكالية النمو العمراني في المدينة وكيف شهدت المدينة توسعات ملموسة وملاحظة في مختلفة الاتجاهات خلال الفترات الزمنية المختلفة، فلابد من وجود مقترحات وحلول يمكن اتباعها على نحو يخفف من حدة المشكلات والتأثيرات السلبية الناتجة عن

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

النمو العمراني المتزايد في المدينة وتوابعه من نمو السكان واستهلاك الفضاءات المتوافرة بالمدينة والأراضي. وفي ضوء ذلك، يرى الباحث أن بعض الحلول التي يمكن أن تساعد في مواجهة الانعكاسات السلبية للنمو العمراني بمدينة صلالة تتمثل في:

- وضع خطة لتقسيم المجال العمراني للمدينة إلى مناطق تعمير عبر الفترات الزمنية المختلفة.
- عمل خطة تقسيم للقطاعات القابلة للتعمير إلى مناطق متجانسة من أجل تحقيق التجانس الوظيفي.
- التركز على ضرورة عمل ترسيم لحدود ومخططات شغل الأراضي بالمدينة مع الاخذ بعين الاعتبار ضرورة توافر مساحات لتمكين النمو أو التوسع العمراني خارج المدينة.
- دراسة معدلات النمو الحالية والمستقبلية وعمل مخططات النمو العمراني في ضوئها بما يساعد في حل مشكلة النمو العمراني العشوائي او الغير منظم.

الخلاصة

استهدف الباحث من خلال هذا البحث إلقاء المزيد من الضوء على طبيعة النمو العمراني ومسبباته والتغيرات التي تطرأ على المدن بسببه، وركز البحث الحالي على اشكالية النمو العمراني في مدينة صلالة. وتحقيقا لأهداف البحث، استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والذي من خلاله تم استعرض بعض المؤلفات والبحوث والرسائل والمنشورات الرسمية وثيقة الصلة بموضوع البحث ليستنبط منها اشكالية البحث ويصيغها في صورة تساؤلات واضحة ومباشرة.

ومن خلال استقراء البيانات التاريخية للمدينة وتطورها العمراني والحضري عبر الفترات الزمنية المتوالية وباستعراض معدلات النمو السكاني بالمدينة خلال الفترات الماضية، توصل الباحث إلى أن النمو العمراني يمثل ظاهرة دولية تشهدها معظم المدن بكل الدول على مستوى العالم، ومدينة صلالة ليست بمعزل عن هذه الظاهرة، حيث شهدت المدينة توسعات عمرانية ملحوظة في جميع الاتجاهات خلال العقود الزمنية الماضية. وقد شهدت المدينة عبر مراحل تطورها التاريخية المختلفة تغيرات عمرانية متوالية وزيادة مستمرة في التعداد

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

السكاني واستهلاك واستنفاد الأراضي، لاسيما في الأغراض السكنية. وتبين من خلال الدراسة النمو السكاني بالمدينة أحدث نمو موازيا في العمران بالمدينة سواء كان هذا النمو العمراني نمو منظما من قبل السلطنة أو نمو عشوائيا غير منظمة.

وفي النهاية، من خلال الجدول رقم (1) يتبين أن مدينة صلالة قد شهدت زيادة كبيرة في تعداد السكان خلال الفترة من 1993 إلى 2010، ففي عام 1993 كان إجمالي التعداد السكان بالمدينة 115778 وفي عام 2010 كان إجمالي التعداد السكاني بالمدينة 153918، أي أن هناك زيادة في التعداد السكاني تقدر بـ38140 نسمة خلال الفترة المذكورة، مما يؤكد على أن المدينة شهدت توسعات عمرانية كبيرة خلال الفترة الماضية ومن المحتمل أن تشهد نموا عمرانيا متزايدا خلال الفترة القادمة، لذلك في ضوء هذه الاحصائيات يوصي الباحث بضرورة أن تقوم الجهات المعنية بالتعداد السكاني والتخطيط العمراني بالمدينة على تحديد التنبؤات المستقبلية في التعداد السكاني بالمدينة والنمو العمراني الموازي لهذه الزيادة وترسم على أساسها خطط التوسعة العمرانية المستقبلية بصورة أكثر دقة وأكثر تنظيما بما يمكن المدينة من الحفاظ على مواردها الطبيعية المتمثلة في الأراضي التي استهلكت غالبيتها في عمليات التعمير والاسكان، ويسهم في استيعاب الزيادات السكانية المستقبلية، ووضع حلولا ملائمة للتوسعات العمرانية العشوائية. وبالنظر إلى أقصى امتداد عمراني حدث بمدينة صلالة خلال الفترة من 1973 وصولا إلى عام 2010، حيث شهدت المدينة توسعات وامتدادات عمرانية كبيرة في جميع الاتجاهات، شمالا وشرقا وغربا بمعدلات زيادة وصلت إلى 3654 كم شمالا و7602 كم شرقا و10586 كم غربا، بحيث تضاءلت المساحات المتوافرة للتمدد العمراني بالمدينة بصورة كبيرة، ولذلك يوصي الباحث بضرورة عمل مخططات دقيقة للمساحات العمرانية المشغولة حاليا والمتوافرة للتوسع المستقبلي وتحديد الاتجاهات الأكثر ملائمة لنمو العمراني مستقبلا، بحيث يتم توجيه النمو العمراني في هذه الاتجاهات وبصورة مخططة تسمح باستغلال المساحات العمرانية المتوافرة على الوجه الأمثل. وأخيرا وليس آخر، يوصي الباحث بضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول كيفية استغلال الفضاء العمراني المتوافر داخل المدينة أو داخل المساحات العمرانية الحالية بصورة لا تضر بالمساحات الخضراء ولا تخل باستغلال موارد المدينة، لاسيما الأراضي الغير مستغلة بصورة ملائمة.

Conclusion:

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Through this research, the researcher aimed to shed some light on the nature of urban growth and its reasons and the changes which have taken place in cities. The current research focused on the problem of urban growth in Salalah. In order to achieve the objectives of research, the researcher used the inductive method through which some literature, researcher, dissertations and formal publications, which are relevant to the topic under study, are reviewed to induce the problem of study and formulate it in the form of direct and obvious questions.

By reviewing the historical data of Salalah and its urban development over sequential time periods and population growth rates of the city, the researcher found that urban growth is an international phenomenon through which most cities of all countries all over the world go through and Salalah is not an exception of this phenomenon. The city has witnessed considerable urban expansions in all directions during the past decades. In addition, over the stages of historical development of the city, it has witnessed sequential urban changes and continuous increase in population and the use of land, especially for housing purposes. Moreover, the study showed that the population growth of the city has caused a parallel growth in the urbanization of the city, whether such urbanization is organized by the sultanate or random.

In the end, through table No. 1 , it is evident that Salalah has witnessed a great increase in population during the period from 1993 to 2010. In 1993, total population was 115778 and in 2010, it was 153918, i.e. there is an increase of 38140 people in population during the above-mentioned period. Therefore, this confirms that the city has witnessed great urban expansions during the past period and will probably witness increasing urban growth during the forthcoming period. In the light of this statistics, the researcher recommends that entities concerned with population and urban growth of the city have to prepare future predictions of population and the parallel urban growth to that of population in the city. Based on such predictions, they should develop plans of future urban growth more accurately and in a more organized manner to enable, the city to maintain its natural resources represented by land whose majority was consumed in housing and urbanization processes. In addition, this may contribute to taking the future increases in population and providing suitable solutions to the random urban expansions in the city.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Looking at the maximal urban extension in Salalah during the period from 1973 to 2010, where the city witnessed great urban expansions in all directions; southerly, easterly and westerly, with increases that reached 3654 km southerly, 7602 km easterly, and 105686 km westerly. As a result, the available spaces for urban extension of the city have greatly decreased, that's why the researcher recommends preparing accurate blueprints of currently taken up urban spaces and those which are available for future expansion. Then, the most suitable directions for urban growth in the future have to be determined and such growth has to be directed towards them in a planned manner that allows making the best use of the available urban spaces.

Finally yet importantly, the researcher recommends conducting more future studies on how the urban spaces, which is available inside the city or inside the urban spaces, which are currently occupied, should be exploited in a way that does not harm green spaces or abuse city resources, especially lands that are not properly exploited.

مراجع البحث:

أولا، المراجع العربية:

1. الربداوي، قاسم (2010)، النمو السكاني والتنمية الحضرية في سلطنة عمان، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد 26، العدد الأول والثاني، ص.ص. 555-587.

1- El-Rabadawy, Qassim (2010), Population Growth and Urban Development in the Sultanate of Oman, Journal of Damascus University, Vol. 26, No. 1/2, PP. 555-587.

2. العطوي، عبدالله (2003)، جغرافية المدن، دار النهضة العربية.

2- Al-Atawy, Abdullah (2003), the Geography of Cities, Dar Al-Nahda Al-Arabia.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

3. ابو سيدو، احمد (2001) ، صلالة فردوس الخليج، وزارة الاعلام بسلطنة عمان، مسقط، ص 15.

3- Ahmed Abu Sayed (2001), Salalah; the Paradise of Gulf, the Ministry of Media in the Sultanate of Oman, Masqat, P. 15.

4. الحلايقة، غادة (2015)، أين تقع مدينة صلالة، مقال متوافر على الرابط التالي: https://mawdoo3.com/أين_تقع_مدينة_صلالة.

4- Al-Halaiqa, Ghada (2015), Where is Salalah Located, an Article available at: https://mawdoo3.com.صلالة_مدينة_تقع_أين/

5. بأعمر، حسين بن علي المشهور (2001): تاريخ ظفار التجاري ما بين 1800-1950. مطبعة ظفار الوطنية. ص 60.

5- Ba-Amr, Hussein Ali Al-Mashhour (2001), The Commercial History of Zaffar between 1800 to 1950, Zaffar National Printing House, P. 60.

6. سعيد، العمري محمد (2001-2002): مكانة ثورة ظفار في التاريخ العماني المعاصر. الجامعة العربية للعلوم. تونس. ص 6.

6- Saeed, Al-Amry Mohamed (2001/2002), The Position of Zaffar Revolution in the Contemporary History of Oman, Arab University for Sciences, Tunisia, P. 6.

7. موقع مرتحل (2018)، ضواحي صلالة واهم الأماكن السياحية والعيون المائية فيها، متوافر على الرابط التالي: https://murtahil.com/47826/معلومات-عن-صلالة-تعرف-علي-ضواحي-صلالة/

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

7- Mortahal Website (2018), Suburbs of Salalah and the Most Important Touristic Places and Water Wells therein, available at: https://murtahil.com/47826-معلومات-عن-صلالة/تعرف-علي-ضواحي-صلالة/

ثانيا، المراجع الأجنبية:

1. Gomes, E., Banos, A., Abrantes, P., & Rocha, J. (2018). Assessing the effect of spatial proximity on urban growth. Sustainability, 10(5), 1308.
2. COISNON, Thomas, OUESLATI, Walid, SALANIE, Julien (2014). "Urban Sprawl Occurrence under Spatially Varying Agricultural Amenities", Regional Science and Urban Economics, S. 44, s.38-49.
3. Jaeger, J. A., Bertiller, R., Schwick, C., & Kienast, F. (2010). Suitability criteria for measures of urban sprawl. Ecological indicators, 10(2), 397-406.
4. KARAKAYACI, Z. (2016). THE CONCEPT OF URBAN SPRAWL AND ITS CAUSES. Journal of International Social Research, 9(45).
5. Leiwen Jiang and Brian C. O'Neill, Determinants of Urban Growth during Demographic and Mobility Transitions: Evidence from India, Mexico, and the US, Volume44, Issue2, June 2018, Pages 363-389
6. Sankhala, S., Singh, B. (2014) Evaluation of urban sprawl and land use land cover change using remote sensing and GIS techniques: a case study of Jaipur City**,** India. Int. J. Emerging Technol. Adv. Eng. 4 (1), 66–72.
7. Sudhira, H. S., Ramachandra, T. V., & Jagadish, K. S. (2004). Urban sprawl: metrics, dynamics and modelling using GIS. International Journal of Applied Earth Observation and Geoinformation, 5(1), 29-39.
8. Veselitskaya, N., Karasev, O., & Beloshitskiy, A. (2019). Drivers and barriers for smart cities development. Theoretical and Empirical Researches in Urban Management, 14(1), 85-110.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

9. Viana, C. M., Oliveira, S., Oliveira, S. C., & Rocha, J. (2019). Land Use/Land Cover Change Detection and Urban Sprawl Analysis. Spatial Modeling in GIS and R for Earth and Environmental Sciences.
10. Yannis M. Ioannides and Esteban Rossi-Hansberg (2005), Urban Growth, Tufts University.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر بين التقليد والحداثة

طالبة الدكتوراه سلاف دريسي ثاني
جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان– الجزائر
drici_tani@live.fr

تاريخ الإيداع: 2019/09/19 م تاريخ التحكيم: 2019/09/23م تاريخ القبول: 2019/09/24م

الملخص:

يقدم هذا البحث عرضا حول الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر بين التقليد والحداثة ،من خلال الكشف عن التحولات التي مست المجتمع الجزائري بعد انتقاله من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حداثي ورصد مامدى تأثير هذا التحول على قطاع الحرف والصناعات التقليدية ،الذي نتج عنه صراع بين تنائية الحداثة والتقليد.

الكلمات المفتاحية: الحرف والصناعات التقليدية-التقليد-الحداثة-التكنولوجيا.

The crafts and industry traditional in Algéria between traditional and modérnity.

Doctorante Soulef drici tani
Abou Bakr Belkaid, university of Tlemcen-Algéria
drici_tani@live.fr

Summary:

This research provides a presentation of crafts and industry traditional between tradition and modernity by to following the changes that have affected Algerian society after its transition from a traditional society to a modern society and discovering the impact of this change on the sector of crafts and traditional industry, which has led to divergence between tradition and modernity.

Keywords: The craft and traditional industry_the tradition_the modernity_ the technology.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

تمهيد:

كانت الحرف والصناعة التقليدية مند القدم من أرقى القطاعات وأكبرها دلالة على الرقى والتقدم الذي عرفتها المجتمعات العربية منها والمجتمع الجزائري خاصة، تعد مظهرا من مظاهر الحضارة بل هي الوسيلة الأولى للتعبير عن ثقافة وأصالة المجتمع،وقد إنبتقت الحرف والصناعات التقليدية من البيئة المحلية وارتبطت بها ارتباطا وثيقا واتخذت حرفة مصدرا للعيش لكثير من أفراد المجتمع،تمتاز بأنها تراث حضاري يجسم المظاهر الحياتية والمراحل الحضارية لأي مجتمع نشأت فيه،حيث تعبر عن المظاهر المختلفة للحياة وفي الأشكال والرسومات والزخارف والنماذج التي تظهر في منتجات الحرف والصناعات التقليدية المستوحاة من البيئة وطابعها الحضاري والتاريخي ،فهي تعبر أحيانا عن سلوكيات المجتمع تظهر المواهب التي ابتكرها كما تأتي أحيانا في لوحات فنية تأخذ مكانا بارزا في رغبات الناس لما فيها من جمال فني،فهي تعد جزء من الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري.

وبحكم المحطات التاريخية وبحكم موقعه الجغرافي ظل مهدا صلبا احتوى حضارات وثقافات متعددة ومتنوعة امتزجت واختلطت فيها أفكار وفلسفات وآداب وفنون بها معطيات بيئية وجغرافية محلية للإنسان الجزائري كذات فاعلة و متفاعلة مع نفسها ومع محيطها الثقافي والبيئي والمناخي والاقتصادي ،وكان هذا التفاعل أثر في تنوع الحرف والصناعات التقليدية حسب المادة الأولية المصنوعة منها،الحرف النحاسية والحرف الجلدية والحرف النسيجية والحرف النباتية ...وغيرها من الحرف .

لكن اليوم المجتمع العربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة يعرف تغيرات وتحولات مست جميع مجالات الحياة نتيجة الحداثة والتطور التكنولوجي أين مس التحديث بنيات المجتمع التقليدية الراكدة خاصة بعد الاحتلال الفرنسي وتحول من مجتمع تقليدي المتمسك بكل ما هو تقليدي أصيل، والانتقال إلى مجتمع حداثي يرفض كل ما هو تقليدي بذلك ظهر صراع بين الثنائيات: التقليد والحداثة ،الأصالة والمعاصرة،وهذا التغيير أثر على جميع مجلات الحياة الاجتماعية والثقافية منها تراتنا الثقافي بالخصوص قطاع الحرف و الصناعات التقليدية ولهذا سوف نحاول في هذا المقال الإجابة عن الإشكالية التالية:مامدى تأثير الحداثة والتطور التكنولوجي على قطاع الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر؟

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أولا:مفهوم الحرف والصناعات التقليدية:

1- تحديد مفهوم الحرفة:

أ- حرفة لغة:ففي التعريف اللغوي تشتق كملة الحرفة من الانحراف وهو الاكتساب ويقال يحرف لعياله يحترف ويقرش بمعنى يكتسب من هنا وهنا، والمحترف هوا لصانع ويقال حرف في ماله حرفة ذهب منه شيء،حرفت الشيء عن وجهه حرفا،ويقال مالي عن هذا الأمر منحرف ومالي عنه منصرف بمعنى واحد أي متنحي،واحترف أي إتخد حرفة لأهله،اكتسب فهو محترف وانحرف (إبن منظور،1994، ص839)

حرفة: جمع حرف،نوع العمل الذي يمارسه شخص ليكتسب معيشته،مهنة،صنعة،مثل حرفة النجار،وحرفي:صنعة كلام منقول من كلام آخر بحذافيره،بالحرف الكامل،وحرفي خاص لحرفة أي مهارة حرفية وجمع حرفيون،من يكتسب عيشه بالعمل في حرفة بصفة مستمرة ومنتظمة،والحرفة،وسيلة الكسب من زراعة وصناعة وتجارة وغيرها،ويقال حرفته أن يفعل كذا ،أما الحرفي هو الشخص الذي يكسب عيشه بالعمل في حرفة بصفة مستمرة ومنتظمة(صبحي حموي،2000 ص273)

ب:مفهوم الحرفة اصطلاحا:

الحرفة اصطلاحا تعني وسيلة الكسب من زراعة وصناعة وتجارة وغيرها(صبحي حموي، 2000 ،ص167)ومصطلح الحرفة الكلمة المفردة التي تستخدم للدلالة على كل عمل يكتسب منه الإنسان رزقه ويقوم به بصورة منتظمة ومستمرة،أما تعريف مصطلح الحرفي فهو :الكلمة المفردة أو المركبة التي تستخدم للدلالة على من يكسب رزقه بالعمل في حرفة ما بصورة منتظمة ومستمرة(هدى محمدي السيد عبد الفتاح ،2008،ص 14)

والحرفة:إسم من الإحتراف وهو الإكتساب، والحرف الصناعة وكل ما إشتغل الإنسان به، وقد يتداخل مصطلح الحرفة مع مصطلحات أخرى مثل الصناعة والعمالة والوظيفة ،وتدل الحرفة على المهارة في الصناعة والعمل باليد،وغالبا ما يتم تأكيد دور اليد بالقول: الحرف اليدوية وهي العمل المرتبط بالأستعانة باليد وبأداة إنتاج شيئ محددا القيام بتحويل وإجراء تعيير مثل النجارة والدادة والخياطة والضياغة والحلاقة والتحطيب والنسيج والغزل الحياكة والجزار وغيرذلك، ويمكن تمييزها عن المهنة مثل مهنة الطبيب والمعلم والزراع والقاضي والوزير والأمير وغير ذلك من المهن،وإن كان هذا التصنيف مؤقتا وليس قاطعا ولا يعني الفصل الكلي بين

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

النوعين ويمكن أن تتداخل المهنة والحرفة في مثير من الحالات.(هدى محمدي السيد عبد الفتاح ،2008، ص14) والحرفة غالبا ما ترتبط باليد كأبرز أعضاء الجسد الإنساني التي تترجم الرغبات البشرية إلى مظاهر فنية مادية ملموسة،والحرفة هي الصناعة يرتزق منها كل ما إشتغل الإنسان به يسمى صنعة وحرفة لأنه ينحرف إليها.

وعلى هذا الأساس يمكن القول من خلال ما قدمنا أنه يقصد بالحرفة كل الأعمال اليدوية التي يزاولها الحرفي مستعينا بأدوات بسيطة مستخدما في ذلك مهاراته اليدوية وإبداعاته ويعتمد على رأس مال بسيط ويتولى الحرفي العمل وحيدا أو بمساعدة أحد من أفراد عائلته إذ يسيطر عليها الطابع العائلي كونها تتميز بالخبرة المتوارثة.

ثانيا:مفهوم الصناعة التقليدية:

1 – الصناعة لغة:كلمة الصناعة مشتقة من صنع ،يصنع ،أصنع،صنعا الشيء،عمله...صنعا وصنعة،أحسن القيام عليه وصنع: يصنع،صنعا الرجل:مهر في الصنع فهو صانع...والصنع وهو العمل...الصنع هو كل ما صنع...جمع أصناع الصنعة،هي عمل الصنائع،حرفته،والصناعة هي حرفة الصنائع،كل علم أو فن مارسه الإنسان حتى يمهر فيه ويصنع حرفة له والجمع صناعات وصنائع .(ابن منظور،ص208)

2**– مفهوم الاصطلاحي للصناعة:**أما بالنسبة للمعنى الاصطلاحي لكلمة الصناعة وتعني حرفة الصانع وعمله:الصنعة يصنعه فهو مصنوع وصنيع عمله،و الصنيع هنا فعيل بمعنى مفعول أي مصنوع،صنعت الشيء أصنعه صنعا،والصانع:عامل الشيء والصناعة حرفته(هدى محمدي السيد عبد الفتاح ، ص44) كما عرفها العلامة ابن خلدون في كتابه المقدمة"قائلا"أعلم أن الصناعة هي ملكة في أمر عملي وفكري ويكونه عمليا هو جسماني محسوس والأحوال الجسمنية المحسوسة أثم قائدة والملكة صفة راسخة تحصل على استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد مرة بعد أخرى ترسخ صورته على نسبة الأصل تكون الملكة ونقل المعاينة أو عبأ وأثم من نقل الخبر و العلم،فالملكة الحاصلة عن الخبر على قدر جودة التعليم وملكة التعليم في الصناعة وحصول ملكة(عبد الرحمن ابن خلدون ،ص 4)تناول ابن خلدون في تعريفه للصناعة إلى نقطتين أساسيتين أولاهما أن الصناعة ملكة يكسبها الإنسان بتكرار استعمالها فهي ليست فطرية،ويشير ابن خلدون في بقية

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

التعريف إلى نوعين من الصناعة إذ يقول:ثم أن الصنائع منها البسيط والمركب والبسيط هو الذي يختص بالضروريات والمركب هو الذي يكون للكماليات... وتعتبر الصناعة اليدوية قديمة المنشأ ويرجع ظهورها إلى ظهور الإنسان نفسه.

أما مصطلح التقليد يعني وضع القلادة في العنق، مصدر قلد و مأخوذة من القلادة التي في العنق،فيكون التقليد هو ما وضع في العنق وأحاط به،ويقال قلد الشئ على الشئ لواه وأداره وقلده الأمر:ألزمه إياه وهو مثل بذلك.(بيار بونت،2011،ص 451)

وانطلاقا مما سبق يمكن القول أ، الصناعة التقليدية تعني تلك الأعمال الحرفية القديمة التي مازالت سائدة وتعتمد على العمل اليدوي يمارسها الإنسان حتى يمهر فيه.

ثانيا:الحرفة والصناعات التقليدية في المجتمع التقليدي.

يدل مفهوم المجتمع التقليدي على المجتمعات الأكثر بدائية والمتمسكة بعاداتها وتقليدها التي توجه سلوكات الأفراد ،ويعرفها العالم **يورغن هابرماس** أنها تدل على كل الأنظمة التي تستجيب للمقاييس العامة للثقافات المتطورة وتمثل هذه الأخيرة مرحلة معينة في تاريخ النوع البشري.

تتميز المجتمعات التقليدية بالتجانس في مكوناتها الفيزيقية والقيمة وفي الخبرات الحرفية والنشاطات الاقتصادية التي يشتغل بها أعضائها،وتفتقر هذه المجتمعات إلى أية وسيلة آلية متقدمة أو تتميز ببساطة التكنولوحيا وأدوات الإنتاج ،كما يقوم تقسيم العمل فيها ليس على التخصص المهني أو الحرفي ولكنه يقوم بالدرجة الأولى على الأسس الذاتية كالعرق والجنس(عبده محجوب محمد ، ص44) كما للمجتمع التقليدي سمات يتميز بها منها:

1-الجماعاتية:

تعرف الجماعاتية أو الاتجاه الأسري (Familisme) في مقابل الاتجاه أو النزعة الفردية (Individualisme) يمكن تعريفها على أنها شعور أعضاء الأسرة الوحيدة والتكامل التام مع بعضهم البعض في العمل،بحيث يصبح ناتج العمل ملكا شائعا للأسرة فضلا عن رغبة أعضائها في مساعدة بعضهم البعض في مواجهة الآخرين،كما يشير إلى إهتمام أعضاء الأسرة وحرصهم على دوام وبقاء الأسرة ككل بغض النظر عن المصالح والإهتمامات الفردية.(سليمان دحماني ،2006،ص 149)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

2-**الأبوية** :

يتميز المجتمع التقليدي أيضا بقيامه على النظام الأبوي ذي العلاقات الرئيسية القسرية الملزمة التي توجهها العادات والتقاليد والقيم فيكون الجد ،الأب،أو أحيانا الأخ الأكبر رئيسا ومركز قوة وسلطة ذات طبيعة مطلقة ونهائية وانطلاقا من هذه الميزة التي يخولها له العرف والعادة يسهر على وحدة الملكية وعلى تماسك الجماعة العائلية ،وينوب عن أفرادها ويمثلهم في جميع المعاملات والعلاقات خارج الأسرة،وهي كذلك أبوية من حيث النسب وأبوية من حيث السكن أي أن إقامة الزوجين تخضع لقاعدة السكن مع والد الزوج. (سليمان دحماني ،2006، ص14)

3-**التضامن**:

يقصد بالتضامن التعاون والتكامل بين الأفراد والجماعة والتآزر أو الاعتماد المتبادل كما يظهر في الحياة الاجتماعية،وقد ميز **إميل دوركايم** بين نوعين من التضامن التضامن الآلي والعضوي،التضامن الآلي يكون في المجتمعات البسيطة ويكون بين الأفراد ويوصف **دوركايم** هذا التضامن بالآلية استنادا إلى مشابهة عقدها بين آلية التضامن وميكانيكية حركة الجزئيات ومن ميزاته أنه يمتص إرادة الفرد وحريته ويسلب إمكانيته الذاتية حيث يصبح كل فرد نسخة متكررة من الآخر دون تمييز،أما التضامن العضوي يكون في المجتمعات المتقدمة وهو يتيح للأفراد حرية التغيير والمشاركة،فيصبح أكتر قدرة ومبادرة ويحقق ذاته ويعبر عن فرديته ويعمل وفق قدراته ويحتاج إلى جهود الآخرين وهذا ينشأ التماسك ويقوم الإتحاد والتضامن بين الأفراد.(اسماعيل قباري محمد ،1976،ص 38) وبالتالي يساهم التضامن الإجتماعي إلى تماسك الأفراد واندماجهم وتجانسهم وبالتالي يزيد من تقوية الروابط الاجتماعية سواء في المجتمعات التقليدية أو المجتمعات المتقدمة.

4-**العائلة**:

إن العائلة هي المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلا أو عددا من الرجال يعيشون زواجا مع امرأة أو عددا من النساء معهم الخلف الأحياء وأقارب آخرين وكذلك الخدم، والعائلة هي إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه ففي مجتمع سكوني تبقى البنية العائلية مطابقة له ،وفي مجتمع تطوري أو ثوري فإن العائلة تتحول حسب إيقاع وظروف التطور لهذا المجتمع.(مصطفى بوتفنوشنت ،1984، ص4) وبهذا تكون العائلة بمثابة مجتمع مصغر تتغير و بتغيره وتعد الخلية الأساسية في المجتع البشري.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وتتميز العائلة التقليدية بالتماسك والترابط بين أفرادها ويعتقدون في إيديولوجية اجتماعية ودينية وأخلاقية واحدة ويشاركون في أداء مهنة واحدة وهذا يساعدهم على تشابه قيمهم وتقاليدهم وعاداتهم ومواقفهم وتشابه ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية ،الأمر الذي يؤدي إلى استقرار الجماعة وتماسك علاقات أفرادها و يؤدي إلى الشعور بالانتماء.

5-الانتماء:

يبدأ الانتماء تصاعديا بانتماء الإنسان لنفسه من خلال سعيه لأن يكون الأفضل تنمية مهاراته وقدراته وإثبات نجاحه ثم الانتماء إلى أسرته الذي يعتبر أول انتماء للفرد ذلك الانتماء القسري الذي لا إرادة للفرد والذي يحدث نتيجة الترابط العائلي وتنمية روح المشاركة من خلال الإنتاج المنزلي أو ما يسمى الاقتصاد المنزلي الذي كان يسود العائلات التقليدية ،إذ كانت العائلة عبارة عن وحدة إنتاج تؤدي إلى التضامن و المحافظة على الترابط العائلي . (لزهر مساعدية،2013،ص 3)

وبالتالي يمكن القول المجتمع التقليدي تميز بالإنتاج المنزلي بحيث أفراد العائلة يشتركون في امتهان حرفة واحدة ويسمى بنظام الأسر الصناعية الذي يقوم على العلاقات القرابية المتماسكة ، وتعتمد عليها جميع الأفراد في معيشتهم وعملية المعايشة هذه تعتبر لحظات استكشافية للأنا التي أدركت أن كلا منهما يجتمع على الإنتاج المشترك وتكون العلاقات تنتظم في النشاط الاقتصادي من خلال الموروث الحرفي ويحصل تماهي بين أفراد العائلة بحيث الابن يزاول حرفة أبيه لذا تكون شخصيته مشابهة لشخصية أبيه فالحرفة لم تكن وسيلة لكسب الرزق بل ثقافة يتميز بها أفراد العائلة وعنصر مميز لهويتهم وتعمل على تقوية انتمائهم عن طريق الإنتاج المشترك.

ثالثا:الحرف الصناعات التقليدية في المجتمع الحداثي:

يشير مصطلح الحداثة للتجديد والتحديث،فالحداثة ليس مفهوما سوسيولوجيا ولا مفهوما سياسيا،وليست بالتمام مفهوما تاريخيا،بل هي نمط حضاري خاص يتعارض مع النمط التقليدي،أي مع كل الثقافات السابقة عليه أو التقليدية ،فمقابل التنوع الجغرافي والرمزي لهذه الأخيرة ،تفرض الحداثة نفسها على أنها شئ واحد متجانس،يشع عالميا انطلاقا من الغرب يشير إلى تطور تاريخي وإلى تغير في الذهنية(محمد سبيلا ، 2009 ، ص231)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وقبل التطرق للتعريف الاصطلاحي للحداثة لابد تقديم المفهوم اللغوي لكلمة حداثة وهي كلمة مقتبسة من فعل حَدَثَ الشئ يحْدُثُ حُدُوثا وحَداثة،وأحْدثه هو مُحْدَث،وكذلك استحدثه (إبن منظور،ص131)، فهو مرتبط بالجديد متفيا للقديم،ومن معاني الحداثة أول الشئ و ابتداؤه ومنه جاء مصطلح تحديث وهو جعل الشئ يلبي حجات العصر وتكييفه وفق المقتضيات الحاضرة(صبحي حموي،2000،ص 258)وبذلك تكون الحداثة مصطلح يتنافى مع كل ماهو قديم ويدعو للتجديد والإنفتاح والتغيير.

تتأسس الحداثة على ثلاثة مبادئ أساسية: الفردانية، العقلنة والحرية أو الاستقلالية.

أ-الفردنة أو الفردانية:

تميزا لمجتمع الحديث وهي عكس الجماعاتية وتكون للفرد الأولوية على حساب الجماعة.

ففي المجتمعات الحديثة والصناعية يعتبر الفرد الوحدة المرجعية الأساسية ،سواء بالنسبة إليه بالذات أو بالنسبة للمجتمع،إن الفرد هو الذي يقرر مهنته ويختار قرينه،وهو يتحمل بحرية تامة مسؤولية معتقداته وآرائه ،كما أن استقلاله الذاتي أكبر مما هو عليه في المجتمعات التقليدية بالطبع(ر.بودون وف.بوريكو،1986،ص414) فتكون الحداثة بذلك تزيد توسيع دائرة الأنانية والحرية.

ب-العقلة:

إن الحداثة تمثل مشروعا غربيا معقلنا ارتبط في بداية أمره بالحياة الاقتصادية وذلك من خلال تبني مجموعة الأساليب الجديدة المعقلنة في عمليتي الإنتاج والتبادل التجاري والتخلي عن كل الأنماط التقليدية ،وماكس فيبر بتحليلاته العميقة أبرز تجليات الحداثة من خلال تبيان النهاية الحتمية للمجتمع التقليدي.(موفق زازوي ،2015،ص 73)

ج- الحرية:

من المعلوم أن حرية الإنسان تعني استقلاله في اختيار ما يريد دون ضغط أو إكراه، وبهذا فإن الحرية على مستوى الفرد تعني إمكانية تصرفه فيما يخصه بكل حرية.يتصرف الفرد بإرادته وطبيعته دون إكراه.

كما جاء تعريف الحرية بأنها استقلال الفرد أوالجماعة في القرار الذي تتخذه في ما يتعلق بها ،دون إعاقة من أي فرد أو جماعة فهي تعني تحرر الفرد من أي اعتراض أو ممانعة.(محمد حسن قدرداني ملكي ، 2008، ص20)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وبذلك يمكن القول أن المجتمع الحذاتي هو ذلك المجتمع القائم على البعد التكنولوجي و على التطور الدائم،تميز بظهور التكنولوجيا في عملية التصنيع نظرا لوجود ماكينات وآلات جديدة،إذ انتقل الإنسان من مرحلة التصنيع اليدوي إلى التصنيع الآلي تبعا للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي اجتاحت العالم وأدت إلى تغيرات عميقة في سلوكات وحاجات الأفراد وأنماط الاستهلاك،ويعود ذلك لأسباب منها القدرات الإنتاجية العالية للآلات أو إدخال التقنيات،إذ أصبحت هناك الكمبيوتر والجرافيك التي أصبحت تمثل أهمية كبيرة في تطور الأشكال والرسوم الفنية لهذه المشغولات،فقد أصبحت منتجات متكررة ذات نمط واحد(عبير قريطم ، 2010 ،ص228) .

هناك فرق بين العمل الصناعي (بالآلة) والعمل الحرفي بحيث تكون السلعة المنتجة في المصنع هي من صنع عدة عمال كل منهم يقوم بعمل معين،مجموع هذه الأعمال يؤدي إلى إحداث أوإتمام السلعة،بينما العمل الحرفي نجد الحرفي يقوم بنفسه بإعداد السلعة ويقوم بكافة الأعمال بمساعدة أحد معاونيه وغالبا يكون ولده أو صانعا آخر يرتبط به بشكل كلي فيكون عمل هذا الأخير نتيجة إشراف مباشر من الحرفي،وهدف الحرفي أجر مادي ومعنوي يؤدي إلى التفاخر بما أنتج وما صنعت يداه فلا بد له من استخدام قواه العقلية والجسدية لإعداد سلعة جيدة وإتقان مهنته بشكل أفضل،أما العمل الصناعي (بالآلة) لا يستخدم فيه القوى العقلية ،فإن العمل الحرفي الفردي الذي تتجسد فيه مواهب الحرفي تبدوا جلية باللمسات الفنية والقيم الجمالية والخيال،إنه نتاج له قيمة عالية من حيث الإبداع الحسي،تسهم الحرفة في إنسانية الإنسان وفي إظهار القدرة من الناحيتين الجسدية والعقلية،فهنا تتحد هاتان القدرتان لتنتجا شيئا معينا وهذا الإنتاج يتعدى النطاق الجسدي لتزوده بالمواهب،أما في الصناعات الميكانيكية فالجودة وكثرة الإنتاج تقوم على حساب ذاتية الفرد ومواهبه وإبداعه الكامن في ذاتية حد هاتان القدرتان لتنتجا شيئا معينا وهذا الإنتاج يتعدى النطاق الجسدي لتزوده بالمواهب،أما في الصناعات الميكانيكية فالجودة وكثرة الإنتاج تقوم على حساب ذاتية الفرد ومواهبه وإبداعه الكامن في ذاتيته إذ تتلاشى المواهب الفردية.(علي بزي ،2015، 192)

لقد انتقل الإنسان من مرحلة التصنيع اليدوي إلى التصنيع الآلي تبعا للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي اجتاحت العالم أدت إلى تغيرات عميقة في سلوكيات وحاجات الأفراد وتغير أذواق المستهلك.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

رابعا:الحرف والصناعات التقليدية في المجتمع الجزائري وإشكالية الحداثة والتقليد.

تعد الحرف والصناعات التقليدية الجزائرية من النشاطات العريقة التي تمتد بجذورها عبر القرون إلى الماضي السحيق والتي خلدتها العبقرية الإبداعية للشعب الجزائري، فهي تمثل عنصرا أساسيا في ثقافتنا وتأكيد لشخصيتنا الوطنية،وهي بثرائها وتنوعها وخصوصيتها تجسد حضارة عريقة لشعب بأكمله سواء كانت هذه الصناعة التقليدية في شرق البلاد أو غيرها وشمالها أو جنوبها.فإنها تتميز بجمال رائع وذوق فني رفيع.

كانت مصدر رزق للعديد من العائلات تنوعت بتنوع المادة الأولية التي صنعت منها ،وقد ساعد الأندلسيين الفارين من إسبانيا في نقل المهارات الفنية إلى بلاد المغرب وكذلك فعل الأتراك قبلهم(حكيم بن الشيخ ،2013، 205) فعملوا على تطويرها وازدهارها مما زاد من مكانتها وانتشارها في كل المدن الجزائرية.

كانت الحرف والصناعات التقليدية مزدهرة قبل الاحتلال الفرنسي رغم بعض النقاد الفرنسيين قد لاحظوا تدهورا مند القرن الثامن عشر، مثلا نجد صناعة النحاس كانت إحدى الصناعات التقليدية الرائجة وقد أخبر **روزيRozi** سنة 1833أن مختلف الأسلحة كانت تُصنع في الجزائر عدا المدافع،وكانت مصانعها موجودة في أمكنة عديدة منها العاصمة وقصر البخاري،الأغواط،بوسعادة،وكانت المادة الخام تستخرج محليا وتُستورد أيضا من المغرب والأندلس(إسبانيا) وهذه المادة كانت تستعمل في أغراض عديدة منها الأطباق وأحواض الحمام،والأواني،المصابيح(التُريات)،وهناك أبواب كاملة من الخشب مغطاة بالنحاس،وقد نُقشت عليها نقوش متناسقة كما حدث في جامع سيدي بومدين في تلمسان جامعها الكبير،وقد صُنعت التُريات في هذه الأماكن من نفس المادة وحافظت قسنطينة والعاصمة على صناعة النحاس بينما أخذت تنقرض فيما بعد،وقد اشتهرت الجزائر بصناعة السيوف والسكاكين .(سعد الله أبو قاسم ،ص355)

لكن في فترة الاحتلال الفرنسي بدأت الحرف والصناعات التقليدية تتدهور بسبب الاستعمار الذي عمل جاهدا على القضاء على كل ما يعزز من الهوية الوطنية ونجم عن الاحتلال الفرنسي التحديث نتيجة احتكاك بين ثقافتين مختلفتين،الثقافة الجزائرية التقليدية من ناحية والثقافة الفرنسية الأوروبية الحديثة من ناحية أخرى،يعد نوع من التناقف المفروض،أو صدام بين ثقافتين لهما أصول تاريخية وتقاليد وتصورات ورؤى لحياة مختلفة ومتعارضة،وقد صاحب ظاهرة التحديث المادي في الجزائر تغيرات وتحولات اجتماعية مست

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

البُنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية كان لها الأثر الكبير في تغيير وتوجيه سلوكيات الأفراد والجماعة مما نتج عنه انقلابات أدت إلى انتقال المجتمع الجزائري من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حداتي، مما أدى إلى تغيير نمط اللإنتاج الذي كان يقوم أساسا على الزراعة والحرف التقليدية إذ مستها هذه الأخيرة الحداثة نتيجة التطور التكنولوجي وولوج الآلة عالم هذا القطاع أدى إلى عصرنة الحرف والصناعات التقليدية حيث أصبح المنتوج تقليدي وبلمسة عصرية يتماشى ولغة العصر فكل الحرف الحديثة أصولها قديمة تحمل لمسة عصرية،إذ أصبح لابد من مواكبة التطور لضمان استمرارية هذا القطاع والحفاظ عليه حيث العديد من الحرف التقليدية اندثرت لم يعد لها وجود أو على وشك الأندثار، فالمجتمع الجزائري متله مثل المجتمع العربي يعيش في ازدواجية التقليد والحداثة فهو لا مجتمع عصري ولا مجتمع حداثي مزيج بين التنائيتان:الأصالة والمعاصرة والتقليد والتجديد،إنه مجتمع محافظ متمسك بتراثه الثقافي ويعتز به رغم التطور والتحولات التي عرفها.

فلازالت الحرف والصناعات التقليدية تحتمل مكانة في المخيال الشعبي الجزائري راسخة في الذاكرة تتعاقب عبر الأجيال كقيمة ثقافية وحضارية رغم قلة فئة الحرفيين.

وفي هذا الصدد يقول **هشام شرابي** في كتابه"المجتمع الأبوي وإشكالية التخلف في المجتمع العربي"إلى أن النظام في المجتمع في المجتمع العربي ليس نظاما تقليديا بالمعنى التراثي كما أنه ليس معاصر،بل هو خليط من القديم والحديث،من التراثي والمعاصر لا يمكن تصنيفه لا في المجتمعات التقليدية ولا في المجتمعات الحديثة إنه مجتمع تراث وحداثة معا نظام غريب يختلف عن أي نظام (هشام شرابي ، 1996 ،ص 15)فالعقل العربي لازال تقليديا بالرغم من تحوله إلى مجتمع حداثي حافظ على نظامه التقليدي ومزجه مع النظام الحديث فإذا فكر تفكير تقليدي فإنه يقوم بسلوك حداتي،عكس المجتمع الغربي الذي وضع قطيعة مع كل ماهو تقليدي.

الخلاصة:

يمكن القول أن الحرف والصناعات التقليدية أحد توابث ثراتنا العريق وكنز الشعوب التي لايمكن أن ترحل من الذاكرة الشعبية للمجتمع الجزائري لأن فقدان لتراثها هو فقدان هويتنا فرغم الحداثة و التطور التكنولوجي والتغيرات التي مست جميع جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية بالمجتمع الجزائري والذي كان له أثر بالغ على قطاع الحرف والصناعات التقليدية لا زالت متواجدة في الأسواق بلمسة عصرية تتماشى ولغة العصر كون المجتمع لازال يحافظ على عاداته وتقاليده ويعتبرها رمز للأصالة.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Conclusion:

We can say that crafts and traditional industries, are one of the constants of our heritage and the treasure of peoples, they can not be erased from the popular memory of Algerian society because the loss of its heritage is the loss of his identity. But despite the modernity, technological development and changes that have affected all aspects of social and cultural life, making a profound impact on Algerian society, the craft sector is still present on the market with a modern twist that corresponds to the language of the time, because the society always holds to its customs and traditions, and considers them as a symbol of authenticity.

المصادر والمراجع:

1 – إبن خلدون عبد الرحمن،المقدمة، ،دار الجبل ،بيروت، الجزء الثاني.

2 – إبن منظور،لسان العرب،دار الصادر، بيروت، المجلد الثامن، الطبعة الثالثة،سنة 1994

3 – أبو قاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي(1830، 1954) دار البصائر،الجزائر،الجزء الثامن ،سنة 2008

4- بن الشيخ حكيم،مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية الأنتروبولوجية(1945 ،1954)دارحومة للنشر،الجزائر،سنة 2013

5- بوتفنوشنت مصطفى،العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة أحمد دمري،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1984

6- بونت بيار ،معجم الإتنولوجيا والأنتروبولوجيا،ترجمة مصباح الصمد،دار مجد،بيروت،سنة 2011

7-بزي علي،الحرف التقليدية ،أهمية الدراسة الميدلنية ومنهجية دراستها،مجلة الثقافة الشعبية ،العددالثالث عشر،سنة 2011

8- دحماني سليمان،مظاهر تغير الأسرة الجزائرية،مذكرة ماجيستير فرع أنتروبولوجيا،جامعة تلمسان،الجزائر،سنة 2006

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

9- ر.بودون،وفن بوريكو،المعجم النقدي لعلم الاجتماع،ترجمة سليم حداد،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1986

10- زازوي موفق،الحداثة مسائلة نقدية ،مجلة الفكر المتوسطي ،جامعة تلمسان، الجزائر،العدد التاسع،سنة 2015

11- سبيلا محمد،الحداثة نصوص فلسفية نصوص مختارة،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،بيروت، سنة2009

12- شرابي هشام،المجتمع الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،الطبعة الثانية، سنة1996

13- صبحي حموي،المنجد في اللغة العربية المعاصرة،دار الشرف،بيروت،الطبعة الثانية ،2000

14- قباري محمد اسماعيل،إميل دوركايم مؤسس علم الإجتماع المعاصر نظريا تطبيقا،منشأ المعارف العامة،الإسكندرية،1976

15- قدران ملكي حسن،فقه الحرية ،دراسة فقهية في الحرية وقيودها،فريق مركز الحضارة ،بيروت،سنة 2008

16- قريطم عبير،الأنتروبولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة سنة2010

17- محمد السيد عبد الفتاح هدى، معجم مصطلحات الحرف والفنون،دار بلنسرية،مصر،سنة 2008

18- محمد عبده محجوب،الإتجاه السوسيوأنتروبولوجية في دراسة المجتمع،وكالة المطبوعات،الكويت

19- مساعدية لزهر،نظرية الإنتماء،دار الخلدونية،الجزائر،سنة 2013

Sources and references:

1-Abu Qasim Saadallah, Cultural History of Algeria (1830, 1954) Dar al-Basa'ir, Algeria, Part VIII, 2008

2-Ben Sheikh Hakim, city of Algiers Anthropological social conditions (1945, 1954) Editions Darhoma, Algeria, 2013

3-Bazi Ali, Traditional Crafts, The Importance of Field Study and its Methodology, Journal of Popular Culture, Issue 13, 2011

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

4-Botfnouchent Moustapha, The Algerian Family: Evolution and Modern Characteristics, translated by Ahmed Demri, University Press, Algeria, 1984

5-Dahmani Slimane, the Manifestations of the change of the Algerian Family, memoire of magester in Anthropology, University of Tlemcen, Algeria, 2006.

6-Ibn Khaldun Abdul Rahman, Introduction, Dar Al Jabal, Beirut, Part II.

7-Ibn Mandour, the language of the Arabs, Dar al-Sadr, Beirut, Volume VIII, Third Edition, 1994

8-Kabbari Mohamed Ismail, Emil Durkheim, founder of contemporary sociology in applied theory, origin of general knowledge, Alexandria, 1976

9-Kritem Abir, Anthropology and Fine Arts, Supreme Council of Culture, Cairo, 2010.

10-Messaadia lezhar, theory of membership, Dar Al-Khaldounia, Algeria, 2013

11-Mohamed El Sayed Abd El Fettah Hoda, Glossary of Arts and Crafts, Dar Balansriya, Egypt, 2008

12-Mohammed Abdu Mahgoub, Sociological and Anthropological Approaches in the Study of Society, Publications Agency, Kuwait

13-Pierre Bounte, Dictionary of Ethnology and Anthropology, translation of Mesbah Samad, Dar Majd, Beirut, 2011

14-Qadran Melki Hassan, Fiqh of Freedom, Fiqh Study on Freedom and Restrictions, Center of Civilization Team, Beirut, 2008.

15-R. R. Boudon wafen Bourikou, Critical Dictionary of Sociology, translated by Salim Haddad, University Press, Algeria, 1986

16-Sabila Mohammed, Modernity, Selected Philosophical Texts, Arab Network for Research and Publishing, Beirut, 2009

17-Sharabi Hisham, The Patriarchal Society and Problematic Underdevelopment of Arab Society, Center for Studies on Arab Unity, Beirut, Second Edition, 1996

18-Subhi Hamawi,Dictionary of contempory language Arabic, in, Dar Al-Sharaf, Beirut, 2nd edition, 2000

19-Zazoui Mouaffak, Modernity, Critical Accountability, Journal of Mediterranean Thought, University of Tlemcen, Algeria, No. 9, 2015